

شرح

صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

الجزء الخامس والعشرون

المشهور باسم العينى على البخارى

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر



﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتابُ التَّمَنِّى ﴾

أى هذا كتاب في بيان التمنى وهو تفعل من الامنية والجمع أمانى والتمنى ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان فى خير من غير أن يتعلق بحسد فهو مطلوب والا فهو مذموم والفرق بين التمنى والترجى ان بينهما عموما وخصوصا فالترجى في الممكن والتمنى أعم من ذلك *

﴿ بابُ مَنْ تَمَنَّى الشَّهادَةَ ﴾

أى هذا باب في بيان أمر من تمنى الشهادة وفي رواية أبى ذر عن المستملى باب ماجاء في التمنى ومن تمنى الشهادة وكذا لابن بطال لكن بغير بسملة وأثبتها ابن التين لكن حذف لفظ باب وفي رواية النسفى بعد البسملة ماجاء في التمنى واقتصر الاسماعيلى على باب ماجاء في تمنى الشهادة *

١ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ حدثنى اللَّيْثُ حدثنى عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبى سَلَمَةَ وسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ أباهُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ والَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلا أن رِجالاً يَكْرَهُونَ أنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِى ولا أجِدُ ماأحْمِلُهُمْ ماتَخَلَّفْتُ لَوَدِدْتُ أنِّى أُقْتَلُ فى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان قلت ماوجه ظهوره ومن أين يستفاد التمنى في الحديث قلت من لفظ وددت اذ التمنى أعم من أن يكون بحرف ليت وغيرها ونصف السند من الاول بصريون ونصف الثانى مدنيون وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب تمنى الشهادة قوله «بيده» من المتشابهات والائمة فى أمثالها طائفتان مفوضة ومؤولة قوله ماتخلفت أى عن سرية قوله لوددت من الودادة وهي ارادة وقوع شيء على وجه مخصوص يراد وقال الراغب الود محبة الشيء وتمنى حصوله *

٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ أبى الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ وَدِدْتُ أنِّى لأُقاتِلُ فى سَبِيلِ اللهِ فأُقْتَلُ

ثُمَّ اُحيا ثُمَّ اُقْتَلُ ثمَّ اُحيا ثمَّ اُقْتَلُ ثُمَّ اُحيا ثُمَّ اُقْتَلُ ثُمَّ احيا فكانَ أبو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلاثاً أشْهَدُ بِاللهِ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن أبى هريرة قوله «لاقاتل» بلام التاكيد من باب المفاعلة هكذا في رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بدون اللام قوله «يقولهن» أى كلمة أقتل ثلاثا قوله «اشهد بالله» انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك وفائدته التاكيد وظاهره انه من كلام الراوى عن ابى هريرة أى اشهد بالله ان اباهريرة كان يقول كلمات اقتل ثلاث مرات ☆

﴿ باب تَمَنِّى الخَيْرِ وقَوْلِ النبيِّ ﷺ لَوْ كانَ لى أُحُدٌ ذَهَباً ﴾

اى هذا باب في بيان تمنى الخير وهذه الترجمة أعم من الترجمة التى قبلها لان تمنى الشهادة في سبيل الله من جملة الخير واشار بهذا العموم الى ان التمنى لا ينحصر فى طلب الشهادة قوله وقول النبى ﷺ بالجر عطف على قوله تمنى الخير قوله لو كان لى أحد ذهبا جواب لو هو قوله لاحببت على ما يأتى الآن ولكن فى حديث الباب لو كان عندى على ما تقف عليه وباللفظ المذكور هنا مضى فى الرقاق موصولا ☆

٣ - ﴿ حدثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال لَوْ كانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَباً لأَحْبَبْتُ أنْ لايأْتِيَ ثَلاثٌ وعِنْدِي مِنْهُ دِينارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أرْصُدُهُ في دَيْنٍ عَلَيَّ أجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لانه لايشبه التمنى ورد عليه بان فى قوله لاحببت معنى التمنى وقيل انها بمعنى وددت وقال الكرمانى ايضا الحديث لايوافق الترجمة لان لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمنى ثم أجاب بقوله لو بمعنى ان لمجرد الملازمة ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمنى فغايته ان هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكى الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا هو تمن بالشرط ورجاله قد ذكروا غير مرة قريبا وبعيدا والحديث مضى فى الرقاق في باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما احب ان لى مثل احد ذهبا قوله «ثلاث» اى ثلاثة أيام والواو في وعندى للحال قوله «ارصده» من الرصد او من الارصاد قوله «من يقبله» الضمير فيه راجع الى الدينار او الى الدين والجملة حال فافهم ☆

﴿ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ لوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبى ﷺ لو استقبلت من امرى ما استدبرت اى الذى استدبرته وجواب لو محذوف تقديره ماسقت الهدى على ما يأتى الآن فى حديث الباب ☆

٤ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ حدثني عُرْوَةُ أنَّ عائِشَةَ قالَتْ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِى ما اسْتَدْبَرْتُ ماسُقْتُ الهَدْيَ ولَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا ﴾

الترجمة جزء الحديث والحديث مضى في الحج قوله «لو استقبلت» اى لو علمت في اول الحال ماعلمت آخرا من جواز العمرة في اشهر الحج ماسقت معى الهدى اى ماقارنت اوما افردت قوله «ولحللت» اى لتمتعت لان صاحب الهدى لايمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ☆

٥ - ﴿ حدثنا الحسن بن عمر حدثنا يزيد عن حبيب عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبينا بالحج وقدمنا مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت وبالصفا والمروة وأن نجعلها عمرة ولنحل إلا من كان معه هدي قال ولم يكن مع أحد منا هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وجاء علي من اليمن معه الهدي فقال أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لحللت قال ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله ألنا هذه خاصة قال لا بل لأبد قال وكانت عائشة قدمت مكة وهي حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسك المناسك كلها غير أنها لا تطوف ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء قالت عائشة يا رسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة قال ثم أمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن ينطلق معها إلى التنعيم فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها جزء منه وشيخه الحسن بن عمر بن شقيق البصرى ويزيد من الزيادة هو ابن زريع البصرى وحبيب ضد العدو ابن ابى قريبة ابو محمد المعلم البصرى وعطاء بن ابى رباح والحديث مضى فى الحج فى باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت ومضى الكلام فيه مستوفى قوله فلبينا بالحج اى كنا مفردين قوله وطلحة هو ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة قوله فقالوا اى الصحابة المامورون بالاحلال قوله يقطر اى منيا بسبب قرب عهدنا بالجماع قوله وسراقة بالضم هو ابن مالك الكنانى بالنونين *

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبى صلى الله عليه وسلم الخ وكلمة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذى تمناه قد وجد *

٦ - ﴿ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد سمعت عبد الله ابن عامر بن ربيعة قال قالت عائشة أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قيل سعد يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل

فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة على ماقلناه الآن وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلى الكوفى ويحيى بن سعيد الانصارى والحديث مضى فى الجهاد عن اسماعيل بن الخليل ومضى الكلام فيه قوله «ارق» اى سهر قوله «ذات ليلة» لفظ ذات مقحم قوله «سعد» هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قيل لم احتاج الى الحراسة والله عزوجل قال (والله يعصمك من الناس) اجيب لعله كان قبل نزول الآية قوله «غطيطه» بفتح الغين المعجمة صوت النائم ونفخه

قوله «قال ابو عبدالله» هو البخاري قوله قالت عائشة هو تعليق منه تقدم موصولا بتمامه في مقدم النبي ﷺ في كتاب الهجرة قوله اذخر حشيش طيب الرائحة والجليل بفتح الجيم الثمام واحده جليلة والثمام بضم الثاء المثلثة وقال ابن الاثير الثمام نبت ضعيف قصير لا يطول *

﴿ بابُ تَمَنّي القُرْآنِ والعِلْمِ ﴾

أي هذا باب في بيان تمني قراءة القرآن وتحصيل العلم وأضاف اليه العلم بطريق الالحاق به في الحكم وهذا حسن وكذا كل تمن في ابواب الخير ولكن انما يجوز منها ما كان في معنى هذا الحديث اذا خلصت النيسة في ذلك وخلص ذلك من البغي والحسد *

٧ - ﴿ حدثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَريرٌ عن الأعْمَشِ عن أبي صالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا تَحاسُدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ رجلٌ آتاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ والنَّهارِ يقولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هٰذا لَفَعَلْتُ كما يَفْعَلُ ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً يُنْفِقُهُ في حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كما يَفْعَلُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لو اوتيت لان فيه التمني وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث يأتي في التوحيد واخرجه النسائي في كتاب العلم عن اسحاق بن ابراهيم قوله «الا في اثنتين» اى في خصلتين ويروى في اثنين اى في شيئين قوله رجل آتاه الله المضاف فيه محذوف اى خصلة رجل قوله آناء الليل وفي رواية المستملي من آناء الليل بزيادة من قوله يقول لو اوتيت اى سامعه يقول لو اوتيت اى لو اعطيت وظاهره ان القائل هو الذي اوتى القرآن وليس كذلك وانما معناه ما ذكرناه واوضحه في فضائل القرآن ولفظه فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت الى آخره قوله «لفعلت» اى لقرأت أولا ولانفقت ثانيا قيل هذا غبطة لا حسد واجيب بان معناه لا حسد إلا فيهما لكن هذا ان لا حسد فيهما فلا حسد كقوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) قال الكرماني والحديث مر في كتاب العلم قلت ليس كذلك لان الذي مضى في كتاب العلم من حديث عبد الله بن مسعود لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها *

﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا جَرِيرٌ بِهٰذا ﴾

اى حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير بن عبد الحميد بهذا الحديث المذكور واشار بهذا الى ان له شيخين في هذا الحديث احدهما عثمان بن ابي شيبة عن جرير والآخر قتيبة بن سعيد عن جرير أيضا *

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنّي ﴾

اى هذا باب في بيان ما يكره من التمني واشار بهذا الى أن التمني الذي فيه الاثم يكره وعن الشافعي لولا ان نأثم بالتمني لتمنينا أن يكون كذا والتمني الذي فيه الاثم هو الذي يكون داعيا الى الحسد والبغضاء *

﴿ ولا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا ولِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ واسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾

سيقت الآية بكمالها في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) الى قوله (ان الله كان بكل شيء عليما) وقال المهلب بين الله تعالى في هذه الآية ما لا يجوز تمنيه وذلك ما كان من عرض الدنيا واشباهه وقال الطبري

قيل ان هذه الآية نزلت فى نساء تمنين منازل الرجال وان يكون لهن مالهم فنهى الله سبحانه عن الامانى الباطلة اذا كانت الامانى الباطلة تورث اهلها الحسد والبغى بغير الحق وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى هذه الآية لا يتمنى الرجل بان يقول ليت لى مال فلان و اهله فنهى الله عن ذلك وامر عباده ان يسالوه من فضله ٭

٨ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ حدثنا أبُو الأحْوَصِ عَنْ عاصِمٍ عَنِ النَّضْرِ بنِ أنَسٍ قال قال أنَسٌ رضى الله عنه لَوْلا أنِّى سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ لاتَتَمَنَّوُا المَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بن سليمان البجلى الكوفى يعرف بالبورانى وهو شيخ مسلم ايضا وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات عن حامد بن عمر قوله لا تتمنوا بتاءين فى اوله وهى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بحذف التاء الاولى للتخفيف ومعنى النهى عن تمنى الموت هو ان الله عز وجل قدر الآجال فمتمنى الموت غير راض بقدر الله ولا يسلم لقضائه ٭

٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا عَبْدَةُ عَنِ ابنِ أبى خالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قال أتَيْنا خَبَّابَ بنَ الأرَتِّ نَعُودُهُ وقَدِ اكْتَوَى سَبْعاً فقال لَوْلا أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهانا أنْ نَدْعُوَ بالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وابن ابى خالد هو اسماعيل واسم ابى خالد سعد البجلى وقيس هو ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى والحديث مضى فى الطب عن آدم وفى الدعوات عن مسدد وفى الرقاق عن ابى موسى ومضى الكلام فيه قوله نعوده جملة حالية وكذلك وقد اكتوى قيل الكى منهى عنه اجيب بانه عند عدم الضرورة اوعند اعتقاد ان الشفاء منه قلت فى الجواب الاول نظر لا يخفى ٭

١٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أبى عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أزْهَرَ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لا يَتَمَنَّى أحَدُكُمُ المَوْتَ إمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ وإمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى الطب عن ابى اليمان واخرجه النسائى فى الجنائز عن عمرو بن عثمان قوله «اما محسنا» تقديره اما ان يكون محسنا وكذا التقدير فى قوله «واما مسيئا» ووقع فى رواية احمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وهذا هو الاصل ويحتمل ان يكون الحذف من بعض الرواة وقد بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما للمحسن والمسىء فى ان لا يتمنى الموت وذلك ازدياد المحسن من الخير ورجوع المسىء عن الشر وذلك نظر من الله للعبد واحسان منه اليه خير له من تمنيه الموت قوله يستعتب اى يسترضى الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعتاب الذى هو طلب الاعتاب والهمزة للازالة اى يطلب ازالة العتاب وهو على غير قياس اذ الاستفعال انما يبنى من الثلاثى لا من المزيد فيه ٭

﴿ باب قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلا اللهُ ما اهْتَدَيْنا ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الرجل لولا الله ما اهتدينا هكذا الترجمة فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى والسرخسى باب قول النبى ﷺ ٭

١١ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنى أبى عَنْ شُعْبَةَ حدثنا أبُو إسْحاقَ عَنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ قال كانَ النبىُّ

صلى اللهُ عليه وسلم ينقُلُ معنا التُّرابَ يومَ الأحزابِ ولقدْ رأيتُهُ وارى التُّرابُ بياضَ بطنِهِ يقولُ ●

لَوْلا أنتَ ما اهْتَدَيْنا نَحْنُ ولاَ تَصَدَّقْنا ولاَ صَلَّيْنا
فأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا إنَّ الأولى ورُبَّما قال أنَّ المَلاَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا
إذَا أرادُوا فِتْنَةً أبَيْنا أبَيْنا ● يَرْفَعُ بِها صَوْتَهُ

الترجمة جزء لما في الحديث لان فيه لولا الله ايضا في رواية شعبة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان ابن جبلة بن ابي رواد البصرى وابواسحق عمرو بن عبدالله السبيعى الكوفي وقدمضى هذا في باب حفر الخندق في غزوة الخندق من حديث شعبة باتم سياقا ومضى في الجهاد ايضا **قوله** ولقد رأيته اى رسول الله ﷺ **قوله** وارى اى غطى التراب بياض بطنه وهى جملة حالية بحذف حرف قد كما في قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم **قوله** بطنه ويروى ابطيه **قوله** فانزلن بالنون الخفيفة للتاكيد **قوله** سكينة هى الوقار والطمانينة **قوله** ان الاولى اى ان الذين وربما قال ان الملا وتقدم في الجهاد ان العدا **قوله** بغوا اى ظلموا **قوله** ابينا من الاباء وهو الامتناع وهو مكرر وقدمضى الكلام فيه مستوفى فى المواضع المذكورة ●

باب كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي لِقاءِ العَدُوِّ

اى هذا باب في بيان كراهية تمنى لقاء العدو ومضى في اواخر الجهاد باب لاتتمنوا لقاء العدو فان قلت يجوز تمنى الشهادة لان تمنيها محبوب فكيف ينهى عن لقاء العدو قلت حصول الشهادة اخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء هذا يفضى الى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافى ذلك تمنى الشهادة وقيل لعل الكراهة مختصة بمن يثق بقوته ويعجب بنفسه ونحو ذلك ●

ورواهُ الأعْرَجُ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

أى وروى المذكور من كراهية تمنى لقاء العدو وعبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة عن النبى ﷺ وقد مرهذا فى الجهاد معلقا من رواية عبدالملك المقدى عن مغيرة بن عبدالرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج ومضى الكلام فيه فليراجع اليه هناك ●

١٢ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدّثنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدّثنا أبُو إسْحاقَ عنْ مُوسَى ابنِ عُقْبَةَ عنْ سالِمٍ أبي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ وكانَ كاتِباً لهُ قال كَتَبَ إلَيْهِ عَبْدُ اللهِ ابنُ أبي أوْفَى فَقَرَأْتُهُ فإذا فِيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا تَتَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ وسَلُوا اللهَ العافِيَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى اصله كوفي وهو ايضا احد مشايخ البخارى روى عنه في الجمعة وروى عن عبدالله المسندى ومحمد بن عبدالرحيم واحمد بن أبى رجاء عنه في مواضع وأبو أسحق هو ابراهيم بن محمد الفزارى بفتح الفاء وبالزاى وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف الامام في المغازى وسالم أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيدالله **قوله** وكان كاتبا له أى وكان سالم أبو النضر كاتبا لعمر بن عبيدالله القرشى **قوله** قال كتب اليه أى قال سالم كتب الى عمر بن عبيدالله عبدالله ابن ابى اوفى الصحابى واسم ابى اوفى علقمة والحديث مضى في الجهاد في باب لاتتمنوا لقاء العدو **قوله** وسلوا الله العافية

اى السلامة من المكروهات والبليات فى الدنيا والآخرة وفى الحديث دلالة على جواز الرواية بالكتابة دون السماع ●

﴿ باب ما يجوز من اللَّوْ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يجوز ان يقال لو كان كذا الكان كذا قولهمن اللو بسكون الواو ويروى بالتشديد ولما ارادوا اعرابها جعلوها اسما بالتعريف ليكون علامة لذلك وبالتشديد ليصير متمكنا قال الشاعر

الام على لو ولو كنت عالما ● باذناب لولم تفتنى أوائله

وقال ابن الاثير الاصل لو ساكنة الواو وهى حرف من حروف المعانى يمتنع بها الشىء لامتناع غيره غالبا فلما أرادوا أعرابها أتوا فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثمة شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال الشاعر وذكر البيت المذكور وقال ابن التين فى بعض النسخ وتبعه الكرمانى فى باب ما يجوز من لو بغير الف ولام ولا تشديد على الاصل وقال بعضهم لعله من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه قلت هذا هو الصواب لان معناه باب ما يجوز من ذكر لو فى كلامه لايحتاج الى تكلفات بعيدة واما الشاعر فانه شدد لو للضرورة ونسبة بعض الرواة الى عدم معرفة وجه ذلك من سوء الادب ☆

﴿ وقَوْلِهِ تعالى لَوْ أنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ﴾

هذا حكاية عن قول لوط عليه السلام وتمامه او آوى الى ركن شديد واحتج به البخارى على جواز استعمال لو فى الكلام وقال عياض الذى يفهم من ترجمة البخارى ومما ذكره فى الباب من الاحاديث انه يجوز استعمال لو ولولا فيما يكون للاستقبال مما فعله لوجود غيره ثم قال النهى على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه وقال النووى الظاهر ان النهى عن اطلاق ذلك فيما لافائدة فيه واما من قاله تاسفا على مافاته من طاعة الله اوما هو متعذر عليه ونحو هذا فلاباس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال الموجود فى الاحاديث ثم ان جواب لو فى قوله «لو ان لى بكم قوة» محذوف تقديره لقاتلتكم والمعنى لو كان لى قوة اى منعة وشيعة تنصرنى وقصته مشهورة فى التفسير ☆

١٣ - ﴿ حدثنا عَلِىُّ بن عَبْدِ اللهِ حدّثنا سُفيانُ حدّثنا أبُو الزِّنادِ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ قال ذَكَرَ ابنُ عبَّاسٍ المُتَلاعِنَيْنِ فقال عَبْدُ اللهِ بنْ شَدَّادٍ أهِىَ التى قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ كُنْتُ راجِماً امْرَأةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ قال لا تِلْكَ امْرَأةٌ أعْلَنَتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله لو كنت راجما وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «ذكر ابن عباس المتلاعنين» اى قصتهما قوله «فقال عبدالله بن شداد» بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال ابن الهاد واسمه أسامة بن عمرو الليثى الكوفى قوله «أهى التى» اى اهى المراة التى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وبوضحه ما قدمضى فى اللعان فى باب قول النبى ﷺ لو كنت راجما بغير بينة وهو الذى رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس انه ذكر التلاعن عند النبى ﷺ الحديث وفيه فاتاه رجل من قومه يشكو اليه قد وجد مع امراته رجلا الى آخره وهى المراة التى قال عبدالله بن شداد هى التى قال رسول الله ﷺ «لو كنت راجما امراة من غير بينة» وجواب لو محذوف اى لرجمتها قوله «قال لا» اى قال ابن عباس ليست تلك المراة وقال تلك امراة اعلنت اى اعلنت السوء فى الاسلام ●

١٤ - ﴿ حدثنا عَلِىٌّ حدّثنا سُفيانُ قال عَمْرٌو حدّثنا عَطاءٌ قال أعْتَمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بالعِشاء فخَرَجَ عُمَرُ فقال الصَّلاةَ يا رسولَ اللهِ رَقَدَ النِّساءُ والصِّبْيانُ فخَرَجَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ

لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتِي أَوْ عَلى النَّاسِ . وقال سفيانُ أيضًا على أُمتي لأمرتُهم بالصلاة هذه الساعةَ : وقال ابنُ جُرَيْجٍ عنْ عَطاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ أَخَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هذه الصلاةَ فجاءَ عمرُ فقال يا رسولَ اللهِ رَقَدَ النِّساءُ والوِلْدانُ فخرجَ وهو يَمْسَحُ الماءَ عنْ شِقِّهِ يقولُ إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي . وقال عمرٌو حدثنا عطاءٌ لَيْسَ فيه ابنُ عباسٍ أمَّا عمرٌو فقال رَأْسُهُ يَقْطُرُ . وقال ابنُ جُرَيْجٍ يَمْسَحُ الماءَ عنْ شِقِّهِ : وقال عمرٌو لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي . وقال ابنُ جُرَيْجٍ إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي : وقال إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا مَعْنٌ حدثني مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ عَمْرٍو عنْ عَطاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

قيل لامطابقة هنا بين الحديث والترجمة لان الترجمة معقودة على لو وفي هذا الحديث لولا ولو لامتناع الشيء لامتناع غيره ولولا لامتناع الشيء لوجود غيره فبينهما بون بعيد واجيب بان مآل لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم ويحتمل ان يقال اصله لو زيد عليه لا وقد ذكر في هذا الباب تسعة احاديث في بعضها النطق بلو وفي بعضها لولا وشيخ البخاري هنا على بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح قوله قال اعتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى قال عطاء اعتم النبي ﷺ الى قوله قال ابن جريج مرسل وشرح المتن فيه مضى في الصلاة ولنذكر بعض شيء قوله اعتم اى ابطأ واحتبس او دخل في ظلمة الليل قوله الصلاة منصوب على الاغراء ويجوز الرفع على تقدير هي الصلاة اى وقتها قوله يقطر اى ماء قوله لولا ان اشق بضم الشين اى لولا ان اثقل عليهم وادخلهم في المشقة قوله وقال سفيان هو ابن عيينة الراوى قوله قال ابن جريج الى قوله وقال عمرو مسند وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ليس بتعليق بل هو موصول بالسند المذكور قوله والولدان جمع وليد وهو الصبي قوله انه للوقت اى ان هذا الوقت وقت الصلاة واللام مفتوحة اى لولا ان اشق عليهم لحكمت بان هذه الساعة هي وقت صلاة العشاء قوله وقال عمرو اى ابن دينار حدثنا عطاء اى ابن ابى رباح ليس فيه اى في سنده عبد الله بن عباس قوله اما عمرو الى قوله وقال ابراهيم اشارة الى اختلاف لفظ عمرو ولفظ ابن جريج فيها رويا فقال عمرو رأسه يقطر وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقه وكذا اختلافهما فيما بعد ذلك حيث قال عمرو ولولا ان اشق على امتى وقال ابن جريج انه للوقت قوله وقال ابراهيم بن المنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن عبد الله بن المنذر ابو اسحق الحزامي المديني وهو احد مشايخ البخاري روى عنه في غير موضع وروى عن محمد بن ابي غالب عنه حديثا في الاستئذان وابرهيم هذا يروى عن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاى الاولى عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابى رباح عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه ليس فيه ابن عباس قيل هذا يعد من اوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ قلت اذا كان الامر كما قال هذا القائل فكيف رضى البخاري باخراجه عنه موصولا ٭

١٥ ـ ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ جَعْفَرِ بنِ رَبيعَةَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ ﴾

وجه المطابقة قد ذكرناه وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث من افراده ٭

﴿ تابَعَهُ سُلَيْمانُ بنُ المُغيرَةِ عنْ ثابِتٍ عنْ أَنَسٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

قدذكر هذه المتابعة في كثير من النسخ بعد حديث انس الذي يأتي قبل كذا وقع في رواية كريمة وهو غلط والصواب ثبوتها بعد حديث انس فحينئذ معنى تابعه تابع حميدا عن ثابت سليمان بن المغيرة القيسي البصري ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابى النضر عن سليمان بن المغيرة ❁

١٦ - ❁ حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ حدثنا عبْدُ الأَعْلَى حدثنا حُمَيْدٌ عنْ ثابتٍ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه قال واصَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم آخرَ الشَّهْرِ وواصَلَ أُناسٌ مِنَ النَّاسِ فبلَغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لَواصَلْتُ وِصالاً يَدَعُ المُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي ويَسْقِينِ ❁

مطابقته للترجمة في قوله لومدبى الشهر اى لوكمل بى الشهر وجواب لو هو قوله لواصلت وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي البصري وحميد بن ابى حميد الطويل يروى عن ثابت البناني عن انس بن مالك وتارة يروى حميد عن انس بلا واسطة في الاكثر والحديث مضى في الصوم قوله «أناس» بضم الهمزة هو الناس قال الكرماني ما معناه قلت التنوين فيه للتبعيض كما قال الزمخشري في قوله تعالى (اسرى بعبده ليلا) أو للتقليل كما في قوله ورضوان من الله اكبر قوله «يدع» أي يترك المتعمقون اى المتكلفون المتشددون قوله «اظل» اى اصير حال كونى يطعمني ربى ويسقين قال الكرماني في هذه الرواية اظل فكيف صح الصيام مع الاطعام بالنهار وفي التي بعدها ابيت فكيف صح الوصال قلت الغرض من الاطعام لازمه وهو التقوية ❁

١٧ - ❁ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ وقال اللَّيْثُ حدثني عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عنِ ابْنِ شِهابٍ أنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ أخْبَرَهُ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال نَهَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ الوِصالِ قالُوا فإنَّكَ تُواصِلُ قال أيُّكُمْ مِثْلِي إنِّي أبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي ويَسْقِينِ فلَمَّا أبَوْا أنْ يَنْتَهُوا واصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً ثُمَّ رَأوُا الهِلالَ فقال لَوْ تأخَّرَ لَزِدْتُكُمْ كالمُنَكِّلِ لَهُمْ ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وبقية الرجال تقدموا غير مرة والحديث مضى في الصوم قوله « وقال الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد» هو ابن مسافر الفهمي امير مصر وهذا التعليق وصله الدارقطني من طريق ابى صالح عن الليث قوله « كالمنكل لهم » بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف المشددة اى كالمعذب لهم ❁

١٨ - ❁ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبُو الأحْوَصِ حدثنا أشْعَثُ عنِ الأسْوَدِ بنِ يَزِيدَ عنْ عائِشَةَ قالَتْ سألْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عنِ الجَدْرِ أمِنَ البَيْتِ هُوَ قال نَعَمْ قُلْتُ فَما لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ في البَيْتِ قال إنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَما شأْنُ بابِهِ مُرْتَفِعاً قال فَعَلَ ذاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شاؤُا ويَمْنَعُوا مَنْ شاؤُا لَوْلا أنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بالجاهِلِيَّةِ فأخافُ أنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ في البَيْتِ وأنْ أُلْصِقَ بابَهُ في الأرْضِ ❁

مطابقته للترجمة في قوله لولا ووجهها ما ذكرناه عن قريب وابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم واشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن ابى الشعثاء الكوفي والاسود بن زيد من الزيادة والحديث مضى في الحج ومضى الكلام فيه قوله

« عن

«عن الجدر» بفتح الجيم يعنى الحجر بكسر الحاء ويقال له الحطيم ايضا قوله «فالهم» ويروى مابالهم قوله لم يدخلوه بضم الياء من الادخال والضمير المنصوب يرجع الى الجدر قوله «قصرت بهم النفقة» اى آلات العمارة من الحجر وغيره ولم يريدوا ان يضيفوا اليها من خارج ما كان فى زمان ابراهيم عليه السلام قوله «فعل ذلك» اى ارتفاع الباب قوله ليدخلوا اى لان يدخلوا من الادخال قوله «من شاؤا» مفعوله قوله ان قومك يعنى قريشا ويروى ان قومى قوله «حديث عهد» اى جديد عهد بالاضافة ويروى حديث عهدهم برفع عهدهم بقوله حديث بالتنوين وجواب لولا محذوف اى لفعلت قوله «ان ادخل» بضم الهمزة وهو فعل المتكلم من المضارع وكذا قوله «ان الصق» من الالصاق ❊

١٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار أو شعب الأنصار ﴾

وجه مطابقته للترجمة ماذكرناه فيما مضى وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز ومضى الحديث فى مناقب الانصار قوله «لولا الهجرة» قال محيى السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع ان نسبه افضل الانساب وانما اراد النسب البلادى اى لولا ان الهجرة امر دينى وعبادة مامور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بان لا فضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار قوله «شعبا» بكسر الشين المعجمة الطريق فى الجبل وما انفرج بين الجبلين والانصار هم الصحابة المدنيون الذين آووا ونصروا اى اتابعهم فى طرائقهم ومقاصدهم فى الخيرات والفضائل ❊

٢٠ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار وشعبها ﴾

وجه مطابقته للترجمة ماذكرناه وشيخ البخارى موسى بن اسماعيل البصرى يقال له التبوذكى ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى وعمرو بن يحيى المازنى الانصارى وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد سمع عمه عبدالله بن زيد المدنى الانصارى المازنى رضى الله تعالى عنه ومضى الحديث فى غزوة الطائف بعين هذا الاسناد باتم منه مطولا ❊

﴿ تابعه أبو التياح عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الشعب ﴾

اى تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة يزيد بن حميد الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصرى عن انس فى الشعب يعنى فى قوله لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الانصار اوشعبهم ❊

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ باب ماجاء فى إجازة خبر الواحد الصدوق فى الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء في اجازة خبر الواحد الخ الاجازة هو الانفاذ والعمل به والقول بحجيته قوله الصدوق ببناء المبالغة والمراد ان يكون له ملكة الصدق يعني يكون عدلا وهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم قوله «في الاذان» الخ انما ذكر هذه الاشياء ليعلم ان انفاذ الخبر انما هو في العمليات لا في الاعتقاديات والمراد بقبول خبره في الاذان انه اذا كان مؤتمنا فاذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطلوع الفجر او غروب الشمس قوله والفرائض من عطف العام على الخاص قوله والاحكام جمع الحكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير وهو من عطف العام على عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام ثم اعلم انه عند جميع الرواة هكذا باب ماجاء الخ بلفظ باب ووقع في بعض النسخ قبل البسملة كتاب خبر الواحد وكذا وقع عند الكرماني وثبتت البسملة قبل لفظ باب في رواية كريمة والاصيلي وسقطت لابي ذر والقابسي والجرجاني *

﴿ وَقَوْلِ اللهِ تعالى فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾

وقول الله تعالى بالجر عطف على المضاف اليه في باب ماجاء أي وفي بيان قول الله تعالى وساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية غيرها وقول الله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) الآية واول الآية قوله تعالى (وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر) الآية وسبب نزول هذه الآية ان الله لما انزل في حق المنافقين ما أنزل بسبب تخلفهم عن الغزاة مع رسول الله ﷺ قال المؤمنون والله لا نتخلف غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية ابدا فلما ارسل السرايا بعد تبوك نفر المؤمنون جميعا وتركوه ﷺ وحده فنزلت هذه الآية ولفظها لفظ الخبر ومعناه الامر والمعنى ما كان لهم ان ينفروا جميعا بل ينفر بعضهم ويبقى مع النبي ﷺ بعض قوله فلولا نفر يعني فحين لم يمكن نفير الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال الزمخشري أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير «ليتفقهوا في الدين» أي ليتكلفوا الفقاهة فيه «ولينذروا قومهم» يعلموهم اذا رجعوا اليهم أي النافرين «اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» ارادة ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا والكلام في الطائفة ومراد البخاري ان لفظ طائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس والنخعي ومجاهد وعطاء وعكرمة وعن ابن عباس أيضا من أربعة الى اربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة أربعة وعن عطاء اثنان فصاعدا وقال الراغب لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد *

﴿ وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلاَنِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الآيَةِ ﴾

لو قال ويسمى الواحد او الشخص لكان اولى قوله لقوله تعالى «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» استدلال منه بهذه الآية على ان الواحد يسمى طائفة قوله فلو اقتتل رجلان دخل في معنى الآية لاطلاق الطائفة على الواحد وعن مجاهد في الاية المذكورة انهما كانا رجلين ويروى فلو اقتتل الرجلان بالالف واللام قوله دخل ويروى دخلا وهو الصواب *

﴿ وَقَوْلُهُ تعالى إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾

قال الكرماني وجه الاستدلال به انه اوجب الحذر عند مجيء فاسق بنبأ أي بخبر وأمر بالتبين عند الفسق فحيث لا فسق لا يجب التبين فيجب العمل به وقال بعضهم وجه الدلالة منها تؤخذ من مفهومي الشرط والصفة فانهما يقتضيان قبول

خبر

خبر الواحد العدل انتهى قلت كلام الكرماني كادان يقرب وكلام الآخر كادان يبعد جدالان الخصم لايقول بالمفهوم والذى يظهر انه انما ذكر هذه الآية لقوله في الترجمة خبر الواحد الصدوق واحتج بها على ان خبر الواحد الفاسق لايقبل فافهم *

﴿ وكيف بعث النبيّ ﷺ أُمَرَاءَهُ واحدًا بعدَ واحدٍ فإنْ سَهَا أحدٌ منهُمْ رُدَّ إلى السُّنَّةِ ﴾

استدل بهذا ايضا على اجازة خبر الواحد الصادق فان النبي ﷺ كان يبعث امراءه الى الجهاد واحدا بعد واحد لان خبر الواحد لولم يكن مقبولا لماكان في ارساله معنى وقال الكرماني اذا كان خبر الواحد مقبولا فمافائدة بعث الآخر بعد الاول قلت لرده الى الحق عند سهوه وهو معنى قوله فان سها واحد منهم اى من الامراء المبعوثين رد الى السنة وهو على صيغة المجهول واراد بالسنة الطريق الحق والمنهج الصواب وقال الكرماني والسنة هي الطريقة المحمدية يعني شريعته واجبا ومندوبا وغيرها *

٢١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا أيُّوبُ عنْ أبي قِلابَةَ حدثنا مالِكٌ قال أتَيْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم ونَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ فأقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَفِيقًا فلَمَّا ظَنَّ أنَّا قد اشْتَهَيْنا أهْلَنا أوْ قد اشْتَقْنا سألَنا عمَّنْ تَرَكْنا بعدَنا فأخْبَرْناهُ قال ارْجِعُوا إلى أهْلِيكُمْ فأقِيمُوا فِيهِمْ وعَلِّمُوهُمْ ومُرُوهُمْ وذَكَرَ أشْياءَ أحْفَظُها أوْ لا أحْفَظُها وصَلُّوا كما رَأيْتُمُونِي أُصَلِّي فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فلْيُؤذِّنْ لَكُمْ أحَدُكُمْ ولْيَؤُمَّكُمْ أكْبَرُكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في **قوله** فليؤذن احدكم لان اذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به وعبدالوهاب هوابن عبدالمجيد الثقفي وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي ومالك هوابن الحويرث بضم الحاء المهملة وفي اخره ثاء مثلثة بن حشيش بشينين معجمتين على وزن عظيم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبدمنات بن كنانة حجازي سكن البصرة ومات بها سنة اربع وسبعين والحديث بعين هذا الاسناد والمتن قدمضى في الصلاة في باب الاذان للمسافر وقد كرر هذا الحديث بلافائدة جديدة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** أتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أي وافدين عليه قوله ونحن شببة بشين معجمة وباءين موحدتين وفتحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة **قوله** متقاربون اى في السن ووقع عند ابي داود متقاربون في العلم وعند مسلم متقاربون في القراءة **قوله** رفيقا بفاءين ويروى بفاء وقاف وعند مسلم بقافين فقط **قوله** اشتهينا اهلنا وفي رواية الكشميهني اهلينا بكسر اللام وزيادة الياء جمع اهل وفي الصلاة اشتقنا الى أهلنا والمراد بالاهل الزوجات اواعم من ذلك قوله سالنا بفتح اللام والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ارجعوا الى أهليكم انما اذن لهم بالرجوع لان الهجرة كانت قد انقطعت بعد الفتح فكانت الاقامة بالمدينة باختيار الوافد **قوله** وعلموهم أى الشرائع ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات **قوله** احفظها اولا احفظها ليس شكا بل هو تنويع وقائل هذا هو ابو قلابة قوله وصلوا كما رأيتموني أصلي أي أي من جملة الاشياء التي حفظها ابو قلابة عن مالك هو قوله ﷺ هذا قوله فاذا حضرت الصلاة أى فاذا دخل وقتها قوله اكبركم أى افضلكم او اسنكم وعند النسائي في الفضيلة *

٢٢ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عنْ يَحْيَى عنِ التَّيْمِيِّ عنْ أبي عُثْمانَ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا يَمْنَعَنَّ أحَدَكُمْ أذانُ بِلالٍ مِنْ سَحُورِهِ فإنَّهُ يُؤذِّنُ أوْ قال يُنادِي بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قائِمَكُمْ ويُنَبِّهَ نائِمَكُمْ ولَيْسَ الفَجْرُ أنْ يَقُولَ هٰكَذا وجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ حتَّى يَقُولَ هٰكَذا

ومدّ يحيى إصبعيه السبابتين ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يخبر ان هذا الوقت الذي يؤذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر في ذلك الوقت وهو خبر واحد صدوق في هذا الاذان ويحيى هو بن سعيد القطان والتيمي هو سليمان ابن طرخان وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء والحديث مضى في الاذان قبل الفجر قوله من سحوره بالضم وهو التسحر وبالفتح ما يتسحر به من الطعام قوله او قال ينادي شك من الراوي قوله ليرجع من الرجع وهو متعد من الرجوع لازم قوله هكذا اي مستطيلا غير منتشر وهو الصبح الكاذب قوله وجمع يحيى هو يحيى القطان الراوي قوله حتى يقول هكذا اي حتى يصير مستطيلا منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الصبح الصادق *

٢٣ - ﴿ حدثنا موسى بن إسمٰعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان بلالا ينادي بليل على الوجه الذي ذكرناه في رأس الحديث السابق وهو ايضا في الباب المذكور وابن ام مكتوم اسمه عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها هاجر الى المدينة قبل مقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استخلفه النبي ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة وكان اعمى *

٢٤ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى بنا النبي ﷺ الظهر خمسا فقيل أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم ﴾

قال ابن التين ما حاصله ان هذا الحديث ليس بمطابق للترجمة لان الخبر فيه ليس بواحد وانما كانوا جماعة واجاب عنه الكرماني بما حاصله ان هذا لم يخرج باخبار الجماعة عن الآحاد ثم صار من الاخبار المفيدة لليقين بسبب انه صار محفوفا بالقرائن انتهى قلت هذا جواب غير مشبع بل الجواب الكافي هو ان حديث عبد الله بن مسعود رواه البخاري عن شيخين (احدهما) هذا رواه عن حفص بن عمر بن غياث عن شعبة عن الحكم بفتح الكاف ابن عتيبة مصغر عتبة الباب عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وفيه قالوا صليت خمسا (والآخر) اخرجه في الصلاة في باب ما اذا صلى خمسا رواه عن ابي الوليد عن شعبة الى آخره مثله سواء غير ان فيه قال وما ذاك قال صليت خمسا فالقائل واحد فصدقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه صدوقا عنده فهذا مطابق للترجمة فلا يضر ايراد الحديث الذي فيه القائلون جماعة في هذه الترجمة لان الحديثين حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة واما حكم الحديث فقد مضى بيانه هناك *

٢٥ - ﴿ حدثنا إسمٰعيل حدثني مالك عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال أصدق ذو اليدين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين أخريين

ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم عمل بخبر ذى اليدين وهو واحد فان قلت لم يكتف صلى الله تعالى عليه وسلم بمجرد اخباره حتى قال اصدق ذواليدين فقالوا نعم قلت لم يكن سؤاله ﷺ منهم الا لاجل استثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطئه فى ذلك ولا يلزم من ذلك رد خبره مطلقا وشيخ البخارى اسماعيل ابن ابى اويس واسمه عبدالله ابن اخت مالك وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى فى الصلاة فى باب من لم يتشهد فى سجدتى السهو فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه مستوفى واسم ذى اليدين خرباق بكسر الخاء المعجمة واسكان الراء وبالباء الموحدة وبالقاف ولقب به لطول فى يده ☆

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهى فى قوله اذ أتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة وكانت وجوههم الى الشام ومضى الحديث فى اوائل الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الخ ومضى الكلام فيه ☆

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ﴾

مطابقته للترجمة فى معنى قوله وصلى معه رجل الخ ＊ وشيخ البخارى يحيى بن موسى البلخى ووكيع هو ابن الجراح واسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحق عن عمرو بن عبدالله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الصلاة فى باب التوجه نحو القبلة عن عبدالله بن رجاء واخرجه الترمذى فى الصلاة وفى التفسير عن هناد عن وكيع ومضى الكلام فيه قوله «وصلى معه رجل العصر» الصحيح ان الرجل لم يعرف اسمه وقال الكرمانى فان قلت فى الحديث السابق انها صلاة الفجر قلت التحويل كان عند صلاة العصر وبلوغ الخبر الى قباء فى اليوم الثانى وقت صلاة الصبح فان قلت فصلاة اهل قباء فى المغرب والعشاء قبل وصول الخبر اليهم صحيحة قلت نعم لان الفسخ لا يؤثر فى حقهم الا بعد العلم به قوله «وهم ركوع» اى راكعون ☆

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فجاءهم آت لم يعرف اسمه وورد في بعض طرق هذا الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك والحديث مضى في أوائل كتاب الاشربة في باب نزول تحريم الخمر وهي من البسر والتمر ويحيى ابن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري بن ابي أنس بن مالك روى عن انس بن مالك واسم أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح قوله من فضيخ بالضاد والخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر قوله وهو تمر اي الفضيخ تمر مفضوخ اي مكسور قوله الى مهراس بكسر الميم *

٢٩ - * حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال لِأَهْلِ نَجْرَانَ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ *

مطابقته للترجمة في قوله لابعثن اليكم رجلا امينا وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام المخففة ابن زفر وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث مضى في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم وفي المغازي عن بندار وعن عباس بن الحسين قوله لاهل نجران وقصتهم ما رواه البخاري في المغازي حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ابعث معنا رجلا امينا فقال صلى الله عليه وسلم لابعثن اليكم رجلا امينا الحديث قوله لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد باليمن قوله فاستشرف لها أي تطلع لها ورغبوا فيها حرصا على أن يكون كل منهم هو الامين الموعود الموصوف لا حرصا على الولاية والامانة وان كانت مشتركة بين الكل لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها أخص كالحياء بعثمان رضي الله تعالى عنه *

٣٠ - * حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ *

ذكر هذا لكونه مناسبا للحديث الذي قبله فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب لشيء مناسب لذلك الشيء وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة عبد الله بن زيد والحديث مضى في مناقب ابي عبيدة *

٣١ - * حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهم قال وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَشَهِدَ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم *

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد ويحيى بن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين كلاهما مصغر مولى زيد بن الخطاب والحديث مضى في العلم في باب التناوب في العلم باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه قوله وشهدته أي وحضرته قوله بما يكون اي من اقواله وافعاله واحواله قوله وشهد وفي رواية الكشميهني والمستملي وشهده بالضمير في آخره أي وحضر عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشاهد ما كان عنده من الاقوال والافعال *

حدثنا

٣٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً فَأَوْقَدَ نَاراً وقال ادْخُلُوهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا . وقال آخَرُونَ إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ فقال لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وقال لِلْآخَرِينَ لا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ ﴾

قال ابن التين ما حاصله انه لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة لانهم لم يطيعوه ورد عليه بانهم كانوا مطيعين له في غير دخول النار وبه يتم المقصود وقوله غندر هو لقب محمد بن جعفر وزبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة مصغر زيد بن الحارث اليامى بالياء آخر الحروف وسعد بن عبيدة بالضم ختن ابى عبد الرحمن السلمى واسمه عبد الله والحديث مضى فى أوائل الاحكام فى باب السمع والطاعة للامام فانه اخرجه هناك باتم منه عن عمر بن حفص ومضى الكلام فيه *

٣٣ - ﴿ حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ح وحدثنا أَبُو الْيَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللهِ ﷺ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فقال يا رسولَ اللهِ اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللهِ فَقَامَ خَصْمُهُ فقال صَدَقَ يا رسولَ اللهِ اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ اللهِ وَأْذَنْ لِي فقال لَهُ النَّبِيُّ ﷺ قُلْ فقال إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ وَإِنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ فقال وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرُدُّوهَا وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هٰذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره وقد اخرجه من طريقين (أحدهما) عن زهير مصغر زهر ابن حرب بن شداد ويعقوب بن ابراهيم يروى عن أبيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى (والآخر) عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب ابن ابى حمزة عن الزهرى الى آخره والحديث قد مضى في مواضع كثيرة منها عن قريب في المحاربين في باب اذا رمى امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم واسفل منه بسبعة ابواب في باب هل يامر الامام رجلا فيضرب الحد غائبا عنه ومضى الكلام فيه مرارا قوله « واذن لى » عطف على قول الاعرابى اى ائذن فى التكلم وعرض الحال قوله «فقال» أى الاعرابى ان ابنى الى آخره قوله «والعسيف الاجير» مدرج قوله «ياأنيس» بضم الهمزة مصغر انس بالنون *

﴿ باب بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ الزبير بن العوام حال كونه طليعة حال كونه وحده والطليعة بفتح الطاء هو من يبعث ليطلع على أحوال العدو ويجمع على طلائع *

٣٤ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قال سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قال نَدَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ فقال لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ وحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ: قال سُفْيانُ حَفِظْتُهُ مِنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وقال له أَيُّوبُ يا أبا بَكْرٍ حَدِّثْهُمْ عن جابِرٍ فإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عن جابِرٍ فقال في ذَلِكَ الْمَجْلِسِ سَمِعْتُ جابِرًا فتَتابَعَ بَيْنَ أَحادِيثَ سَمِعْتُ جابِرًا قُلْتُ لِسُفْيانَ فإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فقال كَذا حَفِظْتُهُ كما أَنَّكَ جالِسٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: قال سُفْيانُ هُوَ يَوْمٌ واحِدٌ وتَبَسَّمَ سُفْيانُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ندب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانتدب الزبير رضى الله تعالى عنه وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده قوله «ندب النبي ﷺ» يقال ندب الى الامر أى دعا اليه وحث عليه قوله «يوم الخندق» قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع قوله «فانتدب الزبير» أى أجابه وأسرع اليه قوله «حوارى» بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه الناصر وقال ابن الاثير يقال حوارى من أصحابي أى خاصتى من أصحابي وناصرى قيل كل الصحابة كانوا انصارا له ﷺ واجيب بانه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على اقرانه لاسيما في ذلك اليوم وهو لفظ مفرد منصرف واذا اضيف الى ياء المتكلم جاز حذفها والا كتفاء بالكسرة وتبديلها فتحة للتخفيف اذ فيه استثقال قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة قوله «وقال له ايوب» اى قال لابن المنكدر ايوب السختياني قوله «يا بابكر» أصلها يا ابابكر حذفت الهمزة للتخفيف وهو كنية محمد بن المنكدر قوله «ان تحدثهم» اى بان تحدثهم وكلمة ان مصدرية قوله «فتتابع» بتاءين في رواية الا كثرين وفي رواية الكشميهني فتتابع بتاء واحدة قوله «بين أحاديث» وفي رواية الكشميهني اربعة احاديث قوله «قلت لسفيان» القائل هو على بن عبدالله بن المديني شيخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله «فان الثورى» أى سفيان الثورى يقول يوم قريظة يعنى موضع يوم الخندق قوله «فقال كذا حفظته» اى فقال سفيان بن عيينة كذا حفظته من ابن المنكدر يعنى يوم الخندق حفظا ظاهرا محققا كظهور جلوسك هنا قوله «يوم الخندق» ظرف لقوله كذا حفظته قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة هو يوم واحد يعنى يوم الخندق ويوم قريظة يوم واحد وقال الكرماني يوم الاحزاب ايضا اذ الثلاثة كانوا في زمن واحد قلت قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود وسمى يوم الاحزاب لاجتماع طوائف الناس فيه جمع حزب بالكسر *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ فإِذا أُذِنَ لَهُ واحِدٌ جازَ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى الى آخره كان ينبغى ان يذكر هذا في التفسير قال قتادة ومقاتل دخلت جماعة في بيت ام سلمة رضى الله تعالى عنها فاكلوا ثم اطالوا الجلوس فتاذى بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستحيا منهم ان يامرهم بالخروج والله لا يستحيى من الحق فانزل الله هذه الآية قوله «إلا ان يؤذن لكم» اى الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتاكلونه قوله «فاذا اذن له واحد» جاز لسم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة

مايصدق عليه وجود الاذن *

٣٥ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ حَائِطاً وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فقال ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فقال ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي وابو موسى عبد الله ابن قيس الاشعري والحديث مضى في مناقب عمر بن الخطاب فانه اخرجه هناك باتم منه حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو اسامة حدثني عثمان بن غياث حدثنا ابو عثمان النهدي عن ابي موسى واخرجه ايضا في مناقب ابي بكر باطول منه حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرنا ابو موسى الاشعري الحديث قوله حائطا هو بستان اريس بفتح الهمزة وكسر الراء قوله وأمرني بحفظ الباب قال ابن التين قول ابي موسى هنا وامرني بحفظ الباب وقال في الرواية الماضية ولم يامرني بحفظه فاحدهما وهم واجاب الكرماني بانه لم يامره اولا وامره آخرا *

٣٦ - ﴿ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهم قال جِئْتُ فَإِذَا رسولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين كلاهما بالتصغير والحديث مضى في سورة التحريم مطولا جدا قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها الغرفة قوله وغلام اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة *

﴿ بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ يَبْعَثُ مِنَ الأُمَراءِ والرُّسُلِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ ﴾

اى هذا باب في بيان ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث وفي بعض النسخ باب ما كان يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أما الامراء فانه ﷺ كان أمر على مكة عتاب بن اسيد وعلى الطائف عثمان بن ابى العاص وعلى البحرين ابن العلاء الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى نجران اباسفيان بن حرب وعلى صنعاء وسائر بلاد اليمن باذان ثم ابنه شهر وفيروز والمهاجر بن ابى امية وابان بن سعيد بن العاص وامر على السواحل اباموسى الاشعري وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضي في عمله ويسير فيه وكانا ربما التقيا وامر يزيد بن ابى سفيان على تيماء وثمامة بن اثال على اليمامة وسنذكر قصة باذان عن قريب واما الرسل فانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ستة نفر مصطحبين في سنة ست من الهجرة رسلا منه الى من نذكر وهم حاطب بن ابى بلتعة أرسله الى المقوقس صاحب الاسكندرية واسمه جريج بن مينا فمضى بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليه فقبل الكتاب واكرم حاطبا وأحسن نزله وسرحه الى النبي ﷺ واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احداهما مارية ام ابراهيم عليه الصلاة والسلام والاخرى وهبها ﷺ لمحمد بن قيس العبدري وشجاع بن وهب ارسله الى الحارث بن ابى شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام وقيل توجه لجبلة وقيل لهما معا وقال ابن اسحق ثم بعث رسول الله ﷺ شجاع

ابن وهب الى المنذر بن الحارث بن ابى شمر الغسانى صاحب دمشق قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ورمى به وقال ها انا اسير اليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر ولما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال باد ملكه ودحية بن خليفة أرسله الى قيصر ملك الروم فاكرمه قيصر ووضع كتاب رسول الله على فخذه وساله عن النبى ﷺ وثبت عنده صحة نبوته فهم بالاسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك ورد دحية ردا جميلا وسليط بن عمرو العامرى ارسله الى هوذة بن على ملك اليمامة فاكرمه وأنزله ورد الجواب بقوله ان جعلت لى بعض الامر صرت اليك واسلمت ونصرتك والاقصدت حربك فقال ﷺ لاولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وعمرو بن امية الضمرى أرسله الى النجاشى ملك الحبشة واسمه اصحمة فاخذ كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض واسلم على يد جعفر بن ابى طالب ولما مات صلى عليه النبى ﷺ وعبد الله بن حذافة ارسله الى كسرى ابرويز ابن هرمز فمزق كتابه وقال يكاتبنى وهو عبدى ولما بلغ النبى ﷺ ذلك قال مزق الله ملكه ثم كتب كسرى الى باذان وهو نائبه على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل بالحجاز رجلين من عندك جلدين فلياتيانى به فبعث باذان قهرمانه وكان كاتبا حاسبا بكتاب فارس وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخرة وكتب معهما الى رسول الله ﷺ يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ ودخلا على رسول الله ﷺ وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال لهما ارجعا حتى تاتيانى غدا واتى الخبر من السماء رسول الله ﷺ بان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا وكذا فى ليلة كذا و كذا فى ساعة كذا وكذا من الليل فدعاهما النبى ﷺ فاخبرهما وأعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى الرجل نبيا كما يقول وليكونن ما قد قال فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه فيه أنه قتل كسرى فى تاريخ كذا وكذا فلما وقف عليه قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس وقرره النبى ﷺ فى موضعه وهو اول نائب من نوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويقال انه ﷺ أرسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر ابن ساوى العبدى ملك البحرين من قبل الفرس فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين وأرسل الحارث بن عمير الى ملك بصرى فلما نزل ارض مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغسانى فقتله ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره وارسل جرير بن عبد الله البجلى الى ذى الكلاع وذى عمرو فاسلما وتوفى رسول الله ﷺ وجرير عندهما وارسل السائب بن العوام وهو اخو الزبير الى فروة عمرو الجذامى وكان عاملا لقيصر بعمان فاسلم وكتب الى النبى ﷺ وبعث اليه هدية مع مسعود ابن سعد وهى بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وقباء سندس مخوص بالذهب فقبل صلى الله تعالى عليه وسلم هديته واجاز مسعودا اثنى عشر اوقية وارسل عياش بن ابى ربيعة المخزومى الى الحارث وفروخ ونعيم بنى عبد كلال من حمير والله اعلم *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ بعَثَ النبيُّ ﷺ دِحيَةَ الكَلْبيَّ بِكتابِهِ إلى عَظيمِ بُصْرىٰ أنْ يدْفعَهُ إلى قَيْصَرَ ﴾

هذا قطعة من الحديث الطويل المذكور فى بدء الوحى وهذا التعليق لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى وحده *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنى اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ أنَّهُ قال أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بِكتابِهِ إلى كِسْرىٰ فأمَرَهُ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظيمِ البَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إلى كِسْرىٰ فلمَّا قرَأَهُ كِسْرىٰ مزَّقَهُ فحسِبْتُ أنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قالَ فدَعا عليهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾

قد مرت الآن قضية كسرى وذكرنا ان الرسول كان عبد الله بن حذافة ويونس هو ابن يزيد الايلى قوله فامره

ای امر حامله وهو عبدالله بن حذافة **قوله** «فحسبت» القائل هو ابن شهاب الزهری **قوله** « کل ممزق » ای کل تمزیق وکذا جری ولم یبق من الاکاسرة احد وآخرهم یزدجرد فقتل فی ایام عمر رضی الله تعالی عنه وقیل فی ایام عثمان رضی الله تعالی عنه *

٣٨ ـ ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ حدَّثنا سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله قال لرجل من اسلم اذن فی قومك فانه من جملة الرسل الذین ارسلهم واسم الرجل هند بن اسماء بن حارثة ویحیی هو ابن سعید القطان ویزید من الزیادة ابن ابی عبید مولی سلمة بن الاکوع والحدیث مضی فی آخر کتاب الصوم عن المکی بن ابراهیم ثلاثیا **قوله** فلیتم بقیة یومه ای لیصم تمام یومه *

﴿ بابُ وَصاةِ النبيِّ ﷺ وُفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ قالَهُ مالِكُ بنُ الحُوَيْرِثِ ﴾

أی هذا باب فی بیان وصاة النبی ﷺ بفتح الواو وبالقصر ویجوز کسرها ای وصیة النبی ﷺ **قوله** «وفود العرب» الوفود جمع وفد وقد مر تفسیره عن قریب **قوله** «ان یبلغوا» ای بان یبلغوا وکلمة ان مصدریة ویبلغوا من التبلیغ **قوله** من وراءهم فی محل النصب علی المفعولیة **قوله** قاله مالك بن الحویرث اشار به الی حدیثه الذی مضی فی اوائل باب ما جاء فی اجازة خبر الواحد فلیراجع الیه *

٣٩ ـ ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ أخبرنا شُعْبَةُ ح و **حدثني** إِسْحاقُ أَخْبَرَنا النَّضْرُ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قال كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فقال إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال مَنِ الوَفْدُ قالُوا رَبِيعَةُ قال مَرْحَباً بالوَفْدِ أَوِ القَوْمِ غَيْرَ خَزَايا وَلا نَدامَى قالُوا يارسولَ اللهِ إِنَّ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ فَمُرْنا بأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنا فَسَأَلُوا عَنِ الأَشْرِبَةِ فَنَهاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بأَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بالإِيمانِ باللهِ قال هَلْ تَدْرُونَ ما الإِيمانُ باللهِ قالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال شَهادَةُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَإِقامُ الصَّلاةِ وَإِيتاءُ الزَّكاةِ وَأَظُنُّ فِيهِ صِيامُ رَمَضانَ وَتُؤْتُوا مِنَ المَغانِمِ الخُمُسَ وَنَهاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ وَرُبَّما قال المُقَيَّرِ قال احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فی آخر الحدیث وهو ظاهر واخرجه من طریقین (احدهما) عن علی بن الجعد بفتح الجیم وسکون العین المهملة ابن عبید الجوهری البغدادی عن شعبة عن ابی جمرة بفتح الجیم وبالراء نصر بن عمران الضبعی البصری (والآخر) عن اسحق قال الکرمانی هو اما ابن منصور واما ابن ابراهیم وقال بعضهم اسحق بن راهویه کذا ثبت فی روایة ابی ذر فاغنی عن تردد الکرمانی قلت ثبوته فی روایة ابی ذر لا ینافی ثبوت غیره فی روایة غیره والحدیث مضی فی کتاب الایمان فی باب اداء الخمس من الایمان فانه اخرجه هناك عن علی بن الجعد الی آخره ومضی الکلام فیه هناك مستوفی **قوله** یقعدنی من الاقعاد وکان ترجمانا بینه وبین الناس فیما یستفتونه فلذلك کان یقعده علی سریره **قوله** عبد القیس هو ابو قبیلة کانوا ینزلون البحرین وحوالی القطیف بفتح القاف **قوله** ربیعة فخذ من عبد القیس لانهم من اولاده **قوله** خزایا جمع خزیان وهو المفتضح والذلیل **قوله** ولا ندامی ای وغیر ندامی وهو جمع ندمان بمعنی النادم **قوله** مضر بضم المیم وفتح الضاد المعجمة

وبالرافقبيلة. ويقال ربيعة ومضر اخوان يقال ربيعة الخيل ومضر الحمراء لانهما لما اقتسما الميراث اخذ مضر الذهب وربيعة الفرس ولم يكن لهم الوصول الى المدينة الا عليهم و كانوا يخافون منهم الا في الشهر الحرام **قوله** من وراءنا بحسب المكان من البلاد البعيدة او بحسب الزمان من الاولاد ونحوهم ويروى من ورائنا بكسر الميم **قوله** وتؤتوا من المغانم قال الكرماني لم عدل عن اسلوب اخواته قلت للاشعار بمعنى التجدد لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف الخمس فان فرضيته كانت متجددة ولم يذكر الحج لانه لم يفرض حينئذ اولانهم لايستطيعون الحج بسبب لقاء مضر فان قلت المذكور خمس لا اربع قلت لم يجعل الشهادة من الاربع لعلمهم بذلك وانما امرهم باربع لانه لم يكن في علمهم انها من دعائم الايمان قوله والدباء بتشديد الباء الموحدة وبالمد اليقطين والمزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت والنقير بفتح النون وكسر القاف الجذع المنقور الوسط كانوا ينبذون فيه قوله وربما قال اي قال ابن عباس المقير اي المطلي بالقار وهو الزفت والنهي عن الظروف لكن المراد منه النهي عن شرب الانبذة التي فيها *

﴿ بابُ خَبَرِ المَرْأةِ الواحِدَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان خبر المرأة الواحدة هل يعمل به ام لا وفي التوضيح فيه الامساك على شك فيه حتى يتيقن امره *

٤٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ قال قال لي الشَّعْبِيُّ أرأيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقاعَدْتُ ابنَ عُمَرَ قَرِيباً مِنْ سَنَتَيْنِ أوْ سَنَةٍ ونِصْفٍ فَلَمْ أسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم غَيْرَ هٰذَا قال كانَ ناسٌ مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يأكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنادَتْهُمْ امْرَأةٌ مِنْ بَعْضِ أزْوَاجِ النبيِّ ﷺ إنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فأمْسَكُوا فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلُوا أو اطْعَمُوا فإنَّهُ حَلالٌ أوْ قال لا بأسَ بِهِ شَكَّ فِيهِ ولٰكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعامِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فامسكوا حيث سمعوا من كلام تلك المرأة تركوا الاكل فدل ذلك على ان خبر المراة الواحدة العدلة يعمل به وقوله ﷺ كلوا غير متوجه الى نفي كلامها بل هو اعلام بانها تؤكل وانما منعتهم المراة لكونها علمت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يأكل فبنت على هذا ومنعتهم وما علمت ان ترك اكل النبي ﷺ من ذلك لكونه يعافه بل لكونه حراما وتوبة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالباء الموحدة ابن كيسان العنبري نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم والشعبي عامر بن شراحيل من كبار التابعين قيل انه ادرك خمسمائة صحابي قوله ارأيت من رؤية البصر والاستفهام للانكار قوله حديث الحسن اي البصري عن النبي ﷺ وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي ﷺ اشارة الى ان الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفي بما سمعه موصولا وقال الكرماني غرضه ان الحسن مع انه تابعي يكثر الحديث عن النبي ﷺ يعني انه جرىء على الاقدام عليه وعبد الله بن عمر مع انه صحابي يقال فيه محتاط محترز ما امكن قوله وقاعدت ابن عمر قال بعضهم الجملة حالية قلت ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث اي جلست معه قريبا من سنتين او قريبا من سنة ونصف فلم اسمعه يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير هذا واشار به الى الحديث الذي بعده وهو قوله كان ناس من اصحاب النبي ﷺ فيهم سعد هو ابن ابي وقاص قوله فنادتهم امرأة هي ميمونة احدى زوجات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله شك فيه اي قال شعبة شك فيه توبة العنبري قوله لكنه اي لكن الضب ليس من طعامي اي من الطعام المألوف به فاعافه *

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ﴾

اى هذا باب فى بيان الاعتصام وهو افتعال من العصمة وهذه الترجمة مقتبسة من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله اذ المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة المصرحة والقرينة الاضافة الى الله والجامع كونهما سببا للمقصود الذى هو الثواب كما ان الحبل سبب للمقصود من السقى ونحوه والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ماجاء عن النبى ﷺ من اقواله وافعاله وتقريره وماهم بفعله *

٤١ - ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن مسعر وغيره عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال رجل من اليهود لعمر يا امير المؤمنين لو ان علينا نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر انى لاعلم اى يوم نزلت هذه الآية نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة * سمع سفيان من مسعر ومسعر قيسا وقيس طارقا ﴾

وجه ذكر هذا الحديث عقيب هذه الترجمة من حيث ان الآية تدل على ان هذه الامة معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم بهذه الآية باكمال الدين واتمام النعمة وبرضاه لهم بدين الاسلام * والحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد بالضم وسفيان هو ابن عيينة ومسعر بكسر الميم ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال قوله وغيره قيل يحتمل ان يكون سفيان الثورى فان احمد اخرجه من روايته عن قيس بن مسلم الجدلى بفتح الجيم والدال المهملة الكوفى كان عابدا ثقة ثبتا لكنه نسب الى الارجاء وهو يروى عن طارق بن شهاب الاحمسى معدود فى الصحابة لانه رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لم يثبت له منه سماع والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب زيادة الايمان ونقصانه ومضى الكلام فيه قوله يوم عرفة هو غير منصرف وعرفات منصرف لان عرفة علم للزمان المعين وعرفات اسم جنس له قوله سمع سفيان من مسعر الى آخره من كلام البخارى واشار به الى ان العنعنة المذكورة من هذا السند محمولة عنده على السماع لاطلاعه على سماع كل منهم من شيخه فافهم *

٤٢ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنى انس بن مالك انه سمع عمر الغد حين بايع المسلمون ابا بكر واستوى على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابى بكر فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذى عنده على الذى عندكم وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما هدى الله به رسوله ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهذا الكتاب الى آخره يفهمه من له ذوق من دقائق التراكيب والحديث مضى فى كتاب الاحكام فى باب الاستخلاف باتم منه قوله الغد اى فى اليوم الثانى من يوم المبايعة الاولى الخاصة ببعض الصحابة قوله الذى عنده اى فى الآخرة على الذى عندكم اى فى الدنيا *

٤٣ - ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى اليه النبى ﷺ وقال اللهم علمه الكتاب ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ دعا له بان يعلمه الله الكتاب ليعتصم به ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان البصری يروی عن خالد الحذاء والحديث قدمضى فی كتاب العلم فی باب قول النبی ﷺ اللهم علمه الكتاب ٭

٤٤ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ صَبَّاحٍ حدثنا مُعتَمِرٌ قال سمعتُ عَوفاً أنَّ أبا المِنهالِ حدَّثه أنه سَمِعَ أبا بَرْزَةَ قال إنَّ اللهَ يُغنِيكم أو نَعَشَكم بالإسلامِ وبمحمدٍ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث اغناء الله عباده بالاسلام وبنبيه ﷺ وهو عبارة عن الاعتصام بالدين وبرسوله ﷺ وعبدالله ابن صباح بتشديد الباء الموحدة العطار البصری ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان البصری وعوف بالفاء فی اخره هو المشهور بعوف الاعرابی وابو المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة وابو برزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبالزای اسمه نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن عبيد الاسلمی سكن البصرة والحديث مضى فی الفتن فی باب اذا قال عند قوم شيئاً قوله يغنيكم من الاغناء بالغين المعجمة والنون قوله اونعشكم بنون ثم عين مهملة وشين معجمة ای رفعكم اوجبركم من الكسر اواقامكم من العثر ٭

٤٥ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كتبَ إلى عبدِ الملكِ بنِ مروانَ يُبايِعُه وأُقِرُّ بذلكَ بالسمعِ والطاعةِ على سُنَّةِ اللهِ وسُنَّةِ رسولِهِ فيما استطعتُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله على سنة الله وسنة رسوله فقد اعتصم بهما والحديث مضى باتم من هذا فی اواخر كتاب الاحكام فی باب كيف يبايع الامام قوله يبايعه حال قوله واقر بذلك ويروی واقر لك وهو عطف على متقدم عليه كان فی مكتوب ابن عمر رضی الله تعالى عنهما قوله فيما استطعت يعنی قدر استطاعتی ٭

﴿ بابُ قَولِ النبيِّ ﷺ بُعِثتُ بجوامعِ الكَلِمِ ﴾

ای هذا باب فی ذكر قول النبی ﷺ بعثت بجوامع الكلم ای بجوامع الكلمات القليلة الجامعة للمعانی الكثيرة وحاصله انه ﷺ كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعانی وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن بدليل قوله بعثت والقرآن هو الغاية فی ايجاز اللفظ واتساع المعانی ٭

٤٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال بُعِثتُ بجوامعِ الكَلِمِ ونُصِرتُ بالرُّعبِ وبينا أنا نائمٌ رأيتُني أُتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ فوُضِعَت في يدي قال أبو هريرةَ فقد ذهبَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنتم تَلغَثُونَها أو تَرغَثُونَها أو كلمةً تُشبِهُها ﴾

الترجمة جزء من الحديث وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف يروی عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهری والحديث من افراده قوله « ونصرت » على بناء المجهول قوله بالرعب ای الخوف ای بمجرد الخبر الواصل الى العدو يفزعون منی ويؤمنون قوله وبينا اصله بين اشبعت فتحة النون فصارت الفا ويضاف الى جملة قوله رأيتنی بضم التاء المثناة ای رأيت نفسی قوله اتيت على بناء المجهول ای اعطيت قوله فوضعت ای مفاتيح خزائن الارض بها فتح الله على امته والخزائن جمع خزانة وهی الموضع الذی يخزن فيها قوله قال ابو هريرة موصول بالسند المذكور اولا قوله فقد ذهب ای مات قوله وانتم تلغثونها بلام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ثم بثاء مثلثة ماخوذة من اللغيث بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط بالشعير ذكره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد تاكلونها كيف ما اتفق ويقال معنى تلغثونها تاكلونها يعنی الدنيا من اللغيث وهو طعام يخلط بالشعير قوله اوترغثونها شك من الراوی وهو مثل تلغثونها

ولكنه

ولكنه بالراء بدل اللام ومعناه ترضعونها من رغث الجدى امه اذا رضعها قاله القزاز وقال ابو عبد الملك اما باللام فلا نعرف له معنى واما بالراء فمعناه ترضعونها يقال ناقة رغوث أى غزيرة اللبن وكذلك الشاة وفي المنتهى لابي المعالي اللغوى لفث طعامه ولعث بالغين المعجمة والعين المهملة اذا فرقه قال واللفيث ما يبقى في الكيل من الحب فعلى هذا المعنى وانتم تأخذون المال فتفرقوله بعدان تحوزوه قوله اوكلمة تشبهها أى او قال كلمة تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو تنتثلونها من الانتثال بتاء الافتعال او تنثلونها من النثل بالنون والثاء المثلثة وهو الاستخراج يقال نثل كنانته اذا استخرج مافيها من السهام ونثل جرابه اذا نفض مافيه وقال الداودى المحفوظ في هذا الحديث تنتثلونها وفي التلويح في بعض النسخ الصحيحة وانتم تلعقونها بعين مهملة ثم قاف قال بعضهم وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه قلت مجرد دعوى التصحيف لا تسمع ولا يبعد لصحة المعنى ※

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مامِنَ الأَنْبِياءِ نَبِيٌّ إلاَّ أُعطِيَ مِنَ الآياتِ ما مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ وإنَّما كانَ الذِي أُوتِيتُ وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ إِليَّ فأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تابِعاً يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وانما كان الذى اوتيت وحيا الى آخره فانه ﷺ ارادبقوله وحيا اوحاه الله الى القرآن ولا شك ان فيه جوامع الكلم وهو في القرآن كثير منها قوله تعالى ولكم في القصاص حياة الآية وقوله ومن يطع الله ورسوله الآية وسعيد هذا يروى عن ابيه ابي سعيد المقبرى واسمه كيسان والحديث مضى في فضائل القرآن عن عبد الله ابن يوسف قوله الا اعطى على صيغة المجهول قوله من الآيات اى المعجزات قوله ما مثله في محل الرفع لاستناد اعطى اليه قوله « اومن » بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الميم من الامن قوله او آمن شك من الراوى بالمد وفتح الميم من الايمان وحكى ابن قرقول ان في رواية القابسي بفتح الهمزة وكسر الميم بغير مد من الايمان قوله عليه اى مغلوبا عليه يعنى فيه تضمين معناها والاقاستعماله بالباء او باللام قوله وانما كان الذى اوتيت هكذا رواية المستملى وفي رواية غيره اوتيته بالهاء ومعنى الحصر فيه ان القرآن اعظم المعجزات بدوامه الى آخر الدهر ولما كان لاشيء يقاربه فضلا عن ان يساويه كان ما عداه بالنسبة اليه كان لم يقع ويقال معناه ان كل نبى اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البشر واما معجزتى العظمى فهى القرآن الذى لم يعط احد مثله فلهذا انا اكثرهم تبعا ويقال ان الذى اوتيته لا يتطرق اليه تخييل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيرى فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورته كما خيلت السحرة في صورة العصا والحبال قد يروج على بعض العوام الناقصة العقول قوله تابعا نصب على التمييز ※

﴿ بابُ الاقْتِداءِ بِسُنَنِ رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان وجوب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسننه اقواله وافعاله وامر الله عز وجل عباده باتباع نبيه والاقتداء بسنته فقال (فآمنوا بالله ورسوله) وقال (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) الآية وتوعد من خالف سبيله ورغب عن سنته فقال (فليحذر الذين يخالفون عن امره) الآية ※

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً قال أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنا ويَقْتَدِي بِنا مَنْ بَعْدَنا ﴾

وقول الله بالجر عطف على الاقتداء قوله ائمة لم يعلم القائل من هو ولكن ذكر في التفسير قال مجاهد اى اجعلنا ممن نقتدى بمن قبلنا حتى يقتدى بنا من بعدنا قوله ائمة يعنى استعمل الامام هنا بمعنى الجمع بدليل اجعلنا وقال الكرمانى فان قلت الامام هو المقتدى به فمن اين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الاولى ايضا قلت هي لازمة اذ لا يكون متبوعا الا اذا كان تابعا لهم اى ما لم يتبع الانبياء لا تتبعه الاولياء ولهذا لم يذكر الواو بين المقدمتين

﴿ وقال ابنُ عونٍ ثلاثٌ أحبهُنَّ لنفسي ولإخواني هذهِ السنَّةُ أنْ يتعلَّموها ويسألوا عنها والقرآنُ أنْ يتفهَّموهُ ويسألوا عنهُ ويدعُوا النَّاسَ إلاَّ مِنْ خيرٍ ﴾

اى وقال عبدالله بن عوف البصرى من صغار التابعين ووصل تعليقه هذا محمد بن نصر المروزى فى كتاب السنة والجوزقى من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سليم بن اخضر سمعت ابن عوف يقول غير مرة ولامرتين ولاثلاث ثلاث احبهن لنفسى الخ قوله ولاخوانى وفى رواية حماد ولاصحابى قوله هذه السنة اشار الى طريقة النبى ﷺ اشارة نوعية لاشخصية وقال فى القرآن يتفهموه وفى السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القرآن فى اول امره فلايحتاج الى الوصية بتعلمه فلهذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه وفحواه قوله ان يتفهموه وفى رواية يحيى فيتدبروه قوله ويدعوا الناس بفتح الدال اى يتركوا الناس ووقع فى رواية الكشميهنى بسكون الدال من الدعاء وفى روايته ويدعو الناس الى خير قال الكرمانى فى قوله ويدعو الناس اى يتركوا الناس اى لايتعرضوا لهم رحم الله امرا شغله خويصة نفسه عن الغير نعم ان قدر على ايصال خير فبها ونعمت والاترك الشر ايضا خير

٤٨ - ﴿ حدثنا عمرُو بنُ عبَّاسٍ حدثنا عبدُ الرَّحمٰنِ حدثنا سفيانُ عنْ واصلٍ عنْ أبي وائلٍ قال جلستُ إلى شيبةَ في هذا المسجدِ قال جلسَ إليَّ عمرُ في مجلسِكَ هذا فقال لقدْ هممتُ أنْ لا أدعَ فيها صفراءَ ولا بيضاءَ إلاَّ قسمتُها بينَ المسلمينَ قلتُ ما أنتَ بفاعلٍ قال لِمَ قلتُ لمْ يفعلْهُ صاحباكَ قال هما المرآنِ يُقتدى بهما ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هما المرآن يقتدى بهما اى بالنبى ﷺ وبابى بكر رضى الله تعالى عنه والاقتداء بالنبى ﷺ اقتداء بسنته وعمرو بفتح العين ابن عباس بالباء الموحدة الاهوازى وعبدالرحمن بن مهدى وسفيان هو الثورى وواصل هو ابن حيان بتشديد الياء آخر الحروف وبالنون وابو وائل بالهمزة بعد الالف شقيق بن سلمة قوله «الى شيبة» بفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة هو ابن عثمان الحجبى العبدرى أسلم بعد الفتح وبقى الى زمان يزيد بن معاوية وليس له فى البخارى ولا فى مسلم الا هذا الحديث قوله «فى هذا المسجد» اى المسجد الحرام قوله لقد هممت اى قصدت ان لاادع اى ان لااترك فيها اى فى الكعبة صفراء اى ذهبا ولا بيضاء اى فضة قوله قلت القائل هو شيبة قوله ماانت بفاعل اى ماانت تفعل ذلك قوله قال لم اى قال عمر لم لاافعل قوله لم يفعله صاحباك اراد بهما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر رضى الله تعالى عنه وجواب لو محذوف اى لفعلت ولكنهما مافعلا فقال عمر هما المرآن يقتدى بهما وقال ابن بطال اراد عمر رضى الله تعالى عنه قسمة المال فى مصالح المسلمين فلما ذكر شيبة ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابا بكر بعده لم يتعرضا لم يسعه خلافهما ورأى ان الاقتداء بهما واجب فربما يهدم البيت او يحتاج الى ترميمه فيصرف ذلك المال فيه ولو صرف فى منافع المسلمين لكان كانه قد خرج عن وجهه الذى عين فيه

٤٩ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ قال سألتُ الأعمشَ فقال عنْ زيدِ بنِ وهبٍ سمعتُ حذيفةَ يقولُ حدثنا رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ الأمانةَ نزلتْ منَ السَّماءِ في جذرِ قلوبِ الرِّجالِ ونزلَ القرآنُ فقرؤا القرآنَ وعلموا منَ السنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وهو ظاهر وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وزيد بن وهب الهمدانى الجهنى الكوفى من قضاعة خرج الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبى ﷺ وهو فى

الطريق سمع جماعة من الصحابة والحديث مضى مطولا في الرقاق وفي الفتن عن محمد بن كثير عن الثوري قوله الامانة قيل المراد بها الايمان وشرائعه قوله جذر بفتح الجيم واسكان الذال المعجمة الاصل والرجال المؤمنون قوله ونزل القرآن يعني كان في طباعهم الامانة بحسب الفطرة التي فطر الناس عليها ووردت الشريعة بذلك فاجتمع الطبع والشرع في حفظها *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثنا شُعْبَةُ أخبرنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانيَّ يَقولُ قال عَبْدُ اللهِ إنَّ أحْسَنَ الحَديثِ كِتابُ اللهِ وأحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وشَرَّ الامُورِ مُحْدَثاتها وإنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ وما أنْتُمْ بِمُعْجِزينَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان الهدى هو السمت والطريقة وهي من سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم وتخفيف الميم ومرة شيخه ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب بالتشديد وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الادب قوله «وأحسن الهدى» بفتح الهاء وسكون الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بضم الهاء وفتح الدال مقصورا وهو ضد الضلال قوله وشر الامور الى آخره زيادة على الرواية المتقدمة في الادب والبخاري اختصر هناك وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه واحسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته ﷺ وهو أحد أقسام المرفوع على ما قالوه ولكن قد جاء هذا عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه آخر اخرجه اصحاب السنن الاربعة لكن ليس هو على شرط البخاري قوله «محدثاتها» جمع محدثة والمراد بها ما احدث وليس له أصل في الشرع وسمي في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قوله وان ما توعدون الى آخره من كلام ابن مسعود اخذه من القرآن للموعظة التي تناسب الحال ☆

٥١ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا سُفْيانُ حدثنا الزُّهْرِيُّ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بنِ خالِدٍ قال كُنَّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب الله ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه فاذا كان المراد هو السنة يدخل في الترجمة وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا قطعة من حديث العسيف والذي استاجره وقد مر بتمامه غير مرة قوله «بينكما» الخطاب لوالد العسيف والذي استاجره وليس خطابا لابي هريرة وزيد بن خالد لانه قد يتوهم ذلك ظاهرا *

٥٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا فُلَيْحٌ حدثنا هِلالُ بنُ عَلِيٍّ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال كلُّ أُمَّتِي يَدْخُلونَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أبَى قالوا يارسُولَ اللهِ ومَنْ يأبَى قال مَنْ أطاعَني دَخَلَ الجَنَّةَ ومَنْ عَصانِي فَقَدْ أبَى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «من اطاعني» لان من أطاعه يعمل بسنته وفليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة ابن سليمان المدني وهلال بن علي هو الذي يقال له ابن ابي ميمونة وهلال ابن هلال وهلال بن أسامة المدني وعطاء ابن يسار ضد اليمين والحديث من أفراده قوله « الامن أبى » أي امتنع عن قبول الدعوة او عن امتثال الامر فان قلت العاصي يدخل الجنة ايضا اذ لا يبقى مخلدا في النار قلت يعني لا يدخل في اول الحال او المراد بالاباء الامتناع عن الاسلام *

٥٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبادَةَ أخبرنا يَزِيدُ حدثنا سَلِيمُ بنُ حَيَّانَ وأثْنَى عَلَيْهِ حدثنا سَعِيدُ

ابنُ مِيناء حدَّثنا أَوْ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ جاءَتْ مَلائِكَةٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهُوَ نائِمٌ فقال بَعْضُهُمْ إنَّهُ نائِمٌ وقال بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ فقالُوا إنَّ لِصاحِبِكُمْ هذا مَثَلاً فاضْرِبُوا لهُ مَثَلاً فقال بَعْضُهُمْ إنَّهُ نائِمٌ وقال بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ فقالُوا مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى داراً وجَعَلَ فِيها مَأْدُبَةً وبَعَثَ داعِياً فَمَنْ أجابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وأكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ ومَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ولَمْ يأكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ فقالُوا أوِّلُوها لهُ يَفْقَهْها فقال بَعْضُهُمْ إنهُ نائِمٌ وقال بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ فقالُوا فالدَّارُ الجَنَّةُ والدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ فَمَنْ أطاعَ مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ أطاعَ اللهَ ومَنْ عَصَى مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ عَصَى اللهَ ومُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله لان من اطاعه يعمل بسنته ومحمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالدال المهملة الواسطى وماله في البخارى الا هذا الحديث وآخر مضى في كتاب الادب ويزيد من الزيادة ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة على وزن كريم ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قوله «واثنى عليه» اى على سليم بن حيان القائل بهذا هو محمد شيخ البخارى وفاعل اثنى هو يزيد قوله «قال حدثنا او سمعت» القائل ذاك سعيد بن ميناء والشاك هو سليم بن حيان شك في اى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير سمعت جابرا واما الرفع فعلى تقدير حدثنا جابر قوله «جاءت ملائكة» لم يدر اساميهم وجاء في رواية الترمذى على ماذكره عن قريب ان الذين حضروا في هذه القصة جبريل وميكائيل عليهما السلام ولفظه خرج علينا النبى ﷺ يوما فقال انى رايت في المنام كان جبريل عند راسى وميكائيل عند رجلى قوله «ان لصاحبكم» اى لسيدنا محمد ﷺ قوله «فاضربوا له مثلا» وفي رواية الاكثر قال فاضربوا له وسقط لفظ قال في رواية ابى ذر قوله «مثله» بفتح الميم والمثلثة اى صفته ويمكن ان يراد به ماعليه اهل البيان وهو مانشا من الاستعارات التمثيلية قوله «مادبة» بسكون الهمزة وضم الدال بعدها باء موحدة وحكى الفتح في الدال وقال ابن التين عن ابى عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال ابو موسى الحامض من قال بالضم اراد الوليمة ومن قال بالفتح اراد به ادب الله الذى ادب به عباده ويتعين الضم هنا قوله «اولوها» اى فسروها وا كشفوها له كما هو تعبير الرؤيا حتى يفهم الحق وقال الكرمانى فان قلت التشبيه يقتضى ان يكون مثل البانى هو مثل النبى ﷺ حيث قال مثله كمثل رجل بنى دار الامثل الداعى قلت هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات من الطرفين كقوله تعالى (انما مثل الحيوة الدنيا كماء) قوله فرق بفتح الراء المشددة على انه فعل ماض كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره بسكون الراء وبتنوين القاف بمعنى فارق بين المطيع والعاصى قوله ومحمد مرفوع على انه مبتدا وفرق او فرق على الوجهين خبره *

﴿ تابَعَهُ قُتَيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ خالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ أبِي هِلالٍ عَنْ جابِرٍ خَرَجَ عَلَيْنا النبيُّ ﷺ ﴾

اى تابع محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد كلاهما من مشايخ البخارى وليث هو ابن سعد وخالد هو ابن يزيد ابو عبد الرحيم المصرى احد الثقات وسعيد بن ابى هلال الليثى المدنى وروى الترمذى هذه المتابعة حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال ان جابر بن عبد الله الانصارى قال خرج علينا النبى ﷺ يوما فقال انى رايت في المنام كان جبريل عند راسى وميكائيل عند رجلى يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل

عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذدارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها هذا حديث مرسل لان سعيد بن ابى هلال لم يدرك جابر بن عبد الله انتهى قيل فائدة ايراد البخارى هذه المتابعة لرفع توهم من يظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوف لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبى ﷺ وذكر هذه المتابعة لتصريحها بالرفع *

٥٤ - * حدثنا أبو نُعَيم حدثنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن همَّامٍ عن حُذيفةَ قال يا معشرَ القُرَّاءِ استقيموا فقد سُبِقتم سبقًا بعيدًا فإن أخذتُم يمينًا وشمالًا لقد ضلَلتم ضلالًا بعيدًا *

مطابقته للترجمة فى قوله استقيموا لان الاستقامة هى الاقتداء بسنن الرسول ﷺ وابونعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وهمام بتشديد الميم هو ابن الحارث ورجال السند كلهم كوفيون قوله « يا معشر القراء » بضم القاف جمع قارىء والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة والعباد وكان فى الصدر الاول اذا اطلقوا القراء ارادوا بهم العلماء قوله « استقيموا » اى اسلكوا طريق الاستقامة وهو كناية عن التمسك بامر الله فعلا وتركا قوله « فقد سبقتم » على صيغة المجهول يعنى لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اى قويا متمكنا فربما يلحقون بهم بعض اللحوق قوله فان اخذتم يمينا وشمالا اى خالفتم الامر واخذتم غير طريق الاستقامة فقد ضللتم ضلالا بعيدا اى قويا متمكنا قال الله تعالى (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)

٥٥ - * حدثنا أبو كُرَيبٍ حدثنا أبو أسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ قال إنما مثلي ومثلُ ما بعثني اللهُ به كمثلِ رجلٍ أتى قومًا فقال يا قومِ إني رأيتُ الجيشَ بعينيَّ وإني أنا النذيرُ العُريانُ فالنَّجاءَ فأطاعه طائفةٌ من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مَهَلِهِم فنجَوا وكذَّبت طائفةٌ منهم فأصبحوا مكانَهم فصبَّحهم الجيشُ فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثلُ من أطاعني فاتَّبع ما جئتُ به ومثلُ من عصاني وكذَّب بما جئتُ به من الحقِّ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاطاعه طائفة من قومه لان اطاعة النبى ﷺ اقتداء بسنته وابو كريب محمد بن العلاء وابو أسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء هو ابن عبد الله يروى عن جده ابى بردة عامرا او الحارث وأبو بردة يروى عن أبيه أبى موسى الاشعرى عبد الله بن قيس والحديث مضى فى الرقاق فى باب الانتهاء عن المعاصى **قوله** « العريان » أى المجرد عن الثياب كانت عادتهم ان الرجل اذا رأى العدو وأراد انذار قومه يخلع ثوبه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه من بعيد بالغارة ونحوها قوله فالنجاء ممدودا ومقصورا بالنصب على انه مفعول مطلق أى الاسراع والادلاج بكسر الهمزة السير اول الليل ومن باب الافتعال السير آخر الليل **قوله** « على مهلهم » أى على سكينتهم **قوله** « فصبحهم الجيش » أى أتوهم صباحا وأغاروا عليهم **قوله** « واجتاحهم » بالجيم ثم الحاء المهملة أى استأصلهم »

٥٦ - * حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا ليثٌ عن عُقيلٍ عن الزُّهريِّ أخبرني عُبيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتبةَ عن أبي هريرةَ قال لما تُوُفِّي رسولُ اللهِ ﷺ واستُخلِفَ أبو بكرٍ بعده وكفرَ من كفرَ من العربِ قال عمرُ لأبي بكرٍ كيف تقاتلُ الناسَ وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ

أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ فَمَنْ قال لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمَ مِنِّى مالَهُ ونَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وحِسابُهُ على اللهِ فقال واللهِ لَأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ فإِنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ واللهِ لَوْ مَنَعُونِى عِقالاً كانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَقاتَلْتُهُمْ على مَنْعِهِ فقال عُمَرُ فَواللهِ ما هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ لِلْقِتالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ * قال ابنُ بُكَيْرٍ وعَبْدُ اللهِ عن اللَّيْثِ عَناقًا وهُوَ أَصَحُّ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج على الاقتداء بسنته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى فى اول الزكاة ومضى الكلام فيه قوله واستخلف على صيغة المجهول قوله «الناس» هم طائفة منعوا الزكاة بشبهة ان صلاة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ليست سكنا لهم بخلاف صلاة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانها كانت سكنا قال تعالى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) قوله «فان الزكاة حق المال» اى هذا داخل تحت الاستثناء الرافع للعصمة المبيح للقتال قوله قال ابن بكير اى يحيى ابن عبدالله بن بكير المصرى وعبدالله هو ابن صالح كاتب الليث يعنى حدثه به يحيى بن بكير وعبدالله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عناقا بدل عقالا *

٧٥ - * حدثنى إِسْمٰعِيلُ حدثنى ابنُ وَهْبٍ عن يُونُسَ عن ابنِ شِهابٍ حدثنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ ابنِ بَدْرٍ فَنَزَلَ على ابنِ أَخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ وكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وكانَ القُرَّاءُ أَصْحابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشاوَرَتِهِ كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّانًا فقال عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ يا ابنَ أَخِى هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِى عَلَيْهِ قال سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ : قال ابنُ عَبَّاسٍ فاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ قال يا ابنَ الخَطَّابِ واللهِ ما تُعْطِينا الجَزْلَ وما تَحْكُمُ بَيْنَنا بِالعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فقال الحُرُّ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بِالعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ وإِنَّ هٰذا مِنَ الجاهِلِينَ فَواللهِ ما جاوَزَها عُمَرُ حِينَ تَلاها عَلَيْهِ وكانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتابِ اللهِ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان وقافا عند كتاب الله فان الذى يقف عند كتاب الله هو الذى يقتدى بسنن رسول الله ﷺ والوقوف عند كتاب الله عبارة عن العمل بما فيه واسماعيل هو ابن ابى اويس يروى عن عبدالله ابن وهب عن يونس بن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث مضى فى التفسير فى سورة الاعراف عن ابى اليمان عن شعيب قوله عيينة مصغر عينة بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ابن حصن بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبالنون ابن حذيفة بن بدر الفزارى معدود فى الصحابة وكان فى الجاهلية موصوفا بالشجاعة والجهل والجفاء وله ذكر فى المغازى ثم اسلم فى الفتح وشهد مع النبى ﷺ حنينا فاعطاه مع المؤلفة وسماه النبى ﷺ الاحمق المطاع ووافق طليحة الاسدى لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون فى قتال اهل الردة فر طليحة واسر عيينة فاتى به ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاستتابه فتاب قوله «الحر» بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى قال ابو عمر الحر كان من الوفد الذين قدموا على رسول الله

ﷺ من فزارة مرجعه من تبوك قوله وكان من النفر اى وكان الحر بن قيس من الطائفة الذين يدنيهم عمر اى يقربهم ثم بين ابن عباس سبب ادنائه الحر بقوله وكان القراء اصحاب مجلس عمر واراد بالقراء العلماء والعباد فدل ذلك على ان الحر المذكور كان يتصف بذلك فلذلك كان عمر يدنيه قوله ومشاورته اى واصحاب مشاورته يعنى كان يشاورهم في الامور وقال الكرمانى ومشاورته بلفظ المصدر وبلفظ المفعول قوله كهولا كانوا اوشبانا الكهول جمع كهل والشبان جمع شاب ارادان هؤلاء المذكورين اصحاب مجلسه واصحاب مشورته سواء فيهم الكهول والشبان لان كلهم كانوا على خير قوله هل لك وجه اى وجاهة ومنزلة قوله عند هذا الامير اراد به امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لكن لم يقل هذا الامير الامن قوة جفائه وعدم معرفته بمنازل الاكابر قوله فتستاذن لى بالنصب اى فتطلب منه الاذن في خلوة لان عمر كان لايحتجب الاعند خلوته وراحته ولاجل ذلك قال الحر سأستاذن لك حتى تجتمع به وحدك قوله قال ابن عباس موصول بالسند المذكور قوله يا ابن الخطاب هذا ايضا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين او ياعمر بن الخطاب وقد تقدم في سورة الاعراف فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وسكون الياء وهذه كلمة تقال في الاستزادة وبمعنى التهديد واشار صاحب التوضيح الى المعنى الثانى قوله الجزل بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها لام اى العطاء الكثير واصل الجزل ماعظم من الحطب قوله وماتحكم وفي رواية الكشميهنى ولاتحكم قوله حتى هم ان يقع به اى حتى قصد ان يبالغ في ضربه وفي رواية التفسير حتى هم ان يوقع به قوله وان هذا من الجاهلين اى اعرض عنه قوله فوالله ماجاوزها قيل انه من كلام ابن عباس وقيل من كلام الحر بن قيس ومعنى ماجاوزها ماعمل بغير مادلت عليه الآية بل عمل بمقتضاها فلذلك قال وكان وقافا عند كتاب الله اى يعمل بما فيه ولايتجاوزه *

٥٨ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِى بَكْرٍ رضى الله عنهما أَنَّهَا قَالَتْ أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِىَ قَائِمَةٌ تُصَلِّى فَقُلْتُ مَا لِلنَّاسِ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللهِ فَقُلْتُ آيَةٌ قَالَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ شَىْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلاَّ وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَأُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُسْلِمُ لاَ أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا فَيُقَالُ نَمْ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ لاَ أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ﴾

وجه مطابقته للترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله محمد جاءنا بالبينات فاجبنا لان الذى اجاب وآمن هو الذى اقتدى بسنته صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة واسماء جدتها والحديث مضى في كتاب العلم في باب من اجاب الفتيا باشارة اليد والرأس قوله حين خسفت الشمس ويروى كسفت الشمس فدل على ان الخسوف والكسوف كليهما يستعملان للشمس وفيه رد على من قال ان الكسوف مختص بالشمس والخسوف بالقمر قوله تفتنون اى تمتحنون وذلك بسؤال المنكر ونكير قوله فاجبنا اى دعوته وآمنا به *

٥٩ ـ ﴿ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ دَعُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان الذى يجتنب عما نهاه نبى الله ﷺ ويأتمر بما امره به يكون ممن اقتدى بسنن النبى ﷺ واسماعيل هو ابن ابى اويس بن اخت مالك وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده بهذا الوجه قوله «دعونى» اى اتركونى قوله «ماتركتكم» اى مدة تركى اياكم وانما غاير بين اللفظين لان الماضى اميت من باب يدع واما قراءة ماودعك ربك وماقلى بالتخفيف فشاذة قوله هلك على صيغة المعلوم من الماضى ومن فاعله وهو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره انما اهلك على صيغة المعلوم أيضا من الثلاثى المزيد فيه ويكون سؤالهم مرفوعا فاعله وقوله من كان مفعوله وليس فيه الباء واما على رواية غير الكشميهنى بالباء بسؤالهم اى بسبب سؤالهم قوله واختلافهم بالرفع والجر بحسب العطف على ماقبله قوله واذا امرتكم بامر وفى رواية مسلم بشىء قوله فاتوا منه مااستطعتم اى افعلوا قدر استطاعتكم وقال النووى هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن او شرط فيأتى بالمقدور وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة والامساك فى رمضان لمن افطر بالعذر ثم قدر فى اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التى يطول شرحها ❊

﴿ بابُ مايُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وتَكَلُّفِ مالا يَعْنِيهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايكره من كثرة السؤال عن امور معينة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسؤال عما لايكون له شاهد فى عالم الحس كالسؤال عن قرب الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى امثال ذلك مما لايعرف الا بالنقل الصرف قوله وتكلف مالايعنيه اى مالايهمه ❊

﴿ وقَوْلِه تعالى لاتَسْأَلُوا عنْ أَشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

وقوله بالجر عطفا على قوله مايكره وكانه استدل بهذه الآية على المدعى من الكراهة وفى سبب نزولها اختلاف فقال سعيد بن جبير نزلت فى الذين سالوا عن البحيرة والسائبة والوصيلة ألاترى ان مابعدها ماجعل الله من بحيرة وقال الحسن البصرى سالوه عن أمور الجاهلية التى عفى الله عنها ولاوجه للسؤال عما عفى الله عنها وقيل كان الذى سال رسول الله ﷺ عن أبيه تنازع هو رجلان فاخبره بانه منهما واعلم ان السؤال عن مثل هذا لاينبغى وانه أظهر فيه الجواب ساء ذلك السائل وأدى ذلك الى فضيحته وقيل انما نهى فى هذه الآية لانه وجب الستر على عباده رحمة منه لهم وأحب أن لايقترحوا المسائل وقال المهلب وأصل النهى عن كثرة السؤال والتنطع فى المسائل مبين فى قوله تعالى فى بقرة بنى اسرائيل حين امرهم الله بذبح بقرة فلو ذبحوا اى بقرة كانت لكانوا مؤتمرين غير عاصين فلما شددوا شدد الله عليهم وقيل اراد النهى عن اشياء سكت عنها فكره السؤال عنها لئلا يحرم شيئا كان مسكوتا عنه ❊

٦٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ حدثنا سَعِيدٌ حدثنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبى وقَّاصٍ عنْ أبِيهِ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سألَ عنْ شَىْءٍ لمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أجْلِ مَسْئَلَتِهِ ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم ابى ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف وفى آخره صاد مهملة وكان ثقة ثبتا قوله عن ابيه هو سعد بن ابى وقاص والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود فى السنة عن عثمان بن ابى شيبة قوله ان اعظم المسلمين جرما اى من حيث الجرم اى الذنب وفى رواية مسلم ان اعظم الناس فى المسلمين جرما قال الطيبى

شيخ شيخي فيه من المبالغة انه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما ليدل على انه نفس الجرم وقوله «في المسلمين» اى في حقهم قوله عن شيء وفي رواية سفيان عن امر قوله «لم يحرم» على صيغة المجهول من التحريم صفة لقوله شيء قوله فحرم على صيغة المجهول ايضا من التحريم وفي رواية مسلم عليهم وله من رواية سفيان عليهم وقال ابن بطال عن المهلب ظاهر الحديث يتمسك به القدرية في ان الله يفعل شيئا من اجل شيء وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث محمول على التحذير مما ذكر فعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهين لفعله وقال غيره اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لا ان السؤال علة التحريم فان قلت قوله تعالى «فاسالوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» يدل على وجوب السؤال قلت هو معارض بقوله «لا تسالوا عن اشياء» فالتحقيق ان المامور به هو ما تقرر حكمه من وجوب ونحوه والمنهي هو ما لم يتعبد الله به عباده ولم يتكلم بحكم فيه فان قلت السؤال ليس يتعلق به حرمة ولئن تعلقت به فليس بكبيرة ولئن كانت فليست باكبر الكبائر قلت السؤال عن الشيء بحيث يصير سببا لتحريم شيء مباح هو اعظم الجرائم لانه صار سببا لتضييق الامر على جميع المسلمين فالقتل مثلا مضرته راجعة الى المقتول وحده بخلافه فانه عام للكل ❁

٦١ - ﴿ حدثنا إسحاقُ أخبرنا عفّانُ حدّثنا وُهيبٌ حدّثنا موسَى بنُ عُقبةَ سَمِعتُ أبا النَّضْرِ يُحدّثُ عنْ بُسْرِ بنِ سَعيدٍ عنْ زَيْدِ بنِ ثابتٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اتّخَذَ حُجْرَةً في المَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فيها ليالِيَ حتّى اجْتمَعَ إليْهِ ناسٌ ثُمَّ فَقَدُوا صوْتَهُ لَيْلَةً فظَنُّوا أنَّهُ قدْ نامَ فجَعَلَ بعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إليْهِمْ فقالَ مازالَ بِكُمُ الّذي رأيْتُ مِنْ صَنيعِكُمْ حتَّى خَشِيتُ أنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ولَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ما قُمْتُمْ بِهِ فَصلُّوا أيُّها النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ فإنَّ أفْضَلَ صلاةِ المَرْءِ في بَيْتِهِ إلاّ المَكْتُوبَةَ ﴾

مطابقته للترجمة للجزء الثاني وهي انكاره ﷺ ما صنعوا من تكلف مالم ياذن لهم فيه من الجمعية في المسجد في صلاة الليل وشيخه اسحق هو ابن منصور وقال الجياني لعله ابن منصور او ابن راهويه وعفان هو ابن مسلم الصفار ووهيب هو ابن خالد وابو النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن ابي امية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة والحديث مضى في كتاب الصلاة عن عبد الاعلى بن حماد ومضى الكلام فيه قوله اتخذ حجرة بالراء وفي رواية المستملي بالزاي وهما بمعنى قال الكرماني اتخذ حجرة اى حوط موضعا في المسجد بحصير يستره من الناس ليصلي فيه قوله ليالي اى من رمضان وذلك كان في التراويح قوله من صنيعكم بفتح الصاد وكسر النون وفي رواية السرخسي من صنعكم بضم الصاد وسكون النون قوله ان يكتب اى ان يفرض قوله الا المكتوبة اى الا المفروضة فان قلت صلاة العيد ونحوها شرع فيها الجماعة في المسجد قلت لها حكم الفريضة لانها من شعار الشرع فان قلت تحية المسجد وركعتا الطواف ليس البيت فيهما افضل قلت العام قد يخص بالادلة الخارجية وتحية المسجد لتعظيم المسجد فلا تصح الا فيه وما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى «والله بكل شيء عليم» ❁

٦٢ - ﴿ حدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قال سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ أشْياءَ كَرِهَها فلَمّا أكْثَرُوا عَلَيْهِ المَسْألَةَ غَضِبَ وقال سَلُوني فقامَ رَجُلٌ فقال يارسُولَ اللهِ مَنْ أبي قال أبُوكَ حُذافَةُ ثُمَّ قامَ آخَرُ فقال

يارسول الله من أبي فقال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال إنا نتوب إلى الله عز وجل *

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وشيخه يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروى عن جده ابى بردة عامر أو الحارث عن ابى موسى الاشعري والحديث مضى في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة فانه اخرجه هناك عن محمد ابن العلاء عن ابى اسامة ومضى الكلام فيه قوله انا نتوب الى الله عز وجل زاد في رواية الزهري فبرك عمر رضى الله تعالى عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وفي رواية قتادة من الزيادة ونعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدى عند الطبرى في نحو هذه القصة فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا فذكر مثله وزاد بالقرآن واماما فاعف عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى *

٦٣ - * حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة قال كتب معاوية إلى المغيرة اكتب إلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكتب إليه إنه كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكان ينهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات *

مطابقته للجزء الاول للترجمة في قوله وكثرة السؤال وموسى هو ابن اسماعيل وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه والحديث اخرجه البخاري في مواضع في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف الى قوله منك الجد وفي الرقاق عن على بن مسلم وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة ومضى الكلام فيه في هذه المواضع قوله (في دبر) اى في عقب كل صلاة قوله (الجد) أى البخت والحظ او الاب وبالكسر الاجتهاد اى لا ينفع ذا الغنى او النسب او الكد والسعى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة وقال الخطابى من ههنا بمعنى البدل وقال الجوهرى معنى منك ههنا عندك تقديره ولا ينفع هذا الغنى عندك غنى وانما ينفعهم العمل بطاعتك قوله وكتب اليه عطف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند المذكور قوله عن قيل وقال بلفظ الاسمين وبلفظ الفعلين الماضيين اى نهى عن الجدال والخلاف أو عن أقوال الناس قوله وكثرة السؤال أى عن المسائل التى لا حاجة اليها أو عن اخبار الناس أو عن أحوال تفاصيل معاش صاحبك أو هو سؤال للاموال الاستكثار من المنافع الدنيوية قوله واضاعة المال هو صرفه في غير ما ينبغى قوله عن عقوق الامهات جمع أم وأصلها أمه فلذلك تجمع على امهات وقال بعضهم الامهات للناس والامات للبهائم قاله الجوهرى وانما اقتصر على الامهات لان حرمتهن آكد من الاباء ولان اكثر العقوق يقع للامهات قوله ووأد البنات هو دفنهن احياء تحت التراب وهذا كان من عادتهم في الجاهلية قوله ومنع أى ومنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق قوله وهات أى ونهى عن طلب الرجل ما ليس له حاجة اليه وقال الجوهرى تقول هات يا رجل بكسر التاء اى اعطنى وللاثنين هاتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتى وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين وقال الخليل أصل هات من آتى يؤتى فقلبت الالف هاء *

٦٤ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كنا عند عمر فقال نُهينا عن التكلف ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وهكذا اورده البخاري مختصرا واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري ولفظه عن انس كنا عند عمر رضي الله تعالى عنه وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف قيل اخراج البخاري هذا الحديث في هذا الباب اشارة منه الى ان قول الصحابي امرنا ونهينا في حكم المرفوع ولو لم يضفه الى النبي ﷺ ومن ثمة اقتصر على قوله نهينا عن التكلف وحذف القصة *

٦٥ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أموراً عظاماً ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا : قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام إليه رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم أكثر أن يقول سلوني سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفاً في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة واخرجه من طريقين الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك والثاني عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري والحديث مضى في الصلاة في باب وقت الظهر عند الزوال اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس وهنا ساقه على لفظ معمر ومضى الكلام فيه قوله «فأكثر الناس البكاء» وفي رواية الكشميهني فاكثر الانصار البكاء وذلك لما سمعوا من الامور العظام الهائلة التي بين ايديهم قوله «واكثر رسول الله ﷺ ان يقول سلوني» كلمة ان مصدرية اى اكثر من قوله سلوني وذلك على سبيل الغضب قوله «النار» بالرفع ووجه ذلك انه كان منافقا أو عرف رداءة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة العشرة المبشرة قوله فبرك من البروك وهو للبعير فاستعمل للانسان كما استعمل المشفر للشفة مجازا قوله آنفا يقال فعلت الشيء آنفا اى في اول وقت يقرب مني وهنا معناه الآن قوله في عرض هذا الحائط بضم العين اى في جانبه او ناحيته قوله «وانا اصلي» جملة حالية قوله «كاليوم» صفة لمحذوف اى فلم ار يوما مثل هذا اليوم *

٦٦ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا شعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك قال قال رجل يا نبي الله من أبي قال أبوك فلان ونزلت يا أيها

الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وروح بفتح الراء ابن عبادة بالضم وتخفيف الباء والحديث مضى في التفسير عن المنذر بن الوليد الجارودى وفي الرقاق عن محمد بن عبد الرحيم مثل ماهنا *

٦٧ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ صَبَّاحٍ حدثنا شَبَابَةُ حدثنا وَرْقَاءُ عن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا هٰـذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ﴾

مطابقته للترجمة فى الجزء الاول وشيخه الحسن بن الصباح بتشديد الباء الواسطى وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وورقاء مؤنث الاورق ابن عمر وعبدالله ابن عبد الرحمن ابوطوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصارى قاضى المدينة والحديث من افراده من هـذا الوجه قوله «لن يبرح» أى لن يزال قوله «يتساءلون» وفي رواية المستملى يساءلون بتشديد السين قال الكرمانى معرفة الله بالدليل فرض عين اوفرض كفاية والسؤال عنها واجب والجواب يحتمل ان يراد ان كونه تعالى غير مخلوق ضرورى أو كسبي يقارب الضرورى فالسؤال عنه تعنت اوهو مذمة للسؤال الذى يكون على سبيل التعنت والافهو صريح الايمان اذلابد من الانقطاع الى من لا يكون له خالق دفعا للتسلسل اوضرورة قوله «حتى يقولوا» اى حتى ان يقولوا قوله «هذا الله خالق كل شيء» وفي رواية مسلم هذاخلق الله الخلق ثم انه يحتمل ان يكون هذا مفعولا والمعنى حتى يقال هذا القول وان يكون مبتدأ حذف خبره اى هذا الامر قد علم ويحتمل ان يكون هذا الله مبتدأ و[illegible] اق كل شيء خبر مبتدأ محذوف أى هو خالق كل شيء ويحتمل ان يكون هذا مبتدا والله عطف بيان وخالق كل شيء خبره وفي مسلم فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله وزاد في رواية اخرى ورسله وفى رواية ابى داود والنسائى فقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله *

٦٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مَيْمُونٍ حدثنا عِيسَى بنُ يُونُسَ عنِ الأَعْمَشِ عنْ إِبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال كُنْتُ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَرْثٍ بالمَدِينَةِ وهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ فقالَ بَعْضُهُمْ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وقال بَعْضُهُمْ لَاتَسْأَلُوهُ لَايُسْمِعُكُمْ مَاتَكْرَهُونَ فَقامُوا إِلَيْهِ فقالُوا يا أَبا القاسِمِ حَدِّثْنا عنِ الرُّوحِ فقامَ ساعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فتَأَخَّرْتُ عنهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ ثُمَّ قال ويَسْأَلُونَكَ عنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد مصغر عبد والاعمش سليمان وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس والحديث مضى في تفسير سورة سبحان فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود ومضى الكلام فيه **قوله** في حرث بالثاء المثلثة اى زرع ويروى في خرب بالخاء المعجمة والباء الموحدة **قوله** عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وهو جريد النخل **قوله** لايسمعكم بالرفع والجزم **قوله** «حتى صعد الوحى» بكسر العين المهملة *

﴿باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ﴾

اى هذا باب فى بيان الاقتداء بافعال النبى ﷺ ولم يوضح ما حكم الاقتداء بافعاله صلى الله تعالى عليه وسلم لمكان الاختلاف فيه فقال قوم يجب اتباعه فى فعله كما يجب فى قوله حتى يقوم دليل على الندب او الخصوصية كذا قاله الداودى وبه قال ابن شريح وابو سعيد الاصطخرى وابن خيران وقال آخرون يحتمل الوجوب والندب والاباحة فيحتاج الى القرينة وبه قال ابو بكر ابن ابى الطيب وقال آخرون للندب اذا ظهر وجه القربة وقيل ولو لم يظهر وقال آخرون مافعله ان كان بيانا لمجمل فحكمه حكم ذلك المجمل وجوبا او ندبا او اباحة وقال الشافعى انه يدل على الندب وقال مالك يدل على الاباحة ❁

٦٩ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال اتَّخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إِنِّى اتَّخَذْتُ خاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ وقال إِنِّى لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَداً فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الناس اقتدوا بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث نبذوا خواتيمهم التى صنعوها من ذهب لما نبذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمه وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى كما نص عليه الحافظ المزى والحديث مضى من وجه آخر فى كتاب اللباس فى باب خواتيم الذهب قوله «خواتيم» يعنى اتخذ كل واحد خاتما لان مقابلة الجمع بالجمع مفيدة للتوزيع قوله اتخذت ويروى اخذت ❁

﴿ باب ما يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ والتَّنَازُعِ فى العِلْمِ والغُلُوِّ فى الدِّينِ والبِدَعِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يكره من التعمق وهو التشدد فى الامر حتى يتجاوز الحد فيه قوله والتنازع فى العلم اى التجادل فيه يعنى عند الاختلاف فى الحكم اذا لم يتضح الدليل فيه قوله والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو وهو التجاوز فى الحد قاله الكرمانى قلت الغلو فوق التعمق وهو من غلا فى الشئ يغلو غلوا وغلا فى السعر يغلو غلاء وورد النهى عنه صريحا فيما اخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم من طريق ابى العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا وفيه واياكم والغلو فى الدين فانما اهلك من قبلكم الغلو فى الدين وهو مثل البحث فى الربوبية حتى يحصل نزغة من نزغات الشيطان فيؤدى الى الخروج عن الحق والذين غلوا فى الفكرة آل بهم الامر الى ان جعلوا آلهة ثلاثة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله «والبدع» جمع بدعة وهى ما لم يكن له اصل فى الكتاب والسنة وقيل اظهار شئ لم يكن فى عهد رسول الله ﷺ ولا فى زمن الصحابة رضى الله تعالى عنهم ❁

﴿ لِقَوْلِهِ تعالى يا أَهْلَ الكِتابِ لاَ تَغْلُوا فى دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الحَقَّ ﴾

احتج بهذه الآية على تحريم الغلو فى الدين واهل الكتاب اليهود والنصارى واذا قلنا ان لفظ اهل الكتاب للتعميم يتناول غير اليهود والنصارى بالالحاق ❁

٧٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشَامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عن أبي سَلَمَةَ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لا تُوَاصِلُوا قالُوا إِنَّكَ تُوَاصِلُ قال إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِى فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ قال فَوَاصَلَ بِهِمِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوُا الهِلاَلَ فقال النبيُّ ﷺ لَوْ تَأَخَّرَ الهِلاَلُ لَزِدْتُكُمْ كالمُنَكِّلِ لَهُمْ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا اصلا ورد بان عادته جرت بايراد ما لا يطابق الترجمة ظاهرا لكن بناسبها طريق

من طرق الحديث الذى يورده وهنا كذلك ومضى فى حديث انس فى كتاب التمنى قال واصل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الشهر وواصل اناس من الناس فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو مد بى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم انى اظل يطعمنى ربى ويسقينى فان هذا يطابق الترجمة وحديث الوصال واحد وان كان رواية الصحابة متعددة وقد رواه فى كتاب الصيام فى ثلاثة ابواب عن انس وابن عمر وابن سعيد وعن عائشة وابى هريرة وحديث الباب رواه فى باب التنكيل لمن اكثر الوصال اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة وهنا اخرجه عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى عن هشام بن يوسف اليمانى قاضيها عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قوله «لا تواصلوا» اى فى الصوم قوله انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى قيل اذا كان يطعمه الله لا يكون مواصلا بل مفطرا واجيب بان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله قوله «فلم ينتهوا عن الوصال» قيل لم خالفوا النهى واجيب بانهم ظنوا انه ليس للتحريم قوله لزدتكم اى فى المواصلة حتى تعجزوا عنه وعن سائر الطاعات قوله «كالمنكل» اى كالمعاقب من التنكيل وهو التعذيب ومنه النكال هكذا رواية الاكثرين والكشميهنى ويروى كالمنكى بضم الميم وسكون النون وبعد الكاف ياء آخر الحروف ساكنة من النكاية والانكاء وهو رواية ابى ذر عن السرخسى وعن المستملى كالمنكر من الانكار ومضى فى كتاب الصوم من طريق شعيب عن الزهرى كالمتنكيل لهم حين ابوا ان ينتهوا *

٧١ - *(حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدثنا أبى حدثنا الأعْمَشُ حدثنى إبْراهِيمُ التَّيْمِيُّ حدثنى أبى قال خَطَبَنا عَلِيٌّ رضى الله عنه على مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ وعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فقال واللهِ ما عِنْدَنا مِنْ كِتابٍ يُقْرَأُ إلاَّ كِتابُ اللهِ وما فى هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَها فإذا فِيها أسْنانُ الإبِلِ وإذا فِيها المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إلى كَذا فَمَنْ أحْدَثَ فِيها حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً وإذا فِيهِ ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ يَسْعَى بِها أدْناهُمْ فَمَنْ أخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً وإذا فِيها مَنْ والَى قَوْماً بِغَيْرِ إذْنِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً)*

مطابقته للترجمة ما قاله الكرمانى لعله استفاده من قول على رضى الله تعالى عنه تبكيت من تنطع فى الكلام وجاء بغير ما فى الكتاب والسنة وقال بعضهم الغرض من ايراد الحديث هنا لعن من احدث حدثا فانه وان قيد فى الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفى غيرها اذا كان من متعلقات الدين انتهى قلت الذى قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذى قاله هذا القائل بعيد من ذلك يعرف بالتامل وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بالغين المعجمة والثاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم التيمى وابراهيم يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى والحديث مضى فى آخر الحج فى باب حرم المدينة ومضى الكلام مستوفى فيه ولنذكر بعض شىء لبعد المسافة قوله من آجر قال الكرمانى الآجر بالمد وضم الجيم وتشديد الراء معرب وقال الجوهرى الآجر الذى يبنى به فارسى معرب ويقال ايضا آجور على وزن فاعول وقال فى باب الدال الترميد الآجر قلت فى لغة اهل مصر هو الطوب المشوى قوله اسنان الابل اى ابل الديات لاختلافها فى العمد والخطا وشبه العمد قوله عير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء جبل بمكة قوله الى كذا كناية

عن

عن موضع اوجبل قوله « حدثا » اى بدعة اوظلما قوله ولعنة الله » المراد باللعنة هنا البعد عن الجنة اول الامر بخلاف لعنة الكفار فانها البعد عنها كل الابعاد اولا وآخرا قوله « صرفا ولاعدلا » الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس قوله « واذافيها ذمة المسلمين » أى في الصحيفة ويروى فيه أى في الكتاب والذمة العهد والامان يعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيعتبر امان ادناهم من العبد والمرأة ونحوهما قوله فمن اخفر اى نقض عهده قوله « ووالى » اى نسب نفسه اليهم كانتمائه الى غير ابيه او انتمائه الى غير معتقه وذلك لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء وقطع الرحم ونحوه ولفظ بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم به وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب *

٧٢ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأَعْمَشُ حدثنا مُسْلِمٌ عن مَسْرُوقٍ قال قالَتْ عائِشَةُ رضي الله عنها صَنَعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قال ما بالُ أَقْوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عن الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة تؤخذ من قوله ترخص فيه وتنزه عنه قوم لان تنزيههم عما رخص فيه النبي ﷺ تعمق والثلاثة الاول من رجال الحديث قد ذكروا الآن ومسلم قال الكرماني يحتمل ان يكون ابن صبيح مصغر الصبح ويحتمل ان يكون ابن ابى عمران ابى البطين بفتح الباء الموحدة لانهما يرويان عن مسروق والاعمش يروى عنهما وقال غيره هو مسلم ابن صبيح ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحا به في رواية جرير عن الاعمش فقال عن ابى الضحى به قات وكذا نص عليه الحافظ المزى فقال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عائشة ثم ذكر الحديث المذكور وقد مضى الحديث في الادب في باب من لم يواجه بالعتاب قوله صنع النبي ﷺ شيئا فرخص فيه اى اسهل فيه مثل الافطار في بعض الايام والصوم في بعضها من غير رمضان ومثل التزوج وتنزه قوم عنه اى احترزوا عنه بان سردوا الصوم واختاروا العزوبة واشار ابن بطال الى ان الذى تنزهوا عنه القبلة للصائم وقال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لان هذا يرى نفسه اتقى في ذلك من رسوله وهذا الحاد وكذا قال ابن التين ولا شك انه الحاد اذا اعتقد ذلك قوله اعلمهم بالله اشارة الى القوة العلمية واشدهم خشية الى القوة العملية اى هم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت افضل لهم عند الله وليس كما توهموا اذ أنا اعلمهم بالافضل واولاهم بالعمل *

٧٣ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أخبرنا وَكِيعٌ عَنْ نافِعِ بْنِ عُمَرَ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال كادَ الخَيِّرانِ أَنْ يَهْلِكا أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشارَ أَحَدُهُما بِالأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ التَّمِيمِيِّ الحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجاشِعٍ وأَشارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ فقال أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ إِنَّما أَرَدْتَ خِلافِي فقال عُمَرُ ما أَرَدْتُ خِلافَكَ فارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما عِنْدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَزَلَتْ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ إلى قَوْلِهِ عَظِيمٌ قال ابْنُ أَبي مُلَيْكَةَ قال ابْنُ الزُّبَيْرِ فَكانَ عُمَرُ بَعْدُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عن أَبِيهِ يَعْنِي أَبا بَكْرٍ إذا حَدَّثَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ ﴾

مطابقته للجزء الثانى وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت اصواتهما أى اصوات ابى بكر وعمر رضى الله

تعالى عنهما كما يجىء الآن وكان تنازعهما فى تولية اثنين فى الامارة كل منهما كان يريد توليه خلاف مايريده الآخر فتحاربا على ذلك عند النبى ﷺ وارتفعت اصواتهما فانزل الله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم) الى قوله عظيم وانما قلنا تنازعهما فى العلم لان كلامهما اشار بالتولية لكل واحد من الاثنين واختلفا وقد ذكرنا ان معنى التنازع فى العلم الاختلاف وشيخ البخارى محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى المجاور بمكة ونافع بن عمر الجمحى يروى عن عبدالله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول المكى القاضى على عهد عبدالله بن الزبير والحديث قدمضى فى تفسير سورة الحجرات فانه اخرجه هناك عن يسرة بن صفوان عن نافع بن عمر الى آخره قوله الخيران تثنية خير بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة واراد بهما ابابكر وعمر وفسرهما بقوله ابو بكر وعمر أى هما ابو بكر وعمر قوله لما قدم على النبى ﷺ وفد بنى تميم وفى الرواية المتقدمة ركب بنى تميم قوله اشار احدهما أى احد الخيرين وهو عمر رضى الله تعالى عنه بتامير الاقرع بن حابس الحنظلى اخى بنى مجاشع أى واحد منهم وبنو مجاشع بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة ابن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكانت عامتهم بالبصرة قوله واشار الآخر اراد به ابابكر رضى الله تعالى عنه قوله بغيره أى بغير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمى احد وفد بنى تميم وكانا يطلبان الامارة ولما تنازع أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فى ذلك وارتفعت اصواتهما عند النبى ﷺ نزلت (ياايها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم) الى قوله عظيم وقيل نزلت فى غير ذلك على ماذكره فى التفسير قوله ولاتجهروا له بالقول أى فى المخاطبة وقيل لاتدعوه باسمه يامحمد كما يدعو بعضكم بعضا قوله ان تحبط اعمالكم أى خشية ان تحبط اعمالكم والحال انتم لاتشعرون أى لاتعلمون قوله ان الذين يغضون اصواتهم الغض النقص من كل شىء قوله للتقوى أى اخلص من المعصية قوله قال ابن الزبير أى عبدالله بن الزبير فكان عمر بعد أى بعد نزول هذه الآية اذا حدث النبى ﷺ الى آخره قوله ولم يذكر عن ابيه يعنى ابابكر معترض بين قوله بعد وبين قوله اذا حدث وفسر قوله عن ابيه بقوله يعنى ابابكر ولم يكن ابو بكر ابا لعبدالله بن الزبير حقيقة وانما كان جده للام واطلق عليه الاب وفهم منه ان الجد للام يسمى ابا كما فى قوله تعالى (ولاتنكحوا مانكح آباؤكم من النساء) والجد للام داخل فى ذلك قوله كاخى السرار قال ابو العباس النحوى لفظ اخى صلة أى صاحب المشاورة والسرار بكسر السين وقال ابن الاثير كاخى السرار السرار المسارة أى كصاحب السرار وكمثل المسارة لخفض صوته قوله لم يسمعه بضم الياء أى لم يسمع عمر النبى ﷺ حديثه حتى يستفهم النبى ﷺ منه من الاستفهام وهو طلب الفهم *

٧٤ - * حدثنا إسماعيل حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه مروا أبا بكر يصلى بالناس قالت عائشة قلت إن أبابكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولى إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله ﷺ إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه المرادة والمراجعة فى الامر وهو مذموم داخل فى معنى التعمق لان التعمق المبالغة فى الامر والتشديد فيه واسماعيل هو ابن ابى اويس والحديث مضى فى الصلاة فى ثلاثة ابواب من ابواب الامامة آخرها باب اذا بكى الامام فى الصلاة واخرجه هناك عن اسماعيل ايضا الى آخره قوله « ففعلت حفصة » أى قالت لان الفعل اعم الافعال قوله « صواحب يوسف » أى انتن تشوشن الامر على كما انهن شوشن

على يوسف عليه السلام *

٧٥ - * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء عويمر العجلاني إلى عاصم بن عدي فقال أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله أتقتلونه به سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعاب فرجع عاصم فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وقد أنزل الله تعالى القرآن خلف عاصم فقال له قد أنزل الله فيكم قرآنا فدعا بهما فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها ففارقها ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها فجرت السنة في المتلاعنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فإن جاءت به أحمر قصيرا مثل وحرة فلا أراه إلا قد كذب وإن جاءت به أسحم أعين ذا أليتين فلا أحسب إلا قد صدق عليها فجاءت به على الأمر المكروه *

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان عويمرا أخشن في السؤال فلهذا كره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وآدم هو ابن ابي اياس يروى عن محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام ابن سعيد والحديث قد مضى في كتاب اللعان في مواضع ومضى الكلام فيه قوله خلف عاصم أي بعد رجوعه واراد بالقرآن قوله تعالى (والذين يرمون ازواجهم) الآية قوله فدعا بهما اى بعويمر وزوجته قوله ولم يامره لان نفس اللعان يوجب المفارقة وفيه خلاف قوله فجرت السنة اى صار الحكم بالفراق بينهما شريعة قوله وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء وهي دويبة فوق العرسة حمراء وقيل دويبة حمراء تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده قوله اسحم اى اسود اعين اى واسع العين قوله ذا اليتين هو على الاصل والا فالاستعمال على حذف التاء منه قيل كل الناس ذو اليتين اى عجيزتين واجيب بان معناه اليتين كبيرتين قوله على الامر المكروه اى الاسحم الاعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة *

٧٦ - * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن أوس النصري وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا من ذلك فدخلت على مالك فسألته فقال انطلقت حتى أدخل على عمر أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون قال نعم فدخلوا فسلموا وجلسوا فقال هل لك في علي وعباس فأذن لهما قال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبا فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فإني محدثكم عن

هذا الأمر إنَّ اللهَ كانَ خصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا المالِ بشيءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرَهُ فإنَّ اللهَ يقولُ ما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ منهُمْ فما أوجفتُمْ الآيةَ فكانتْ هذهِ خالصةً لرسولِ اللهِ ﷺ ثمَّ واللهِ ما احتازَها دونَكُمْ ولا استأثرَ بها عليكُمْ وقدْ أعطاكُمُوها وبثَّها فيكُمْ حتَّى بقيَ منها هذا المالُ وكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُنفِقُ على أهلِهِ نفقةَ سنتِهِمْ منْ هذا المالِ ثمَّ يأخذُ ما بقيَ فيجعلُهُ مجعلَ مالِ اللهِ فعملَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلكَ حياتَهُ أنشُدُكُمْ باللهِ هلْ تعلمونَ ذلكَ فقالُوا نعمْ ثمَّ قال لعليٍّ وعبَّاسٍ أنشُدُكُما اللهَ هلْ تعلمانِ ذلكَ قالا نعمْ ثمَّ توفَّى اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكرٍ أنا وليُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقبضَها أبو بكرٍ فعملَ فيها بما عملَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ وأنتُما حينئذٍ وأقبلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال تزعُمانِ أنَّ أبا بكرٍ فيها كذا واللهُ يعلمُ أنَّهُ فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ثمَّ توفَّى اللهُ أبا بكرٍ فقلتُ أنا وليُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ فقبضتُها سنتينِ أعملُ فيها بما عملَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ ثمَّ جئتُمانِي وكلمتُكُما على كلمةٍ واحدةٍ وأمرُكُما جميعٌ جئتَني تسألُني نصيبَكَ منِ ابنِ أخيكَ وأتاني هذا يسألُني نصيبَ امرأتِهِ منْ أبيها فقلتُ إنْ شئتُما دفعتُها إليكُما على أنَّ عليكُما عهدَ اللهِ وميثاقَهُ تعملانِ فيها بما عملَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ وبما عملَ فيها أبو بكرٍ وبما عملتُ فيها منذُ وليتُها وإلاَّ فلا تكلِّمانِي فيها فقلتُما ادفعْها إلينا بذلكَ فدفعتُها إليكُما بذلكَ أنشُدُكُمْ باللهِ هلْ دفعتُها إليهِما بذلكَ قال الرَّهطُ نعمْ فأقبلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال أنشُدُكُما باللهِ هلْ دفعتُها إليكُما بذلكَ قالا نعمْ قال أفتلتمسانِ منِّي قضاءً غيرَ ذلكَ فوالَّذي بإذنِهِ تقومُ السَّماءُ والأرضُ لا أقضي فيها قضاءً غيرَ ذلكَ حتَّى تقومَ السَّاعةُ فإنْ عجزْتُما عنْها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكُماها *

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان منازعة علي وعباس قد طالت واشتدت عند عمر وفيه نوع من التعمق الاترى الى قول عثمان ومن معه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر ومالك بن اوس النضري بفتح النون وسكون الضاد المعجمة نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وفي همدان ايضا النضر بن ربيعة قال ابن دريد النضر الذهب * والحديث مضى في باب فرض الخمس بطوله ومضى الكلام فيه مبسوطا **قوله** يرفا بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز اسم حاجب عمر رضي الله تعالى عنه ومولاه قوله الظالم انما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره اوهي كلمة لا يراد بها حقيقتها اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهو متناول للصغيرة وللخصلة المباحة التي لا تليق به عرفا وبالجملة حاشا لعلي ان يكون ظالما ولا يصير ظالما بالنسبة اليه ولابد من التاويل قال بعضهم ههنا مقدر اى هذا الظالم ان لم ينصف او كالظالم وقال المازرى هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا علي من ذلك فهو سهو من الرواة وان كان لابد من صحته فيؤول بان العباس تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر وردعا لما يعتقد انه مخطئ فيه ولهذا لم ينكره احد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشددهم في انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة قوله استبا اى تخاشنا في الكلام تكلما بغليظ القول كالمستبين **قوله** «اتئدوا»

من

من الافتعال اى اصبروا وامهلوا قوله وانشدكم بالله وفي رواية الكشميهني انشدكم الله بحذف الباء اى اسالكم بالله قوله لانورث بفتح الراء قوله صدقة بالرفع يريد به نفسه اى لا يريد به الامة وقيل اعاجم لان ذلك حكم عام لكل الانبياء قوله هذا الامر اى قصة ما تركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيفية تصرفه فيه في حياته وتصرف ابى بكر فيه ودعوى فاطمة والعباس الارث ونحوه قوله في هذا المال اى الفيء قوله لم يعط احدا غيره لانه اباح الكل له لا لغيره قوله احتازها بالحاء المهملة والزاى يعنى جمعها وفي رواية الكشميهني بالجيم والزاى قوله استاثر بها اى استقل واستبد قوله وبثها اى فرقها قوله مجعل مال الله اى ما هو لمصالح المسلمين قوله وانتما حينئذ قوله تزعمان خبره قوله كذا وكذا اى ليس محقا ولا فاعلا بالحق فان قلت كيف جاز لهما مثل هذا الاعتقاد في حقه قلت قالاه باجتهادهما قبل وصول حديث لانورث اليهما وبعد ذلك رجعا عنه واعتقدا انه محق بدليل ان عليا رضى الله تعالى عنه لم يغير الامر عما كان عليه حين انتهت نوبة الخلافة اليه قوله على كلمة واحدة يعنى لم يكن بينكما مخالفة وامركما مجتمع لا تفرق فيه ولا تنازع عليه قوله عنها اى فان عجزتما عن التصرف فيها مشتركا فانا اكفيكماها واتصرف فيها لكما

﴿ بابُ إثمِ مَنْ آوَى مُحْدِثاً ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من آوى بالمد محدثا بضم الميم وكسر الدال اى مبتدعا او ظالما او آوى محدث المعصية

﴿ رَواهُ عَلِيٌّ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى اثم من اوى محدثا علي بن ابى طالب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم تقدم موصولا في الباب الذى قبله قلت ليس في الباب الذى قبله ما يطابق الترجمة وانما الذى يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر فان فيه فمن احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله الحديث

٧٧ - ﴿ حَدَّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدّثنا عَبْدُ الواحِدِ حدّثنا عاصِمٌ قال قُلْتُ لأنَسٍ أحَرَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ قال نَعَمْ ما بَيْنَ كَذَا إلى كَذَا لا يُقْطَعُ شَجَرُها مَنْ أحْدَثَ فِيها حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجْمَعِينَ قال عاصِمٌ فأخْبَرَنِي مُوسَى بنُ أنَسٍ أنَّهُ قال أوْ آوَى مُحْدِثاً ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضى في الحج عن ابى النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله قال عاصم فاخبرني هو موصول بالسند المذكور قوله موسى بن انس قال الدارقطني في كتاب العلل موسى بن انس وهم من البخارى او من موسى بن اسماعيل شيخه والصواب النضر بسكون المعجمة ابن انس كما رواه مسلم في صحيحه

﴿ بابُ ما يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وتَكَلُّفِ القِياسِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يذكر من ذم الرأي الذى يكون على غير اصل من الكتاب او السنة او الاجماع واما الرأى الذى يكون على اصل من هذه الثلاثة فهو محمود وهو الاجتهاد قوله «وتكلف القياس» الذى لا يكون على هذه الاصول لانه ظن واما القياس الذى يكون على هذه الاصول فغير مذموم وهو الاصل الرابع المستنبط من هذه والقياس هو الاعتبار والاعتبار مامور به فالقياس مامور به وذلك لقوله تعالى (فاعتبروا يا اولى الابصار) فالقياس اذا مامور به فكان حجة فان قلت روى البيهقى من طريق مجاهد عن الشعبى عن عمرو بن حريث عن عمر قال اياكم واصحاب الرأى فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأى فضلوا واضلوا قلت في صحته نظر ولئن سلمنا فالمراد به الرأى مع وجود النص

﴿ ولا تَقْفُ لاتَقُلْ مالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾

احتج به لما ذكره من ذم التكلف ثم فسر القفو بالقول وهو من كلام ابن عباس أخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عنه وقال ابو عبيدة معناه لاتتبع مالاتعلم ومالا يعنيك وقال الراغب الاقتفاء اتباع القفا كما ان الارتداف اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع المعائب ومعنى ولاتقف ماليس لك به علم لاتحكم بالقيافة والظن وهو حجة على من يحكم بالقائف ✡

٧٨ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ حدثنا ابنُ وهْبٍ حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ شُرَيْحٍ وغَيْرُهُ عنْ أبي الأسْوَدِ عنْ عُرْوَةَ قال حَجَّ علَيْنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقولُ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إنَّ اللهَ لايَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أنْ أعْطاهُمُوهُ انْتِزاعًا ولٰكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَماءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى ناسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ ثُمَّ إنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ فقالَتْ يا ابْنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إلى عَبْدِ اللهِ فاسْتَثْبِتْ لي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ ماحَدَّثَنِي فَأَتَيْتُ عائِشَةَ فأخْبَرْتُها فَعَجِبَتْ فقالَتْ واللهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيفتون برأيهم الذي هو غير مبنى على اصل من الكتاب او السنة او الاجماع وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام على وزن عظيم وهو سعيد بن عيسى بن تليد نسب الى جده ابو عثمان المصرى يروى عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن قوله وغيره هو عبد الله بن لهيعة ابهمه البخارى لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح والحديث مضى في كتاب العلم في باب كيف يقبض العلم واخرجه مسلم فى القدر عن قتيبة وآخرين واخرجه الترمذى فى العلم عن هرون بن اسحق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن رافع وغيره واخرجه ابن ماجه فى السنة عن ابى كريب وغيره قوله «حج علينا» اى مار علينا قوله «عبد الله بن عمرو» اى ابن العاص قوله اعطاهموه كذا فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى وفي رواية غيرهم اعطاكموه قوله «انتزاعا» نصب على المصدرية ووقع في رواية حرملة لاينزع العلم من الناس وفي الرواية المتقدمة فى كتاب العلم من طريق مالك ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد وفي رواية الحميدى في مسنده من قلوب العباد وعند الطبرانى ان الله لاينزع العلم من صدور الناس بعد ان يعطيهم إياه قوله «مع قبض العلماء بعلمهم» اى يقبض العلماء مع علمهم وقال الكرمانى او يراد من لفظ بعلمهم بكتبهم بان يمحى العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة او مع بمعنى عند قوله «يستفتون» على صيغة المجهول اى يطلب منهم الفتوى قوله «فيفتون» بضم الياء على صيغة المعلوم من الافتاء قوله فيضلون بفتح الياء ويضلون بضم الياء من الاضلال قوله فحدثت به عائشة اى قال عروة حدثت بهذا الحديث عائشة ام المؤمنين قوله بعد اى بعد تلك السنة والحجة قوله فقالت يا ابن اختى اى فقالت عائشة لعروة يا ابن اختى لان عروة ابن اسماء اخت عائشة قوله فاستثبت لى منه اى من عبد الله بن عمرو قوله كنحو ماحدثنى اى فى مرته الاولى قوله فعجبت اى عائشة من جهة انه ماغير حرفا منه ✱

٧٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا أبُو حَمْزَةَ سَمِعْتُ الأعْمَشَ قال سَأَلْتُ أبا وائِلٍ هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ قال نَعَمْ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ ح وحدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا أبُو عَوانَةَ عَنِ الأعْمَشِ عنْ أبي وائِلٍ قال قال سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ يا أيُّها النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ لَقَدْ

رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر قال وقال أبو وائل شهدت صفين وبئست صفون ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم قال الكرماني وذلك ان سهلا كان يتهم بالتقصير في القتال في صفين فقال اتهموا رأيكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رايت نفسي يومئذ لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله ﷺ لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكني أتوقف اليوم لصالح المسلمين انتهى وقال بعضهم قوله اتهموا رأيكم على دينكم اى لا تعملوا في امر الدين بالرأى المجرد الذى لا يستند الى اصل من الدين انتهى قلت ما قاله الكرماني أقرب الى معنى التركيب وما قاله غيره أقرب الى الترجمة واخرج الحديث المذكور من طريقين (الاول) عن عبدان لقب عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون (والطريق الثاني) عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى عن سليمان الاعمش الى آخره والحديث مر في كتاب الجزية في باب مجرد بعد باب اثم من عاهد ثم غدر فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش ومضى ايضا في غزوة الحديبية قوله ﴿هل شهدت صفين﴾ اى هل حضرت وقعة صفين التى كانت بين على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو موضع بين الشام والعراق بشاطئ الفرات قوله اتهموا رأيكم مر تفسيره الآن قوله لقد رايتني اى لقد رأيت نفسي يوم أبي جندل وهو يوم من أيام غزوة الحديبية وقصتها مختصرة انها كانت في ذى القعدة سنة ست بلا خلاف وخرج رسول الله ﷺ اليها في رمضان وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه ومعه المهاجرون والانصار وكان الهدى سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر ولما بلغ الخبر قريشا خرجوا ونزلوا بذى طوى وعاهدوا الله ان محمدا لا يدخلها ابدا ثم ان بديل بن ورقاء اتى النبي ﷺ في رجال من خزاعة فسألوه ما الذى جاء به فاخبرهم انه لم يات للحرب بل زائر للبيت ورجعوا الى قريش فاخبروهم به ثم جرى امور كثيرة من مراسلات وغيرها الى ان بعثت قريش سهيل بن عمرو الى رسول الله ﷺ بالمصالحة وأن يرجع عامه هذا وجرى كلام كثير حتى جرى الصلح على وضع الحرب عشر سنين على أن من اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت منهم ولما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يجر ابا جندل ليرده الى قريش وجعل أبو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك هما الى همهم فقال رسول الله ﷺ يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا ولما فرغ الصلح قام النبي ﷺ الى هديه فنحره وحلق رأسه وقام الصحابة كلهم ينحرون ويحلقون رؤسهم ثم قفل رسول الله ﷺ الى المدينة قوله ولو استطيع ان ارد امر رسول الله ﷺ لرددته قد ذكرنا انهم لما اتهموا سهل بن حنيف بالتقصير في القتال في قصة صفين صعب عليه وقال لهم انا لست بمقصر في القتال وقت الحاجة ولما جاء ابو جندل الى رسول الله ﷺ مسلما فرده الى المشركين لاجل الصلح المذكور بينهم وبين النبي ﷺ صعب على سهل ذلك جدا فقال لهم حين اتهموه بالتقصير في القتال لو كنت استطيع رد ابي جندل لرددته ولكني قصرت لاجل امر رسول الله ﷺ فانه امر برده ولم يكن يسعني ان ارد امر رسول الله ﷺ وقال الكرماني لم نسب اليوم الى ابي جندل لا الى الحديبية قلت لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر

الامور وارادوا القتال بسببه وان لا يردوا اباجندل ولا يرضون بالصلح قوله وماوضعنا سيوفنا على عواتقنا اجمع عاتق
قوله الى امر يفظعنا بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة اى يخوفنا ويهولنا قاله الكرمانى وقال ابن الاثير اى يوقعنا
فى امر فظيع اى شديد شنيع وقد فظع يفظع فهو مفظع وفظع الامر فهو فظيع. وقال الجوهرى وافظع الرجل على مالم
يسم فاعله اى نزل به امر عظيم وافظعت الشئ واستفظعته وجدته فظيعا قوله الا اسهلن بنا اى افضين بنا الى سهولة
يعنى السيوف افضين بنا الى امر سهل نعرفه خبرا غير هذا الامر اى الذى نحن فيه من هذه المقاتلة فى صفين فانه لا يسهل بنا
وفى رواية الكشميهنى بها وقال بعضهم الا اسهلن اى انزلتنا فى السهل من الارض اى افضين بنا وهو كناية عن التحول من
الشدة الى الفرج قلت هذا معنى بعيد على مالا يخفى على المتامل قوله قال وقال ابو وائل اى قال الاعمش قال ابو وائل المذكور
شهدت صفين وبئست صفون اى بئست المقاتلة التى وقعت فيها واعراب هذا اللفظ كاعراب الجمع كقوله تعالى (كلا إن
كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما عليون) والمشهور أن يعرب بالنون ويكون بالياء فى الاحوال الثلاث تقول هذه صفين
برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما وكذلك تقول فى قنسرين وفلسطين ونبرين والحاصل ان فيها
لغتين احداهما أجزاء الاعراب على ماقبل النون وتركها مفتوحة كجمع السلامة والثانية ان يجعل النون حرف الاعراب كما
ذكرنا ووقع فى رواية ابى ذر شهدت صفين وبئست صفين وفى رواية النسفى وبئست الصفون بالالف واللام وهو لا ينصرف
للعلمية والتانيث والمشهور كسر الصاد وقيل جاء بفتحها ايضا ٭

﴿ باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسأل مما لم ينزل عليه الوحى فيقول لا أدرى
أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحى ولم يقل برأى ولا بقياس لقوله تعالى بما أراك الله ﴾

اى هذا باب فى بيان ما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قوله «يسال» على صيغة المجهول قوله لا ادرى
قال الكرمانى فيه حزازة حيث قال لا ادرى اذ ليس فى الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك
وقال بعضهم هو تساهل شديد منه لانه اشار فى الترجمة الى ما ورد فى ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شئ على شرطه ثم ذكر
حديث ابن مسعود «من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم» وذكر حديث ابن عمر «جاء رجل الى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اى البقاع خير قال لا ادرى فاتاه جبريل عليه السلام فسأله فقال لا ادرى فقال سل ربك
فانتفض جبريل انتفاضة» وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ادرى الحدود كفارة لاهلها
انتهى قلت نسبة الكرمانى الى التساهل الشديد تساهل اشد منه لان قوله ليس فى الحديث ما يدل عليه صحيح وقوله ولم
يثبت عنه ذلك ايضا صحيح لان مراده انه لم يثبت عنده فاذا كان كذلك فقول البخارى لا ادرى غير واقع فى محله قوله
ولم يقل برأى ولا قياس قال الكرمانى قيل لا فرق بينهما وهما مترادفان وقيل الرأى هو التفكر اى لم يقل بمقتضى العقل
ولا بالقياس وقيل الرأى اعم لتناوله مثل الاستحسان وقال المهلب ما حاصله الرد على البخارى فى قوله ولم يقل برأى ولا
قياس لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم امته كيفية القياس والاستنباط فى مسائل لها اصول ومعان فى كتاب الله
عز وجل ليريهم كيف يصنعون فيما عدموا فيه النصوص والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد شبه صلى الله
تعالى عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ما انزل الله على فيها شئ غير هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)
وقال للتى اخبرته ان اباها لم يحج أرأيت لو كان على ابيك دين أكنت قاضيته فالله احق بالقضاء وهذا هو عين القياس عند
العرب وعند العلماء بمعانى الكلام واما سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل الوحى فانما سكت فى اشياء معضلة ليست
لها اصول فى الشريعة فلا بد فيها من اطلاع الوحى ونحن الآن قد فرغت لنا الشرائع واكمل الله الدين فانما ننظر ونقيس
موضوعاتها فيما اعضل من النوازل قوله «لقوله بما اراك الله» اى لقول الله تعالى ويروى هكذا لقول الله وهو رواية

المستملى

المستملي واحتج البخاري بقوله تعالى (لتحكم بين الناس بما اراك الله) اى بما اعلمك الله واجيب عن هذا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حكم بين الناس بالقياس فقد حكم ايضا بما اراه الله ونقل ابن التين عن الداودي بما حاصله ان الذى احتج به البخاري بما ادعاه من النفي حجة في الاثبات لان المراد بقوله بما اراك الله ليس محصورا في النصوص بل فيه اذن بالقول في الرأى قلت فحينئذ تنقلب الحجة عليه *

﴿ وقال ابنُ مَسْعُودٍ سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الرُّوحِ فَسَكَتَ حتَّى نَزَلَتْ ﴾

ذكر هذا التعليق عن عبد الله بن مسعود دليلا لقوله في الترجمة ولم يجب لان عدم الاجابة السكوت ولا ينتهض هذا دليلا لما ادعاه لا نا قد ذكرنا ان سكوته في مثل هذا الموضع لكونه في اشياء معضلة وليس لها اصول في الشريعة فلا بد في مثل هذا من الوحي ومع هذا ما الطمه الله في هذه الآية وهي ويسالونك عن الروح الآية على حقيقة كيفية الروح بل قال قل الروح من امر ربي وهذا التعليق مضى موصولا في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال لكنه ذكر فيه فقام ساعة ينتظر واورده في كتاب العلم بلفظ فسكت واورده في تفسير سبحان بلفظ فامسك وفي رواية مسلم فاسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا *

٨٠ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفْيانُ قال سَمِعْتُ ابنَ المُنْكَدِرِ يَقُولُ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ مَرِضْتُ فَجاءَنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي وأبُو بَكْرٍ وهُما ماشِيانِ فأتانِي وقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فأفَقْتُ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ ورُبَّما قال سُفْيانُ فَقُلْتُ أيْ رسولَ اللهِ كَيْفَ أقْضِي في مالِي كَيْفَ أصْنَعُ في مالِي قال فَما أجابَنِي بِشَيْءٍ حتَّى نَزَلَتْ آيةُ المِيراثِ ﴾

مطابقته للترجمة على زعمه تؤخذ من آخر الحديث وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في سورة النساء في قوله تعالى (يوصيكم الله) ولفظه في آخر الحديث فنزلت يوصيكم الله في اولادكم **قوله** «وقد اغمى على» اى غشى والواو فيه للحال **قوله** «وضوءه» بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به قال الداودي وفي هذا الحديث الوضوء للمريض شفاء **قوله** «وربما قال سفيان» هو ابن عيينة الراوى قال الداوى فيه جواز الرواية بالمعنى ورد عليه بان هذا لا يتضمن حكما وليس من قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ باب تَعْلِيمِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ ولا تَمْثِيلٍ ﴾

اى هذا باب في بيان تعليم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته الى آخره قال المهلب مراده ان العالم اذا كان يمكنه ان يحدث بالنصوص لا يحدث بنظره ولا قياسه انتهى وقال صاحب التوضيح ترجم في كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم ثم نقل كلام المهلب ثم قال بهذا معنى الترجمة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهم حديثا عن الله لا يبلغه قياس ولا نظر وانما هو توقيف ووحي وكذلك ما حدثهم به من سننه فهو عن الله تعالى ايضا لقوله وما ينطق عن الهوى **قوله** «ليس برأى» قد مر تفسير الرأى **قوله** «ولا تمثيل» اى قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم وهذا يدل على انه من نفاة القياس وقد قلنا فيما مضى ان القياس اعتبار والاعتبار مامور به لقوله تعالى (فاعتبروا) فالقياس مامور به *

٨١ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا أبُو عَوانَةَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الأصْبَهانِيِّ عنْ أبي صالحٍ ذَكْوانَ

مِنْ أَبِي سَعِيدٍ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَدِيثِكَ فاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ فقال اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وكَذَا فاجْتَمَعْنَ فأتاهُنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ثُمَّ قال ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يا رسولَ اللهِ اثْنَيْنِ قال فأعادَتْها مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قال واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ ﴾

قال الكرمانى ماحاصله ان موضع الترجمة هو قوله لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفي تعليم من الله تعالى ليس قولا برأى ولا تمثيل لادخل لهما فيه انتهى قلت هذا الحديث لايدل على مطابقة الترجمة اصلا لان عدم دلالته على الراى والتمثيل لايستلزم نفيهما وأبوعوانة بالفتح هو الوضاح اليشكرى وعبد الرحمن بن الاصبهانى هو عبد الرحمن بن عبدالله الاصبهانى الكوفى واصله من أصبهان وقال الكرمانى فى اصبهان اربع لغات فتح الهمزة وكسرها وبالباء الموحدة وبالفاء وقد مضى الحديث فى كتاب العلم فى باب هل يجعل للنساء يوم على حدة فى العلم فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابن الاصبهانى الى آخره وفى الجنائز عن مسلم بن ابراهيم ومضى الكلام فيه قوله جاءت امرأة قيل يحتمل ان تكون هى اسماء بنت يزيد بن السكن قوله من نفسك اى من اوقات نفسك قوله اجتمعن اولا بلفظ الامر وثانيا بالماضى قوله تقدم من التقديم اى الى يوم القيامة ☆

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لا تَزَالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ يُقاتِلُونَ :وهُمْ أَهْلُ العِلْمِ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبى ﷺ الى آخره وروى مسلم مثل هذه الترجمة عن ثوبان قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابى اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك وروى ايضا مثله عن المغيرة بن شعبة وجابر بن سمرة قوله وهم أهل العلم من كلام البخارى وقال الترمذى سمعت محمد بن اسماعيل هو البخارى يقول سمعت على بن المدينى يقول هم اصحاب الحديث ☆

٨٢ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عنْ إسْمٰعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيدالله بن موسى بن باذام الكوفى واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى والحديث مضى فى علامات النبوة واخرجه مسلم كما ذكرناه آنفا قوله ظاهرين اى معاونين على الحق وقيل غالبين وقيل عالين قوله امر الله اى القيامة قوله وهم ظاهرون اى غالبون على من خالفهم قيل فيه حجية الاجماع وامتناع خلو العصر عن المجتهدين فان قلت يعارض هذا الحديث حديث عبد الله بن عبد الله بن عمرو لاتقوم الساعة الاعلى شرار الناس هم شر من اهل الجاهلية لايدعون الله بشىء الارده عليهم رواه مسلم قلت المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق لايضرهم من خالفهم ويؤيده مارواه ابو امامة مرفوعا لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قيل يارسول الله واين هم قال هم ببيت المقدس واكناف بيت المقدس قلت الاكناف جمع كنف بالتحريك وهو الجانب والناحية ☆

٨٣ - ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ حدثنا ابنُ وَهبٍ عن يُونُسَ عن ابن شِهاب أخبرني حُمَيدٌ قال سَمِعتُ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ يَخطُبُ قال سَمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ وإنَّما أنا قاسِمٌ ويُعْطِي اللهُ ولَنْ يَزالَ أمرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ مُستَقِيماً حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أوْ حتَّى يأتِيَ أمرُ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني ليس في الباب مايدل على انهم اهل العلم على ماترجم عليه واجاب بقوله نعم فيه اذ من جملة الاستقامة ان يكون فيهم التفقه والمتفقه لابد منه لترتبط الاخبار بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى واسماعيل هو ابن ابى اويس يروى عن عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن حميد بالضم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه في العلم عن سعيد بن عفير وفى الخمس عن حبان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الزكاة عن حرملة عن ابن وهب به قوله خيرا عام لان النكرة في سياق النفى تفيد العموم اى جميع الخيرات ويحتمل ان يكون التنوين للتعظيم قوله انا قاسم أى اقسم بينكم فالقى الى كل واحد مايليق به من احكام الدين والله يوفق من يشاء منهم للفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه قوله او حتى يأتى امر الله شك من الراوى وفيه ان امته آخر الامم

﴿ بابُ قَولِ اللهِ تعالى أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله عز وجل او يلبسكم شيعا واوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم اومن تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا وفي الاية اقوال قال ابن عباس من فوقكم ائمة السوء او من تحت ارجلكم خدم السوء وقيل الاتباع وقال الضحاك من فوقكم اى كباركم اومن تحت ارجلكم من سفلتكم وقال ابو العباس من فوقكم يعنى الرجم ومن تحت ارجلكم يعنى الخسف قوله او يلبسكم شيعا الشيع الفرق والمعنى شيعا متفرقة مختلفة لامتفقة يقال لبست الشئ مخلطته والبست عليه اذالم تبينه وقال ابن بطال اجاب الله دعاء نبيه ﷺ في عدم استئصال امته بالعذاب ولم يجبه في ان لايلبسهم شيعا اى فرقا مختلفين وان لايذيق بعضهم باس بعض اى بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكنه اخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة

٨٤ - ﴿ حدثنا عَليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ قال عَمْرٌو سَمِعتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيكُمْ عَذاباً مِنْ فَوقِكُمْ قال أعُوذُ بِوَجْهِكَ أوْ مِنْ تَحتِ أرْجُلِكُمْ قال أعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ويُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قال هاتانِ أهْوَنُ أوْ أيْسَرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بالفتح هو ابن دينار والحديث مضى في سورة الانعام واخرجه الترمذى في التفسير عن محمد بن يحيى بن ابى عمر قوله من فوقكم كامطار الحجارة عليهم كما كان على قوم لوط عليه السلام اومن تحت ارجلكم كالخسف كما فعل بقارون قوله او يلبسكم شيعا اى يخلطكم فرقا اصحاب اهواء مختلفة قوله ويذيق بعضكم اى يقتل بعضكم بعضا قوله بوجهك من المتشابهات قوله هاتان اى المحنتان او الخصلتان وهما اللبس والاذاقة اهون من الاستئصال والانتقام من عذاب الله وان كانت الفتنة من عذاب الله ولكن هي اخف لانها كفارة للمؤمنين قوله او ايسر شك من الراوى

﴿ بابُ مَن شَبَّهَ أصْلاً مَعْلُوماً بِأصْلٍ مُبَيَّنٍ قَدْ بَيَّنَ اللهُ حُكْمَهُما لِيُفْهِمَ السَّائِلَ ﴾

اى هذا باب في بيان من شبه اصلا معلوما الخ وهذا الباب للدلالة على صحة القياس وانه ليس مذموما فان قلت الباب المتقدم يشعر بالذم والكراهة قلت القياس على نوعين صحيح مشتمل على جميع شرائطه المذكورة في فن الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد وأما الصحيح فلامذمة فيه بل هو مامور به كما ذكرناه عن قريب قوله «من شبه اصلا معلوما» قال الكرمانى لو قال من شبه امرا معلوما لوافق اصطلاح أهل القياس وهذا المذكور من الترجمة رواية الكشميهنى والاسماعيلى والجرجانى ورواية غيرهم من شبه أصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حكمهما وفي رواية النسفى من شبه أصلا معلوما باصل مبهم قد بين الله حكمهما ليفهم السائل ❊

٨٥ ـ ❊ حدثنا أصبغ بن الفرج حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود وإني أنكرته فقال له رسول الله ﷺ هل لك من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال إن فيها لورقا قال فأنى ترى ذلك جاءها قال يارسول الله عرق نزعها قال ولعل هذا عرق نزعه ولم يرخص له في الانتفاء منه ❊

مطابقته للترجمة من حيث ان النبى ﷺ شبه للاعرابى ماانكر من لون الغلام بما عرف في نتاج الابل فقال له هل لك من ابل الى قوله لعل عرقا نزعه فابان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق اى الاغبر وهو الذى فيه سواد وبياض فكذلك المرأة البيضاء تلد الاسود واصبغ بن الفرج ابو عبدالله المصرى روى عن عبدالله بن وهب المصرى عن يونس ابن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة والحديث قد مضى في اللعان ولكن عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ومضى الكلام فيه قوله «وانى انكرته» لانى ابيض وهو اسود قوله «لورقا» بضم الواو جمع الاورق وهو مافي لونه بياض الى سواد قوله «عرق» أى أصل قوله «نزعها» اى اجتذبها اليه حتى ظهر لونه عليه قوله في الانتفاء اى فى اللعان ونفى الولد من نفسه ❊

٨٦ ـ ❊ حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته قالت نعم فقال فاقضوا الذي له فإن الله أحق بالوفاء ❊

مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شبه لتلك المرأة التى سالته الحج عن امها بدين الله بما تعرف غيره من دين العباد غير انه قال فدين الله احق وابو عوانة بالفتح الوضاح وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون العين المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث قد مر في كتاب الحج في باب الحج المنذور عن الميت ومضى الكلام فيه قوله قاضيته بالضمير ويروى قاضية بدون الضمير قوله فاقضوا اى فاقضوا ايها المسلمون الحق الذى لله تعالى ودخلت المرأة التى سالته الحج عن امها في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم في الاصول أن النساء يدخلن فى خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة قيل قال الفقهاء حق الآدمى مقدم على حق الله تعالى واجيب بان التقديم بسبب احتياجه لاينافى الاحقية بالوفاء واللزوم واحتج المزنى بهذين الحديثين على من انكر القياس قال واول من انكر القياس ابراهيم النظام وتبعه بعض المعتزلة

وداود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد قاس الصحابة ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار وقيل دعوى الاولية في انكار القياس بابراهيم مردود لانه ثبت عن ابن مسعود من الصحابة وعن عامر الشعبي التابعي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة والله اعلم ❁

﴿ بابُ ماجاءَ في اجْتِهادِ القُضاةِ بِما أنزَلَ اللهُ تعالى لِقَوْلِهِ ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أنزَلَ اللهُ فَأولَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء في اجتهاد القضاة في حكمهم بما انزل الله تعالى وفي رواية ابي ذر والنسفي وابن بطال وطائفة باب ماجاء في اجتهاد القضاء والاجتهاد لغة المبالغة في الجهد واصطلاحا استفراغ الوسع في درك الاحكام الشرعية **قوله** « لقوله » (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون) وفي القرآن ايضا (فاولئك هم الفاسقون) (فاولئك هم الكافرون) وتخصيص آية الظالم من حيث ان الظالم عام شامل للفسق والكفر لانه وضع الشيء في غير موضعه وهو يشملهما ❁

﴿ ومَدحَ النبيُّ ﷺ صاحِبَ الحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِها ويُعَلِّمُها لا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ ومُشاوَرَةِ الخُلَفاءِ وسُؤالِهِمْ أهْلَ العِلْمِ ﴾

يجوز في قوله ومدح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجهان احدهما ان يكون مصدرا مجرورا عطفا على قوله ماجاء في اجتهاد القضاة ويكون المصدر مضافا الى فاعله **قوله** « صاحب الحكمة » منصوب على انه مفعوله والثاني ان يكون فعلا ماضيا من المدح ويكون النبي مرفوعا على انه فاعله وصاحب الحكمة منصوب على المفعولية والحكمة العلم الوافي المتقن **قوله** « حين يقضي بها » اى بالحكمة **قوله** « من قبله » بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهته وفي رواية الكشميهني من قبله بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف اى من كلامه وفي رواية النسفي من قبل نفسه **قوله** ومشاورة الخلفاء بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة اى وفيما جاء في مشاورة الخلفاء اراد ان مشاورة الخلفاء وسؤالهم اهل العلم بما انزل الله تعالى في الاحكام وذكر الخلفاء ليس بقيد لان سائر الحكام في ذلك سواء **وقوله** اهل العلم منصوب تنازع فيه العاملان اعني قوله مشاورة وقوله وسؤالهم ❁

٨٧ - ﴿ **حدثنا** شِهابُ بنُ عَبّادٍ حدثنا إبراهِيمُ بنُ حُمَيْدٍ عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنْ عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا حَسَدَ إلّا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَسُلِّطَ عَلى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ وآخَرُ آتاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِي بِها ويُعَلِّمُها ﴾

مطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وشهاب بن عباد بالفتح وتشديد الباء الموحدة العبدي الكوفي وابراهيم بن حميد بالضم الرؤاسي واسماعيل بن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد سعد وقيس بن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في اوائل الاحكام في باب أجر من قضى بالحكمة فانه اخرجه هناك عن شهاب بن عباد ايضا الخ ومضى الكلام فيه ❁

٨٨ - ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدٌ أخبرنا أبُو مُعاوِيَةَ حدثنا هِشامٌ عنْ أبِيهِ عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قال سَألَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ عنْ إمْلاصِ المَرْأةِ هِيَ التي يُضْرَبُ بَطْنُها فَتُلْقِي جَنِيناً فقال أيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فِيهِ شَيْئاً فَقُلْتُ أنا فقال ما هُوَ قُلْتُ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أوْ أمَةٌ فقال لا تَبْرَحْ حتَّى تَجِيئَنِي بالمَخْرَجِ فِيما قُلْتَ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بنَ

مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة الثانية ظاهرة ومحمد شيخ البخاري قال الكلاباذي ابن سلام وابن المثنى يرويان عن ابي معاوية محمد ابن خازم بالمعجمة قلت لم يجزم باحدهما والمشهور انه محمد بن سلام لان اختصاصه به مشهور والحديث مضى في آخر الديات في باب جنين المرأة قوله عن املاص المرأة الاملاص القاء المرأة الجنين ميتا وهي التي يضرب بطنها قوله ايكم سمع قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم الزمه بالشاهد واجيب للتاكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام آخر اليه عن كونه خبر الواحد قوله غرة بالتنوين وقوله عبد عطف بيان ☆

﴿ تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ ﴾

اى تابع هشام بن عروة في روايته عن ابيه عروة بن ابى الزناد وهو عبد الرحمن عن ابيه هو عبدالله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة واخرج المحاملي هذه المتابعة موصولة فقال حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الاويسى حدثنى ابن ابى الزناد عن ابيه عن عروة عن المغيرة فذكره قيل وقع في رواية الكشميهنى عن الاعرج عن ابى هريرة وهو غلط والصواب عن عروة عن المغيرة وذكر هذه المتابعة سقط في رواية النسفى ☆

﴿ باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبي ﷺ لتتبعن بفتح اللام للتاكيد وفتح التاءين المدغم احداهما فى الاخرى وكسر الباء الموحدة وضم العين وبالنون الثقيلة واصله تتبعون من الاتباع قوله سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون اى طريقة من كان قبلكم يعنى في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه وقال ابن التين في شرح هذا اللفظ في الحديث قرأناه بضمها يعنى بضم السين وقال المهلب الفتح اولى لانه هو الذى يستعمل فيه الذراع والشبر على ما ياتى الآن ☆

٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ فَقِيلَ يا رسولَ اللهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ فقال وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولٰئِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى تاخذ امتى باخذ القرون قبلها أى حتى تسير أمتى بسير القرون قبلها الاخذ بفتح الهمزة وكسرها السيرة يقال أخذ فلان باخذ فلان أى سار بسيرته وحكى ابن بطال عن الاصيلي بما أخذ القرون بالباء الموحدة وما الموصولة وأخذ بصورة الفعل الماضى وهو رواية الاسماعيلي ايضا وفي رواية النسفى بماخذ القرون على وزن مفعل بفتح الميم والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء وهو الامة من الناس وشيخ البخارى احمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابن ابى ذئب بكسر الذال المعجمة وهو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب القرشى المدنى واسم ابى ذئب هشام بن سعيد والمقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابى سعيد بن ابى كيسان والحديث من أفراده قوله « شبرا بشبر وذراعا بذراع » تمثيل وفي رواية الكشميهنى شبرا شبرا وذراعا ذراعا قوله « كفارس والروم » اراد هؤلاء الذين يتبعونهم كفارس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وفارس هم الفرس وملكهم كسرى وملك الروم قيصر قوله « ومن الناس الا اولئك » أى فارس والروم وكلمة من للاستفهام على سبيل الانكار قيل الناس ليسوا منحصرين فيهما وأجيب بان المراد حصر الناس المتبوعين المعهودين المتقدمين وانما عين هذين الجيلين لكونهما كانا اذ ذاك أكبر ملوك الارض واكثرهم رعية وأوسعهم بلادا ☆

حدثنا

٩٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ حدثنا أبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنَ اليَمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وذِراعًا بِذِراعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنا يارسولَ اللهِ اليَهُودُ والنَّصارَى قالَ فَمَنْ

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة جزء منه ومحمد بن عبدالعزيز الرملي وابو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني من صنعاء اليمن احترز به عن صنعاء الشام وعطاء بن يسار خلاف اليمين وابو سعيد سعد بن مالك والحديث مضى في ذكر بني اسرائيل عن سعيد بن ابي مريم قوله جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة هو الحيوان المشهور قوله «اليهود» بالرفع اى الذين قبلنا هم اليهود وبالجر عطف على انه بدل عمن قبلكم قوله فمن استفهام انكار فالتقدير فمن هم غير اولئك وقال الكرماني هذا مغاير لما تقدم آنفا انهم فارس قلت الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك لا على سبيل المثال وقال ابن بطال اعلم النبي ﷺ ان امته ستتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامم قبلهم انتهى قلت قد وقع معظم ما ذكره خصوصا في الديار المصرية وخصوصا في ملوكها وعلمائها وقضاتها

باب إثْمِ مَنْ دَعا إلى ضَلالَةٍ أوْ مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً لِقَوْلِ الله تعالى وَمِنْ أوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ الآيَةَ

اى هذا باب في بيان اثم من دعا الناس الى ضلالة اراد عليه اثم مثل اثم من تبعه فيها وقد ورد بذلك حديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي قوله «اومن سن سنة سيئة» كذلك ورد حديث اخرجه مسلم عن جرير بن عبدالله البجلي وهو حديث طويل وفيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا قوله لقول الله تعالى (ومن اوزار الذين يضلونهم) الآية وأولها (ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم) قال مجاهد حملهم ذنوب انفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف ذلك عن اطاعهم شيئا

٩٢ ـ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا الأعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال قال النبيُّ ﷺ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إلاّ كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنْها ورُبَّما قال سُفْيانُ مِنْ دَمِها لِأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ أوَّلاً

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه السنة السيئة وهي قتل النفس والحميدي عبدالله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة يروى عن سليمان الاعمش عن عبدالله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق بن الاجدع عن عبدالله بن مسعود والحديث مضى في خلق آدم عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه وفي الديات عن قبيصة عن سفيان الثوري ومضى الكلام فيه قوله «تقتل» على صيغة المجهول قوله «على ابن آدم الاول» وهو قابيل وهو أول من سن القتل لانه قتل أخاه هابيل وهو أول قتيل وقع في العالم قوله «كفل» بكسر

الكاف ای نصیب ☆

﴿ بابُ ما ذَكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وحَضَّ عَلَى اتِّفاقِ أَهْلِ العِلْمِ وما أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمانِ مَكَّةُ والمَدِينَةُ وما كانَ بِها مِنْ مَشاهِدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمُهاجِرِينَ والأَنْصار ومُصَلَّى النبيِّ صلى الله عَلَيْهِ وسلم والمِنْبَرِ والقَبْرِ ﴾

أی هـذا باب فی بیان ماذ کر النبی ﷺ وحض أی حرض فقوله ذ کر وقوله «حض» تنازعا فی العمل فی قوله على اتفاق اهل العلم ویروی وماحض علیه من اتفاق اهل العلم قاله الكرمانی واذا اتفق اهل عصر من اهل العلم علی قول حتی ینقرضوا ولم یتقدم فیه اختلاف فهو اجماع واختلف اذا كان من الصحابة اختلاف ثم اجمع من بعدهم علی احـد اقوالهم هل یکون ذلك اجماعا والصحیح انه لیس باجماع واختلف فی الواحد اذا خالف الجماعة هل یؤثر فی اجماعهم وكذلك فی اثنین وثلاثة من العدد الکثیر قوله «وما اجتمع علیه الحرمان» عطف علی ماقبله وقوله «مكة والمدینة» ای احـد الحرمین مكة والآخر المدینة اراد ان ما اجتمع علیه اهل الحرمین من الصحابة ولم یخالف صاحب من غیرهما فهو اجماع كذا قیده ابن التین ثم نقل عن سحنون انه اذا خالف ابن عباس اهل المدینة لم ینعقد لهم اجماع وقال ابن بطال اختلف اهل العلم فیما هم فیه اهل المدینة حجة علی غیرهم من الامصار فكان الابهری یقول اهل المدینة حجة علی غیرهم من طریق الاستنباط ثم رجع فقال قولهم من طریق النقل اولی من طریق غیرهم وهم وغیرهم سواء فی الاجتهاد وهذا قول الشافعی وذهب ابو بكر بن الطیب الی ان قولهم اولی من طریق الاجتهاد والنقل جمیعا وذهب اصحاب ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه الی انهم لیسوا حجة علی غیرهم لا من طریق النقل ولا من طریق الاجتهاد وقال المهلب غرض البخاری فی الباب تفضیل المدینة بما خصها الله به من معالم الدین وانها دار الوحی ومهبط الملائكة بالهدی والرحمة وبقعة شرفها الله عز وجل بسكنی رسوله وجعل فیها قبره ومنبره وبینهما روضة من ریاض الجنة قوله «وما كان» الی آخره اشارة ایضا الی تفضیل المدینة بفضائل وهی ما كان من مشاهد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم والمشاهد جمع المشهد بقوله من مشاهد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اشارة الی ان المدینة مشهد النبی صلی الله تعالی علیـه وسلم ومشهد المهاجرین ومشهد الانصار واصله من شهد المكان شهودا اذا حضره قوله «ومصلی النبی ﷺ» عطف علی مشاهد النبی ﷺ والمنبر والقبر معطوفان علیه وهذه ایضا اشارة الی فضیلة المدینة بامور منها ان فیها مصلی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وهو موضع یصلی فیه ومنها ان فیها منبره وقال فیه منبری علی حوضی ومنها ان فیها قبره الذی بینه وبین منبره روضة من ریاض الجنة كما ذكرناه ☆

٩٣ ـ ﴿ حدثنا إسمٰعِيلُ حدثني مالِكٌ عنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ أنَّ أعْرابِيًّا بايَعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على الإِسْلامِ فأصابَ الأَعْرابِيَّ وَعْكٌ بالمَدِينَةِ فجاءَ الأَعْرابِيُّ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ أقِلْنِي بَيْعَتِي فأبَى رسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ جاءَهُ فقال أقِلْني بَيْعَتِي فأبَى ثم جاءَهُ فقال أقِلْني بَيْعَتِي فأبَى فَخَرَجَ الأَعْرابِيُّ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّما المَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها ويَنْصَعُ طِيبُها ﴾

مطابقته للترجمة من حیث الفضیلة التی اشتمل علی ذكرها كل منهما واسماعیل بن ابی اویس والحدیث مضی فی الاحكام فی باب من بایع ثم استقال البیعة ومضی الكلام فیه مبسوطا ☆

٩٤ - ﴿حدثنا موسى بن إسمٰعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ عبد الرحمٰن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمٰن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا فقال عمر لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم قلت لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس ويغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها فقال والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم﴾

مطابقته للترجمة في قوله دار الهجرة ودار السنة فتخلص باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المهاجرين والانصار وذكر في الترجمة مايتعلق بوصف المدينة بهذه الاشياء وموسى بن اسماعيل البصري التبوذكي يروى عن عبدالواحد بن زياد عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث قطعة من حديث طويل قدمضى في كتاب الحدود في باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله «اقرىء» بضم الهمزة من الاقراء قوله «فلما كان آخر حجة» جواب لما محذوف نحو رجع عبدالرحمن بن عوف من عند عمر رضي الله تعالى عنهما قوله «بمنى» يحتمل ان يتعلق بقوله كنت اقرىء قوله ولو شهدت » كلمة لو امالالتمنى واماجزاؤه محذوف قوله « الذين يريدون ان يغصبوهم » اى الذين يقصدون امورا ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيريدون ان يباشرونها بالظلم والغصب قوله «رعاع الناس» بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الاولى وهم احداث الناس واراذلهم قوله ويغلبون على مجلسك اى يكثرون في مجلسك قوله لاينزلوها بضم الياء اى لاينزلون خطبتك اووصيتك اوكلماتك اومقالتك والقرينة على ذلك قوله على وجهها اى على ماينبغي حق كلامك قوله فيطير بها كل مطير قال صاحب التوضيح اى يتاول على خلاف وجهها قلت معناه ينقلها كل ناقل بالسرعة والانتشار لا بالتأني والضبط وقوله يطير بفتح الياء مضارع من طار وقوله « كل مطير » فاعله والمطير بضم الميم اسم فاعل من اطار وقال الكرماني ويروى فيطير وابها بصيغة المجهول من التطير مفردا وجمعا وكل مطير بفتح الميم و كسر الطاء ويروى مطار بضم الميم قوله فامهل امر من الامهال اى اصبر ولا تستعجل قوله دار الهجرة بالنصب على البدلية من المدينة قوله فتخلص بالنصب اى حتى تقدم المدينة فتصل باصحاب رسول الله ﷺ قوله « فيحفظوا » عطف على قوله فتخلص قوله «قال ابن عباس موصول بالسند المذكور قوله «بعث محمدا ﷺ بالحق» حذف منه قطعة كبيرة بين قوله فقدمنا المدينة و بين قوله فقال الى آخره مضى بيانها في الباب المذكور في الحدود قوله آية الرجم وهي قوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وهو منسوخ التلاوة باقي الحكم ●

٩٥ - ﴿حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن محمد قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيا علي فيجيء الجائي فيضع رجله

على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ما بي إلا الجوع *

مطابقته للترجمة في قوله واني لاخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى حجرة عائشة وهي مكان القبر الشريف وحماد هو ابن زيد يروى عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين * والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن قتيبة قوله وعليه الواو فيه للحال قوله ممشقان بضم الميم وفتح الميم الثانية والشين المعجمة المشددة وبالقاف اى مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون الشين وهو الطين الاحمر قوله فتمخط اى استنثر قوله بخ بخ بفتح الباء الموحدة فيهما وتشديد الخاء المعجمة وبتخفيفها وهي كلمة تقال عند الرضا والاعجاب وقال الجوهري هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة قوله لقد رأيتني بضميري المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اى لقد رأيت نفسي قوله لاخر اى اسقط قوله مغشيا على حال اى مغمى عليه قوله ويرى اني مجنون اى يظن اني مجنون والحال ما بي من الجنون وما بي الا الجوع *

٩٦ - * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سئل ابن عباس أشهدت العيد مع النبي ﷺ قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر فأتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة ثم أمر بالصدقة فجعل النساء يشرن إلى آذانهن وحلوقهن فأمر بلالا فأتاهن ثم رجع إلى النبي ﷺ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت لان العلم بفتحتين هو المصلى وفي الترجمة من مشاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مصلاه الذي كان يصلي فيه صلاة العيد والجنائز ودار كثير بن الصلت بنيت بعد العهد النبوي وانما عرف المصلى بها لشهرتها وقال ابو عمر كثير بن الصلت بن معدي كرب الكندي ولد على عهد رسول الله ﷺ وسماه كثيرا وكان اسمه قليلا يروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقال الذهبي الاصح ان الذي سماه كثيرا عمر رضي الله تعالى عنه * وشيخ البخاري محمد بن كثير بالثاء المثلثة وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالسين المهملة ابن ربيعة النخعي * والحديث مضى في الصلاة عن عمرو بن علي وفي العيدين عن مسدد ومضى الكلام فيه *

٩٧ - * حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يأتي قباء ماشيا وراكبا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان قباء مشهد من مشاهد النبي ﷺ وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة ابواب متوالية او لها باب مسجد قباء *

٩٨ - * حدثنا عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع النبي ﷺ في البيت فإني أكره أن أزكى * وعن هشام عن أبيه أن عمر أرسل إلى عائشة ائذني لي أن أدفن مع صاحبي فقالت إي والله قال وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت لا والله لا أوثرهم بأحد أبدا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان ادفن مع صاحبي يعني في قبر النبي ﷺ وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحديث من افراده قوله ادفني مع صواحبي اى امهات

المؤمنين يعني ادفني في مقبرة البقيع مع من قوله في البيت اراد حجرتها التي دفن فيها النبي ﷺ وصاحباه قوله ان ازكى على صيغة المجهول من التزكية المعنى انها كرهت ان يظن انها افضل الصحابة بعد النبي ﷺ وصاحبيه حيث جعلت نفسها ثالثة الضجيعين قوله مع صاحبي اراد بهما رسول الله ﷺ وابابكر رضي الله تعالى عنه قوله اي والله بكسر الهمزة وسكون الياء وهو حرف جواب بمعنى نعم ولا يقع الا بعد القسم قوله من الصحابة فيه حذف تقديره اذا ارسل اليها احد من الصحابة يسالها ان يدفن معهم قوله قالت جواب الشرط قوله لا اوثرهم بالثاء المثلثة يقال آثر كذا بكذا اي اتبعه اياه اي لا اتبعهم بدفن آخر عندهم وقال صاحب المطالع هو من باب القلب اي لا اوثر بهم احدا ويحتمل ان يكون لا اثيرهم باحداي لا انبشهم لدفن احد والباء بمعنى اللام واستشكله ابن التين بقول عائشة في قصة عمر رضي الله تعالى عنه لاوثرنه على نفسي ثم اجاب باحتمال ان يكون الذي آثرت عمر به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر ابيها بقرب النبي ﷺ وذلك لا ينفي وجود مكان آخر في الحجرة وذكر ابن سعد من طرق ان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما اوصى اخاه ان يدفنه عندهم ان لم تقع بذلك فتنة فصده عن ذلك بنو امية فدفن بالبقيع واخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن سلام وقال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى عليهما السلام يدفن معه قال ابو داود احد رواته وبقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني «يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبرا رابعا»

٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَيَأْتِي الْعَوَالِيَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ● وَزَادَ اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ وَبُعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فياتي العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على ان العوالي من جملة مشاهده في المدينة وايوب بن سليمان بن بلال وابو بكر بن ابي اويس اسمه عبد الحميد وابو اويس اسمه عبد الله الاصبحي الاعشى المديني والحديث من افراده قوله «والشمس» الواو فيه للحال قوله «وزاد الليث» اي زاد الليث في روايته عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن انس ووصل هذه الزيادة البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس اخبرني ابن شهاب عن انس فذكر الحديث بتمامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة اربعة اميال قوله «اوثلاثة» شك من الراوي اي اوثلاثة اميال والعوالي جمع عالية وهي مواضع مرتفعة على غيرها قرب المدينة وذكر هنا بعدها من المدينة اربعة اميال وقيل ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ حدثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ الْجُعَيْدِ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ وَقَدْ زِيدَ فِيهِ ﴾

لم يذكر احد هنا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اصلا ويمكن ان يكون الصاع النبوي داخلا في قوله وما اجتمع عليه الحرمان لان الصاع النبوي كان مما اجتمع عليه اهل الحرمين في ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو انه كان مدا وثلث مد وقد زيد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه مد وثلث وهو معنى قوله وقد زيد فيه وهي جملة حالية وشيخ البخاري عمرو بالفتح ابن زرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما الف والقاسم بن مالك ابو جعفر المزني الكوفي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغر جعد وقد يستعمل مكبرا وهو ابن

عبد الرحمن بن اویس الکندی المدنی والسائب بن یزید ابن اخت النمر الکندی ویقال غیره الصحابی والحدیث مضی فی الحج عن عمرو بن زرارة وفی الکفارات عن عثمان بن ابی شیبة واخرجه النسائی فی الزکاة عن عمرو ابن زرارة قوله مدا وثلثا ویروی مد وثلث ووجهه ان یکون علی اللغة الربیعیة یکتبون المنصوب بدون الالف وقال الکرمانی او یکون فی کان ضمیر الشان قلت فعلی هذا یکون مد وثلث مرفوعان علی الخبریة عن الصاع المرفوع علی الابتداء

۱۰۱ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ إسْحاق بن عَبْدِ اللهِ بن أبی طَلْحَةَ عنْ أنَس بن مالِكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم قال اللّٰهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فی مِكْیالِهِمْ وبارِكْ لَهُمْ فی صاعِهِمْ ومُدِّهِمْ یَعْنِی أهْلَ المَدِینَةِ ﴾

هذا الحدیث متعلق بالحدیث السابق لان فیه الدعاء بالبرکة فی صاعهم فمطابقة ذاك للترجمة تسد مطابقة هذا والحدیث مضی فی البیوع عن عبدالله بن مسلمة ایضا وفی الکفارات عن عبدالله بن یوسف واخرجه مسلم والنسائی کلاهما عن قتیبة

۱۰۲ ـ ﴿ حدثنا إبْراهِیمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا أبُو ضَمْرَةَ حدَّثنا مُوسَی بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ الیَهُودَ جاؤُا إلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه وسلم بِرَجُلٍ وامْرَأةٍ زَنَیا فأمَرَ بِهِما فَرُجِما قَرِیباً مِنْ حَیْثُ تُوضَعُ الجَنائِزُ عِنْدَ المَسْجِدِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من حیث توضع الجنائز وفی روایة المستملی حیث موضع الجنائز ای للصلاة علیها وهو المصلی وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسکون المیم وبالراء واسمه انس بن عیاض والحدیث مضی فی المحاربین فی باب احکام اهل الذمة عن اسماعیل بن عبدالله باتم منه ومضی الکلام فیه

۱۰۳ ـ ﴿ حدثنی إسْماعِیلُ حدثنی مالِكٌ عنْ عَمْرٍو مَوْلَی المُطَّلِبِ عنْ أنَسِ بن مالِكٍ رضی اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم طَلَعَ لهُ أُحُدٌ فقال هٰذا جَبَلٌ یُحِبُّنا ونُحِبُّهُ اللّٰهُمَّ إنَّ إبْراهِیمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وإنِّی أُحَرِّمُ ما بَیْنَ لابَتَیْها ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان احداً یصدمن مشاهده صلی الله علیه وسلم واسماعیل هو ابن ابی اویس وعمرو مولی المطلب بن عبدالله المخزومی والحدیث مضی فی الجهاد عن عبدالعزیز بن عبدالله وفی احادیث الانبیاء عن القعنبی وفی المغازی فی اخر غزوة احد عن عبدالله بن یوسف ومضی الکلام فیه قوله یحبنا ای یحبنا اهله ویحتمل ان یکون حقیقة بان الله یخلق فیه الحیاة والادراك والمحبة کحنین الجذع قوله ما بین لابتیها تثنیة لابة بفتح الباء الموحدة المخففة وهی الحرة وهی الحجارة السود ای ما بین طرفیها من الحجارة السود

﴿ تابَعَهُ سَهْلٌ عنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه وسلم فی أُحُدٍ ﴾

ای تابع انس بن مالك سهل بن سعد فی روایته الحدیث المذکور لکن تابعه سهل بن سعد فی غیر التحریم اشار به الی ما ذکره فی کتاب الزکاة معلقا من حدیث سهل بن سعید ولفظه وقال سلیمان عن سهل بن سعد عن عمارة بن غزیة عن عباس عن أبیه عن النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال احد جبل یحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد یروی عنه

١٠٤ ـ ﴿ حدثنا ابنُ أبي مريمَ حدثنا أبو غسانَ حدثني أبو حازمٍ عن سهلٍ أنَّه كانَ بينَ جِدارِ المَسْجِدِ مِمَّا يَلي القِبلةَ وبينَ المِنْبرِ ممرُّ الشَّاةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد والحديث مر في اوائل الصلاة *

١٠٥ ـ ﴿ حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ حدثنا مالكٌ عن خُبيبِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هريرةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ ومنبري على حوضي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد وفي الحوض عن ابراهيم بن المنذر واخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب وغيره **قوله** « روضة من رياض الجنة » يجوز ان يكون حقيقة وانها تنتقل الى الجنة او العمل فيها موصل الى الجنة واحتج به في المونة على تفضيل المدينة لانه قد علم انه انما خص ذلك الموضع منها بفضيلة على بقيتها فكان بان يدل على فضلها على ما سواها اولى وقال الكرماني روضة اى كروضة او هو حقيقة وكذا حكم المنبر قالوا معناه من لزم العبادة فيما بينها فله روضة منها ومن لزمها عند المنبر يشرب من الحوض *

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا جويريةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ قال سابقَ النبيُّ ﷺ بينَ الخيلِ فأُرسلتِ التي ضُمِّرتْ منها وأمدُها إلى الحفياءِ إلى ثنيةِ الوداعِ والتي لم تُضمَّرْ أمدُها ثنيةُ الوداعِ إلى مسجدِ بني زُريقٍ وأنَّ عبدَ اللهِ كانَ فيمنْ سابقَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المواضع المذكورة فيه تدخل في لفظ المشاهد في الترجمة المذكورة وجويرية مصغر جارية ابن اسماء البصري والحديث مضى في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان **قوله** سابق من المسابقة وهي المراهنة في اعداء الخيل **قوله** فارسلت على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني فارسل اي فارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى بامره قوله ضمرت على صيغة المجهول من التضمير وقال الخطابي تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها وتصلب وزيد في المسافة للخيل المضمرة لقوتها ونقص منها لما لم تضمر لقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكلها اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم **قوله** منها اى من الخيول **قوله** وامدها الامد الغاية قوله الى الحفياء بفتح المهملة واسكان الفاء وبالياء آخر الحروف وبالمد وهو موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة اميال او ستة والثنية اضيفت الى الوداع لان الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليها قوله بني زريق بضم الزاي وفتح الراء وبنو زريق من الانصار **قوله** « وأن عبد الله هو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما *

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا قُتيبةُ عن ليثٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ ح وحدثني إسحاقُ أخبرنا عيسى وابنُ إدريسَ وابنُ أبي غنيةَ عن أبي حيانَ عن الشعبيِّ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال سمعتُ عمرَ على منبرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله على منبر النبى ﷺ واقتصر من الحديث على هذا المقدار لكون الذى يحتاج اليه هذا هو ذكر المنبر وتمامه مضى فى كتاب الاشربة فى باب ماجاء فى ان الخمر ماخامر العقل حدثنا احمد بن ابى رجاء أخبرنا يحيى عن ابى حيان التيمى عن الشعبى عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهى من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل الحديث وهنا اخرجه من طريقين (احدهما) عن قتيبة بن سعيد عن ليث بن سعد عن نافع عن عبدالله بن عمر (والآخر) عن اسحق قال الكلاباذى هو ابن ابراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه وهو يروى عن عيسى بن يونس بن ابى اسحق عمرو بن عبدالله الهمدانى السبيعى وعن عبدالله بن ادريس بن يزيد الكوفى وعن ابن ابى غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابى غنية الخزاعى الكوفى واصله من اصبهان تحولوا عنها حين افتتحها ابو موسى الاشعرى الى الكوفة وهو يروى عن ابى حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون واسمه يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمى تيم الرباب الكوفى وهو يروى عن عامر بن شراحيل الشعبى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ❁

١٠٨ ـ ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخبرني السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ خَطِيبًا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة فى المنبر وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة يروى عن محمد بن مسلم الزهرى عن السائب بن يزيد الصحابى واقتصر على هذا المقدار من الحديث لاجل لفظ المنبر قوله خطيبا حال من عثمان ويروى خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضى اى خطبنا عثمان وقد اخرج ابو عبيد فى كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهرى فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده الحديث ونقل فيه عن ابراهيم بن سعد انه اراد شهر رمضان وقال ابو عبيد وجاء من وجه آخر انه شهر الله المحرم ❁

١٠٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى حدثنا هِشامُ بْنُ حَسَّانَ أَنَّ هِشامَ بْنَ عُرْوَةَ حدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ قَدْ كانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسولِ اللهِ ﷺ هذا المِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا ﴾

لم ار احدا من الشراح ذكر وجه دخول هذا الحديث فى هذا الباب غير ان واحدا منهم ذكر وقال ان مركن عائشة الذى كانت تشرع فيه مع رسول الله ﷺ ومقدار ما يكفيهما من الماء سنة ولا يوجد ذلك المركن الا بالمدينة انتهى قلت يمكن ان يؤخذ من هذا وجه مطابقته للترجمة فى ذكر المدينة وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى والحديث مضى فى كتاب الغسل فى باب غسل الرجل مع امرأته قوله المركن بكسر الميم قال الكرمانى الاجانة وقال بعضهم وابعد من فسره بالاجابة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون وهى القصرية بكسر القاف قلت قال ابن الاثير المركن الاجانة التى يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعى ❁

١١٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ حدثنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ قالَ حالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصارِ وَقُرَيْشٍ فِي دارِي الَّتِي بِالمَدِينَةِ وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْياءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى دارى التى بالمدينة وعباد بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة فيهما والحديث مضى فى الكفالة عن محمد بن الصباح وعنه روى مسلم فى الفضائل واخرجه ابو داود عن مسدد فى الفرائض **قوله** حالف من المحالفة وهى المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فان قلت ورد لا حلف فى الاسلام قلت هذا على الحلف الذى كان فى الجاهلية على الفتن والقتال والغارات ونحوها فهذه هى التى نهى عنها قوله وقنت الخ حديث مستقل [illegible] فى

كتاب

كتاب الوتر وانما دعا على احياء من بني سليم لانهم غدروا وقتلوا القراء وقد مر بيانه فيما مضى ❊

١١١ - ❊ حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا أبو أسامة حدثنا بُرَيْدٌ عن أبي بُرْدَةَ قال قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ فقال لي انْطَلِقْ إلى المَنْزِلِ فَأَسْقِيَكَ في قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رسولُ اللهِ ﷺ وتُصَلِّي في مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النبيُّ ﷺ فانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَسَقانِي سَوِيقًا وأَطْعَمَنِي تَمْرًا وصَلَّيْتُ في مَسْجِدِهِ ❊

مطابقته للترجمة في قوله وصليت في مسجده وابو كريب بضم الكاف محمد بن العلاء وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا ابن ابي موسى الاشعري واسم ابي بردة عامر او الحارث وقد مر غير مرة وعبد الله بن سلام بالتخفيف وبين في رواية عبد الرزاق سبب قدوم ابي بردة المدينة واخرجه من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة قال ارسلني ابي الى عبد الله بن سلام لاتعلم منه فسألني من انت فاخبرته فرحب بي قوله «انطلق الى المنزل» اى انطلق معي الى منزلي فالالف واللام بدل من المضاف اليه قوله فسقاني ويروى فاسقاني ❊

١١٢ - ❊ حدثنا سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ حدثنا عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ عن يَحْيَى بنِ أبي كَثِيرٍ حدثني عِكْرِمَةُ عن ابنِ عَبَّاسٍ أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ قال حدثني النبيُّ ﷺ قال أتانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وهُوَ بالعَقِيقِ أنْ صَلِّ في هذا الوادِي المُبارَكِ وقُلْ عُمْرَةٌ وحَجَّةٌ ❊ وقال هارُونُ ابنُ إسْماعِيلَ حدثنا عَلِيٌّ عُمْرَةٌ في حَجَّةٍ ❊

مطابقته للترجمة في قوله وهو بالعقيق لانه داخل في مشاهده صلى الله تعالى عليه وسلم وسعيد بن الربيع ابو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل البصرة والحديث مضى في اوائل الحج في باب قول النبي ﷺ العقيق واد مبارك ومضى الكلام فيه هناك قوله آت هو الملك والظاهر انه جبريل عليه الصلاة والسلام قوله بالعقيق وهو واد بظاهر المدينة قوله ان صل قال الكرماني لعل المراد بالصلاة سنة الاحرام وفيه دليل على انه ﷺ كان قارنا قوله «عمرة وحجة» منصوبان اى نويت او اردت قوله « وقال هرون بن اسماعيل » هو ابو الحسن الخزاز بالخاء المعجمة والزاءين المعجمتين البصري قوله حدثنا علي هو ابن المبارك قوله عمرة في حجة معناه عمرة مع حجة او عمرة مدرجة في حجة يعني القران ❊

١١٣ - ❊ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن ابنِ عُمَرَ وَقَّتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَرْنًا لأَهْلِ نَجْدٍ والجُحْفَةَ لأَهْلِ الشَّأْمِ وذا الحُلَيْفَةِ لأَهْلِ المَدِينَةِ قال سَمِعْتُ هذا مِنَ النبيِّ ﷺ وبَلَغَنِي أنَّ النبيَّ ﷺ قال ولأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمُ وذُكِرَ العِراقُ فقال لَمْ يَكُنْ عِراقٌ يَوْمَئِذٍ ❊

مطابقته للترجمة لاتخفى لمن يتاملها او محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة ❊ والحديث قد مضى في اوائل الحج عن ابن عمر من وجوه قوله وقت اى عين الميقات قوله قرنا بسكون الراء وقال الجوهري هو بفتحها وهو على مرحلتين من مكة ويروى قرن باعتبار انه غير منصرف او باعتبار الامة الربيعية قوله وبلغني فان قلت هذه رواية عن مجهول قلت لاقدح بذلك لانه يروى عن صحابي آخر والصحابة كلهم عدول قوله وذكر على صيغة المجهول

قوله «فقال» اي ابن عمر لم يكن عراق يومئذ يعني لم يكن اهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم ميقات وكانت العراق يومئذ بايدى كسرى وعماله من الفرس والعرب وقال بعضهم يعكر على هذا الجواب ذكر اهل الشام فلعل مراد ابن عمر نفي العراقين وهما المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل منهما انما صار مصراجامعا بعد فتح المسلمين بلاد الفرس انتهى قلت هذا كلام واه لان ابن عمر يقول وقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الوقت لم يكن اسم الكوفة ولااسم البصرة مذكورا ولاخطر بخاطر احد ان في العراق بلدين الكوفة والبصرة وانما تمصرتا في ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والجواب عن قوله ويعكر أن الحج فرض في سنة ست من الهجرة كماقرره الشافعي فلهذا ذهب الى انه للتراخي لانه ﷺ لم يحج الافي سنة عشر وبينهما اربع سنين وفي هذه المدة دخل ناس في الاسلام من القاطنين فيما وراء المدينة من ناحية الشام وتوقيت النبي ﷺ المواقيت كان في زمن حجه *

١١٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ المُبارَكِ حدثنا الفُضَيلُ حدثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ حدثني سالِمُ ابنُ عبدِ اللهِ عن أبيهِ عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ أُرِيَ وهُوَ في مُعَرَّسِهِ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَقِيلَ لهُ إنَّكَ بِبَطْحاءَ مُبارَكَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة لاتخفى لان ذا الحليفة ايضا من اعظم مشاهده صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا قيل له انك في بطحاء مباركة وبطحاء الوادي وابطحه حصاه اللين في بطن المسيل وذو الحليفة على ستة اميال من المدينة وقيل سبعة وهو ماء من مياه بنى جشم بينهم وبين خفاجة وهي ميقات اهل المدينة التي تسميها العوام آبار على رضي الله تعالى عنه وعبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله والفضيل بضم الفاء ابن سليمان النميري البصري والحديث مضى في اوائل الحج قوله اري بضم الهمزة على بناء المجهول قوله في معرسه وهو اسم المكان من التعريس وهو المنزل الذي كان في آخر الليل انتهت احاديث هذا الباب وهي اربعة وعشرون حديثا كلها داخلة تحت ترجمته فبعون الله ولطفه ذكرنا وجوه المطابقات فيها على الفتح الالهي والفيض الرباني فلله الحمد اولا وآخرا ابدا دائما *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (ليس لك من الامر شيء) اى ليس لك من امر خلقي شيء وانما امرهم والقضاء فيهم بيدى دون غيري واقضي الذي اشاء من التوبة على من كفر بي وعصاني او العذاب اما في عاجل الدنيا بالقتل واما في الآجل بما اعددت لاهل الكفر ومضى ذكر سبب نزولها في تفسير سورة آل عمران ويجيء الآن ايضا وقال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة وان معنى قوله ليس لك من الامر شيء هو معنى قوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء

١١٥ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ في صَلاةِ الفَجْرِ ورفَعَ رأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قال اللَّهُمَّ رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ في الآخِرَةِ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ العَنْ فُلاناً وفُلاناً فأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ أوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أوْ يُعَذِّبَهُمْ فإنَّهُمْ ظالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ومعمر بن راشد * والحديث مضى في سورة آل عمران ومضى الكلام فيه قوله «يقول» قال الكرماني اين مقول يقول ثم اجاب بقوله جعله كالفعل اللازم اى يفعل القول ويحققه او هو محذوف وقال بعضهم يحتمل ان يكون بمعنى قائلا اولفظ قال المذكور زائد قلت هذا

الاحتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلابد له من مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله قوله ورفع رأسه الواو فيه للحال قوله ربنا ولك الحمد ويروى بدون الواو قوله في الآخرة من كلام ابن عمر اى في الركعة الآخرة ووهم فيه الكرماني وهما فاحشا وظن انه متعلق بالحمد حتى قال وجه التخصيص بالآخرة مع ان له الحمد في الدنيا ايضا لان نعيم الآخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد بالآخرة العاقبة اى قال كل المحمود اليك انتهى وفي جمع الحمد على المحمود نظر قوله فلانا وفلانا قال الكرماني يعني رعلا وذكوان قيل وهم فيه ايضا لانه سمى ناسا باعيانهم لا القبائل

﴿ باب قول الله تعالى وكان الانسان أكثر شيء جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شي جدلا) وفي التفسير بين سبب نزولها قوله وقوله تعالى ولا تجادلوا) الآية اختلف العلماء في تاويل هذه الآية فقالت طائفة هي محكمة ويجوز مجادلة أهل الكتاب بالتي هي احسن على معنى الدعاء لهم الى الله والتنبيه على حججه وآياته رجاء اجابتهم الى الايمان هذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وقال ابن زيد معناه ولا تجادلوا اهل الكتاب يعني اذا اسلموا واخبروكم بما في كتبهم الا بالتي هي احسن في المخاطبة الا الذين ظلموا بابا قامتهم على الكفر فخاطبوهم بالسيف وقال قتادة هي منسوخة بآية القتال ●

١١٦ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثني محمد بن سلام أخبرنا عتاب ابن بشير عن إسحاق عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ فقال لهم ألا تصلون فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله ﷺ حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيئا ثم سمعه وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين (احدهما) عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين (والآخر) عن محمد بن سلام بالتخفيف ووقع عند النسفي غير منسوب عن عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة والجزري بالجيم والزاى والراء عن اسحق بن راشد الجزري ايضا ووقع اسحاق عند النسفي وابي ذر غير منسوب ونسب عند الباقين وساق المتن على لفظه عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مضى في الصلاة عن ابي اليمان ايضا وفي التفسير عن علي بن عبد الله قوله «طرقه» أي طرق عليا وفاطمة منصوب لانه عطف على الضمير المنصوب بطرقه ومعناه أتاه ليلا وسياتي مزيد الكلام فيه قوله فقال لهم الا تصلون اى لعلي وفاطمة ومن عندهما أو ان اقل الجمع اثنان وفي رواية شعيب الا تصليان بالتثنية على الاصل قوله «بعثنا» اى من النوم للصلاة قوله حين قال له ذلك فيه التفات وفي رواية شعيب حين قلت له ذلك قوله وهو مدبر بضم اوله وكسر الباء الموحدة اى مول ظهره بتشديد اللام وفي رواية الكشميهني وهو منصرف قوله يضرب فخذه جملة وقعت حالا وكذلك قوله وهو يقول وكان رسول الله ﷺ حرضهم على الصلاة باعتبار الكسب والقدرة واجابه علي رضي الله تعالى عنه باعتبار القضاء والقدر قالوا وكان يضرب فخذه تعجبا من سرعة جوابه والاعتبار بذلك أو تسليما لقوله وقال المهلب لم يكن لعلي رضي الله تعالى عنه ان يدفع مادعاه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اليه من الصلاة بقوله

بل كان عليه الاعتصام بقبوله ولا حجة لأحد في ترك المأمور به بمثل مااحتج به على قيل له مافائدة قوله رفع القلم عن النائم *

﴿ قال أبو عبد الله يقال ما أتاك ليلاً فهو طارق ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء يقال أثقب نارك للموقد ﴾

ابوعبدالله هوالبخارى قوله «يقال ماأتاك ليلافهو طارق» كذا لابى ذروسقط من رواية النسفى وثبت للباقين لكن بدون لفظ يقال وقيل معنى طرقه جاءه ليلا وقال ابن فارس حكى بعضهم ان ذلك قد يقال فى النهار ايضا وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتى بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قوله ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء قال تعالى (وماادراك ماالطارق النجم الثاقب) لانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل قوله اثقب امر من الثقب وهو متعد يقال ثقبت الشيء ثقبا وهو من باب نصر ينصر والامر منه اثقب بضم الهمزة قوله الموقد بكسر القاف وهو الذى يوقد النار *

١١٧ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال بينا نحن في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي ﷺ فناداهم فقال يامعشر يهود أسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت ياأبا القاسم قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت ياأبا القاسم فقال لهم رسول الله ﷺ ذلك أريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا أنما الأرض لله ورسوله وأنى أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة من حيث انه ﷺ بلغ اليهود ودعاهم الى الاسلام فقالوا بلغت ولم يذعنوا الطاعته فبالغ فى تبليغهم وكرره وهذه مجادلة بالتى هى احسن وسعيد هو المقبرى يروى عن أبيه كيسان والحديث مضى فى الجزية عن عبدالله بن يوسف وفى الاكراه عن عبدالعزيز بن عبدالله واخرجه مسلم وابوداود والنسائى كلهم عن قتيبة فسلم فى المغازى وابوداود فى الخراج والنسائى فى السير قوله « بيت المدراس » بكسر الميم وهو الذى يقرأ فيه التوراة وقيل هو الموضع الذى كانوا يقرؤن فيه واضافة البيت اليه اضافة العام الى الخاص ويروى المدارس بضم الميم قاله الكرمانى قوله «اسلموا» بفتح الهمزة من الاسلام وتسلموا من السلامة قوله «ذلك اريد» بضم الهمزة وكسر الراء اى التبليغ هو مقصودى وماعلى الرسول الا البلاغ وفى رواية ابى زيد المروزى فيماذكره القابسى بفتح الهمزة وبزاى من الزيادة واطبقوا على انه تصحيف ووجهه بعضهم بان معناه اكرر مقالتى مبالغة فى التبليغ قوله ان اجليكم اى اطردكم من تلك الارض وكان خروجهم الى الشام وقال الجوهرى جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى واجلوا عن البلد واجليتهم انا كلاهما بالالف وزاد فى الغريبين وجلى عن وطنه بالتشديد قوله بماله الباء للمقابلة نحو بعته بذاك *

﴿ باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى وكذلك الخ معناه مثل الجعل الغريب الذى اختصصنا كم فيه بالهداية « جعلناكم امة وسطا » اى عدلا «لتكونوا شهداء على الناس» يوم القيامة كما جاء فى حديث نوح يقول قوم نوح عليه السلام كيف يشهدون علينا

ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيقولون نشهد ان الله عزوجل بعث الينا رسولا وانزل الينا كتابا فكان فيما انزل الله الينا خبركم *

﴿ وما أمَرَ النبيُّ ﷺ بِلزومِ الجماعةِ وهُمْ أهلُ العلمِ ﴾

هذا عطف على ما قبله تقديره وفيما أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة المراد بالجماعة اهل الحل والعقد في كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر بلزوم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجتمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم اهل العلم

١١٨ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدثنا أبو أُسامةَ حدثنا الأعمشُ حدثنا أبو صالحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْري قال قال رسولُ الله ﷺ يُجاءُ بنوحٍ يومَ القيامةِ فيُقالُ لهُ هلْ بلَّغتَ فيقولُ نعمْ يا ربِّ فتُسألُ أمَّتُهُ هلْ بلَّغكمْ فيقولونَ ما جاءنا منْ نذيرٍ فيقولُ منْ شهودُكَ فيقولُ محمدٌ وأمَّتُهُ فيُجاءُ بكمْ فتشهدونَ ثمَّ قرأَ رسولُ الله ﷺ وكذلكَ جعلناكمْ أمَّةً وسطًا قالَ عدلاً لتكونوا شُهداءَ على النَّاسِ ويكونَ الرَّسولُ عليكمْ شهيدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وابو اسامة حماد بن أسامة والاعمش سليمان وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في ذكر نوح عليه السلام عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن يونس بن راشد ومضى الكلام فيه قوله حدثنا الاعمش ويروى قال الاعمش حذف منه قال الثانية قوله فيقول محمد ويروى فيقال *

﴿ وعنْ جعفرِ بنِ عونٍ حدثنا الأعمشُ عنْ أبي صالحٍ عنْ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ عنِ النبيِّ ﷺ بهذا ﴾

وجعفر بن عون بالنون بن جعفر المخزومي القرشي الكوفي وهو معطوف على قوله ابو اسامة والقائل هو اسحق بن منصور فروى هذا الحديث عن ابي اسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عوف بالعنعنة وابو نعيم جزم بان رواية جعفر بن عون معلقة واخرجه من طريق ابي مسعود الرازي عن ابي اسامة وحده ومن طريق بندار عن جعفر بن عون وحده *

﴿ بابٌ إذا اجتهدَ العاملُ أو الحاكمُ فأخطأَ خلافَ الرَّسولِ منْ غيرِ علمٍ فحكمُهُ مردودٌ لقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم منْ عملَ عملاً ليسَ عليهِ أمرُنا فهوَ ردٌّ ﴾

اي هذا باب فيه اذا اجتهد العامل وفي رواية الكشميهني اذا اجتهد العالم قوله « العامل قال الكرماني » اي عامل الزكاة قلت لفظ العامل اعم من آخذ الزكاة وقال الحاكم اي القاضي وهذا ايضا اعم من القاضي قوله « او الحاكم » كلمة او فيه للتنويع فان قلت قد مضى في كتاب الاحكام باب اذا قضى الحاكم بجور وخلاف اهل العلم فهو مردود فما فائدة ذكر هذه الترجمة هنا قلت تلك الترجمة معقودة لمخالفة الاجماع وهذه الترجمة معقودة لمخالفة الرسول ﷺ قوله فاخطأ اي في اخذ واجب الزكاة او في قضائه قاله الكرماني قلت هو اعم من ذلك قوله خلاف الرسول اي مخالفا للسنة قوله من غير علم اي جاهلا قال الكرماني وحاصله ان حكم بغير السنة ثم تبين له ان السنة بخلاف حكمه وجب عليه الرجوع منه اليها وهو الاعتصام بالسنة ثم قال وفي الترجمة نوع تعجرف قلت كانه اشار بذلك الى قوله فاخطأ لان ظاهره ينافي المقصود لان من اخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطأ وفاقه وقال بعضهم ردا عليه وتمام الكلام عند قوله فاخطأ ويتعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول اي فقال خلاف الرسول فاي عجرفة في هذا انتهى قلت فيما قاله عجرفة اكثر مما قاله الكرماني لان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطأ

فيؤدى الى نفى المقصود الذى ذكرناه الآن ووجد بخط الحافظ الدمياطى فى حاشية نسخته الصواب فاخطأ بخلاف الرسول قوله لقول النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى آخره قد تقدم هذا موصولا فى كتاب الصلح عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلفظ اخر ورواه مسلم بهذا اللفظ ومضى الكلام فيه هناك وقال ابن بطال مراده ان من حكم بغير السنة جهلا اوغلطا يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالا لامر الله بايجاب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة *

١١٩ - ﴿حدثنا إسماعيلُ عن أخيه عن سُلَيمانَ بنِ بلالٍ عن عبدِ المَجيدِ بنِ سُهَيلِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عوفٍ أنّهُ سمعَ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ يُحدِّثُ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ وأبا هُريرةَ حدَّثاهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ أخا بني عديٍّ الأنصاريَّ واستعملهُ على خيبرَ فقدِمَ بتمرٍ جَنيبٍ فقال لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أكُلُّ تمرِ خيبرَ هٰكذا قال لا واللهِ يا رسولَ اللهِ إنّا لنشتري الصّاعَ بالصّاعينِ من الجَمعِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لا تفعلوا ولٰكن مِثلاً بمِثلٍ أو بيعوا هٰذا واشتروا بثمنهِ من هٰذا وكذٰلكَ الميزانُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابى اجتهد فيما فعل من غير علم فرده النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونهاه عما فعل واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر واسمه عبد الحميد بتقديم الحاء المهملة على الميم وهو يروى عن سليمان ابن بلال ابى ايوب القرشى التيمى عن عبد المجيد بالميم قبل الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى وقال الغسانى سقط من كتاب الفربرى من هذا الاسناد سليمان بن بلال وذكر ابو زيد المروزى انه لم يكن فى اصل الفربرى والصواب رواية النسفى فانه ذكره ولا يتصل السند الابه والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه قوله «اخا بنى عدى» يعنى واحدا منهم كما يقال يا اخا همدان اى واحدا منهم واسم هذا المنعوت سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد التحتية قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون هو نوع من التمر وهو اجود تمرهم والجمع ردى وقال الاصمعى كل لون من النخل لا يعرف اسمه فهو جمع وقال الجوهرى الجمع الدقل وقال القزاز الجمع اخلاط اجناس التمر قوله لا تفعلوا اى هذا الفعل وفى مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا قوله وكذلك الميزان يعنى كل ما يوزن يباع وزنا بوزن وقال الكرمانى الحديث تقدم فى البيع وليس فيه ذكر هذه الجملة فما معناها واجاب بقوله يعنى الموزونات حكمها حكم المكيلات لا يجوز فيها ايضا التفاضل فلابد فيهما من البيع ثم الاشتراء بثمنه *

﴿باب أجرِ الحاكمِ إذا اجتهدَ فأصابَ أو أخطأ﴾

اى هذا باب فى بيان اجر الحاكم اذا اجتهد فى حكمه فاصاب او اخطأ اما اذا اصاب فله اجران واما اذا أخطأ فله اجر وتفاوت الاجر مع التساوى فى العمل لكون المصيب فاز بالصواب وفاز بتضاعف الاجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولعل للمصيب زيادة فى العمل اما كمية واما كيفية قيل لم يكون الاجر للمخطىء واجيب لاجل اجتهاده فى طلب الصواب لا على خطئه وقال ابن المنذر وانما يؤجر الحاكم اذا اخطأ اذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد فاما اذا لم يكن عالما فلا *

١٢٠ - ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ المُقرئُ المكّيُّ حدثنا حَيوةُ حدثني يزيدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ

الهادِ عن مُحَمَّدِ بن إبراهيم بن الحارث عن بُسْر بن سَعِيدٍ عن أبي قَيْسٍ مَولَى عَمْرِو بن العاص عن عَمْرِو بن العاص أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِذَا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصابَ فَلَهُ أَجْرانِ وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ قال فَحَدَّثْتُ بِهٰذا الحديثِ أبا بَكْرِ بنَ عَمْرِو بنِ حزمٍ فقال هٰكَذا حدثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ عن أبي هُرَيْرَةَ ﴿ وقال عبدُ العزيزِ ابنُ المُطَّلِبِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ أبي بَكْرٍ عن أبي سَلَمَةَ عن النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذى فيه لانه لم يبين فيها كمية الاجر ولا كيفيته وعبدالله بن يزيد من الزيادة المقرىء من الاقراء وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة ويزيد من الزيادة ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد ومحمد ابن ابراهيم بن الحارث التيمى المدنى التابعى ولابيه صحبة وبسر بضم الباء الموحدة ابن سعيد وابو قيس من الفقهاء قال فى الطبقات اسمه سعد وقال البخارى لا يعرف له اسم وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس فى تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره وليس لابى قيس هذا فى البخارى الاهذا الحديث وفى هذا السند اربعة من التابعين اولهم يزيد بن عبدالله والحديث اخرجه مسلم فى الاحكام عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود فى القضاء عن القواريرى واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجة فى الاحكام عن هشام بن عمار قوله اذا حكم الحاكم فاجتهد القياس ان يقال اذا اجتهد فحكم لان الحكم متاخر عن الاجتهاد ولكن معنى حكم اذا اراد ان يحكم قوله ثم اصاب وفى رواية احمد فاصاب وهو الاصوب ومعناه صادف مافى نفس الامر من حكم الله قوله فاخطا اى ظن ان الحق فى جهته فصادف ان الذى فى نفس الامر بخلاف ذلك قوله قال فحدثت اى قال عبدالله بن يزيد احد رواة الحديث قوله «هكذا حدثنى ابو سلمة» يعنى مثل حديث ابى قيس مولى عمرو بن العاص قوله « وقال عبد العزيز بن المطلب بضم الميم وتشديد الطاء ابن عبد الله بن حنطب المخزومى قاضى المدينة وكنيته ابو طالب وهو من اقران مالك ومات قبله وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع الواحد المعلق المرسل لان اباسلمة تابعى وعبدالله بن ابى بكر يروى عن شيخ ابيه وهو ولد الراوى المذكور فى السند الذى قبله ابوبكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وكان قاضى المدينة ايضا ٭

﴿ بابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قال إِنَّ أَحْكامَ النبيِّ ﷺ كانَتْ ظاهِرَةً وما كانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ عن مَشاهِدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأُمُورِ الإسْلامِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الحجة الى آخره عقد هذا الباب لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن مشاهد النبى ﷺ ويفوت عنهم مايقوله ﷺ او يفعله من الافعال التكليفية فيستمرون على ماكانوا اطلعوا عليه اما على المنسوخ لعدم اطلاعهم على الناسخ واما على البراءة الاصلية ثم اخذ بعضهم من بعض مارواه عن رسول الله ﷺ فهذا الصديق رضى الله تعالى عنه على جلالة قدره لم يعلم النص فى الجدة حتى اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهذا عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجع الى ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه فى الاستئذان وهو حديث الباب وامثال هذا كثيرة ويرد بهذا الباب على الرافضة وقوم من الخوارج زعموا أن احكامه ﷺ وسنته منقولة عنه نقل تواتر وانه لا يجوز العمل بما لم ينقل متواترا وهو مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم من بعض ويرجع بعضهم الى رواية غيره عن رسول الله ﷺ وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد قوله كانت ظاهرة اى للناس لا تخفى الا على النادر قوله وما كان يغيب عطف على مقول القول وكلمة ما نافية او عطف على الحجة فما موصولة قوله عن

مشاهد النبي ﷺ ووقع في رواية النسفي مشاهدة ويروى عن مشهد النبي ﷺ بالافراد ووقع في مستخرج ابي نعيم وما كان يفيد بعضهم بعضا بالفاء والدال من الافادة *

١٢١ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن ابنِ جُرَيْجٍ حدثني عَطاءٌ عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ قال اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسى على عُمَرَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولاً فَرَجَعَ فقال عُمَرُ أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بن قَيْسٍ ائْذَنُوا لَهُ فَدُعِيَ لَهُ فقال ما حَمَلَكَ عَلى ما صَنَعْتَ فقال إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهٰذا قال فَأْتِنِي عَلى هٰذا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لأَفْعَلَنَّ بِكَ فانْطَلَقَ إِلى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصارِ فقالُوا لا يَشْهَدُ إِلاَّ أَصاغِرُنا فَقامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ فقال قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهٰذا فقال عُمَرُ خَفِيَ عَلَيَّ هٰذا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَلْهانِي الصَّفْقُ بِالأَسْواقِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر رضي الله تعالى عنه لما خفي عليه امر الاستئذان رجع الى قول ابي موسى الاشعري في قوله قد كنا نؤمر بهذا اي بالاستئذان فدل هذا على ان خبر الواحد يعمل به وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد منهم يبلغ الغائب ما شهد وان الغائب كان يقبله ممن حدثه ويعتمده ويعمل به فان قلت طلب عمر رضي الله تعالى عنه البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد قلت فيه دليل على انه حجة لانه بانضمام خبر ابي سعيد اليه لا يصير متواترا وقال البخاري في كتاب بدء الاسلام اراد عمر التثبت لا انه لا يجيز خبر الواحد ويحيى في السند هو القطان يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن عبيد بن عمير الليثي المكي قال استاذن ابو موسى وهو عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه وقد مضت قضية ابي موسى مع عمر بن الخطاب في كتاب الاستئذان في باب التسليم والاستئذان ثلاثا **قوله** «ما حملك على ما صنعت» اي من الرجوع وعدم التوقف **قوله** «قد كنا نؤمر» قال الاصوليون مثله يحمل على ان الآمر به هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قوله «فقالوا» القائل اولاهو ابي بن كعب ثم تبعه الانصار في ذلك **قوله** «فقام ابو سعيد» هو الخدري سعد ابن مالك **قوله** «الهاني» اي شغلني الصفق وهو ضرب اليد على اليد للبيع *

١٢٢ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيانُ حدثني الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الأَعْرَجِ يَقُولُ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قال إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم واللهُ المَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِيناً أَلْزَمُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلى مِلْءِ بَطْنِي وكانَ المُهاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْواقِ وكانَتِ الأَنْصارُ يَشْغَلُهُمُ القِيامُ عَلى أَمْوالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ وقال مَنْ يَبْسُطْ رِداءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ ما نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة أخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على ان خبر الواحد يقبل ويعمل به وفيه حجة على الذين يشترطون التواتر في اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى في أول كتاب البيوع باطول منه من وجه آخر ومضى ايضا في كتاب العلم في باب حفظ العلم من حديث مالك عن الزهري عن الاعرج **قوله** «والله

الموعد جملة معترضة ومراده من هذا يوم القيامة يعني يظهر انكم على الحق في الانكار أو اني عليه في الا كثار قوله «على ملء بطني» بكسر الميم والهمزة في آخره أراد به سد جوعته قوله «على اموالهم» أي على مزارعهم والمال وان كان عاما لكنه قد يخص بنوع منه ولم يكن للانصار إلا المزارع قوله «ثم يقبضه» بالرفع قوله «فلن ينسى» هكذا رواية الكشميهني ونقل ابن التين انه وقع في الرواية فلن ينس بالنون والجزم وروى عن الكسائي انه قال الجزم بلن لغة لبعض العرب ويروى فلم ينس قوله «سمعه مني» ويروى يسمعه بصورة المضارع *

﴿ باب مَنْ رَأى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حُجَّةً لا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ ﴾

اي هذا باب في بيان من رأى ترك النكير اي الانكار وهو بفتح النون وكسر الكاف مبالغة في الانكار غرضه ان تقرير الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حجة اذ هو نوع من فعله ولانه لو كان منكرا لزمه التغيير ولا خلاف بين العلماء في ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز له ان يرى احدا من امته يقول قولا او يفعل فعلا محظورا فيقرره عليه لان الله تعالى فرض عليه النهي عن المنكر قوله لا من غير الرسول يعني ليس بحجة ترك الانكار من غير الرسول لجواز انه لم يتبين له حينئذ وجه الصواب وقال ابن التين الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي وان الناس اختلفوا فيه وقد علم ذلك في موضعه *

١٢٣ - ﴿ حدثنا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعاذٍ حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ إبْراهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قال رَأيْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ أنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالُ قُلْتُ تَحْلِفُ بِاللهِ قال إنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلى ذلِكَ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد بن حميد بالضم الخراساني وذكر الحافظ المزي في التهذيب ان في بعض النسخ القديمة من البخاري حدثنا حماد بن حميد صاحب لنا حدثنا بهذا الحديث وعبيد الله بن معاذ في الاحياء وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن عبيد الله بن معاذ بلا واسطة قيل هو أحد الاحاديث التي نزل فيها البخاري عن مسلم اخرجها مسلم عن شيخ واخرجها البخاري بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ قلت عبيد الله بن معاذ من مشايخ مسلم روى عنه في غير موضع وروى البخاري عن محمد بن النضر وحماد بن حميد واحمد غير منسوب عنه في ثلاث مواضع في كتابه في تفسير سورة الانفال في موضعين وفي آخر الاعتصام وروى البخاري هنا عن حماد عن عبيد الله عن أبيه معاذ بن حسان العنبري البصري عن شعبة عن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر عن جابر واخرجه مسلم وابو داود كلاهما عن عبيد الله ابن معاذ فمسلم اخرجه في الفتن وابو داود في الملاحم قوله «ان ابن الصياد» كذا لابي ذر بصيغة المبالغة ووقع عند ابن بطال مثله لكن بغير الالف واللام وكذا في رواية مسلم وفي رواية الباقين ابن الصائد بوزن الظالم واسمه صاف وانما حلف عمر بالظن ولعله سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوفهمه بالعلامات والقرائن فان قلت جاء في خبره ان عمر قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن فلا خير لك في قتله فهذا يدل على شكه ﷺ فيه وترك القطع عليه انه الدجال قلت يمكن أن يكون هذا الشك منه كان متقدما على يمين عمر بانه الدجال ثم اعلمه الله انه الدجال وجواب آخر ان الكلام وان خرج مخرج الشك فقد يجوز ان يراد به اليقين والقطع كقوله «لئن اشركت ليحبطن عملك» وقد علم تعالى ان ذلك لا يقع منه فانما خرج هذا منه ﷺ على المتعارف عند العرب في مخاطبتها وقال الشاعر *

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت أم أم سالم

فاخرج كلامه مخرج الشك مع كونه غير شاك في أنها ليست بام سالم وكذلك كلامه ﷺ خرج مخرج الشك لطفامنه بعمر في صرفه عن عزمه على قتله ✿

﴿ بابُ الأحكامِ التي تُعرفُ بالدلائلِ وكيفَ معنى الدلالةِ وتفسيرُها ﴾

اى هذا باب في بيان الاحكام التي تعرف بالدلائل اى بالملازمات الشرعية او العقلية وقال ابن الحاجب وغيره المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وذلك كلما علم ثبوت الملزوم شرعا او عقلا علم ثبوت لازمه عقلا او شرعا قوله بالدلائل كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول قوله وكيف معنى الدلالة بفتح الدال وكسرها وحكى ضمها ايضا والفتح اعلى ومعنى الدلالة هو كارشاد النبي ﷺ ان الخاص وهو الحمر حكمه داخل تحت حكم العام وهو «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» فان من ربطها في سبيل الله فهو عامل للخير يرى جزاءه خيرا ومن ربطها فخرا ورياء فهو عامل للشر يرى جزاءه شرا قوله وتفسيرها يجوز بالرفع والجر وتفسيرها يعني تبيينها كتعليم عائشة رضي الله تعالى عنها للمرأة السائلة التوضؤ بالفرصة ✿

﴿ وقدْ أخبرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أمرَ الخيلِ وغيرِها ثُمَّ سُئِلَ عن الحُمُرِ فدلَّهُمْ على قولِهِ تعالى فمنْ يعملْ مثقالَ ذرةٍ خيراً يرهُ ﴾

قد بينا معناه الآن

﴿ وسُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الضَّبِّ فقال لا آكلُهُ ولا أُحرِّمُهُ وأُكِلَ على مائدةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الضَّبُّ فاستدلَّ ابنُ عبَّاسٍ بأنَّهُ ليسَ بحرامٍ ﴾

فيه ايضا بيان تقريره عليه الصلاة والسلام وانه يفيد الجواز الى ان يوجد منه قرينة تصرفه الى غير ذلك قوله فاستدل ابن عباس بانه اى بان اكل الضب ليس بحرام وذلك لما راى انه يؤكل على مائدته بحضرته ولم ينكره ولا منع منه ولقائل ان يقول لا آكله قرينة على عدم جواز اكله مع قوله تعالى «ويحرم عليهم الخبائث» ولا شك ان الضب من الخبائث لان النفس الزكية لا تقبله الا ترى كيف قال ﷺ انى اعافه واما قوله ولا احرمه فيحتمل انه يكون قبل نزول الاية ويحتمل انه كان الذين اكلوه في ذلك الوقت في مجاعة وكان الوقت في ضيق شديد من عدم ما يؤكل من الحيوان ✿

١٢٤ ـ ﴿ حدثنا إسمعيلُ حدثني مالكٌ عنْ زيدِ بنِ أسلمَ عنْ أبي صالحٍ السَّمانِ عنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال الخيلُ لثلاثةٍ لرجلٍ أجرٌ ولرجلٍ سترٌ وعلى رجلٍ وزرٌ فأمَّا الذي لهُ أجرٌ فرجلٌ ربطَها في سبيلِ اللهِ فأطالَ في مرجٍ أو روضةٍ فما أصابتْ في طيلِها ذلكَ المرجِ أوِ الروضةِ كانَ لهُ حسناتٍ ولوْ أنَّها قطعتْ طيلَها فاستنَّتْ شرفاً أوْ شرفينِ كانتْ آثارُها وأرواثُها حسناتٍ لهُ ولوْ أنَّها مرَّتْ بنهرٍ فشربتْ منهُ ولمْ يُردْ أنْ يسقيَ بهِ كانَ ذلكَ حسناتٍ لهُ وهيَ لذلكَ الرجلِ أجرٌ ورجلٌ ربطَها تغنِّياً وتعفُّفاً ولمْ ينسَ حقَّ اللهِ في رقابِها ولا ظهورِها فهيَ لهُ سترٌ ورجلٌ ربطَها فخراً ورياءً فهيَ على ذلكَ وزرٌ : وسُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ الحُمُرِ قال ما أنزلَ اللهُ عليَّ فيها إلا هذهِ الآيةَ الفاذَّةَ الجامعةَ فمنْ يعملْ مثقالَ ذرةٍ خيراً يرهُ ومنْ يعملْ مثقالَ ذرةٍ شرًّا يرهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ لما بين امور الخيل وسئل عن الحمر عرف حكم الحمر بالدليل وهو قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة الآية) وقد ذكرناه الآن واسماعيل هو ابن ابى اويس وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث قدمضى في الشرب عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وفي علامات النبوة عن القعنبي وفي التفسير عن اسماعيل وعن يحيى بن سليمان ومضى الكلام فيه **قوله** وزر هو الاسم قوله فاطال مفعوله محذوف اى أطال لها الذى يشد به قوله في مرج هو الموضع الذى ترعى فيه الدواب **قوله** « او روضة » شك من الراوى **قوله** « في طيلها » بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الطويل الذى تشد به الدابة عند الرعى **قوله** « فاستنت » من الاستنان وهو العدو قوله شرفا بفتحتين وهو الشوط قوله يسقى به اى يسقيه والباء زائدة ويروى تسقى بلفظ المجهول قوله تغنيا قال ابن نافع اى يستغنى بها عما فى ايدى الناس وانتصابها على التعليل قوله وتعففا اى يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها قوله في رقابها فيه دليل على ان فيها الزكاة واعتمد عليه الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل والخصم فسره بقوله لا ينسى التصدق ببعض كسبه عليها لله تعالى **قوله** وسئل رسول الله ﷺ قيل يمكن ان يكون السائل هو صعصعة بن معاوية عم الاحنف التميمي لان له حديثا رواه النسائى في التفسير وصححه الحاكم ولفظه قدمت على النبي ﷺ فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما ابالى ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي قوله « الفاذة » بتشديد الذال المعجمة المفردة في معناها ومعنى الجامعة التى تجمع اعمال البر كلها دقيقها وجليلها وكذلك اعمال المعاصى *

١٢٥ ـ ﴿ **حدثنا** يَحيى حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن مَنْصُورِ بنِ صَفِيَّةَ عن أُمِّهِ عن عائِشَةَ أنَّ امرأةً سألَتِ النبيَّ ﷺ ﴾

اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) اخرجه مختصرا عن يحيى قال الكلاباذى هو يحيى بن جعفر البيكندى وقال بعضهم صنيع ابن السكن يقتضى انه يحيى بن موسى البلخى قلت تبع الكلاباذى في هذا جماعة منهم البيهقى وابن عيينة هو سفيان ومنصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن ابى طلحة بن عبد الدار العبدرى الحجبى يروى عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابى طلحة واصفية ولابيها صحبة والطريق الثانى هو قوله *

١٢٦ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدٌ هُوَ ابنُ عُقْبَةَ حدثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ النُّمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ حدثنا مَنْصُورُ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنُ شَيْبَةَ حدثتني أُمِّي عن عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ امرأةً سألَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عنِ الحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ قال تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِها قالَتْ كَيْفَ أتَوَضَّأُ بِها يارسولَ اللهِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّئِي قالَتْ كَيْفَ أتَوَضَّأُ بِها يا رسولَ اللهِ قال النبيُّ ﷺ تَوَضَّئِينَ بِها قالَتْ عائِشَةُ فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَجَذَبْتُها إلَيَّ فَعَلَّمْتُها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ لما سالته المرأة المذكورة عن كيفية الاغتسال علمها بالدليل وشيخ البخارى محمد بن عقبة الشيبانى الكوفي قال ابو حاتم ليس بالمشهور ورد عليه بانه روى عنه مع البخارى يعقوب بن سفيان وابو كريب وآخرون ووثقه جماعة منهم ابن عدى وقال الكلاباذى هو من قدماء شيوخ البخارى وماله عنده سوى هذا الموضع ورد عليه بان له موضعا آخر مضى في الجمعة وآخر في غزوة المريسيع وله في الاحاديث الثلاثة عنده متابع فما اخرج له شيئا استقلالا ولكنه ساق المتن هنا بلفظه واما لفظ ابن عيينة فقد مضى في الطهارة قاله بعضهم وليس كذلك بل هو في كتاب

الحيض في باب دلك المرأة نفسها اذا طهرت من الحيض اخرجه عن يحيى المذكور في الطريق الاول عن ابن عيينة الى آخره ومضى الـكلام فيه قوله «ان امرأة» هي اسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف واللام قوله كيف تغتسل منه على صيغة المجهول قوله تأخذين ويروى تاخذي والاول هو الصواب قوله فرصة بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة من القطن او الخروق تتمسح بها المرأة من الحيض قوله ممسكة اى مطيبة بالمسك وقال الخطابي قد تأول الممسكة على معنى الامساك دون الطيب يريد انها تمسكها بيدها فتستعملها قوله «فتوضئين بها» اى تتنظفين وتتطهرين اى اراد معناها اللغوى قوله فجذبتها الى بتشديد الياء *

١٢٧ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسمٰعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عنْ أبي بِشرٍ عنْ سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ أمَّ حُفيدٍ بنتَ الحارثِ بنِ حزْنٍ أهدَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سمْناً وأقِطاً وأضُباً فدَعا بِهنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأُكِلْنَ على مائدتِهِ فترَكهُنَّ النبيُّ ﷺ كالمُتقذِّرِ لهُنَّ ولوْ كُنَّ حراماً ما أُكِلْنَ على مائدتِهِ ولا أمرَ بأكلِهِنَّ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ لما تركهن كالمتقذر لهن ربما امتنعوا عن اكلها ثم انه لما دعا بهن واكلن على مائدته صار ذلك دليلا على اباحتهن وابو عوانة بفتح المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث مضى في الاطعمة في باب الاقط عن مسلم بن ابراهيم قوله «ان ام حفيد» بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة واسمها هزيلة مصغر هزلة بالزاى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة ام المؤمنين وهى خالة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم ام كل منهما لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى قوله «واضبا» بفتح الهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع ضب وفي رواية الكشميهنى وضبا بالافراد وقال صاحب التوضيح اصل اضبا اضببا على وزن افلس اجتمع مثلان متحركان واسكن الاول ونقلت حركته الى الساكن الذى قبله انتهى قلت كانه استغرب هذا وطول الـكلام فيه ومن قرأ مختصرا في علم التصريف يعلم هذا ومع هذا لم يكمل ماقاله فيه وتتمته انه لما اجتمع فيه حرفان مثلان نقلت حركة الاول الى الضاد وادغم فى الثاني قوله كالمتقذر بالقاف والذال المعجمة قوله لهن اى لهذه المذكورات الثلاث وفي رواية الكشميهنى له بالافراد وهو الاوجه لانه لم يكن يتقذر السمن والاقط وكذا الـكلام في دعا بهن وفي الباقي وذكرنا الخلاف في الضب فيما مضى *

١٢٨ - ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدَّثنا ابنُ وهْبٍ أخبرني يُونُسُ عن ابنِ شهابٍ أخبرني عطاءُ ابنُ أبي رباحٍ عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم منْ أكلَ ثُوماً أوْ بَصلاً فليَعتزِلْنا أوْ ليَعتزِلْ مَسجدَنا وليَقعُدْ في بيتِهِ وإنَّهُ أُتيَ بِبدْرٍ قال ابنُ وهْبٍ يعني طبَقاً فيهِ خَضِراتٌ منْ بُقولٍ فوجَدَ لها رِيحاً فسألَ عنْها فأُخبِرَ بما فيها منَ البُقولِ فقال قرِّبُوها فقرَّبُوها إلى بعْضِ أصحابِهِ كانَ معَهُ فلمَّا رآهُ كرِهَ أكلَها قال كُلْ فإنِّي أُناجي منْ لا تُناجي ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما امتنع من الخضرات المذكورة لاجل ريحها امتنع الرجل الذى كان معه فلما رآه قد امتنع قال له كل وفسر كلامه بقوله فانى اناجى من لا تناجى وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى والحديث مضى في الصلاة عن سعيد بن عفير ومضى الكلام فيه قوله وليقعد في بيته وفي رواية الكشميهنى اوليقعد بزيادة الالف في اوله قوله ببدر بفتح الباء الموحدة وهو الطبق على ما ياتى سمى

بدرا لاستدارته تشبيها بالقمر قوله قال ابن وهب موصول بسند الحديث المذكور قوله فيه خضرات بفتح اوله وكسر ثانيه وقال ابن التين وضبط في بعض الروايات بفتح الضاد وضم الخاء قوله قربوها بكسر الراء امر للجماعة وقوله فقربوها بصيغة الجمع للماضي قوله الى بعض اصحابه منقول بالمعنى لان لفظه ﷺ قربوها الى ابي ايوب رضي الله تعالى عنه فكأن الراوي لم يحفظه فكنى عنه بذلك وعلى تقدير ان لايكون عينه ففيه التفات لان نسق العبارة ان يقول الى بعض اصحابي قوله كان معه من كلام الراوي اي مع النبي ﷺ قوله فلما رآه كره اكلها فاعل كره بمقتضى ظاهر الكلام هو بعض اصحابه ولكنه في الحقيقة هو ابو ايوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع من اكلها وامر بتقريبها اليه كره اكلها ويحتمل ان يكون التقدير فلما رآه لم ياكل منها كره اكلها قال ابن بطال قوله قربوها نص على جواز الاكل وكذا قوله اناجي الى آخره وقالوا يدخل في حكم الثوم والبصل الكراث والفجل وقد ورد في الفجل حديث وعلل ذلك بان الملائكة تتاذى مما يتاذى به بنو آدم قيل يريد غير الحافظين *

﴿ وقال ابنُ عُفيْرٍ عن ابنِ وَهْبٍ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرات ولَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وأبُو صَفْوانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ فَلا أدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أوْ في الحَدِيثِ ﴾

أي قال سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء نسب لجده عن عبد الله بن وهب بقدر بكسر القاف وسكون الدال قوله ولم يذكر الليث اي ابن سعد وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي قال الكرماني والظاهر ان لفظ يذكر وكذا لفظ فلا ادري لاحمد بن صالح ويحتمل ان يكون لعبد الله بن وهب اولا بن عفير وللبخاري تعليقا قوله فلا ادري هو من قول الزهري او في الحديث معناه ان الزهري نقله مرسلا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا لم يروه يونس والليث وابو صفوان اومسندا كما في الحديث ولهذا نقله يونس لابن وهب ومضى الحديث في آخر كتاب الجماعة في باب ماجاء في الثوم *

١٢٩ - ﴿ حدّثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بن إبْراهِيمَ حدّثنا أبي وعَمِّي قالا حدّثنا أبي عنْ أبِيهِ أخبرني مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرٍ أنَّ أباهُ جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ أخبرَهُ أنَّ امْرَأةً مِنَ الأنْصارِ أتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ في شَيْءٍ فأمَرَها بِأمْرٍ فقالَتْ أرأيْتَ يارسولَ اللهِ إنْ لَمْ أجِدْكَ قال إنْ لَمْ تَجِدِينِي فأْتِي أبا بَكْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمرأة المذكورة فيه انها ان لم تجده تاتي ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال الكرماني ماوجه مناسبة هذين الحديثين بالترجمة قلت (اما الاول) فيستدل منه ان الملك يتاذى بالرائحة الكريهة (واما الثاني) فيستدل به على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قلت باب الاحكام التي تعرف بالدلائل ليس بينها وبين الحديثين مطابقة بالوجه الذي ذكره من استنباط الحكم من الحديثين وانما وجه المطابقة ماذكرته من الفيض الرحماني وشيخه عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابوه سعد وعمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال الدمياطي مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان اصغر من اخيه سعد انفرد به البخاري واتفقا على اخيه وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم اسم فاعل من الاطعام ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي والحديث مضى في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن الحميدي وفي الاحكام عن عبد العزيز بن عبد الله ومضى الكلام فيه قوله ان امرأة لم يدر اسمها قوله في شيء يعني سالته في شيء يخصها *

﴿ زادَ الْحُمَيْدِيُّ عنْ إبْراهِيمَ بنِ سَعْدٍ كأنَّها تعني المَوْتَ ﴾

يروى زادلنا الحميدى اى زاد الحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى المنسوب الى احد اجداده حميد يعنى زاد على الحديث الذى قبله لفظ كأنها تمنى الموت يعنى تمنى بعدم وجدانها النبى موته ﷺ وقد مضى فى مناقب الصديق حدثنا الحميدى ومحمد بن عبدالله قالا حدثنا ابراهيم بن سعد وساقه بتمامه وفيه الزيادة ويستفاد منه انه اذا قال زادنا او زادلنا او زادنى او زادلى فهو كقوله حدثنا وكذلك قال لنا او قال لى ونحو ذلك *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم باب قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتابِ عنْ شَيْءٍ ﴾

اى هذا باب فى قول النبى ﷺ الى آخره هذه الترجمة حديث اخرجه احمد وابن ابى شيبة والبزار من حديث جابر رضى الله تعالى عنه ان عمر رضى الله تعالى عنه أتى بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأه عليه فغضب فقال لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شىء فيخبروكم بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به والذى نفسى بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعنى ورجاله ثقات الا ان فى مجالد ضعفا قوله لا تسألوا أهل الكتاب اى اليهود والنصارى قوله عن شىء اى مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا مكتف ولا يدخل فى النهى سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا وعن الاخبار عن الامم السالفة واما قوله تعالى (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فالمراد به من آمن منهم والنهى انما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم *

﴿ وقال أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعَ مُعاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ بِالمَدِينَةِ وذَكَرَ كَعْبَ الأحْبارِ فقال إنْ كانَ مِنْ أَصْدَقِ هٰؤُلاءِ المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عنْ أهْلِ الكِتابِ وإنْ كُنَّا مَعَ ذٰلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر كعب الاحبار الذى كان يتحدث من الكتب القديمة ويسال عنه من اخبارهم وكعب هو ابن ماتع بكسر التاء المثناة من فوق بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذى رعين وقيل ذى الكلاع الحميرى وقيل غير ذلك فى اسم جده ويكنى ابا اسحاق كان فى حياة النبى ﷺ رجلا وكان يهوديا عالما بكتبهم حتى كان يقال له كعب الحبر وكعب الاحبار اسلم فى عهد عمر رضى الله تعالى عنه وقيل فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقيل اسلم فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتاخرت هجرته والاول اشهر وغزا الروم فى خلافة عمر ثم تحول فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه الى الشام الى ان مات بحمص وقال الواقدى وغيره مات سنة اثنتين وثلاثين وقال ابن سعد ذكروه لابى الدرداء فقال ان عند ابن الحميرية لعلما كثيرا واخرج ابن سعد من طريق عبدالرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار احد العلماء ان كان عنده لعلم كالبحار وان كنا مفرطين وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا وعن عمر بن الخطاب وعائشة وآخرين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وروى عن عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير ومعاوية رضى الله تعالى عنهم وروى له البخارى والاربعة ابن ماجه فى التفسير وشيخ البخارى ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والزهرى محمد بن مسلم وحميد بالضم ابن عبدالرحمن بن عوف ومعاوية بن ابى سفيان قوله سمع معاوية اى أنه سمع معاوية وحذف انه يقع كثيرا قوله بالمدينة يعنى لما حج فى خلافته قوله وذكر على صيغة المجهول قوله ان كان كلمة ان مخففة من المثقلة قوله من اصدق هؤلاء المحدثين ويروى لمن اصدق هؤلاء المحدثين بزيادة لام التاكيد قوله الكتاب يشمل التوراة والانجيل والصحف قوله وان كنا مع ذلك أى مع كونه اصدق المحدثين اراد بالمحدثين انظار كعب ممن كان من أهل الكتاب لنبلو اى لنختبر عليه الكذب يعنى يقع بعض مايخبرنا عنه بخلاف مايخبرنا به وقال ابن حبان فى كتاب الثقات اراد معاوية انه يخطىء احيانا فيما يخبر به ولم يرد انه كان كذابا وقال غيره الضمير فى قوله لنبلو عليه الكذب

للكتاب لا لكعب وانما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحرفوه وقال ابن الجوزي المعنى الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا انه يتعمد الكذب والا فقد كان كعب من اخيار الاحبار *

١٣٠ - ﴿حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أخبرنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال كان أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ولا تُكَذِّبُوهُمْ وقولوا آمَنَّا بِاللهِ وما أُنْزِلَ إِلَيْنَا وما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ الآيَةَ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ امرهم بعدم التصديق وعدم التكذيب فيقتضى ترك السؤال عنهم ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وعثمان بن عمر بن فارس البصري وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في تفسير سورة البقرة في باب قوله «قولوا آمنا بالله» الاية ومضى الكلام فيه *

١٣١ - ﴿حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ أخبرنا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ أَحْدَثُ تَقْرَؤُونَهُ مَحْضاً لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ وقالوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أَلَا يَنْهَاكُمْ مَاجَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ لا واللهِ ما رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم المذكور قريبا وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في الشهادات عن يحيى بن بكير عن الليث ويأتي في التوحيد عن ابى اليمان قوله احدث اى الكتب وكذا تقدم في كتاب الشهادات قيل كتابنا قديم فما معنى احدث اجيب بانه احدث نزولا مع ان اللفظ حادث وانما القديم هو المعنى القائم بذات الله تعالى قوله محضا اى صرفا خالصا قوله لم يشب اى لم يخالط من شاب يشوب شوبا لانه لم يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة قوله وقد حدثكم اى الكتاب الذى انزل على النبي ﷺ ويروى وقد حدثتم على صيغة المجهول قوله الا ينهاكم كلمة الا للتنبيه ويروى لا ينهاكم بدون الهمزة في أوله استفهام محذوف الاداة بدليل ما تقدم في الشهادات أولا ينهاكم قوله ماجاءكم فاعل ينهاكم والاسناد مجازى قوله «من العلم» أى الكتاب والسنة قوله لا والله كلمة لا تأكيد للنفي والمقصود انهم لا يسالونكم مع ان كتابهم محرف فانتم بالطريق الاولى ان لا تسالوهم لكن يجوز لكم السؤال عنهم *

﴿ بَابُ كَرَاهِيَةِ الْخِلَافِ ﴾

أى هذا باب في بيان كراهية الخلاف اى في الاحكام الشرعية وقد وقع هذا الباب في كثير من النسخ بعد بابين وسقط بالكلية لابن بطال فصار حديثه من جملة باب النهى على التحريم *

١٣٢ - ﴿حدثنا إِسْحَقُ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه قاله الكلاباذى وسلام بتشديد اللام ابن ابى مطيع الخزاعى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى أحد اجداده الجون بن عوف وقال ابن الاثير الجون بطن من كندة منهم ابو عمران الجونى والحديث مضى فى فضائل القرآن عن ابى النعمان واخرجه مسلم فى القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن عمرو بن على به وعن غيره قوله ما ائتلفت اى ما توافقت عليه القراءة *

﴿ قال أَبُو عَبْدِ اللهِ سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ سَلاَّماً ﴾

اى قال ابو عبد الله البخارى سمع عبد الرحمن بن مهدى سلام بن ابى مطيع واشار بهذا الى ما اخرجه فى فضائل القرآن عن عمرو بن على عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام بن ابى مطيع ووقع هذا الكلام للمستملى وحده *

١٣٣ ـ ﴿ حدثنا إِسْحٰقُ أَخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال اقْرَؤُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن اسحق ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام بتشديد الميم الاولى عن يحيى البصرى عن ابى عمران الخ وامرهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالائتلاف وحذرهم الفرقة وعند حدوث الشبهة التى توجب المنازعة فيه امرهم بالقيام عن الاختلاف ولم يامرهم بترك قراءة القرآن اذا اختلفوا فى تاويله لاجماع الامة على أن قراءة القرآن لمن فهمه ولمن لم يفهمه فدل على أن قوله قوموا عنه على وجه الندب لا على وجه التحريم للقراءة عند الاختلاف *

﴿ قال أَبُو عَبْدِ اللهِ وقال يَزِيدُ بنُ هارُونَ عَنْ هارُونَ الأَعْوَرِ حدَّثنا أَبُو عِمْرَانَ عَنْ جُنْدَبٍ عن النبيِّ ﷺ ﴾

هذا تعليق وصله الدارمى عن يزيد بن هرون فذكره *

١٣٤ ـ ﴿ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أَخبرنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال لَمَّا حُضِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال وفى البَيْتِ رِجالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قال هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قال عُمَرُ إِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم غَلَبَهُ الوَجَعُ وعِنْدَكُمُ القُرْآنُ فَحَسْبُنا كِتابُ اللهِ واخْتَلَفَ أَهْلُ البَيْتِ واخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ما قال عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ والاخْتِلاَفَ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال قُومُوا عَنِّي * قال عُبَيْدُ اللهِ فَكانَ ابنُ عبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رسولِ اللهِ ﷺ وبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الكِتابَ مِنِ اخْتِلاَفِهِمْ ولَغَطِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخ البخارى ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير روى عنه مسلم ايضا وهشام بن يوسف ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وعبيد الله بن عبد الله ذكر عن قريب والحديث مضى فى العلم فى باب كتابة العلم عن يحيى بن سليمان وفى المغازى عن على بن عبد الله وفى الطب عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى الوصايا

عن محمد بن رافع واخرجه النسائى فى العلم عن اسحق بن ابراهيم بن راهويه قوله لما حضر بلفظ المجهول أى لما حضره الموت قوله هلم اى تعالوا وعند الحجازيين يستوى فيه المفرد والجمع المؤنث والمذكر قوله اللفظ هو الصوت بلا فهم المقصود قوله ان الرزية بالراء ثم الزاى وهى المصيبة قوله من اختلافهم بيان لقوله ما حال ٭

باب نهى النبى ﷺ على التحريم إلا ما تعرف إباحته

اى هذا باب فى بيان نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واقع على التحريم وهو حقيقة فيه الا ما تعرف اباحته بقرينة الحال او بقيام الدليل عليه او بدلالة السياق فقوله نهى النبى ﷺ كلام اضافى مرفوع بالابتداء وقوله على التحريم خبره ومتعلقه حاصل او واقع او نحو ذلك ٭

وكذلك أمره نحو قوله حين أحلوا أصيبوا من النساء

أى كحكم النهى حكم امره يعنى تحريم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم الدليل على ارادة الندب او غيره قوله نحو قوله اى قول النبى ﷺ فى حجة الوداع حين احلوا من العمرة قوله «اصيبوا» امر لهم بالاصابة من النساء اى بجماعهن وقال اكثر الاصوليين النهى ورد لثمانية اوجه وهو حقيقة فى التحريم مجاز فى باقيها والامر لستة عشر وجها حقيقة فى الايجاب مجاز فى الباقى ٭

وقال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم

اى قال جابر بن عبد الله ولم يعزم اى لم يوجب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الجماع اى لم يامرهم امر ايجاب بل امرهم امر احلال واباحة ٭

وقالت أم عطية نهينا عن اتباع الجنازة ولم يعزم علينا

اسم ام عطية نسيبة مصغرة ومكبرة الانصارية قوله نهينا على صيغة المجهول ومثله يحمل على ان الناهى كان رسول الله ﷺ اراد ان النهى لم يكن للتحريم بل للتنزيه لقوله ولم يعزم اى ولم يوجب علينا وهذا التعليق قد مضى موصولا فى كتاب الجنائز ٭

١٣٥ ـ حدثنا المكى بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء قال جابر قال أبو عبد الله وقال محمد بن بكر حدثنا ابن جريج قال أخبرنى عطاء سمعت جابر بن عبد الله فى أناس معه قال أهللنا أصحاب رسول الله ﷺ فى الحج خالصا ليس معه عمرة قال عطاء قال جابر فقدم النبى ﷺ صبح رابعة مضت من ذى الحجة فلما قدمنا أمرنا النبى ﷺ أن نحل وقال أحلوا وأصيبوا من النساء قال عطاء قال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم فبلغه أنا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل إلى نسائنا فنأتى عرفة تقطر مذاكيرنا المذى قال ويقول جابر بيده هكذا وحركها فقام رسول الله ﷺ فقال قد علمتم أنى أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هديى لحللت كما تحلون فحلوا فلو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت فحللنا وسمعنا وأطعنا

مطابقته للترجمة من حيث ان امره ﷺ باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال ولم يعزم عليهم ولكن احلهن اى النساء لهم وابن جريج هو عبد الملك وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث مر فى الحج قوله اصحاب منصوب على الاختصاص قوله قال جابر معطوف على شئ محذوف يظهر هذا مما مضى فى باب من اهل فى زمن النبى ﷺ ولفظه

امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يقيم على احرامه فذكر الحديث ثم قال وقال جابر اهللنا بالحج خالصا قوله خالصا ليس معه عمرة هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم يقع الاذن بادخال العمرة في الحج وبفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحاء مثل ما قالت عائشة منا من اهل بالحج ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع قال ابو عبد الله هو البخاري وقال محمد بن بكر البرساني بضم الباء الموحدة نسبة الى برسان بطن من الازد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابى رباح قوله في اناس معه فيه التفات لان مقتضى الكلام ان يقول معي ووقع كذلك في رواية يحيى القطان وقال الكرماني ولعل البخاري ذكره تعليقا عن محمد بن بكر لانه مات سنة ثلاث ومائتين قوله فقدم النبي ﷺ اى مكة قوله «امرنا» بفتح الراء قوله ان نحل اى بان نحل اى بالاحلال اى بان نصير متمتعين بعد ان نجعله عمرة قوله واصيبوا من النساء هو اذن لهم في جماع نسائهم قوله الا خمس اى خمس ليال قوله امرنا بفتح الراء قوله «مذا كيرنا» جمع الذكر على غير قياس قوله المذى بفتح الميم وكسر الذال المعجمة وفي رواية المستملي المنى وكذا عند الاسماعيلي قوله «ويقول جابر بيده هكذا وحركها» اى امالها وهكذا اشارة الى التقطر وكيفيته ووقع في رواية الاسماعيلي قال يقول جابر كأني انظر الى يده يحركها قوله ولولا الهدى لحللت كما تحلون وفي رواية الاسماعيلي لاحللت حل واحل لغتان والمعنى لولا ان معي الهدى لتمتعت لان صاحب الهدى لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وذلك في يوم العيد قوله «فلو استقبلت من امرى ما استدبرت» اى لو علمت في اول الامر ما علمت اخرا وهو جواز العمرة في اشهر الحج ما سقت الهدى ✽

١٣٦ - ✽ حدثنا أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارثِ عن الحُسَيْنِ عن ابن بُرَيْدَةَ حدثني عبدُ اللهِ المُزَنيُّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال صَلُّوا قبلَ صلاةِ المَغْرِب قال في الثَّالِثَةِ لِمَنْ شاءَ كَرَاهِيَةَ أنْ يَتَّخِذَها النَّاسُ سُنَّةً ✽

مطابقته للترجمة في قوله لمن شاء فان فيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب الا اذا قامت قرينة تدل على التخيير بين الفعل والترك وقوله «لمن شاء» اشارة اليه فكان هذا صارفا عن الحمل على الوجوب وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري مات بالبصرة سنة اربع وعشرين ومائتين وعبد الوارث بن سعيد والحسين بن ذكوان المعلم وابن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء عبيد الله الاسلمي قاضي مرو وعبد الله المزني بالزاى والنون هو ابن مغفل على صيغة اسم المفعول من التفعيل بالغين المعجمة والفاء والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة قوله «كراهية» اى لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة اى طريقة لازمة لا يجوز تركها او سنة راتبة يكره تركها ✡

✽ باب قَوْلِ اللهِ تعالى وأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وشاوِرْهُمْ في الأَمْرِ وأَنَّ المُشاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ والتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ تعالى فإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ✽

اى هذا باب في قول الله تعالى (وامرهم شورى بينهم) الشورى على وزن فعلى المشورة تقول منه شاورته في الامر واستشرته بمعنى ومعنى امرهم شورى بينهم اى يتشاورون قوله وشاورهم في الامر اختلفوا في امر الله عز وجل رسوله ﷺ ان يشاور اصحابه فقالت طائفة في مكائد الحروب وعند لقاء العدو تطييبا لنفوسهم وتاليفا لهم على دينهم وليروا انه يسمع منهم ويستعين بهم وان كان الله اغناه عن رأيهم بوحيه روى هذا عن قتادة والربيع وابن اسحق وقالت طائفة فيما لم يأته فيه وحي ليبين لهم صواب الرأى وروى عن الحسن والضحاك قالا ما امر الله نبيه بالمشاورة لحاجته الى رأيهم وانما اراد ان يعلمهم ما في المشورة من الفضل وقال آخرون انما امر بها مع غناه عنهم لتدبيره تعالى له وسياسته اياه ليستن به من بعده ويقتدوا به فيما ينزل بهم من النوازل وقال الثوري وقد سن رسول الله صلى

الله

الله تعالى عليه وسلم الاستشارة في غير موضع استشار ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في اسارى بدر واصحابه يوم الحديبية قوله « وان المشاورة » عطف على قول الله قوله « قبل العزم » اى على الشيء وقبل التبين اى وضوح المقصود لقوله تعالى (فاذا عزمت) الآية وجه الدلالة أنه أمر أولا بالمشاورة ثم رتب التوكل على العزم وعقبه عليه اذ قال (وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل) وقال قتادة أمر الله نبيه إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويتوكل على الله *

﴿ فاذا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ على اللهِ ورسولِهِ ﴾

يريد انه ﷺ بعد المشورة إذا عزم على فعل أمر مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لاحد من البشر التقدم على الله ورسوله لورود النهي عن التقدم بين يدى الله ورسوله *

﴿ وشاوَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ في المُقامِ والخُرُوجِ فرأوا له الخروجَ فلمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وعَزَمَ قالُوا أقِمْ فَلَمْ يَمِلْ إليهِمْ بَعْدَ العَزْمِ وقال لاينبغي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فيَضَعُها حتَّى يَحْكُمَ اللهُ ﴾

هذا مثال لما ترجم به انه يشاور فاذا عزم لم يرجع قوله لامته أى درعه وهو بتخفيف اللام وسكون الهمزة وقيل الاداة بفتح الهمزة وتخفيف الدال وهي الآلة من درع وبيضة وغيرهما من السلاح والجمع لام بسكون الهمزة قوله اقم اى اسكن بالمدينة ولا تخرج منها اليهم قوله فلم يمل اى فما بال الى كلامهم بعد العزم وقال ليس ينبغي له اذا عزم على أمر ان ينصرف عنه لانه نقض للتوكل الذي امر الله به عند العزيمة ولبس اللامة دليل العزيمة *

﴿ وشاوَرَ عَلِيًّا وأُسامةَ فِيما رَمَى بِهِ أَهْلُ الإفْكِ عائِشَةَ فسَمِعَ مِنْهُما حتَّى نَزَلَ القُرآنُ فجَلَدَ الرَّامِينَ ولَمْ يَلْتَفِتْ إلى تَنازُعِهِمْ ولٰكِنْ حَكَمَ بِما أمَرَهُ اللهُ ﴾

اى شاور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابى طالب واسامة بن زيد ومضت قصة الافك مطولة في تفسير سورة النور قوله فسمع منهما أى من على واسامة يعنى سمع كلامهما ولم يعمل به حتى نزل القرآن قوله فجلد الرامين وسماهم ابو داود في روايته وهم مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وعن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت براءتى قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر فدعا بهم وحدهم رواه احمد واصحاب السنن من رواية محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قوله ولم يلتفت الى تنازعهم قال ابن بطال عن القابسى كانه اراد تنازعهما فسقطت الالف لان المراد على واسامة وقال الكرمانى القياس تنازعهما الا ان يقال اقل الجمع اثنان او المراد هما ومن معهما ووافقهما فى ذلك *

﴿ وكانَتِ الأئِمَّةُ بَعْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَشِيرُونَ الأُمَناءَ مِنْ أهْلِ العِلْمِ في الأُمُورِ المُباحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِها فإذا وَضَحَ الكِتابُ أوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إلى غَيْرِهِ اقْتِداءً بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى وكانت الائمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يستشيرون الامناء وقيد به لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت الى قوله قوله في الامور المباحة التى كانت على اصل الاباحة قوله ليأخذوا باسهلها أى باسهل الامور اذا لم يكن فيها نص بحكم معين والباقى ظاهر *

﴿ ورَأَى أبُو بَكْرٍ قِتالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكاةَ فقال عُمَرُ كَيْفَ تُقاتِلُ وقَدْ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه

وسلم أُمرتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يقُولُوا لا إلهَ إلاّ اللهُ فإذا قالُوا لا إلهَ إلاّ اللهُ عصمُوا مِنّي دِماءهُمْ وأموالَهُمْ إلاّ بحقِّها فقال أبُو بكْرٍ واللهِ لأُقاتِلَنَّ مَنْ فرّقَ بيْنَ ما جمعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ تابَعَهُ بعْدُ عُمرُ فلَمْ يلْتفِتْ أبُو بكْرٍ إلى مَشُورةٍ إذْ كانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في الّذِينَ فرّقُوا بيْنَ الصّلاةِ والزّكاةِ وأرادُوا تبْدِيلَ الدِّينِ وأحْكامِهِ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ بدّلَ دِينَهُ فاقْتلُوهُ ﴾

هذا غير مناسب في هذا المكان لانه ليس من باب المشاورة وانما هو من باب الرأى وهذا مصرح فيه بقوله فلم يلتفت الى مشورة والعجب من صاحب التوضيح حيث يقول فعل الصديق وشاور اصحابه في مقاتلة مانعي الزكاة واخذ بخلاف ما اشاروا به عليه من الترك انتهى والذى هنا من قوله فلم يلتفت الى مشورة يرد ما قاله قوله «من بدل دينه فاقتلوه» مضى موصولا من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين *

﴿ وكانَ القُرّاءُ أصْحابَ مَشُورةِ عُمرَ كُهُولاً كانُوا أوْ شُبّاناً وكانَ وقّافاً عِنْدَ كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ ﴾

وكان القراء اى العلماء وكان اصطلاح الصدر الاول انهم كانوا يطلقون القراء على العلماء قوله كهولا كانوا اوشبابا يعنى كان يعتبر العلم لا السن والشباب على وزن فعال بالوحدتين ويروى شبانا بضم الشين وتشديد الباء وبالنون قوله وقافا بتشديد القاف اى كثير الوقوف وقدم الكلام فيه عن قريب *

١٣٧ - ﴿ حدّثنا الأُويْسِيُّ حدّثنا إبْراهِيمُ عنْ صالِحٍ عنِ ابْنِ شِهابٍ حدّثني عُرْوةُ وابْنُ المُسيّبِ وعلْقمةُ بنُ وقّاصٍ وعُبيْدُ اللهِ عنْ عائِشةَ رضي الله عنها حِينَ قال لها أهْلُ الإفْكِ قالتْ ودعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبي طالِبٍ وأُسامةَ بنَ زيْدٍ حِينَ استلْبثَ الوحْيُ يسْألُهُما وهْوَ يسْتشِيرُهُما في فِراقِ أهْلِهِ فأمّا أُسامةُ فأشارَ بالّذِي يعْلمُ مِنْ براءةِ أهْلِهِ وأمّا عليٌّ فقال لمْ يُضيِّقِ اللهُ عليْكَ والنِّساءُ سِواها كثِيرٌ وسلِ الجارِيةَ تصْدُقْكَ فقال هلْ رأيْتِ مِنْ شيْءٍ يرِيبُكِ قالتْ ما رأيْتُ أمْراً أكْثرَ مِنْ أنّها جارِيةٌ حدِيثةُ السِّنِّ تنامُ عنْ عجِينِ أهْلِها فتأتِي الدّاجِنُ فتأكُلُهُ فقامَ على المِنْبرِ فقال يا معْشرَ المُسْلِمِينَ منْ يعْذِرُنِي مِنْ رجُلٍ بلغنِي أذاهُ في أهْلِي واللهِ ما علِمْتُ على أهْلِي إلاّ خيْراً فذكرَ براءةَ عائِشةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء وبالسين المهملة عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي المدني ونسبته الى اويس بن سعد والاويس اسم من اسماء الذئب وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وعروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب هو سعيد بن المسيب وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث طرف من حديث الافك المطول قد مضى في الشهادات عن ابي الربيع وفي المغازى وفى التفسير وفي الايمان والنذور عن عبد العزيز الاويسي وفي الجهاد وفي التوحيد وفي الشهادات وفي المغازى وفى التفسير وفى الايمان عن حجاج بن منهال وفى التفسير والتوحيد ايضا عن يحيى بن بكير وفى الشهادات ايضا ومضى الكلام فيه غير مرة قوله ودعا عطف على مقدر اى قالت عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ودعا قوله حين استلبث الوحى اى تاخر وابطا قوله اهله اى عائشة *

١٣٨ - ﴿ وقال أبُو أُسامةَ عنْ هِشامٍ ح وحدّثني مُحمّدُ بنُ حرْبٍ حدّثنا يحْيى بنُ أبي زكرِيّاءَ

الغَسَّانِيُّ عنْ هِشامٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وأثْنى عليْهِ وقال ما تُشيرُونَ عَلَيَّ في قَوْمٍ يَسُبُّونَ أهْلِي ما عَلِمْتُ عليْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وعنْ عُرْوَةَ قال لَمَّا أُخْبِرَتْ عائِشَةُ بِالأمْرِ قالَتْ يا رسولَ اللهِ أتَأْذَنُ لِي أنْ أنْطَلِقَ إلى أهْلِي فأذِنَ لَها وأرْسَلَ مَعَها الغُلامَ وقال رَجُلٌ منَ الأنْصارِ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لَنا أنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذا سُبْحانَكَ هٰذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ ﴾

هذا تعليق من البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة الكوفي وهشام هو ابن عروة قوله حدثني محمد بن حرب هذا طريق موصول وحرب ضد الصلح النشائي بياع النشا بالنون والشين المعجمة ويحيى بن ابي زكريا مقصورا وممدودا الغساني بالغين المعجمة وتشديد السين المهملة الشامي سكن واسطا ويروى العشاني بضم العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة وقال صاحب المطالع انه وهم قوله «ماتشيرون علي» هكذا بلفظ الاستفهام ومضى في طريق ابي اسامة بصيغة الامر «اشيروا علي» قوله «ماعلمت عليهم» يعني اهله وجمع باعتبار الاهل او يلزم من سبها سب ابويها قوله «لما اخبرت» بلفظ المجهول قوله «بالامر» اي بكلام اهل الافك وشانهم قوله «وقال رجل من الانصار» هو ابو ايوب خالد رضي الله تعالى عنه والله اعلم ﴿

﴿ بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتابُ التَّوْحِيدِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان اثبات الوحدانية لله تعالى بالدليل وانما قلنا بالدليل لان الله عز وجل واحد ازلا وابدا قبل وجود الموحدين وبعدهم وكذا وقعت الترجمة للنسفي وعليه اقتصر الاكثرون عن الفربري وفي رواية المستملي كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم ووقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وقال بعضهم وضبطوا التوحيد بالنصب على المفعولية وظاهره معترض لان الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وانما اختلفوا في تفسيره انتهى قلت لااعتراض عليه فان من الجهمية طائفة يردون التوحيد وهم طوائف ينتسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة وعن ابن المبارك انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ونستعظم ان نحكي قول جهم وقال الكرماني وفي بعض النسخ كتاب التوحيد ورد الجهمية بالاضافة الى المفعول ولم تثبت البسملة قبل لفظ الكتاب الا لابي ذر

﴿ بابُ ما جاءَ في دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إلى تَوْحِيدِ اللهِ تعالى ﴾

اي هذا باب في بيان ماجاء في دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته الى توحيد الله تعالى وهو الشهادة بان الله اله واحد والتوحيد في الاصل مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لانظير له ولاشبيه وقيل التوحيد اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات

١ - ﴿ حدّثنا أبُو عاصِمٍ حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ إسْحٰقَ عنْ يَحْيَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ عنْ أبي مَعْبَدٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعاذاً إلى اليَمَنِ وحدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ أبي الأسْوَدِ حدّثنا الفَضْلُ بنُ العَلاءِ حدّثنا إسْمٰعِيلُ بنُ أُمَيَّةَ عنْ يَحْيَى ابنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ صَيْفِيٍّ أنَّهُ سَمِعَ أبا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُعاذاً نَحْوَ اليَمَنِ قال لهُ إنَّكَ تَقْدَمُ على قَوْمٍ مِنْ أهْلِ الكِتابِ فَلْيَكُنْ أوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إلى أنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تعالى فإذا عَرَفُوا ذٰلِكَ فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ فَرَضَ عليْهِمْ

خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابى عاصم الضحاك المشهور بالنبيل وكثيرا مايروى عنه البخارى بالواسطة وهو يروى عن زكريا بن اسحق المكى عن يحيى ابن عبدالله بن صيفى قال الكلاباذى هو يحيى بن عبدالله بن محمد بن صيفى مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكى عن ابى معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة (والطريق الثانى) عن عبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد بن ابى الاسود واسمه حميد البصرى يروى عن الفضل بن العلاء الكوفى نزل البصرة وثقه على بن المدينى وقال ابو حاتم شيخ يكتب حديثه وقال الدارقطنى كثير الوهم وماله فى البخارى سوى هذا الموضع وقد قرنه بغيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه واسماعيل بن امية الاموى والحديث مر فى أول الزكاة عن ابى عاصم الى آخره ومضى الكلام فيه قوله سمعت ابن عباس يقول وفى بعض النسخ سمعت ابن عباس لما بعث النبى ﷺ بحذف قال أو يقول وقد جرت العادة بحذفه خطا قوله «نحو اليمن» أى جهة اليمن ويروى نحو اهل اليمن وهذا من اطلاق الكل وارادة البعض لانه بعثه الى بعضهم لا إلى جميعهم لان اليمن مخلافان وبعث النبى ﷺ معاذا الى مخلاف واباموسى الاشعرى الى مخلاف كما مر فى آخر المغازى ويحتمل ان يكون الخبر على عمومه فى الدعوى الى الامور المذكورة وان كانت امرة معاذ انما كانت على جهة من اليمن مخصوصة قوله «تقدم» بفتح الدال قوله «من أهل الكتاب» هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهود اليمن فى زمن اسعد ذى كرب وهو تبع الاصغر فقام الاسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية وبعد ذلك دخل دين النصرانية لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم ابرهة صاحب الفيل ولم يبق بعد باليمن أحد من النصارى اصلا الا بنجران وهى بين مكة واليمن وبقى ببعض بلادها قليل من اليهود قوله «فليكن أول ماتدعوهم الى ان يوحدوا الله» أى فليكن أول الاشياء دعوتهم الى التوحيد وكلمة ما مصدرية ومضى فى الزكاة فليكن أول ماتدعوهم اليه عبادة الله قوله «فاذا عرفوا ذلك» أى التوحيد قوله «فاذا أقروا بذلك» أى صدقوا وآمنوا به فخذ منهم الزكاة قوله «وتوق كرائم أموال الناس» اى احذر واجتنب خيار مواشيهم أن تاخذها فى الزكاة والكرائم جمع كريمة وهى الشاة الغزيرة اللبن *

٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ سَمِعَا الأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قال قال النبيُّ ﷺ يا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ قال اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ قال اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان يعبدوه لان معناه ان يوحدوه ولهذا عطف عليه بالواو التفسيرية وغندر هو محمد ابن جعفر وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى والاشعث بن سليم بضم السين مصغر سلم وهو الاشعث بن ابى الشعثاء المحاربى والاسود بن هلال المحاربى الكوفى والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى وبندار ومر مثله من حديث انس عن معاذ فى اللباس وفى الرقاق عن هدبة بن خالد وفى الاستئذان عن موسى ابن اسماعيل وفى الجهاد عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل أخرجه عن اسحق بن ابراهيم قوله «ماحقهم عليه» أى ماحق العباد على الله هذا من باب المشاكلة كما فى قوله تعالى (ومكروا ومكر الله) واما ان يراد به الثابت أو الواجب الشرعى باخباره عنه أو كالواجب فى تحقق وجوبه وليس ذلك بايجاب العقل وبظاهره احتجت المعتزلة فى قولهم تجب على الله المغفرة *

حدثنا

٣ - ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ حدثني مالكٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الرحمٰنِ بن أبي صعصعةَ عن أبيه عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأُ قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ يُرَدِّدُها فلمَّا أصبحَ جاء إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فذكر له ذلك وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها فقال رسولُ اللهِ ﷺ والذي نفسي بيدهِ إنَّها لتعدلُ ثلثَ القرآنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صرح فيه من وصف الله بالاحدية واسماعيل هو ابن ابى اويس ومضى متن الحديث فى فضائل القرآن عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره قوله «يرددها» أى يكررها ويعيدها قوله «وكان» من الحروف المشبهة ويروى وكان بلفظ الماضى من الكون قوله «يتقالها» بتشديد اللام أى يعدها قليلة قوله «لتعدل» اللام فيه للتاكيد وانما تعدل ثلث القرآن لانه على ثلاثة أنواع أحكام وقصص وصفات وسورة الاخلاص فى الصفات

﴿ وزادَ إسمٰعيلُ بنُ جعفرٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرحمٰنِ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ أخبرني أخي قتادةُ بنُ النُّعمانِ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصارى المدينى كان يكون ببغداد وقد ذكر هذه الزيادة فى فضائل القرآن فى فضل (قل هو الله أحد) لكن زاد فى أوله راويا آخر حيث قال وزاد ابو معمر حدثنا اسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى اخبرنى أخى قتادة ابن النعمان أن رجلا قام فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ من السحر (قل هو الله أحد) لا يزيد عليها فلما أصبحنا أتى الرجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ومضى الكلام فيه هناك وقتادة بن النعمان الانصارى أخو أبى سعيد لامه

٤ - ﴿ حدثنا محمدٌ حدثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدثنا ابنُ وهبٍ حدثنا عمرٌو عن ابنِ أبي هلالٍ أنَّ أبا الرجالِ محمدَ بنَ عبدِ الرحمٰنِ حدثهُ عن أمِّهِ عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ وكانتْ في حجرِ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ رجلاً على سريةٍ وكانَ يقرأُ لأصحابهِ في صلاتهِ فيختمُ بقُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ فلمَّا رجعوا ذكروا ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال سلوهُ لأيِّ شيءٍ يصنعُ ذلكَ فسألوهُ فقال لأنَّها صفةُ الرحمٰنِ وأنا أحبُّ أنْ أقرأَ بها فقال النبيُّ ﷺ أخبروهُ أنَّ اللهَ يحبُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فى ترجمة الحديث السابق ومحمد شيخ البخارى قال الكلاباذى هو فيما أحسب محمد بن يحيى الذهلى ووقع فى بعض النسخ احمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم فى المستخرج وأبو مسعود فى الاطراف وقال المزى فى الاطراف فى بعض النسخ حدثنا محمد حدثنا احمد بن صالح عن ابن وهب المصرى عن عمرو بن الحارث المصرى عن ابن ابى هلال وسماه مسلم فى رواية الليثى المدنى عن ابى الرجال بالجيم انما كنى به لانه كان له عشرة اولاد ذكور رجال والحديث أخرجه مسلم فى الصلاة عن احمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائى فيه وفى اليوم والليلة عن ابى الربيع سليمان بن داود ومضى فى الصلاة فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة عن عبيد الله عن ثابت عن انس ما يشبهه مطولا وفى آخره حبك اياها ادخلك الجنة قوله فى حجر عائشة بفتح الحاء وكسرها قوله «على سرية» اى اميرا عليهم قوله صفة الرحمن قال ابن التين انما قال انها صفة

الرحمن لان فيها اسماءه وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته قوله اخبره ان الله يحبه اى يريد ثوابه لانه تعالى لا يوصف بالمحبة الموجودة في العباد ❊

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تبارَكَ وتعالى قلِ ادْعُوا اللهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأسْماءُ الحُسْنى ﴾

اى هذا باب في قول الله تبارك وتعالى وقال ابن بطال غرضه في هذا الباب اثبات الرحمة وهي صفات الذات فالرحمن وصف وصف الله به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة فالرحمن بمعنى المترحم والرحيم بمعنى المتعطف وقيل الرحمن في الدنيا والرحيم في الآخرة ولما نزلت هذه الآية قالوا ندعوا اثنين فاعلم الله سبحانه وتعالى ان لا يدعى غيره فقال «ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى» وقال ابن عباس في قوله تعالى «هل تعلم له سميا» قال هل تعلم احدا اسمه الرحمن سواه قوله ايا كلمة اى بفتح الهمزة وتشديد الياء تاتي لمعان احدها ان يكون شرطا وهي اى هذه وسبب نزول هذه الآية ان النبي ﷺ تهجد ليلة بمكة فجعل يكثر في سجوده يا الله يا رحمن فقال المشركون كان محمد يدعو الهنا فيدعو الهين وما نعرف رحمانا الا رحمان اليمامة وقال الزمخشري الدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى الى مفعولين تقول دعوته زيدا ثم تترك احدهما استغناء عنه فتقول دعوت زيدا والله والرحمن المراد بهما الاسم لا المسمى واو للتخيير يعني ادعوا الله او ادعوا الرحمن يعني سموا بهذا الاسم او بهذا الاسم واذكروا اما هذا او اما هذا والتنوين في ايا ما عوض عن المضاف اليه وما صلة للابهام المؤكد لما في اى اى هذين الاسمين سميتم أو ذكرتم فله الاسماء الحسنى ومعنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التمجيد والتقديس والتعظيم ❊

٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا أبُو مُعاوِيَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ زَيْدِ بنِ وهْبٍ وأبي ظَبْيانَ عنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الرحمن ومحمد شيخ البخاري قال الكرماني محمد اما ابن سلام واما ابن المثنى وقال بعضهم قال الكرماني تبعا لابي على الجياني هو اما ابن سلام واما ابن المثنى قلت لم يذكر الكرماني ابا على الجياني أصلا والامانة مطلوبة في النقل قال وقد وقع التصريح بالثاني في رواية ابي ذر عن شيوخه فتعين الجزم قلت دعوى الجزم مردودة على ما لا يخفى فافهم وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي يروي عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب الهمداني الكوفي من قضاعة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف واسمه حصين مصغر الحصن بالمهملتين ابن جندب الكوفي والحديث مضى في الادب عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن زهير بن حرب وغيره ❊

٦ ـ ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ عاصِمٍ الأحْوَلِ عنْ أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ قال كُنَّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إذْ جاءَهُ رسولُ إحْدَى بَناتِهِ يَدْعُوهُ إلى ابْنِها في المَوْتِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ارْجِعْ فأخْبِرْها أنَّ لِلّهِ ما أخَذَ ولهُ ما أعْطَى وكلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بأجَلٍ مُسَمًّى فَمُرْها فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ فأعادَتِ الرَّسولَ أنَّها أقْسَمَتْ لَيَأْتِيَنَّها فقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقامَ معَهُ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إلَيْهِ ونَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كأنَّها في شَنٍّ

ففاضت

فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فقال له سَعْدٌ يارسُولَ اللهِ ماهذا قال هذه رحمة جعلها اللهُ في قُلُوبِ عِبادِهِ وإنّما يَرحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل وابو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله قوله تدعوه الى ابنها قد تقدم في كتاب المرضى انها قالت ان ابني وقال ابن بطال هذا الحديث لم يضبطه الراوي فمرة قال صبية ومرة قال صبيا وقال الكرماني يحتمل انهما قضيتان قلت احتمال بعيد قوله تقعقع اى تضطرب وتتحرك وقال الداودي يعني صارت في صدره كانها فواق قوله « شن » بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة الخلقة قوله ماهذا فيه استعمال الاشارة وهو استعمال العرب ويروى ماهذه قوله الرحماء منصوب بقوله يرحم الله وهو جمع رحيم كالكرماء جمع كريم ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ ﴾

أي هذا باب في قول الله تعالى « ان الله هو الرزاق » هذه هي القراءة المشهورة وبها رواية ابي ذر والاصيلي والنسفي ووقع في رواية القابسي « انا الرزاق ذو القوة المتين » وعليه جرى ابن بطال وقال ان الذي وقع عند ابي ذر وغيره لفظهم انه خلاف القراءة قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود وذكر ان النبي ﷺ اقرأه كذلك اخرجه اصحاب السنن والحاكم صححه من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اقرأني رسول الله ﷺ فذكره وقال بعضهم تبع الكرماني ابن بطال فيها قاله قلت لم يقل الكرماني هكذا وانما لفظه باب قول الله عز وجل « ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » وفي بعضها اني انا الرزاق وقال بعضهم هو قراءة ابن مسعود

٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ عن أبي حَمْزَةَ عن الأعْمَشِ عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن أبي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عن أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما أحَدٌ أصْبَرُ على أذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ يَدَّعُونَ لهُ الوَلَدَ ثُمَّ يُعافِيهِمْ ويَرْزُقُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي بضم السين المهملة وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الادب عن مسدد عن يحيى ومضى الكلام فيه قوله أصبر أفعل تفضيل قيل الصبر حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عنه وأجيب بان المراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة قوله « على اذى » قيل انه منزه عن الاذى وأجيب بان المراد بأذى يلحق انبياءه اذفي اثبات الولد ايذاء للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته قوله « يدعون له الولد » أي ينسبون اليه وينسبونه له ثم يدفع عنهم المكروهات من العلل والبليات قوله « ويرزقهم » اختلفوا في الرزق فالجمهور على انه ما ينتفع به العبد غذاء أو غيره حلالا أو حراما وقيل هو الغذاء وقيل هو الحلال قيل القدرة قديمة واضافة الرزق حادثة وأجيب بان التعلق حادث واستحالة الحدوث انما هي في الصفات الذاتية لافي الفعليات والاضافيات قوله « من الله » صلة لاصبر ووقع الفاصلة بينهما لانها ليست أجنبية ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى عالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أحَدًا وإنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وأنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وما تَحْمِلُ مِنْ أنثى ولا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ إليْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

أى هذا باب فى قول الله عز وجل عالم الغيب الخ ذكر هنا خمس قطع من خمس آيات (الاولى) قوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) يعنى الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اختاره فيما يقوله والرسول اما جميع الرسل اوجبريل عليه السلام لانه المبلغ لهم واختلف فى المراد بالغيب فقيل هو على عمومه وقيل ما يتعلق بالوحى خاصة وقيل ما يتعلق بعلم الساعة وهو ضعيف لان علم الساعة مما استاثر الله بعلمه الا أن ذهب قائل ذلك بان الاستثناء منقطع وفى الآية رد على المنجمين وعلى كل من يدعى انه يطلع على ما سيكون من حياة أو موت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن (الآية الثانية) قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) روى عن مجاهد أن رجلا يقال له الوارث بن عمرو بن حارثة من اهل البادية اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فساله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امراتى حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت فباى ارض اموت وقد علمت ما عملت اليوم فماذا اعمل غدا فانزل الله تعالى هذه الآية (الآية الثالثة) فى الحجج القاطعة فى اثبات العلم لله تعالى وحرفه صاحب الاعتزال نصرة لمذهبه فقال انزله ملتبسا بعلمه الخاص وهو تاليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ ورد عليه بان نظم العبارات ليس هو نفس العلم القديم بل دال عليه (الآية الرابعة) كالآية الاولى فى اثبات العلم (والآية الخامسة) فمعناها لا يعلم متى وقت قيامها غيره فالتقدير اليه يرد علم وقت الساعة *

﴿ قال يحيى الظاهر على كل شىء علما والباطن على كل شىء علما ﴾

يحيى هذا هو ابن زياد الفراء النحوى المشهور ذكر ذلك فى كتاب معانى القرآن له وقال الكرمانى يحيى قيل هو ابن زياد ابن عبد الله بن منظور الدهلى وهو الذى نقل عنه البخارى فى كتاب معانى القرآن قلت هو الفراء بعينه ولكن قوله الدهلى غلط لان الفراء ديلمى كوفى مولى بنى أسد وقيل مولى بنى منقر والظاهر ان هذا من الناسخ ومات الفراء فى سنة سبع ومائتين فى طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة وانما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ومنظور بالظاء المعجمة قوله «الباطن على كل شىء» ويروى الباطن بكل شىء يعنى العالم بظواهر الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر أى دلائله الباطن بذاته عن الحواس أى الظاهر عند العقل الباطن عند الحس وهو تفسير لقوله تعالى (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) *

٨ - ﴿ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم ما فى غد إلا الله ولا يعلم متى يأتى المطر أحد إلا الله ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى آخر الاستسقاء فانه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار ومضى الكلام فيه قوله «مفاتيح الغيب» استعارة اما مكنية واما مصرحة ولما كان جميع ما فى الوجود محصورا فى علمه شبهه الشارع بالمخازن واستعار لبابها المفتاح والحكمة فى كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها ففى قوله ما تغيض الارحام اشارة الى ما يزيد فى النفس وينقص وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك ينفى ان يعرف أحد حقيقتها وفى قوله ولا يعلم متى يأتى المطر اشارة الى العالم العلوى وخص المطر مع ان له أسبابا قد تدل بجرى العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفى قوله ولا تدرى نفس باى أرض تموت اشارة الى أمور العالم السفلى مع ان عادة أكثر الناس أن يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة بل لو مات فى بلده لا يعلم فى أى بقعة يدفن فيها ولو كان هناك مقبرة لاسلافه بل قبر أعده هو له وفى قوله ولا يعلم ما فى غد الا الله اشارة الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غد لكون حقيقته أقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه وفى قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة

إلا الله اشارة الى علوم الآخرة فاذا لم يعلم أولها مع قربها ففي علم مابعدها أولى *

٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَٰعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَايَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن أبي خالد البجلي يروى عن عامر الشعبي عن مسروق بن الاجدع والحديث مضى مطولا في التفسير عن يحيى عن وكيع ومضى الكلام فيه قوله رأى ربه أي في ليلة المعراج واختلفوا في رؤيته فعائشة ممن أنكرها لكنها لم تنقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل قالته اجتهادا واستدلالا وقال الداودي انما انكرت ماقيل عن ابن عباس انه رآه بقلبه ومعنى الآية لا يحيط به الابصار وقيل لاتدركه الابصار وإنما يدركه المبصرون وقيل لاتدركه في الدنيا قوله «ومن حدثك انه يعلم الغيب» قال الداودي ماأظنه محفوظا وانما المحفوظ من حدثك أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله اليه فقد كذب قال وإنما قال ذلك لان الرافضة كانت تقول أنه ﷺ خص عليا رضى الله تعالى عنه بعلم لم يعلمه غيره واما علم الغيب فما أحد يدعى لرسول الله ﷺ انه كان يعلم منه إلا ماعلم *

﴿ بابُ قول الله تعالى السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل السلام المؤمن كذا في رواية الجميع وزاد ابن بطال المهيمن وقال غرضه بهذا اثبات اسماء من أسماء الله تعالى وكانه اراد بهذا القدر الاشارة الى الآيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر قال شيخ شيخي الطيبي رحمه الله السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة اى الذى سلمت ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض وهو من اسماء التنزيه وفي الحديث الصحيح انه اسم من اسماء الله تعالى وقد اطلق على التحية الواقعة بين المؤمنين وقيل السلام في حقه تعالى الذى سلم المؤمنون من عقوبته واختلف في تاويل قوله تعالى (والله يدعو الى دار السلام) فقيل الجنة لانه لا آفة فيها ولا كدر فالسلام على هذا والسلامة بمعنى كاللذاذ واللذاذة وقال قتادة الله السلام وداره الجنة قوله المؤمن قال شيخ شيخي المؤمن في الاصل الذى يجعل غيره آمنا وفي حق الله تعالى على وجهين (احدهما) ان يكون صفة ذات وهو ان يكون متضمنا لكلام الله تعالى الذى هو تصديقه لنفسه في اخباره ولرسله في صحة دعواهم الرسالة (والثاني) ان يكون متضمنا صفة فعل هي امانة رسله واوليائه المؤمنين به من عقابه واليم عذابه قوله المهيمن راجع الى معنى الحفظ والرعاية وذلك صفة فعل له عزوجل وقد روى البيهقي من حديث ابن عباس في قوله مهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه وفي رواية على بن ابى طلحة عنه المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقال شيخ شيخي المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذ انشر جناحه على فرخه صيانة له وقيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء فصار مهيمن قاله الخطابي وابن قتيبة ومن تبعهما واعترض امام الحرمين ونقل الاجماع على ان اسماء الله تعالى لاتصغر قلت هم ماادعوا انه مصغر حتى يصح الاعتراض عليهم ومهيمن غير مصغر لان وزنه مفيعل وليس هذا من اوزان التصغير *

١٠ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا مُغِيرَةُ حدثنا شَقِيقُ بنُ سَلَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَقُولُ السَّلَامُ عَلَى اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه

وسلم إنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ ولَـكِنْ قُولُوا التَّحيَّاتُ للهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ السَّـلَامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَينا وعَلَى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أشْهَدُ أنْ لاإلٰهَ إلاَّ اللهُ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسُولُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس الكوفى روى عنه مسلم ايضا وزهير هو ابن معاوية الجعفى ومغيرة بضم الميم وكسرها هو ابن المقسم بكسر الميم وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قد مضى فى كتاب الصلاة فى باب التشهد فى الاخيرة باتم منه ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى مَلِكِ النَّاسِ : فِيهِ ابنُ عُمَرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب فى قول الله عزوجل (ملك الناس) فيه وجهان احدهما ان يكون راجعا الى صفة ذات وهو القدرة لان الملك بمعنى القدرة والآخر ان يكون راجعا الى صفة فعل وذلك بمعنى القهر والصرف لهم عما يريدونه الى مايريده **قوله** « فيه عن ابن عمر » اى فى هـذا الباب عن عبدالله بن عمر عن النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم وهو قوله « ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك » وسياتى هذا بعد ابواب بسنده *

١١ ـ ﴿ **حدثنا** أحْمَدُ بنُ صالحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ أخبرنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن سَعِيدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال يَقْبِضُ اللهُ الأرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ ويَطْوِى السَّماءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبدالله ويونس هو ابن يزيد وسعيد هو ابن المسيب والحديث مضى فى الرقاق فى باب يقبض الله الارض ومضى الـكلام فيه قوله « يقبض الله الارض » أى يجمعها وتصير كلها شيئا واحدا قوله « بيمينه » من المتشابهات « فاما ان يفوض واما ان يؤول بقدرته وفيه اثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافا للجهمية وعن أحمد بن سلمة عن اسحق بن راهويه قال صح ان الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وفيه الرد على من زعم ان الله يخلق كلاما فيسمعه من شاء بان الوقت الذى يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك أحد *

﴿ وقال شُعَيْبٌ والزُّبَيْدِيُّ وابنُ مُسافِرٍ وإسْحاق بنُ يَحْيَى عن الزُّهْرِيِّ عنْ أبي سَلَمَةَ مِثْلَهُ ﴾

وشعيب هو ابن أبى حمزة والزبيدى هو محمد بن الوليد صاحب الزهرى نسبة إلى زبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف قبيلة وابن مسافر هو عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى المصرى واليها واسحق بن يحيى الكلبى الحمصى وابو سلمة عبدالرحمن بن عوف قوله « مثله » وقع لابى ذر وسقط لغيره وليس المراد ان اباسلمة ارسله بل مراده انه اختلف على الزهرى وهو محمد بن مسلم فى شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الباقون ابوسلمة وكل منهما رويه عن ابى هريرة فرواية شعيب وصلها الدارمى قال حدثنا الحكم بن نافع وهو ابواليمان فذكره وفيه سمعت اباسلمة يقول قال ابوهريرة ورواية الزبيدى وصلها ابن خزيمة من طريق عبدالله بن سالم عنه عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة ورواية ابن مسافر قد تقدمت موصولة فى تفسير سورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك ورواية اسحق بن يحيى وصلها الذهلى رحمه الله فى الزهريات *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى (وهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ : سُبْحانَ ربِّكَ ربِّ العِزَّةِ عمَّا يَصِفُونَ) وللهِ العِزَّةُ ولرَسُولِهِ . ومَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وصِفاتِهِ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل وهو العزيز الحكيم ذكر فيه ثلاث قطع من ثلاث آيات (الاولى) قوله تعالى (وهو العزيز الحكيم) فالعزيز متضمن للعزة ويجوز ان يكون صفة ذات يعنى القدرة والعظمة وان يكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته والغلبة لهم وقال الحليمى معناه الذى لايوصل اليه ولايمكن ادخال مكروه عليه فان العزيز فى لسان العرب من العزة وهى الصلابة وقال الخطابى العزيز المنيع الذى لايغلب والعز قد يكون من الغلبة يقال منه عز يعز بفتح العين وقد يكون بمعنى نفاسة القدر يقال منه عز يعز بكسر العين فيؤول معنى العز على هذا وانه لايعازه شىء قوله الحكيم متضمن لمعنى الحكمة وهو اما صفة ذات يكون بمعنى العلم والعلم من صفات الذات واما صفة فعل بمعنى الاحكام (الآية الثانية) (سبحان ربك رب العزة) ففى اضافة العزة الى الربوبية اشارة الى ان المراد ههنا القهر والغلبة ويحتمل ان يكون الاضافة للاختصاص كانه قيل ذو العزة وانها من صفات الذات والتعريف فى العزة للجنس فاذا كانت العزة كلها لله تعالى فلا يصح ان يكون احد معتزا الا به ولا عزة لاحد الا وهو مالكها (والآية الثالثة) يعرف حكمها من الثانية وهى بمعنى الغلبة لانها جواب لمن ادعى انه الاعز وان ضده الاذل فرد عليه بان العزة لله . ولرسوله وللمؤمنين فهو كقوله (كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز) قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى وسلطانه بدل وصفاته والاول اولى وقد تقدم فى كتاب الايمان والنذور باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وقد تقدم الكلام فيه وقال ابن بطال ماملخصه الحالف بعزة الله التى هى صفة ذات يحنث والحالف بعزة الله التى هى صفة فعل لايحنث بل هو منهى عن الحلف بها كما نهى عن الحلف بحق السماء وحق زيد انتهى لكن اذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقد اليمين الا ان قصد خلاف ذلك *

﴿ وقال أنَسٌ قال النبيُّ ﷺ تقولُ جَهَنَّمُ قَطِ قَطِ وعِزَّتِكَ ﴾

هذا طرف من حديث مطول مضى فى تفسير سورة (ق) والمراد به ان النبى ﷺ نقل عن جهنم انها تحلف بعزة الله واقرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هى الناطقة حقيقة ام الناطق غيرها كالموكلين بها *

﴿ وقال أبو هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يَبْقَى رجلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ آخِرُ أهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبِّ اصْرِفْ وجْهِي عنِ النَّارِ لا وعِزَّتِكَ لا أسْأَلُكَ غَيْرَها. قال أبو سَعِيد إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قال اللهُ عزَّ وجلَّ لَكَ ذَلِكَ وعَشَرَةُ أمْثالِهِ ﴾

مطابقة هذا والذى قبله للترجمة ظاهرة هذا طرف حديث طويل تقدم مع شرحه فى آخر كتاب الرقاق قوله يبقى رجل يروى ان اسمه جهينة بالجيم والنون قيل ليس كلام هذا حجة واجيب بان حكاية رسول الله ﷺ على سبيل التقرير والتصديق حجة قوله وقال ابو سعيد من تتمة حديث ابى هريرة قاله الكرمانى قلت ليس لذلك بل المراد ان اباسعيد وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذكور الا ما ذكره من الزيادة فى قوله عشرة امثاله *

﴿ وقال أيُّوب وعِزَّتِكَ لاغِنَى بِي عن بَرَكَتِكَ ﴾

هذا ايضا طرف من حديث لابى هريرة مضى فى كتاب الايمان والنذور وتقدم ايضا موصولا فى كتاب الطهارة فى الغسل واوله بينا ايوب يغتسل وتقدم ايضا فى احاديث الانبياء عليهم السلام مع شرحه ووقع فى رواية الحاكم لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب الحديث قوله لاغنى بى بالقصر فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى لاغناء ممدودا وكذا فى رواية ابى ذر السرخسى *

١٢ - ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا حسين المعلم حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وحسين هو ابن ذكوان وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة ابن حصيب الاسلمي قاضي مرو مات بمرو ويحيى بن يعمر بلفظ المضارع بفتح الميم وبضمها ايضا والفتح اشهر وهو القاضي بمرو ايضا * والحديث اخرجه مسلم في الدعاء عن حجاج بن الشاعر واخرجه النسائي في النعوت عن عثمان بن عبد الله قوله الذي لا اله الا انت قيل ما العائد للموصول واجيب بانه اذا كان المخاطب نفس المرجوع اليه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو * انا الذي سمتني امي حيدرة * قوله لا يموت بلفظ الغائب ويروى بالخطاب قوله والجن والانس يموتون استدلت به طائفة على ان الملائكة لا تموت ولا يصح هذا الاستدلال لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) وقال بعضهم لا مانع من دخول الملائكة في مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاستتار قلت هذا كلام واه لان مسمى الجن غير مسمى الملائكة ولا يلزم من استتارهم عن اعين الناس صحة دخول الملائكة الذين هم من النور في الجن الذين خلقوا من مارج من نار *

١٣ - ﴿ حدثنا ابن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار : وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعزتك وشيخ البخاري ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد البصري واسم ابي الاسود حميد بن الاسود وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وياء النسبة هو ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم واخرج هذا الحديث من طريقين (الاول) عن ابن ابي الاسود بالتحديث (والثاني) بالقول حيث قال وقال لي خليفة هو ابن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقال الكرماني ما حاصله انه قال اخرجه من ثلاث طرق وذكر الطريقين وقال الطريق الثالث تعليق وهو قوله وعن معتمر سمعت ابي وهو سليمان بن طرخان عن قتادة وانكر عليهم بعضهم بان هذا ليس بتعليق لان قوله وعن معتمر معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع موصول فالتقدير وقال لي خليفة عن معتمر وبهذا جزم اصحاب الاطراف قلت كونه معطوفا موصولا لا ينافي كونه طريقا آخر على ما لا يخفى لاختلاف شيخي خليفة قوله وتقول هل من مزيد اي تقول النار واسناد القول اليها مجاز او حقيقة بان يخلق الله القول فيها ومزيد بمعنى الزيادة مصدر ميمي قوله «قدمه» قيل المراد بها المتقدم أي يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم او اراد بوضع القدم الزجر عليها والتسكين لها كما تقول لشيء تريد محوه وابطاله جعلته تحت قدمي او هو مفوض الى الله وقال النضر بن شميل القدم ههنا الكفار الذين سبق في علم الله أنهم من أهل النار وانهم يملأ بهم النار حتى ينزوي بعضها الى بعض من الملء ولتضايق اهلها فتقول قط قط اي امتلأت حسبي حسبي قوله ينزوي مضارع من الانزواء ويروى تزوى على صيغة المجهول من زوى سره عنه اذا طواه او من زوى الشيء اذا جمعه وقبضه قوله قد قد روي بسكون الدال وكسرها وهو اسم مرادف لقط اي حسب قوله تفضل اي عن الداخلين فيها قوله حتى ينشيء من الانشاء

اى حتى ينشيء الله خلقافيسكنهم من الاسكان فضل الجنة اى الموضع الذى فضل منها وبقى عنهم ويروى افضل بصيغة افعل التفضيل فقيل هو مثل الناقص والاشج اعدلا بنى مروان يعنى عادلا بنى مروان وفيه ان دخول الجنة ليس بالعمل *

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى وهوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ بالحَقِّ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق) أى بكلمة الحق وهى قوله كن وقيل ملتبسا بالحق لا بالباطل وذكر ابن التين ان الداودى قال ان الباء ههنا بمعنى اللام اى لاجل الحق قلت ذكر النحاة ان الباء تاتى لاربعة عشر معنى ولم يذكروا فيها انها تجيء بمعنى اللام وقال ابن بطال المراد بالحق ههنا ضد الهزل وقيل يقال لكل موجود من فعل الله تعالى يقتضى الحكمة حق ويطلق على الاعتقاد فى الشيء المطابق فى الواقع ويطلق على الواجب واللازم الثابت والجائز وعن الحليمى الحق مالا يسع انكاره ويلزم اثباته والاعتراف به ووجود البارى اولى مايجب الاعتراف به ولا يسع جحوده اذلا مثبت تظاهرت عليه البينة ماتظاهرت على وجوده عز وجل *

١٤ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيان عن ابنِ جُرَيْجٍ عنْ سُلَيْمَانَ عنْ طاوُسٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ ربُّ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ لكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ومنْ فِيهِنَّ لكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ قَوْلُكَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ ولِقاؤُكَ حَقٌّ والجَنَّةُ حَقٌّ والنَّارُ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لكَ أَسْلَمْتُ وبِكَ آمَنْتُ وعلَيكَ تَوَكَّلْتُ وإِلَيكَ أَنَبْتُ وبكَ خاصَمْتُ وإِلَيْكَ حاكَمْتُ فاغْفِرْ لى ماقَدَّمْتُ وماأَخَّرْتُ وأَسْرَرْتُ وأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلٰهِي لاإِلٰهَ لى غَيْرُكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت رب السموات والارض لان معناه انت مالك السموات والارض وخالقهما وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة وسفيان هو الثورى وابن جريج عبد الملك وسليمان الاحول والحديث مضى فى صلاة الليل عن على ابن عبد الله وفى الدعوات عن عبد الله بن محمد ومضى الكلام فيه **قوله** من الليل اى فى الليل اومن قيام الليل **قوله** رب السموات الرب السيد والمصلح والمالك قوله انت قيم السموات اى مدبرها ومقومها قوله نور السموات اى منورها وهو من جملة صفات الفعل وقد مر تفسير الحق قوله «وعدك حق» من عطف الخاص على العام لان الوعد ايضا قول قوله «لقاؤك» المراد بالاقاء البعث قوله اليك انبت اى رجعت الى عبادتك **قوله** وبك خاصمت اى بيراهينك التى اعطيتنى خاصمت الاعداء قوله «واليك حاكمت» يعنى من جحد الحق حاكمته اليك اى جعلتك حاكما بينى وبينه لاغيرك مما كانت الجاهلية تتحاكم الى الصنم ونحوه قوله فاغفر لى سؤاله ﷺ المغفرة تواضع منه اوتعليم لامته *

١٥ - ﴿ حدثنا ثابتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ بِهٰذَا وقال أَنْتَ الحَقُّ وقَوْلُكَ الحَقُّ ﴾

اشار بهذا الى ان فى رواية قبيصة سقط منها انت الحق قبل قوله قولك الحق وثبت فى رواية ثابت بالثاء المثلثة فى اوله ابن محمد العابد البنانى بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى عن سفيان الثورى قوله بهذا اى بالسند المذكور والمتن وسياتى بيانه فى باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة)

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وكانَ اللهُ سَمِيعاً بَصِيرًا ﴾

اى هذا باب فى قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا غرضه من هذا الرد على المعتزلة حيث قالوا انه سميع بلا سمع وعلى من قال معنى السميع العالم بالمسموعات لاغير وقولهم هذا يوجب مساواته تعالى للاعمى والاصم الذى يعلم أن السماء خضراء ولا يراها وان فى العالم اصواتا ولا يسمعها وفساده ظاهر فوجب كونه سميعا بصيرا مفيدا امرا زائدا على مايفيد كونه

عالما وقال البيهقي السميع من له سمع يدرك به المسموعات والبصير من له بصر يدرك به المرئيات قيل كيف يتصور السمع له وهو عبارة عن وصول الهواء المتموج الى العصب المفروش في مقعر الصماخ واجيب بانه ليس السمع ذلك بل هو حالة يخلقها الله في الحي نعم جرت سنة الله تعالى انه لا يخلقه عادة الا عند وصول الهواء اليه ولا ملازمة عقلا بينهما والله تعالى يسمع المسموع بدون هذه الوسائط العادية كما انه يرى بدون المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه من الامور التي لا يحصل الابصار بها عادة الا بها

﴿ وقالَ الأَعْمَشُ عنْ تَميمٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ قالَتِ الحَمْدُ لِلّٰهِ الّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ فأنْزَلَ اللهُ تعالى علَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِها ﴾

اى وقال سليمان الاعمش عن تميم بن سلمة الكوفي التابعي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت الى آخره ووصل هذا التعليق احمد والنسائي باللفظ المذكور هنا واخرجه ابن ماجه من رواية ابى عبيدة بن معن عن الاعمش بلفظ تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله ﷺ وهي تقول اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي» الى الله انتهى ومعنى قول عائشة اوعى وسع سمعه الاصوات لانه اتسع صوتها لان الموصوف بالسعة لا يصح وصفه بالضيق بدلا منه والوصفان جميعا من صفات الاجسام فيستحيل هذا في حق الله فوجب صرف قولها عن ظاهره الى ما اقتضاه صحة الدليل *

١٦ - ﴿ حدّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ أبي عُثْمانَ عنْ أبي مُوسَى قال كُنّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ فَكُنّا إذا عَلَوْنا كَبَّرْنا فقال ارْبَعُوا علَى أنْفُسِكُمْ فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائِباً تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً قَرِيباً ثُمَّ أتَى عَلَيَّ وأنا أقُولُ في نَفْسِي لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ فقال لي يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ قُلْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ فإنّها كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنّةِ أوْ قال ألا أدُلُّكَ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «تدعون سميعا بصيرا» وايوب هو السختياني وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في كتاب الدعوات في باب الدعاء اذا علا عقبة واخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن سليمان بن حرب الى آخره وبعين هذا المتن ومضى الكلام فيه هناك قوله اربعوا بفتح الباء الموحدة أى ارفقوا ولا تبالغوا في الجهر وحكى ابن التين انه وقع في رواية بكسر الباء وانه في كتب اهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها قلت الفتح هو الصحيح لانه من الكلمة التي في لام فعله حرف حلق ولا يجيء مضارعه الا بفتح عين الفعل قوله اصم ويروى اصما ولعله لمناسبة غائبا قوله ولا غائبا قال الكرماني فان قلت المناسب ولا اعمى قلت الاعمى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالاعمى في عدم رؤية ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون ابلغ واعم وزاد القريب اذ رب سامع وباصر لا يسمع ولا يبصر لبعده عن المحسوس فاثبت القريب لتبين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لانه تعالى منزه عن الحلول في مكان بل القرب بالعلم او هو مذكور على سبيل الاستعارة قوله كنز اى كالكنز في نفاسته قوله او قال شك من الراوى اى الا ادلك على كلمة هي كنز بهذا الكلام وقال ابن بطال في هذا الحديث نفي الآفة المانعة من السمع والآفة المانعة من البصر واثبات كونه سميعا بصيرا قريبا يستلزم ان لا يصح اضداد

هذه الصفات عليه *

١٧ - ﴿حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو عن يزيد عن أبي الخير سمع عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم تقع مغفرته الا بعد الاسماع والابصار وقال ابن بطال مناسبته للترجمة من حيث ان دعاء ابي بكر بما علمه النبي ﷺ يقتضي ان الله تعالى سمع لدعائه ويجازيه عليه وعاذكرنا ردعلى من قال حديث ابي بكر ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل بمصر ومات بها سنة سبع او ثمان وثلاثين ومائتين يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث المصري عن يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة ابن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء قبل السلام ومضى الكلام فيه **قوله** كثير ابالثاء المثلثة وهو المشهور من الروايات ووقع للقابسي بالباء الموحدة **قوله** مغفرة اى عظيمة ولفظ من عندك ايضا يدل على التعظيم لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء *

١٨ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها حدثته قال النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام ناداني قال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله مشهورون قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى باتم منه في بدء الخلق **قوله** وما ردوا عليك أى اجابوك اوردهم الدين عليك وعدم قبولهم الاسلام وانما ناداه بعد رجوعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف ويأسه من اهله *

﴿باب قول الله تعالى قل هو القادر﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل قل هو القادر القدرة من صفات الذات والقدرة والقوة بمعنى واحد *

١٩ - ﴿حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى حدثني عبد الرحمن بن أبي الموالي قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن يقول أخبرني جابر بن عبد الله السلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها كما يعلم السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر ثم يسميه بعينه خيرا لي في عاجل أمري وآجله قال أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل

أمري وآجلِهِ فاصرفني عنه واقدرْ لِيَ الخيرَ حيثُ كان ثمَّ رَضِّني بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن الحسن بلفظ التكبير فيهما ابن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وكان عبدالله كبير بنى هاشم فى وقته وكان من العباد وثقه ابن معين والنسائى وهو من صغار التابعين مات فى حبس المنصور سنة ثلاث واربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر فى البخارى الا فى هذا الموضع قوله السلمى بفتح السين المهملة واللام والحديث قد مضى فى كتاب التهجد فى باب ما جاء فى التطوع مثنى مثنى وفى كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه قوله الاستخارة اى صلاة الاستخارة ودعاءها وهى طلب الخيرة بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله قوله واستقدرك اى اطلب منك ان تجعل لى قدرة عليه والباء فى بعلمك وبقدرتك يحتمل ان يكون للاستعانة وان يكون للاستعطاف كما فى قوله تعالى رب بما انعمت على اى بحق علمك ويقال قدرت الشيء اقدره بالضم والكسر فمعنى اقدره اجعله مقدورا الى قوله ثم يسميه بعينه اى يذكر حاجته معينة باسمها قوله ثم رضنى به اى اجعلنى راضيا به فافهم *

﴿ باب مُقَلِّبِ القُلُوبِ . وقَوْلِ اللهِ تعالى ونُقَلِّبُ أفْئِدَتَهُمْ وأبْصارَهُمْ ﴾

أى هذا باب فيه ذكر مقلب القلوب هذا على تقدير اضافة الباب الى مقلب القلوب ويجوز قطع الباب عنه ويكون مقلب مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف اى الله مقلب القلوب ويكون التقدير هذا باب يذكر فيه الله مقلب القلوب ومعناه مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد تحت قدرته يقلبها كيف يشاء وقال الكرمانى فان قلت لم لا تحمله على حقيقته بان يكون معناه يا جاعل القلب قلبا قلت لان مظان استعماله تنبو عنه وفيه ان اغراض القلب كالارادة ونحوها بخلق الله تعالى وهذا من الصفات الفعلية ومرجعه الى القدرة وقيل سمى القلب به لكثرة تقلبه من حال الى حال قال الشاعر

وما سمى الانسان الا لانسه * ولا القلب الا انه يتقلب

٢٠ - ﴿ حدثني سعيدُ بنُ سُلَيمانَ عن ابنِ المُبارَكِ عن مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عن سالِمٍ عن عَبْدِ اللهِ قال أكْثَرُ ما كان النبيُّ ﷺ يَحْلِفُ لا ومُقَلِّبِ القُلُوبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطى سكن بغداد يلقب بسعدويه يروى عن عبدالله بن المبارك المروزى وعبدالله هو ابن عمر بن الخطاب والحديث مضى فى القدر عن محمد بن مقاتل وفى الايمان والنذور عن محمد بن يوسف عن سفيان ومضى الكلام فيه قوله لا ومقلب القلوب الواو فيه للقسم بعد لا يقدر نحو لا افعل او لا اقول وحق مقلب القلوب *

﴿ باب إنَّ للهِ مِائةَ اسْمٍ إلاّ واحِداً . قال ابنُ عبَّاسٍ ذُو الجَلالِ العَظَمَةِ البَرُّ اللَّطِيفُ ﴾

اى هذا باب فيه ان لله مائة اسم الا واحدا وقد مضى فى الدعوات باب لله مائة اسم غير واحد قوله قال ابن عباس اى قال عبدالله بن عباس تفسير الجلال العظمة وفى رواية الكشميهنى ذو الجلال العظيم قوله البر اللطيف اى قال ابن عباس تفسير البر اللطيف *

٢١ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إنَّ للهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْماً مِائةً إلاّ واحِدَةً مَنْ أحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ أحْصَيْناه حَفِظْناهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث المعنى ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث مضى في الشروط بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه **قوله** «إلا واحدا» كذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره الا واحدة ولعل التانيث باعتبار الكلمة أوهى للمبالغة في الوحدة نحو رجل علامة وراوية وفائدة مائة الا واحدة التاكيد ورفع التصحيف لان تسمة تتصحف بسبعة وتسعين بسبعين والحكمة في الاستثناء ان الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر وقال الكرمانى الغرض من الباب أثبات الاسماء لله تعالى واختلفوا فيها فقيل الاسم عين المسمى وقيل غيره وقيل لاهو ولا غيره وهذا هو الاصح وذكر نعيم بن حماد ان الجهمية قالوا ان اسماء الله تعالى مخلوقة لان الاسم غير المسمى وادعوا ان الله كان ولا وجود لهذه الاسماء ثم خلقها فتسمى بها قال قلنا لهم ان الله تعالى قال (سبح اسم ربك الاعلى) وقال (ذلكم الله ربكم فاعبدوه) فاخبر انه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فمن زعم ان اسم الله مخلوق فقد زعم ان الله امر نبيه ان يسبح مخلوقا **قوله** «من أحصاها» أى من حفظها وعرفها لان العارف بها يكون مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لامحالة وقيل أى عددها معتقدا بها وقيل أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها **قوله** «أحصيناه» حفظناه هذا من كلام البخارى أشار به الى ان معنى الاحصاء هو الحفظ والاحصاء في اللغة يطلق بمعنى الاحاطة بعلم عدد الشيء وقدره ومنه (واحصى كل شيء عددا) قاله الخليل و بمعنى الاطاقة له قال تعالى (علم ان لن تحصوه) اى لن تطيقوه *

﴿ بابُ السُّؤالِ بِأسْماءِ اللهِ تعالى والاستِعاذَةِ بها ﴾

أى هذا باب في السؤال باسماء الله تعالى قال ابن بطال مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول بان الاسم هو المسمى فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح بالذات قلت كون الاسم هو المسمى لايتمشى إلا في الله تعالى كما نبه عليه صاحب التوضيح هنا حيث قال غرض البخارى ان يثبت ان الاسم هو المسمى في الله تعالى على ماذهب اليه اهل السنة *

٢٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثني مالكٌ عنْ سَعِيدِ بنِ أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال إذا جاء أحَدُكُمْ فِراشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ولْيَقُلْ باسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وبِكَ أرْفَعُهُ إنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فاغْفِرْ لَها وإنْ أرْسَلْتَها فاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ ﴾

ذكر في هذا الباب تسعة احاديث كلها في التبرك باسم الله عزوجل والسؤال به والاستعاذة ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه وقال ابن بطال اضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الوضع والرفع لا باللفظ وشيخ البخارى عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابن عمرو بن أويس الاويسى المدنى يروى عن مالك بن انس عن سعيد بن ابى سعيد كيسان ونسبته الى مقبرة المدينة والحديث مضى في كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه قوله «بصنفة ثوبه» بفتح الصاد المهملة وكسر النون وبالفاء وهو اعلى حاشية الثوب الذى عليه الهدب وقيل جانبه وقيل طرفه وهو المراد هنا قاله عياض وقال ابن التين رويناه بكسر الصاد وسكون النون والحكمة فيه أنه ربما دخلت فيه حية أوعقرب وهو لايشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك شيء وذكر المغفرة عند الامساك والحفظ عند الارسال لان الامساك كناية عن الموت فالمغفرة تناسبه والارسال كناية عن الابقاء في الحياة فالحفظ يناسبه *

﴿ تابَعَهُ يَحْيى وبِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ سَعِيدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ ﴾

ای تابع عبدالعزیز فی روایته عن مالك عن سعید یحیی بن سعید القطان وبشر بکسر الباء الموحدة وسکون الشین المعجمة ابن المفضل بتشدید الضاد المعجمة عن عبیدالله بن عبدالله العمری عن سعید المقبری عن ابی هریرة ومتابعة یحیی رواها النسائی عن عمرو بن علی وابن مثنی عن یحیی عن عبیدالله به ومتابعة بشر بن المفضل فقد اخرجها مسدد فی مسنده ※

﴿ وزَادَ زُهَيْرٌ وأَبُو ضَمْرَةَ وإسْمَاعِيلُ بن زَكَرِيَّاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عن سَعِيد عن أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ای زاد زهیر بن معاویة وابوضمرة انس بن عیاض واسماعیل بن زکریا الخلقانی الکوفی عن عبدالله بن عمر العمری عن سعید المقبری عن ابیه کیسان عن ابی هریرة عن النبی ﷺ واراد بالزیادة هی لفظة ابیه اما زیادة زهیر فقد مضت فی الدعوات عن احمد بن یونس وکذلك اخرجها ابوداود حدثنا احمد بن یونس قال حدثنا زهیر قال حدثنا عبیدالله بن عمر عن سعید بن ابی سعید المقبری عن ابیه عن ابی هریرة قال قال رسول الله ﷺ اذا اوی أحدكم الی فراشه فلینفض فراشه بداخلة إزاره فانه لایدری ماخلفه علیه ثم لیضطجع علی شقه الایمن الحدیث اما زیادة ابی ضمرة فاخرجها مسلم عن اسحق بن موسی حدثنا انس بن عیاض هو ابوضمرة حدثنا عبیدالله فذكره واما زیادة اسماعیل بن زکریا فرواها الحارث بن ابی اسامة فی مسنده عن یونس بن محمد عنه ※

﴿ ورواهُ ابنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ ﴾

ای روی الحدیث المذکور محمد بن عجلان الفقیه المدنی عن سعید عن ابی هریرة عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وکذلك رواه النسائی عن قتیبة عن یعقوب بن عبدالرحمن عن ابن عجلان عن سعید به

﴿ تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ والدَّرَاوَرْدِيُّ وأُسامَةُ بنُ حَفْصٍ ﴾

ای تابع محمد بن عجلان محمد بن عبدالرحمن وعبدالعزیز بن محمد الدراوردی نسبة الی دراورد قریة بخراسان واسامة ابن حفص المدنی یعنی هؤلاء تابعوا محمد بن عجلان فی روایتهم باسقاط ذکر الاب بین سعید وبین ابی هریرة رضی الله تعالی عنه اما متابعة محمد بن عبدالرحمن الطفاوی البصری (١) واما متابعة الدراوردی فاخرجها محمد بن یحیی بن ابی عمر المدنی عنه واما متابعة اسامة بن حفص (٢)

٢٣ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قال كانَ النبيُّ صلي الله عليه وسلم إذَا أَوَى إلى فِرَاشِهِ قالَ اللَّهُمَّ باسْمِكَ أَحْيَا وأَمُوتُ وإذَا أَصْبَحَ قالَ الحَمْدُ لِلّٰهِ الذِي أَحْيَانا بَعْدَ ما أَماتَنا وإلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اللهم باسمك احیا واموت وعبدالملك بن عمیر وربعی بکسر الراء وسکون الباء الموحدة وكسر العین المهملة وتشدید الیاء ابن حراش بکسر الحاء المهملة وتخفیف الراء وبالشین المعجمة الغطفانی وکان من العباد یقال انه تکلم بعد الموت والحدیث مضی فی الدعوات فی باب وضع الید الیمنی تحت الخد الایمن ومضی الکلام فیه

٢٤ ـ ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ عَنْ خَرَشَةَ ابنِ الحُرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قال كانَ النبيُّ ﷺ إذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قالَ باسْمِكَ نَمُوتُ ونَحْيَا

(١) هنا بیاض بالاصل (٢) هنا بیاض بالاصل

فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ﴾

مطابقته للترجمة في قوله باسمك نموت ونحيى وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية ومنصور بن المعتمر وخرشة بالمعجمتين والراء المفتوحات ابن الحر بضم الحاء وتشديد الراء الفزاري الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة على المشهور والحديث مضى في الدعوات عن عبدان عن ابي حمزة *

٢٥ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بسم الله وجرير هو ابن عبد الحميد وسالم هو ابن ابي الجعد وكريب مولى عبدالله بن عباس والحديث مضى في كتاب النكاح عن سعد بن حفص ومر ايضا في كتاب الوضوء في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن جرير **قوله** ان يقدر قيل التقدير ازلي فما وجه ان يقدر واجيب بان المراد به تعلقه قوله لم يضره شيطان وروى الشيطان اى يكون من المخلصين *

٢٦ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا فضيل عن منصور عن إبراهيم عن همام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت أرسل كلابي المعلمة قال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فأمسكن فكل وإذا رميت بالمعراض فخزق فكل ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وذكرت اسم الله وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة ابن موسى ابو علي التميمي اليربوعي ولد بسمرقند ونشا بابيورد وكتب الحديث بالكوفة وتحول الى مكة فاقام بها الى ان مات سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة مشهور يزار ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحارث النخعي والحديث مضى من وجوه كثيرة في الصيد **قوله** كلابي المعلمة هي التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تأكل منه مرارا **قوله** المعراض بكسر الميم سهم بلا ريش ونصل وغالبا يصيب بعرض عوده دون حده وقيل هو نصل عريض له ثقل فان قتل الصيد بحده فجرحه ذكاه وهو معنى الخزق بالخاء المعجمة والزاي فيحل اكله وان قتل بعرضه فهو وقيذ لان عرضه لا يسلك الى داخله فلا يحل وخزق بالزاي اى جرح ونفذ وطعن فيه ولو صحت الرواية بالراء فمعناه مرق *

٢٧ - ﴿ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله إن هنا أقواما حديثا عهدهم بشرك يأتونا بلحمان لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا قال اذكروا أنتم اسم الله وكلوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذكروا انتم اسم الله ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة خمسين ومائتين وابو خالد اسمه سليمان بن حيان الكوفي والحديث اخرجه ابو داود في الذبائح عن يوسف ابن موسى نحوه **قوله** « حديثا » بالتنوين وعهدهم مرفوع به **قوله** « يأتونا » قال الكرماني بالادغام والفك قلت لا ادغام هنا وانما هذا على لغة من يحذف نون الجمع بدون جازم وناصب واصله يأتوننا **قوله** « بلحمان » بضم اللام

جمع لحم قال الكرماني فيه جوازا كل متروك التسمية عند الذبح قلت كأنه لم يقرأ قوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)

﴿ تابعه محمد بن عبد الرحمن والدراوردي وأسامة بن حفص ﴾

أى تابع اباخالد محمد بن عبد الرحمن الطفاوى وعبد العزيز الدراوردى واسامة بن حفص في روايته عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة امامتابعة محمد بن عبد الرحمن فقد اخرجها البخارى في كتاب البيوع في باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشبهات فانه أخرجه عن احمد بن المقدام العجلى عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الحديث واما متابعة الدراوردى فاخرجها محمد بن يحيى العدنى عنه واما متابعة أسامة بن حفص فقد اخرجها البخارى ايضا في كتاب الصيد في باب ذبيحة الاعراب ونحوهم عن محمد بن عبيد الله عن اسامة بن حفص المدنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الحديث

٢٨ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال ضحى النبي ﷺ بكبشين يسمي ويكبر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يسمى وهشام هو ابن عبد الله الدستوائى والحديث اخرجه ابو داود في الاضاحى عن مسلم بن ابراهيم قوله يسمى اى يذكر اسم الله مثل البسملة قوله ويكبر اى يقول الله أكبر

٢٩ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى ثم خطب فقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهو قوله فليذبح باسم الله والحديث مضى في العيد في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد فانه اخرجه هناك عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن الاسود عن جندب الحديث ومضى الكلام فيه

٣٠ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ لا تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفا فليحلف بالله ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فليحلف بالله وابو نعيم الفضل بن دكين وورقاء مؤنث الاورق ابن عمر الخوارزمى والحديث قد مضى في كتاب الايمان قوله لا تحلفوا بآبائكم كانوا يحلفون بهم فنهاهم عن ذلك قيل ثبت انه ﷺ قال افلح وابيه واجيب بانها كلمة تجرى على اللسان عمودا للكلام ولا يقصد بها اليمين والحكمة في النهى هى ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى وهكذا حكم غير الآباء من سائر المخلوقات

﴿ باب ما يذكر فى الذات والنعوت وأسامي الله : وقال خبيب وذلك فى ذات الإله فذكر الذات باسمه تعالى ﴾

اى هذا باب في بيان ما يذكر في الذات يريد ما يذكر في ذات الله ونعوته هل هو كما يذكر اسامى الله يعنى هل يجوز اطلاقه كاطلاق الاسامى او يمنع والذى يفهم من كلامه انه لا يمنع الا ترى كيف استشهد على ذلك بقول خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الاخرى ابن عدى الانصارى قوله وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع انشد ذلك وقبله بيت آخر على ما يجيء الآن حين اسر وخرجوا به للقتل وقد مضت قصته في غزوة

بدر

بدر وقال الكرمانى ذكر حقيقة الله بلفظ الذات اوذكر الذات ملتبسا باسم الله وقد سمع رسول الله ﷺ قول خبيب هذا ولم ينكره فصار طريق العلم به التوقيف من الشارع قيل ليس فيه دلالة على الترجمة لانه لا يراد بالذات الحقيقة التى هى مراد البخارى بقرينة ضم الصفة اليه حيث قال مايذكر فى الذات والنعوت واجيب بان غرضه جواز اطلاق الذات فى الجملة قوله والنعوت اى الاوصاف جمع نعت وفرقوا بين الوصف والنعت بان الوصف يستعمل فى كل شئ حتى يقال الله موصوف بخلاف النعت فلا يقال الله منعوت ولو قال فى الترجمة فى الذات والاوصاف لكان احسن قوله « واسامى الله » قال بعضهم الاسامى جمع اسم قلت ليس كذلك بل الاسامى جمع اسماء واسماء جمع اسم فيكون الاسامى جمع الجمع *

٣١ - * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني عَمْرُو بنُ أبي سفيانَ بنِ أَسِيدِ ابنِ جارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ وكانَ مِنْ أَصْحابِ أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قال بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةً مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصارِيُّ فَأَخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عِياضٍ أَنَّ ابْنَةَ الحارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعارَ مِنْها مُوسًى يَسْتَحِدُّ بِها فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قالَ خُبَيْبٌ الأَنْصارِيُّ

وَلَسْتُ أُبالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً * عَلَى أَيِّ شِقٍّ كانَ لِلّهِ مَصْرَعِي
وَذٰلِكَ فِي ذاتِ الإِلٰهِ وَإِنْ يَشَأْ * يُبارِكْ عَلَى أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابنُ الحارِثِ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا *

اوضح بهذا الحديث قوله وقال خبيب وذلك فى ذات الاله وابو اليمان الحكم بن نافع وعمرو بن ابى سفيان بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم الثقفى حليف بالحاء المهملة اى معاهدهم * والحديث قد مضى فى الجهاد مطولا فى باب هل يستاسر الرجل قوله « عشرة » اى عشرة انفس قوله فاخبرنى اى قال الزهرى فاخبرنى عبيد الله بن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة ابن عمرو المكى وقال الحافظ المنذرى عبيد الله بن عياض ابن عمرو القارى حجازى قوله ابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف كان خبيب قتل اباها قوله حين اجتمعوا اى اخوتها القتله اقتصاصا لابيهم قوله استعار منها ويروى فاستعار منها بالفاء قال الكرمانى الفاء زائدة وجوز بعض النحاة زيادتها اوالتقدير استعار فاستعار والمذكور مفسر للمقدر قوله موسى مفعل اوفعلى منصرف وغير منصرف على خلاف بين الصرفيين قوله يستحد من الاستحداد وهو حلق الشعر بالحديد قوله ولست ابالى ويروى ما ابالى وليس موزونا الا باضافة شئ اليه نحو انا قوله شق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف وهو النصف قوله مصرعى من الصرع وهو الطرح على الارض ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ويجوز ان يكون اسم مكان قوله فى ذات الاله اى فى طاعة الله وسبيل الله قوله على اوصال جمع وصل ويريد بها المفاصل او العظام قوله شلو بكسر الشين المعجمة وهو العضو قوله ممزع بالزاى المفرق والمقطع قوله فقتله ابن الحارث هو عقبة بالقاف ابن الحارث بن عامر *

« باب قول الله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وقوله جل ذكره تَعْلَمُ ما فى نَفْسِي ولا أَعْلَمُ ما فى نَفْسِكَ »

اى هذا باب فى ذكر قوله عز وجل « ويحذركم الله نفسه » ذكر هنا آيتين وذكر ثلاث احاديث لبيان اثبات نفس لله تعالى وفى

القرآن جاء ايضا كتب على نفسه الرحمة واصطنعتك لنفسى وقال ابن بطال النفس لفظ يحتمل معانى والمراد بنفسه ذاته فوجب ان يكون نفسه هى هو وهو اجتماع وكذا قال الراغب نفسه ذاته وهذا وان كان يقتضى المغايرة من حيث انه مضاف ومضاف اليه فلاشىء من حيث المعنى سوى واحد سبحانه وتعالى وتنزه عن الاثنينية من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هنا اضافة ملك والمراد بالنفس نفوس عباده وفي الاخير بعد لايخفى وقيل ذكر النفس هنا للمشاكلة والمقابلة قلت هذا يمشى فى الآية الثانية دون الاولى وقال الزجاج فى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اى اياه وقيل يحذركم عقابه وقال ابن الانبارى فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك اى ولا اعلم ما فى غيبك وقيل معناه تعلم ما فى غيبى ولا اعلم ما فى غيبك ☆

٣٢ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ عنْ شَقِيقٍ عنْ عَبْدِ اللهِ عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مِنْ أحَدٍ أغْيَرُ مِنَ اللهِ مِنْ أجْلِ ذالِكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ وما أحَدٌ أحَبَّ إلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ ﴾

قيل لامطابقة هنا بين الترجمة وهذا الحديث لانه ليس فيه ذكر النفس حتى قال الكرمانى الظاهر ان هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناسخ الى هذا الباب ونسبه بعضهم الى ان هذا غفلة من مراد البخارى فان ذكر النفس ثابت فى هذا الحديث الذى اورده وان كان لم يقع فى هذا الطريق وهو فى هذا الحديث اورده فى سورة الانعام وفيه ولا شىء احب اليه المدح من الله كذلك مدح نفسه قلت هذا ليس غفلة منه لان كلامه على الظاهر لان الذى ينبغى ان لا يذكر حديث عقيب ترجمة الا و يكون فيه لفظ يطابق الترجمة والا يبقى بحسب الظاهر غير مطابق ومع هذا اعتذر الكرمانى عنه حيث قال لعله اقام استعمال احد مقام النفس لتلازمهما فى صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ويؤيده قول غيره وجه مطابقته انه صدر الكلام باحد واحد الواقع فى النفى عبارة عن النفس على وجه مخصوص بخلاف احد الواقع فى قوله تعالى قل هو الله احد وهذا السند بعينه مر فى الكتاب غير مرة والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة أبو وائل وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى سورة الانعام ومضى ايضا فى اواخر النكاح فى باب الغيرة بغير هذا الاسناد والمتن قوله اغير من الله غيرة الله هى كراهيته الاتيان بالفواحش اى عدم رضاه به لاعدم ارادته وقيل الغضب لازم الغيرة اى غضبه عليها ثم لازم الغضب ارادة ايصال العقوبة عليها قوله احب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وهو مثل مسألة الكحل ويروى احب بالرفع وهو بمعنى المحبوب لابمعنى المحب ☆

٣٣ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ عنْ أبي حَمْزَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فى كِتابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلى نَفْسِهِ وهْوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلى العَرْشِ إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله على نفسه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد ابن ميمون والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعنى الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى * قوله وهو وضع بمعنى موضوع عنده وكذا فى رواية اخرى لمسلم فهو موضوع عنده وقال الجوهرى وضعت الشىء من يدى وضعا وموضعا وموضوعا وهو مثل المعقول وزنا

٣٤ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ سَمِعْتُ أبا صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقولُ اللهُ تعالى أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي وأنا مَعَهُ إذا

ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ۞

مطابقته للترجمة في قوله: ذكرته في نفسي والحديث من افراده قوله انا عند ظن عبدي بي يعني ان ظن اني اعفو عنه واغفر له فله ذلك وان ظن العقوبة والمؤاخذة فكذلك ويقال ان كان فيه شئ من الرجاء رجاه لانه لا يرجو الا مؤمن بان له ربا يجازي ويقال اني قادر على ان اعمل به ماظن اني عامله به وقال الكرماني وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف قوله وانا معه اي بالعلم اذ هو منزه عن المكان وقيل انا معه بحسب ماقصد من ذكره لي قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يعني ان ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا ذكرته بالثواب والرحمة سرا وقيل معناه ان ذكرني بالتعظيم اذكره بالانعام قوله «وان ذكرني في ملأ» اي في جماعة ذكرته في ملأ خير منهم يعني الملائكة المقربين وقال ابن بطال هذا الحديث نص من الشارع على ان الملائكة افضل من بني آدم ثم قال وهو مذهب جمهور اهل العلم وعلى ذلك شواهد من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ولا شك ان الخلود افضل من الفناء فكذلك الملائكة افضل من بني آدم والا فلا يصح معنى الكلام قلت ما وافقه احد على ان هذا مذهب الجمهور بل الجمهور على تفضيل البشر وفيه الخلاف المشهور بين اهل السنة والمعتزلة واصحابنا الحنفية فصلوا في هذا تفصيلا حسنا وهو ان خواص بني آدم افضل من خواص الملائكة وعوام بني آدم افضل من عوامهم وخواص الملائكة افضل من عوام بني آدم واستدلالهم بهذا الحديث على تفضيل الملائكة على بني آدم لا يتم لانه يحتمل ان يراد بالملأ الخير الانبياء او اهل الفراديس قوله وان تقرب الي بشبر هكذا رواية المستملي والسرخسي بشبر بزيادة الباء في اوله وفي رواية غيرهما شبرا بالنصب اي مقدار شبر وكذلك التقدير ذراعا مقدار ذراع وتقدير باعا مقدار باع قوله هرولة اي اتيانا هرولة والهرولة الاسراع ونوع من العدو وامثال هذه الاطلاقات ليس الا على سبيل التجوز اذ البراهين العقلية القاطعة قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب الي بطاعة قليلة اجازيه بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة ازيد في الثواب وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التاني يكون كيفية اتياني بالثواب على السرعة فالغرض ان الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفا ولفظ النفس والتقرب والهرولة انما هو مجاز على سبيل المشاكلة او على طريق الاستعارة او على قصد ارادة لوازمها وهو من الاحاديث القدسية الدالة على كرم اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ۞

﴿ بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل الى اخره قوله الا وجهه وكذا في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال ابن بطال في هذه الآية والحديث دلالة على ان لله وجها وهو من صفة ذاته وليس بجارحة ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين كما نقول انه عالم ولا نقول انه كالعلماء الذين نشاهدهم وقال غيره دلت الاية على ان المراد بالوجه الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات الفعل لشملها الهلاك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال وقال الكرماني ماحاصله ان المراد بالوجه الذات وقال ابو عبيدة الا جاهه واحتج بقوله لفلان جاه في الناس اي وجه وقيل الا اياه ولا يجوز ان يكون وجهه غيره لاستحالة مفارقته له بزمان او مكان او عدم او وجود فثبت ان له وجها لا كالوجوه لانه ليس كمثله شيء ۞

٣٥ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الْآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَعُوذُ

بِوَجْهِكَ فقال أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قال أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً فقال النبيُّ ﷺ هذا أَيْسَرُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعوذ بوجهك وحماد هو ابن زيد وعمرو هو ابن دينار والحديث مر في تفسير سورة الانعام فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد الى آخره نحوه ومضى ايضا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب قول الله تعالى او يلبسكم شيعا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو عن جابر ومضى الكلام فيه قوله هذا ايسر وفي رواية ابن السكن هذه وسقط في رواية الاصيلي لفظ الاشارة ﴿

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي تُغَذَّى. وقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ تَجْرِي بِأَعْيُنِنا ﴾

اى هذا باب في بيان قوله جل ذكره الى آخره واشار بالآيتين الى ان لله تعالى صفة سماها عينا ليست هو ولا غيره وليست كالجوارح المعقولة بيننا لقيام الدليل على استحالة وصفه بانه ذو جوارح واعضاء خلافا لما يقوله المجسمة من انه تعالى جسم لا كالاجسام وقيل على عيني اى على حفظي وتستعار العين لمعان كثيرة قوله تغذى كذا وقع في رواية الاصيلي والمستملي بضم التاء وفتح الغين المعجمة بعدها ذال معجمة من التغذية ووقع في نسخة الصغاني بالدال المهملة وليس بفتح اوله على حذف احدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال ابن التين هذا التفسير لمجاهد ويقال صنعت الفرس اذا احسنت القيام عليه قوله تجرى باعيننا اى بعلمنا وقال الكرماني اما العين فالمراد منها المرآى او الحفظ وباعيننا اى بمرآى منا او هو محمول على الحفظ اذ الدليل مانع عن ارادة العضو واما الجمع فهو للتعظيم ﴿

٣٦ - ﴿ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِاللهِ قال ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فقال إِنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وأَشارَ بِيَدِهِ إِلى عَيْنِهِ وإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِئَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه لان فيه اثبات العين وجويرية هو ابن اسماء والحديث من افراده بهذا الوجه قال الحافظ المزي وفي كتاب ابي مسعود عن مسدد بدل موسى بن اسماعيل والذي في الصحيح موسى بن اسماعيل هكذا منسوب في عدة اصول قوله ان الله ليس باعور قيل في اشارته الى العين نفي العور واثبات العين ولما كان منزها عن الجسمية والحدقة ونحوهما لابد من الصرف الى ما يليق به واحتجت المجسمة بقوله ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه على ان عينه كسائر الاعين قلنا اذا قامت الدلائل على استحالة كونه محدثا وجب صرف ذلك الى معنى يليق به وهو نفي النقص والعور عنه جلت عظمته وانه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات قوله اعور عين اليمنى من باب اضافة الموصوف الى صفته قوله طافئة اى ناتئة شاخصة ضد راسبة ﴿

٣٧ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ أخبرنا قَتادَةُ قال سَمِعْتُ أَنَساً رضي الله عنه عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى في الفتن عن سليمان بن حرب قوله « الاعور الكذاب » اى الدجال قيل معلوم انه ليس الرب بدلائل متعددة واجيب بان ذلك معلوم للعلماء والمقصود ان يشير الى امر محسوس تدركه العوام ﴿

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى هو الخالقُ البارِئُ المُصوِّرُ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل الى آخره قوله هو الخالق البارىء المصور كذا وقع في رواية الا كثرين والتلاوة هو الله الخالق البارىء وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة وقال شيخ شيخي الطيبي قيل ان الالفاظ الثلاثة مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم ويطلق على الابداع وهو ايجاد الشيء على غير مثال كقوله «خلق السموات والارض» وعلى التكوين كقوله «خلق الانسان من نطفة» والبارىء من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي منه كقولهم برىء فلان من مرضه والمديون من دينه واما على سبيل الانشاء ومنه برا الله النسمة وقيل البارىء الخالق البرىء من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام والمصور مبدع صور المخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة والثلاثة من صفات الفعل الا اذا اريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة والخلق في حق غير الله يقع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والبارىء خص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل اصله الهمزة فهو من برأ وقيل اصله البرى من بريت العود وقيل البرية من البرى بالقصر وهو التراب ويحتمل ان يكون معناه موجد الخلق من البرى وهو التراب والمصور معناه المهيء قال تعالى «يصوركم في الارحام كيف يشاء» والصورة في الاصل ما يتميز به الشيء عن غيره ❊

٣٨ ـ ﴿ حدثنا إسحٰقُ حدَّثنا عَفَّانُ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا مُوسٰى هُوَ ابنُ عُقْبَةَ حدثني مُحَمَّدُ ابنُ يَحْيٰى بن حَبَّانَ عن ابنِ مُحَيْرِيزٍ عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ في غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ أنَّهُمْ أصابُوا سَبايا فأرادُوا أنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ ولا يَحْمِلْنَ فَسَألُوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن العَزْلِ فقال ما عَلَيْكُمْ أنْ لا تَفْعَلُوا فإنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خالِقٌ الى يَوْمِ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من هو خالق الى يوم القيامة واسحاق قال النسائي هو ابن منصور واما اسحاق بن راهويه قيل يؤيد انه ابن منصور ان ابن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا ثبت في النسخ حدثنا وعفان هو ابن مسلم الصفار ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الانصاري وابن محيريز هو عبدالله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالزاي الجمحي القرشي السامي ومضى الحديث في النكاح في باب العزل **قوله** المصطلق بكسر اللام قوله عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال قوله ما عليكم ان لا تفعلوا أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم وقال المبرد لا زائدة ❊

﴿ وقال مُجاهِدٌ عن قَزَعَةَ سَمِعْتُ أبا سَعيدٍ فقال قال النبيُّ ﷺ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إلَّا اللهُ خالِقُها ﴾

قزعة هو ابن يحيى وهو من الاقران لان مجاهدا في طبقة قزعة **قوله** «سمعت» وفي رواية ابي ذر سألت والمسؤل عنه محذوف وقد وصل هذا التعليق مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك قوله مخلوقة أي مقدرة الخلق او معلومة الخلق عند الله أي لا بد لها من مجيئها من العدم الى الوجود والخالق من صفات الفعل وهو راجع الى صفة القدرة ❊

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾

أى هذا باب فى قول الله عز وجل لما خلقت بيدى واليد هنا القدرة وقال ابو المعالى ذهب بعض ائمتنا الى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل الى اثباتها السمع دون قضية العقل والذى يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه على الوجود وقال ابن بطال فى هذه الآية اثبات اليدين لله تعالى وليستا بجارحتين خلافا للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة ✡

٣٩ - ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدثنا هِشامٌ عن قَتادَةَ عنْ أنَسٍ أنَّ النبىَّ ﷺ قال يَجْمَعُ اللهُ المُؤْمِنينَ يَوْمَ القيامَةِ كَذٰلِكَ فيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنا إلى رَبِّنا حتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هٰذا فيَأْتُونَ آدَمَ فيَقولون يا آدَمُ أما تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وأسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وعَلَّمَكَ أسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ شَفِّعْ لَنا إلى رَبِّنا حتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هٰذا فيَقولُ لَسْتُ هُناكَ ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ التي أصابَ ولٰكِنِ ائْتُوا نُوحاً فإنَّهُ أوَّلُ رَسولٍ بَعَثَهُ اللهُ إلى أهْلِ الأرْضِ فيَأْتُونَ نُوحاً فيَقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتى أصابَ ولٰكِنِ ائْتُوا إبْراهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ فيَأْتُونَ إبْراهِيمَ فيَقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطاياهُ التى أصابَها ولٰكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً آتاهُ اللهُ التَّوْراةَ وكَلَّمَهُ تَكْلِيماً فيَأْتُونَ مُوسَى فيَقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتى أصابَ ولٰكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ ورَسولَهُ وكَلِمَتَهُ ورُوحَهُ فيَأْتُونَ عِيسَى فيَقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ولٰكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم عَبْداً غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ فيَأْتُونِى فأنْطَلِقُ فأسْتَأْذِنُ على رَبِّى فيُؤْذَنُ لى عَلَيْهِ فإذا رأيْتُ رَبِّى وقَعْتُ لهُ ساجِداً فيَدَعُنِي ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقالُ لى ارْفَعْ مُحَمَّدُ وقُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّى بِمَحامِدَ عَلَّمَنِيها ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لى حَدًّا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فإذا رأيْتُ رَبِّى وقَعْتُ ساجِداً فيَدَعُنِي ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وقُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّى بِمَحامِدَ عَلَّمَنِيها رَبِّى ثم أشْفَعُ فيَحُدُّ لى حدًّا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فإذا رأيْتُ رَبِّى وقَعْتُ ساجِداً فيَدَعُنِي ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ قُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّى بِمَحامِدَ عَلَّمَنِيها ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لى حدًّا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فأقولُ يا رَبِّ ما بَقِيَ فى النَّارِ إلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ ووَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لا إلٰهَ إلا اللهُ وكانَ فى قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وكانَ فى قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وكانَ فى قَلْبِهِ ما يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله خلقك الله بيده ومعاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وحكى ضم الفاء وهشام هو الدستوائى والحديث مضى فى أول تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم عن هشام وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه **قوله** «يجمع الله المؤمنين» يتناول كل المؤمنين من الامم الماضية **قوله** «كذلك» أى مثل الجمع الذى نحن عليه **قوله** «لو استشفعنا» الجزاء محذوف أو كلمة لو للتمنى فلا يحتاج الى الجزاء **قوله** «يريحنا» بضم الياء

وكسر الراء من الاراحة قوله «من مكاننا هذا» أي من الموقف بان يحاسبوا ويخلصوا من حر الشمس والغموم والكروب وسائر الاهوال مما لا يطيقون ولا يحملون قوله «أما ترى الناس» أي فيما هم فيه قوله «شفع» امر من التشفيع وهو قبول الشفاعة قال الكرماني وهو لا يناسب المقام اللهم الا ان يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة وفي بعض النسخ اشفع أمر من شفع يشفع قوله «لست هناك» أي ليس لي هذه المرتبة والمنزلة هكذا رواية الاكثرين في الموضعين وفي رواية ابي ذر عن السرخسي هنا كم قوله «خطيئته التي اصاب» وهي اكل الشجرة قوله «نوحا» بالتنوين منصرف لسكون اوسطه قوله فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض قال الكرماني مفهومه ان آدم عليه السلام ليس برسول واجاب بانه لم يكن للارض اهل وقت آدم وهو مقيد بذلك انتهى قلت كذا ذكر صاحب التوضيح السؤال والجواب وهو في الحقيقة من كلام ابن بطال وكذا قاله الداودي ثم قال ابن بطال فان قيل لما تناسل منه ولده وجب ان يكون رسولا اليهم قيل لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض علمه الله احكام دينه وما يلزمه من طاعة ربه ولما حدث ولده بعده حملهم على دينه وما هو عليه من شريعة ربه كما ان الواحد منا اذا ولد له ولد يحمله على سنته وطريقته ولا يستحق بذلك ان يسمى رسولا وانما سمي نوح رسولا لانه بعث الى قوم كفار ليدعوهم الى الايمان قلت لقائل ان يقول ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من آدم وعصى عليه ومعه اولاده فآدم دعاهم الى الطاعة والى دينه فبهذا يطلق عليه انه ارسل اليهم فاذا صح هذا يحتاج الى جواب شاف في الوجه بين هذا وبين قوله «عليه السلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض» وهنا شيء آخر وهو ان اهل التاريخ ذكروا ان ادريس عليه السلام جد نوح فان صح ان ادريس رسول لم يصح قولهم انه قبله والا احتمل ان يكون ادريس غير مرسل قوله «ويذكر خطيئته التي اصاب» وهي دعوته (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) قوله «خطاياه» وخطايا ابراهيم عليه السلام» كذباته الثلاث (إني سقيم) و(بل فعله كبيرهم) و(انها اختي) اي سارة عليها السلام قوله «وكلمته» لوجوده بمجرد قول كن قوله «وروحه» لنفخ الروح في مريم عليها السلام قوله «فيؤذن لي» وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي بالواو قوله «فيدعني» اي يتركني قوله «ارفع» اي راسك يا محمد قوله «وقل يسمع» بالياء آخر الحروف في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن السرخسي والكشميهني بالتاء المثناة من فوق قوله «وسل تعطه» وفي رواية ابي ذر عن المستملي تعط بلا هاء في الموضعين قوله «واشفع تشفع» اي تقبل شفاعتك قوله «فيحد لي حدا» اي يعين لي قوما مخصوصين للتخليص وذلك اما بتعيين ذواتهم واما ببيان صفاتهم قوله «الا من حبسه القرآن» اسناد الحبس اليه مجاز يعني من حكم الله في القرآن بخلوده وهم الكفار قال الله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به) ونحوه قيل اول الحديث يشعر بان هذه الشفاعة في العرصات لخلاص جميع اهل الموقف من اهواله وآخره يدل على انها للتخليص من النار واجيب بان هذه شفاعات متعددة فالاولى لاهوال الموقف وهو المستفاد من يؤذن لي عليه قول «قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» هو موصول بالاسناد الاول وليس بارسال ولا تعليق قوله «من الخير» من الايمان قوله «ما يزن» اي ما يعدل قوله «ذرة» بفتح الذال المعجمة وفي الحديث بيان فضيلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اتى بما خاف منه غيره وفيه شفاعته لاهل الكبائر من امته خلافا للمعتزلة والقدرية والخوارج فانهم ينكرونها وفيه الدلالة على وقوع الصغائر منهم نقله ابن بطال عن اهل السنة واطبقت المعتزلة والخوارج على انه لا يجوز وقوعها منهم قلت انا على قولهم في هذه المسالة خاصة ☆

٤٠ ـ ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ حدَّثنا أَبُو الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يَدُ اللهِ مَلْأَى لايَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ وقال أرأَيْتُمْ ماأنفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمٰواتِ والارْضَ فإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مافي يَدِهِ وقال وكانَ عَرْشُهُ عَلى الماءِ وبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزانُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله منذ خلق السموات وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث بعين هذا الاسناد والمتن مضى في تفسير سورة هود وفيه زيادة وهي في اوله قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله الى اخره ومضى الكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالايدى التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة كما قالت القدرية لان قوله وبيده الآخرى ينافي ذلك لانه يلزم اثبات قدرتين وكذا لا يجوز ان تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لان النعم كلها مخلوقة وابعد ايضا من فسرها بالخزائن قوله ملاى بفتح الميم وسكون اللام وبالهمزة وبالقصر تانيث ملان ووقع في مسلم بلفظ ملان قيل هو غلط والمراد لازمه اي في غاية الغنى وتحت قدرته ما لا نهاية له من الارزاق قوله لا يغيضها بفتح الياء وبالمعجمتين اي لا ينقصها يقال غاض الماء يغيض اي نقص قوله سحاء بفتح السين المهملة وتشديد الحاء المهملة وبالمد اي دائمة السح اي الصب والسيلان يقال سح يسح بضم السين في المضارع فهو ساح والمؤنث سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء وقال ابن الاثير وفي رواية يمين الله ملاى سحا بالتنوين على المصدر واليمين ههنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتناح وخص اليمين لانها في الاكثر مظنة العطاء على طريق المجاز والاتساع قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله منذ خلق السموات وفي رواية ابي ذر منذ خلق الله السموات قوله فانه لم يغض اي لم ينقص ووقع في رواية همام لم ينقص ما في يمينه وقال الطيبي يجوز ان يكون ملاى ولا يغيضها وسحاء وارايتم اخبارا مترادفة ليد الله ويجوز ان تكون الثلاثة اوصافا لملاى ويجوز ان يكون ارايتم استئنافا فيه معنى الترقي كانه لما قيل ملاى اوهم جواز النقصان فازيل بقوله لا يغيضها شيء وقد يمتلئ الشيء ولا يغيض فقيل سحاء اشارة الى عدم الغيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد ان اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب عام عظيم والهمزة فيه للتقرير قوله وقال وكان عرشه على الماء سقط قال من رواية همام فان قلت ما مناسبة ذكر العرش هنا قلت ليستطلع السامع من قوله خلق السموات والارض ما كان قبل ذلك فذكر ما يدل على ان عرشه قبل السموات والارض كان على الماء كما وقع في حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض ومضى هذا في بدء الخلق عن سعيد بن جبير سالت ابن عباس على اي شيء كان الماء ولم يخلق سماء ولا ارضا فقال على متن الريح قوله يخفض ويرفع اي يخفض الميزان ويرفعه وقال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو القسمة بين الخلائق يبسط الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض أخرى

٤١ ﴿ حدثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قال حدثني عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمٰوَاتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا المَلِكُ رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ مَالِكٍ وقال عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ سَمِعْتُ سَالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِهٰذَا وقال أَبُو اليَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يقبض وقوله «وتكون السموات بيمينه» ولا يخفى ذلك على المتامل الفطن ومقدم على صيغة اسم المفعول من التقديم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وعمه القاسم بن يحيى بن عطاء روى عنه ابن اخيه مقدم المذكور وعبيد الله بن عمر العمري والحديث من افراده بهذا الوجه قوله «رواه سعيد» اي روى الحديث المذكور

سعيد

سعيد بن داود بن ابى زنبر بفتح الزاى وسكون النون وفتح الباء الموحدة ثم راء المدنى سكن بغداد وحدث بالرى وماله في البخارى الا هذا الموضع وقد حدث عنه البخارى في كتاب الادب المفرد وتكلم فيه جماعة ووصل تعليقه الدارقطنى في غرائب مالك وابو القاسم اللالكائى من طريق ابى بكر الشافعى عن محمد بن خالد الاجرى عن سعيد قوله وقال عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر سمعت سالما هو ابن عبدالله بن عمر عم عمر المذكور وهذا وصله مسلم وابو داود وغيرهما من رواية ابى اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبدالله اخبرنى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطوى الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون هذا لفظ مسلم وفي رواية له يأخذ الله سمواته وارضه بيديه فيقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك الحديث وفي رواية اخرى يأخذ الجبار سمواته وارضه بيده قوله «بهذا» اى بهذا الحديث قوله «وقال ابو اليمان» الحكم بن نافع الخ وتقدم الكلام فيه في باب قوله تعالى ملك الناس قبل هذا بثلاثة عشر بابا *

٤٢ - ﴿حدثنا مُسَدَّدٌ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ حدثني مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّ يَهُودِيًّا جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا المَلِكُ فَضَحِكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والخلائق على اصبع على ما لا يخفى على المتامل ويحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثورى ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلمانى أسلم في حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله هو ابن مسعود وقد تابع سفيان الثورى عن منصور على قوله عبيدة شيبان بن عبدالرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر وفضيل بن عياض بعده وجرير بن عبد الحميد عند مسلم وخالفه عن الاعمش في قوله عبيدة حفص بن غياث المذكور في الباب وجرير وابو معاوية وعيسى بن يونس عند مسلم فكلهم قالوا عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة بدل عبيدة ويعلم من تصرف الشيخين انه عند الاعمش على الوجهين * والحديث مضى في تفسير سورة الزمر في باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره عن آدم عن شيبان ومضى الكلام فيه قوله ان يهوديا جاء وفي رواية علقمة عن ابن مسعود جاء رجل من اهل الكتاب وفي رواية فضيل ابن عياض عند مسلم جاء حبر وزاد شيبان في روايته من الاحبار قوله فقال يا محمد وفي رواية علقمة يا ابا القاسم وجمع بينهما في رواية فضيل بن عياض قوله «ان الله يمسك السموات» وفي رواية شيبان يجعل بدل يمسك وزاد فضيل يوم القيمة قوله والشجر على اصبع زاد في رواية علقمة والثرى وفي رواية شيبان الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع قوله والخلائق وفي رواية فضيل وشيبان وسائر الخلق وروى الترمذى من حديث ابن عباس مر يهودى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا يهودى حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر يعنى أحد رواته بخنصره أولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذى حسن غريب صحيح قوله «فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية علقمة عن ابن مسعود فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك قوله «حتى بدت» أى ظهرت نواجذه جمع ناجذ بنون وجيم مكسورة ثم ذال معجمة وهو ما يظهر عند الضحك من الاسنان وقيل هى الانياب

وقيل الاضراس وقيل الدواخل من الاضراس التى فى اقصى الحلق وزاد شيبان بن عبد الرحمن تصديقا لقول الحبر وفى رواية فضيل تعجبا وتصديقا له وعند مسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له وفى رواية جرير عنده وتصديقا له بزيادة واو واخرجه ابن خزيمة من رواية إسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له ثم الكلام هنا فى مواضع (الاول) فى امر الاصبع قال ابن بطال لا يحمل الاصبع على الجارحة بل يحمل على انه صفة من صفات الذات لا يكيف ولا يحدد وهذا ينسب الى الاشعرى وعن ابن فورك يجوز أن يكون الاصبع خلقا يخلقه الله فيحمل ما يحمل الاصبع ويحتمل ان يراد به القدرة والسلطان وقال الخطابى لم يقع ذكر الاصبع فى القرآن ولا فى حديث مقطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة الفاظ تدخل فى باب التشبيه ولا تدخل فى مذاهب المسلمين ورد عليه انكاره ورود الاصبع لوروده فى عدة احاديث منها حديث مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع وفيه نظر لا يخفى اقول لا يمنع ثبوت الاصبع الذى هو غير الجارحة فكما ثبت اليد انها غير جارحة فكذلك الاصبع (الموضع الثانى) فى تصديق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم إياه قال الخطابى قول الراوى تصديقا له ظن منه وحسبان وروى هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له وقال القرطبى فى المفهم واما من زاد تصديقا له فليس بشىء فان هذه الزيادة من قول الراوى وهى باطلة لان النبى ﷺ لا يصدق المحال وهذه الاوصاف فى حق الله تعالى محال وطول الكلام فيه ثم قال ولئن سلمنا ان النبى ﷺ صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقا فى المعنى بل فى اللفظ الذى نقله من كتابه عن نبيه ويقطع بان ظاهره غير مراد (الموضع الثالث) فى ضحك النبى ﷺ قال القرطبى وضحك النبى ﷺ انما هو للتعجب من جهل اليهودى فظن الراوى ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابن بطال حاصل الخبر انه ذكر المخلوقات وأخبر عن قدرة الله جميعا فضحك النبى ﷺ تعجبا من كونه يستعظم ذلك فى قدرة الله تعالى (الموضع الرابع) فى ان النبى ﷺ ما كان يضحك إلا تبسما وهنا ضحك حتى بدت نواجذه وهو قهقهة قال الكرمانى كان التبسم هو الغالب وهذا كان نادراً أو المراد بالنواجذ الاضراس مطلقا (الموضع الخامس) فى الحكمة فى قراءته ﷺ قوله تعالى «وما قدروا الله حق قدره» فقيل أشار بهذا الى ان الذى قاله اليهودى يسير فى جنب ما يقدر عليه اى ليس قدرته بالحد الذى ينتهى اليه الوهم او يحيط به الحد والبصر وقال الخطابى الآية محتملة للرضاء والانكار وقال القرطبى ضحكه ﷺ تعجبا من جهل اليهودى فلذلك قرأ هذه الآية (وما قدروا الله حق قدره) اى ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته *

﴿ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ لاشَخْصَ أغْيَرُ مِنَ الله ﴾

اى هذا باب فى قول النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شخص اغير من الله ووقع فى بعض النسخ باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا احد اغير من الله وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لاشخص اغير من الله وابن بطال غير قوله لا شخص بقوله لا احد وعليه شرح وقال اختلف الفاظ هذا الحديث فلم يختلف فى حديث ابن مسعود انه بلفظ لا احد فظهر ان لفظ شخص جاء فى موضع احد فكان من تصرف الراوى قلت اختلاف الفاظ الحديث هو ان فى رواية ابن مسعود ما من احد اغير من الله وفى رواية عائشة ما احد اغير من الله وفى رواية اسماء لا شىء اغير من الله وفى رواية ابى هريرة ان الله تعالى يغار كل ذلك مضى فى كتاب النكاح فى باب الغيرة ورواية ابن مسعود مبينة ان لفظ الشخص موضوع موضع احد وقال الداودى فى قوله لاشخص اغير من الله لم يأت متصلا ولم تتلق الامة مثل هذه الاحاديث بالقبول وهو يتوقى فى الاحكام التى لا تلجىء الضرورة الناس الى العمل به وقال الخطابى اطلاق الشخص فى صفات الله غير جائز لان الشخص انما يكون جسما مؤلفا وخليق ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوى

وكثير من الرواة يحدث بالمعنى وليس كلهم فقهاء وفي كلام آحاد الرواة جفاء وتعجرف وقال بعض كبار التابعين نعم المرء ربنا لو اطعناه ما عصانا ولفظ المرء انما يطلق على الذكور من الآدميين فارسل الكلام وبقي ان يكون لفظ الشخص جرى على هذا السبيل فاعتوره الفساد من وجوه (احدها) ان اللفظ لا يثبت الا من طريق السمع (والثاني) اجماع الامة على المنع منه (والثالث) ان معناه ان يكون جسما مؤلفا فلا يطلق على الله وقد منعت الجهمية اطلاق الشخص مع قولهم بالجسم فدل ذلك على ما قلناه من الاجماع على منعه في صفته عزوجل قوله لاشخص كلمة لا لنفي الجنس واغير مرفوع خبره واغير افعل تفضيل من الغيرة وهي الحمية والانفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ذلك ما يكون بين الزوجين هذا في حق الآدمي واما في حق الله فيأتي عن قريب قوله وقال عبيد الله بن عمرو بتصغير العبد وبفتح العين في عمرو بن ابي الوليد الاسدي مولاهم الرقي يروي عن عبد الملك هو ابن عمير بن سويد الكوفي وهو اول من عبر نهر جيحون نهر بلخ على طريق سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان خرج غازيا معه ومات سنة ست وثلاثين ومائة وعمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقال الخطابي انفرد به عبيد الله عن عبد الملك ولم يتابع عليه ورد بعضهم على الخطابي بقوله انه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو ورد الروايات الصحيحة والطعن في ائمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثمة قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى قلت هذا وقع في عين ما انكر عليه والخطابي لم ينكر هذه اللفظة وحده وكذلك انكرها الداودي وابن فورك والقرطبي قال اصل وضع الشخص في اللغة لجرم الانسان وجسمه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء اذا ظهر وهذا المعنى محال على الله انتهى فكلامه يدل على انه لا يرضى باطلاق هذه اللفظة على الله وان كان قد اوله والعجب من هذا القائل انه ايد كلامه بما قاله الكرماني مع انه ينسبه في مواضع الى الغفلة والى الوهم والغلط ومن اين ثبت له عدم مراجعة الخطابي الى صحيح مسلم وغيره وكلامه عام في كل موضع فيه والسهو والنسيان غير مرفوعين عن كل احد يقعان عن الثقاة وغيرهم وفي نسبة الثقاة الى قصور الفهم واقع هو فيه *

٤٤ - * حدثنا موسى بنُ إسماعِيلَ حدَّثنا أبو عَوانَةَ حدثنا عبدُ المَلِكِ عن ورَّادٍ كاتبِ المُغيرَةِ عن المُغيرَةِ قال قال سَعدُ بنُ عُبادَةَ لو رأيتُ رجُلاً مع امرأتي لضرَبْتُهُ بالسَّيفِ غيرَ مُصفَحٍ فبلَغَ ذلكَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال تَعجَبُونَ من غَيْرَةِ سَعدٍ واللهِ لأنا أغيَرُ منهُ واللهُ أغيَرُ منِّي ومن أجلِ غَيْرَةِ اللهِ حرَّمَ الفَواحِشَ ما ظهرَ منها وما بطَنَ ولا أحدَ أحبُّ إليهِ العُذرُ منَ اللهِ ومن أجلِ ذلكَ بعثَ المُبشِّرينَ والمُنذِرينَ ولا أحدَ أحبُّ إليهِ المِدحَةُ منَ اللهِ ومن أجلِ ذلكَ وعدَ اللهُ الجنَّةَ *

مطابقته للترجمة من حيث المعنى ظاهرة وموسى بن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة وبالنون بعد الالف الوضاح بن عبد الله اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وقد مر الآن ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة ابن شعبة ومولاه وسعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة سيد الخزرج والحديث اخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب الغيرة معلقا من قوله قال وراد الى قوله والله اغير مني ثم اخرجه موصولا في كتاب المحاربين في باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة الى قوله والله اغير مني قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد وفتح الفاء وكسرها أي غير ضارب بعرضه بل بحده وقال ابن التين بتشديد الفاء في سائر الامهات

قوله والله مجرور بواو القسم قوله لانا مبتدأ دخلت عليه لام التاكيد المفتوحة وقوله اغير منه خبره وقوله والله مرفوع بالابتداء واغير مني خبره ومعنى غيرة الله الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش جمع فاحشة وهى كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال قوله ماظهر منها قال مجاهد هو نكاح الامهات فى الجاهلية ومابطن الزنا وقال قتادة سرها وعلانيتها قوله ولا احد بالرفع لانه اسم لا واحب بالنصب لانه خبره ان جعلتها حجازية وترفعه على انه خبر ان جعلتها تميمية قوله العذر مرفوع لانه فاعل احب قال الكرمانى المراد بالعذر الحجة لقوله تعالى « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » وقال صاحب التوضيح العذر التوبة والانابة قوله المدحة مرفوع لانه فاعل احب وهو بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتحها مع حذف الهاء والمدح الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال قوله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة كذا فيه بحذف احد المفعولين للعلم والمراد به من اطاعه وفى رواية مسلم وعد الجنة باضمار الفاعل وهو الله وقال ابن بطال ارادته المدح من عباده طاعته وتنزيهه عما لايليق به والثناء عليه ليجازيهم على ذلك ❊

﴿ باب ُ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً وَسَمَّى اللهُ تعالى نَفْسَهُ شَيْئاً قُلِ اللهُ وَسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم القُرْآنَ شَيْئًا وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ وقال كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى قل أى شىء اكبر شهادة وقال بعضهم باب بالتنوين قلت ليس كذلك لان التنوين يكون فى المعرب والمعرب هو المركب الذى لم يشبه مبنى الاصل فاذا قلنا مثل ماذكرنا يأتى التنوين والاعراب قوله باب الى قوله شيئا كذا وقع فى رواية ابى ذر والقابسى وسقط باب لغيرهما من رواية الفربرى وسقطت الترجمة من رواية النسفى وذكر قوله قل اى شىء اكبر شهادة وحديث سهل بن سعد بعد اثرى ابى العالية ومجاهد فى تفسير استوى على العرش ووقع عند الاصيلى وكريمة قل أى شىء اكبر شهادة سمى الله نفسه شيئا قل الله قوله قل اى قل يا محمد اى شىء كلمة اى استفهامية ولفظ شىء أعم العام لوقوعه على كل مايصلح ان يخبر عنه وقال الزمخشرى أى شىء أشهد اكبر شهادة فوضع شيئا مقام شهيد ليبالغ بالتعميم ويقال ان قريشا اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فقالوا يا محمد ما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله فانزل الله هذه الآية قل الله شهيد بينى وبينكم على ما اقول قوله فسمى الله نفسه شيئا يعنى اثباتا للوجود ونفيا للعدم وتكذيبا للزنادقة والدهرية قوله وسمى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن شيئا اشار به الى الحديث الذى اورده من حديث سهل بن سعد وفيه امعك شىء من القرآن وقد مضى فى النكاح قوله وهو صفة اى القرآن صفة من صفات الله أى من صفات ذاته وكل صفة تسمى شيئا بمعنى انها موجودة قوله « وقال كل شىء هالك الا وجهه » فهو انه مستثنى متصل فيجب اندراجه فى المستثنى منه والشىء يساوى الموجود لغة وعرفا وقيل ان الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو لايهلك ❊

٤٥ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال النبيُّ ﷺ لِرَجُلٍ أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ قال نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وسمى النبى ﷺ القرآن شيئا وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار والحديث مضى فى النكاح باتم منه ومضى الكلام فيه ❊

﴿ باب ُ وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ وهُوَ ربُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴾

أى هذا باب فى قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) وفى قوله « وهو رب العرش العظيم » وذكر هاتين القطعتين

من

من الآيتين الكريمتين تنبيهاعلى فائدتين « الاولى » من قوله وكان عرشه على الماء هي لدفع توهم من قال ان العرش لم يزل مع الله تعالى مستدلين بقوله في الحديث كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وهذا مذهب باطل ولا يدل قوله تعالى « وكان عرشه على الماء » على انه حال عليه وانما اخبر عن العرش خاصة بانه على الماء ولم يخبر عن نفسه بانه حال عليه تعالى الله عن ذلك لانه لم يكن له حاجة اليه وانما جعله ليتعبد به ملائكته كتعبد خلقه بالبيت الحرام ولم يسمه بيته بمعنى انه يسكنه وانما سماه بيته لانه الخالق له والمالك وكذلك العرش سماه عرشه لانه مالكه والله تعالى ليس لاوليته حد ولا منتهى وقد كان في اوليته وحده ولا عرش معه « والفائدة الثانية » من قوله « وهو رب العرش العظيم » لدفع توهم من قال ان العرش هو الخالق الصانع وقوله « رب العرش » يبطل هذا القول الفاسد لانه يدل على انه مربوب مخلوق والمخلوق كيف يكون خالقا وقد اتفقت اقاويل أهل التفسير على ان العرش هو السرير وانه جسم ذو قوائم بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش وهذا صفة المخلوق لدلائل قيام الحدوث به من التأليف وغيره وجاء عن عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عرشه من ياقوتة حمراء ☼

﴿ قال أَبُو العالِيَةِ اسْتَوَى إِلى السَّماءِ ارْتَفَعَ فَسَوَّاهُنَّ خَلَقَهُنَّ ﴾

ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي سمع ابن عباس وقال الكرماني ابو العالية بالمهملة والتحتانية كنية لتابعيين بصريين راويين عن ابن عباس اسم احدهما رفيع مصغر رفع ضد الخفض واسم الآخر زياد بالتحتانية الخفيفة انتهى قلت لم يعين ايهما قال استوى الى السماء ارتفع وكذلك غيره من الشراح أهمل ولم يبين والظاهر انه رفيع لشهرته اكثر من زياد ولكثرة روايته عن ابن عباس والتعليق المذكور وصله الطبري عن محمد بن ابان حدثنا ابو بكر بن عياش عن حصين عن ابي العالية « وقد اختلف العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر ☼

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

بمعنى قهر وغلب وانكر عليهم بانه لا يقال استولى الا اذا لم يكن مستوليا ثم استولى والله عز وجل لم يزل مستوليا قاهرا غالبا وقال ابو العالية معنى استوى ارتفع وفيه نظر لانه لم يصف به نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسد لان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول ابي العالية وبه قال ابو عبيدة والفراء وغيرهما وقال بعضهم معناه ملك وقدر وقال بعضهم معناه علا وقيل معنى الاستواء التمام والفراغ من فعل الشيء ومنه قوله تعالى « ولما بلغ اشده واستوى » فعلى هذا فمعنى استوى على العرش اتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه اعظم الاشياء وقيل ان على في قوله على العرش بمعنى الى فالمراد على هذا انتهى الى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لانه خلق الخلق شيئا بعد شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما قاله مجاهد على ما يأتي الآن وهو المذهب الحق وقول معظم أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي العالية أيضا قوله خلقهن كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فسوى خلق والمنقول عن أبي العالية بلفظ فقضاهن كما أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن والذي وقع فسواهن تغيير وفي تفسير سوى بخلق نظر لان في التسوية قدرا زائدا على الخلق كما في قوله تعالى « الذي خلق فسوى » ☼

﴿ وقال مُجاهِدٌ اسْتَوَى عَلى العَرْشِ ﴾

هذا هو الصحيح ووصله الفريابى عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عنه *

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ المَجِيدُ الكَرِيمُ والوَدُودُ الحَبِيبُ يُقالُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كأنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِدٍ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه لما ذكر العرش ذكر ان الله وصفه بالمجيد فى قوله عزوجل ذوالعرش المجيد وفسر المجيد بالكريم ووصل هذا ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقرىء ذوالعرش صفة لربك وقرىء المجيد بالجر صفة للعرش ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه وعظمته قوله والودود الحبيب ذكر هذا استطرادا لان قبل قوله ذوالعرش المجيد وهو الغفور الودود وفسر الودود بالحبيب وقال الزمخشرى الودود الفاعل باهل طاعته مايفعله الودود من اعطائهم ما ارادوا قوله كانه فعيل اى كان مجيد اعلى وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود اخذ من حميد ويروى من حمد على صيغة الماضى وهو الصواب وقال الكرمانى غرضه ان مجيدا فعيل بمعنى فاعل وحميدا فعيل بمعنى محمود فهو من باب القلب ويروى محمود من حمد بلفظ ماضى المجهول والمعروف وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد والمجيد بمعنى الممجد وفى الجملة فى عبارة البخارى تعقيد انتهى وقال بعضهم التعقيد فى قوله محمود من حمد قلت سبحان الله كيف يقول هذا القائل التعقيد فى قوله محمود من حمد وهذا كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذى ذكره الكرمانى ونسبه الى البخارى هو قوله ومحمود اخذ من حميد لان محمودا لم يؤخذ من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد الماضى فافهم *

٤٦ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ عن أبى حَمْزَةَ عن الأعْمَشِ عن جامِعِ بن شَدّادٍ عن صَفْوانَ بن مُحْرِزٍ عن عِمْرانَ بن حُصَيْنٍ قال إنِّى عِنْدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إذْ جاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ فقال اقْبَلُوا البُشْرَى يا بَنِى تَمِيمٍ قالُوا بَشَّرْتَنا فأعْطِنا فدَخَلَ ناسٌ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ فقال اقْبَلُوا البُشْرَى يا أهْلَ اليَمَنِ إذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَمِيمٍ قالُوا قَبِلْنا جِئْناكَ لِنَتَفَقَّهَ فى الدِّينِ ولِنَسْألَكَ عنْ أوَّلِ هٰذا الأمْرِ ما كانَ قال كانَ اللهُ ولَمْ يَكُنْ شَىْءٌ قَبْلَهُ وكانَ عَرْشُهُ على الماءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرْضَ وكَتَبَ فى الذِّكْرِ كلَّ شَىْءٍ ثُمَّ أتانِى رَجُلٌ فقال يا عِمْرانُ أدْرِكْ ناقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فانْطَلَقْتُ أطْلُبُها فإذا السَّرابُ يَنْقَطِعُ دُونَها وايْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أنَّها قَدْ ذَهَبَتْ ولَمْ أقُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون وجامع بن شداد بتشديد الدال المهملة الاولى وصفوان بن محرز بضم الميم على صيغة الفاعل من الاحراز * والحديث مضى فى اول كتاب بدء الخلق قوله اذ جاءه قوم من بنى تميم وفى رواية المغازى جاءت بنو تميم وهو محمول على ارادة بعضهم وفى رواية بدء الخلق جاء نفر من بنى تميم والمراد وفد تميم كما صرح به ابن حبان فى روايته قوله اقبلوا البشرى وفى رواية ابى عاصم ابشروا يا بنى تميم قوله بشرتنا اى بالجنة ونعيمها اعطنا شيئا وفى المغازى فقالوا اما اذا بشرتنا فاعطنا وفيها فتغير وجهه وعند ابى نعيم فى المستخرج كانه كره ذلك وفى رواية فى المغازى فرئى ذلك فى وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال على اسلامهم قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا بشرتنا غاية ما فى الباب انهم سالوا شيئا واجيب بانهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسالوا عن موجباتها وعن الموصلات اليها وقيل المراد بهذه البشارة ان من اسلم نجا من الخلود فى النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان يعفو الله قوله فاعطنا زعم ابن الجوزى ان القائل اعطنا هو الاقرع بن حابس التميمى قوله فدخل ناس من اهل اليمن وفى رواية حفص

ثم

ثم دخل عليه وفي رواية ابي عاصم فجاءه ناس من أهل اليمن قوله عن اول هذا الامر اي ابتداء خلق العالم والمكلفين قوله ما كان ما للاستفهام قوله ولم يكن شيء قبله حال قاله الطيبي وعند الكوفيين خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وابوه قائم قوله وكان عرشه على الماء قال الكرماني عطف على كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو هو الاجتماع في أصل الثبوت وان كان بينهما تقديم وتاخير وقال شيخ شيخي الطيبي طيب الله ثراها لفظ كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم قوله في الذكر اي اللوح المحفوظ قوله أدرك ناقتك فقد ذهبت وفي رواية ابي معاوية انحلت ناقتك من عقالها قوله دونها اي كانت الناقة من وراء السراب بحيث لا بد من المسافة السرابية للوصول اليها والسراب بالسين المهملة الذي يراه الانسان نصف النهار كانه ماء قوله «وايم الله» يمين تقدم معناه غير مرة قوله لوددت الى آخره الود المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قيامه لا على احدها فقط لان ذهابها كان قد تحقق بانفلاتها او المراد بالذهاب الفعل الكلي قاله بعضهم وفي الاخير نظر لا يخفى *

٤٧ - « حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ عَبدِاللهِ حدَّثنا عَبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ حدَّثنا أبو هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ أرَأَيْتُمْ ما أنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرْضَ فإنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ ما في يَمِينِهِ وعَرْشُهُ عَلى الماءِ وبِيَدِهِ الأُخْرى الفَيْضُ أوِ القَبْضُ يَرْفَعُ ويَخْفِضُ »

مطابقته للترجمة في قوله وعرشه على الماء وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وعبدالرزاق بن همام ومعمر بن راشد وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه اخو وهب بن منبه وكان اكبر من وهب ومضى نحوه عن قريب من رواية الاعرج عن ابي هريرة ومضى شرحه هناك قوله وعرشه على الماء ليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ماء تحت العرش والواو فيه للحال قوله الفيض بالفاء والياء آخر الحروف والقبض بالقاف والباء الموحدة وكلمة او ليست للترديد بل للتنويع قال الكرماني يحتمل ان يكون شكا من الراوي والاول اولى *

٤٨ - « حَدَّثنا أحْمَدُ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ ثابِتٍ عنْ أنَسٍ قال جاءَ زَيْدُ بنُ حارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اتَّقِ اللهَ وأمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قالَتْ عائِشَةُ لوْ كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كاتِماً شَيْئاً لَكَتَمَ هٰذِهِ قال فكانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ على أزْواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أهالِيكُنَّ وزَوَّجَنِي اللهُ تعالى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰواتٍ وعنْ ثابِتٍ وتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ نَزَلَتْ في شأنِ زَيْنَبَ وزَيْدِ بنِ حارِثَةَ »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من فوق سبع سموات لان المراد من فوق سبع سموات هو العرش ويؤيده مارواه ابو القاسم التيمي في كتاب الحجة من طريق داود بن ابي هند عن عامر الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري * وشيخ البخاري احمد كذا وقع لجميع الرواة غير منسوب وذكر ابو نصر الكلاباذي انه احمد بن سيار المروزي وذكر الحاكم انه احمد بن النضر بن النيسابوري وهو المذكور في سورة الانفال وقال صاحب التوضيح قال فيه ابن البيع هو ابو الفضل احمد بن نصر بن

عبدالوهاب النيسابورى وقال غيره هو ابو الحسن احمد بن سيار بن ايوب بن عبدالرحمن المروزى واقتصر عليه صاحب الاطراف نقلا روى عنه النسائى ومات سنة ثمان وستين ومائتين وقال جامع رجال الصحيحين احمد غير منسوب حدث عن ابى بكر بن محمد المقدمى فى التوحيد وعن عبيدالله بن معاذ فى تفسير سورة الانفال روى عنه البخارى يقال انه احمد بن سيار المروزى فانه حدث عن المقدمى فاما الذى حدث عن عبيدالله بن معاذ فهو احمد بن النصر بن عبدالوهاب على ماحكاه ابو عبدالله بن البيع عن أبى عبدالله الاخرم وهو حديث آخر والحديث ذكره المزى فى الاطراف **قوله** «جاء زيد بن حارثة» بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة مولى رسول الله ﷺ **قوله** «يشكو» أى من أخلاق زوجته زينب بنت جحش وقال الداودى الذى شكاه من زينب وأمها أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ كان من لسانها وهم يرون أنه ابن رسول الله ﷺ فلما اراد طلاقها قال له ﷺ (أمسك عليك زوجك) وكان رسول الله ﷺ يحب طلاقه إياها فكره أن يقول له طلقها فيسمع الناس بذلك **قوله** «قالت عائشة» موصول بالسند المذكور وليس بتعليق كذا وقع فى الاصول قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه اى الآية وهى (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) وقال الداودى وقال أنس لو كان الخ موضع وقالت عائشة واقتصر عياض فى الشفاء على نسبته الى عائشة واغفل حديث انس هذا وهو عند البخارى وفى مسند الفردوس من وجه آخر عن عائشة من لفظه ﷺ لو كنت كاتما شيئا من الوحى الحديث قوله «وأهاليكن» الاهالى جمع أهل على غير القياس والقياس أهلون واهل الرجل امرأته وولده وكل من فى عياله وكذا كل اخ او اخت او عم او ابن عم او صبى اجنبى يعوله فى منزله وعن الازهرى اهل الرجل اخص الناس به ويكنى به عن الزوجة ومنه وسار باهله واهل البيت سكانه واهل الاسلام من تدين به واهل القرآن من يقرؤنه ويقومون بحقوقه قوله «من فوق سبع سموات» لما كانت جهة العلو اشرف من غيرها اضيفت الى فوق سبع سموات وقال الراغب فوق يستعمل فى المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقهر (فالاول) باعتبار العلو ويقابله تحت نحو (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) (والثانى) باعتبار الصعود والانحدار نحو (اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم) (والثالث) فى العدد نحو (فان كن نساء فوق اثنتين) (والرابع) فى الكبر والصغر كقوله (بعوضة فما فوقها) والخامس يقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات او الاخروية نحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم قوله وعن ثابت اى البنانى وهو موصول بالسند المذكور قوله «ما الله مبديه» اى مظهره والذى كان اخفى فى نفسه هو علمه بان زيدا سيطلقها ثم ينكحها والله اعلمه بذلك والواو فى وتخفى فى نفسك وفى وتخشى الناس للحال اى تقول لزيد امسك عليك زوجك والحال انك تخفى فى نفسك ان لا يمسكها وقال الزمخشرى يجوز ان تكون واو العطف كانه قيل واذ تجمع بين قولك أمسك واخفاء خلافه خشية الناس والله احق ان تخشاه ‌●

٤٩ ـ ﴿ **حدثنا** خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدثنا عِيسَى بنُ طَهْمَانَ قال سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ رضى الله عنه يقولُ نزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وأَطْعَمَ علَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا ولَحْمًا وكانَتْ تَفْخَرُ على نِساءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وكانَتْ تَقُولُ إنَّ اللهَ أنْكَحَنى فى السَّماءِ ﴾

مطابقته للجزء الثالث للترجمة وهو قول ابى العالية استوى الى السماء وهنا قوله «فى السماء» وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وبالدال المهملة ابن يحيى السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام الكوفى ثم المكى وعيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البكرى البصرى وهذا هو الحديث الثالث والعشرون من ثلاثيات البخارى وهو آخر الثلاثيات والحديث اخرجه النسائى فى عشرة النساء عن اسحاق بن ابراهيم وفى النكاح عن احمد بن يحيى الصوفى وفى النعوت

عن

عن اسحاق بن ابراهيم عن يحيى بن آدم قوله «آية الحجاب» هي يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية قوله «عليها» اى على وليتها قوله «وانكحني» حيث قال الله تعالى زوجنا كها قوله «في السماء» وجه هذا ان جهة العلو لما كانت اشرف اضيفت اليها والمقصود علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار انه محله او جهته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فوق عرشه وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله «لما قضى الخلق» اى لما اتمه وانفذه قوله «كتب عنده» اى اثبت في اللوح المحفوظ وقال الخطابي المراد بالكتاب احد شيئين اما القضاء الذي قضاه كقوله (كتب الله لاغلبن انا ورسلي) اى قضى ذلك ويكون معنى قوله «فوق عرشه» اى عنده علم ذلك فهو لا ينساه ولا يبدله كقوله عز وجل (لايضل ربي ولا ينسى) واما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق وبيان امورهم وآجالهم وارزاقهم واحوالهم ويكون معنى عنده فوق العرش ذكره وعلمه قوله «فوق عرشه» صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون كما جاء في قوله تعالى (بعوضة فما فوقها) قيل هو بعيد لم يبين وجه بعده وقيل فوق هنا زائدة كما في قوله (فاضربوا فوق الاعناق) قوله غضبي الغضب والرحمة في صفاته تعالى يرجعان الى معنى واحد وهو ان الرحمة كناية عن ايصال ثوابه الى عبده ومجازاته به والغضب يراد به لازمه وهو الانتقام بما يعاقبه على قدر استحقاقه *

٥١ ـ ﴿ حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح قال حدثني أبي حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفوقه عرش الرحمن ومحمد بن فليح يروى عن أبيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشتهر به وهلال بن على هو هلال بن ابى ميمونة وهلال بن ابى هلال المدينى وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مضى في الجهاد في باب درجات المجاهدين في سبيل الله فانه اخرجه هناك حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال ابن على عن عطاء بن يسار الخ ومضى الكلام فيه مستوفى قوله كان حقا على الله تعالى احتجت به المعتزلة والقدرية على ان الله يجب عليه الوفاء لعبده الطائع واجاب اهل السنة بان معنى الحق الثابت أو هو واجب بحسب الوعد شرعا لا بحسب العقل وهو المتنازع فيه فان قلت لم يذكر الزكاة والحج قلت لانهما موقوفان على النصاب والاستطاعة وربما لا يحصلان له قوله هاجر في سبيل الله اوجلس في ارضه التي ولد فيها قيل هذا بعد انقضاء الهجرة بعد الفتح او يكون من غير اهل مكة لان الهجرة لم تكن على جميعهم قوله افلا ننبىء الناس قال الكرماني بالخطاب وبالتكلم قوله كما بين السماء والارض اختلف الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين السماء والارض فذكر الترمذي مائة عام وذكر الطبراني خمسمائة عام وروى ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابى عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام

وبين كل سماء خمسمائة عام وفى رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسى خمسمائة عام وبين الكرسى وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم قوله الفردوس هو البستان قال الفراء هو عربى وعن ابن عزيز انه بستان بلغة الروم قوله فانه اوسط الجنة واعلى الجنة قيل الاوسط كيف يكون اعلى وما هما الامتنافيان واجيب بان الاوسط هو الافضل فلا منافاة قوله «تفجر» بضم الجيم من الثلاثى ومضارع التفجر ايضا ﷺ

٥٢ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ قَالَ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ قَرَأَ ذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث فيه انها تذهب حتى تسجد تحت العرش الحديث وهذا مختصر منه وتقدم تمامه فى كتاب بدء الخلق فانه اخرجه هناك فى باب صفة الشمس والقمر عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن ابى ذر رضى الله عنه ويحيى بن جعفر بن اعين البخارى البيكندى وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى والاعمش سليمان وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى تيم الرباب وابو ذر اسمه جندب بن جنادة على المشهور والحديث مضى فى مواضع فى بدء الخلق كما ذكرنا وفى التفسير عن الحميدى وعن ابى نعيم ومضى الكلام فيه قوله ذلك مستقر لها فى قراءة عبد الله اى ابن مسعود والقراءة المشهورة تجرى لمستقر لها ﷺ

٥٣ - ﴿ حدثنا مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة عند تمام الآية المذكورة وهو رب العرش العظيم وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وابراهيم هو ابن سعد وهو سبط عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعبيد مصغر عبد ابن السباق بالسين المهملة وتشديد الباء الموحدة الثانى وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى والى مصر والحديث مضى فى آخر تفسير سورة التوبة مطولا وقوله وقال الليث تعليق ومر هناك من وصله عن سعيد بن عفير حدثنا الليث به قوله مع ابى خزيمة الانصارى هو ابن اوس بن زيد ابن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات شهد بدرا وما بعدها مات فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وابو خزيمة هو الذى جعل الشارع شهادته بشهادة رجلين قال الكرمانى فان قلت شرط القرآن التواتر فكيف الحقها به قلت معناه لم اجدها مكتوبة عند غيره ﷺ

٥٤ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ بِهٰذَا وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ ﴾

هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى عن الليث بن سعد عن يونس ابن يزيد بهذا أى بهذا الحديث

٥٥ - ﴿ حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ

ابن

ابن عباس رضي الله عنهما قال كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ عِندَ الكَربِ لا إلهَ إلَّا اللهُ العَليمُ الحَليمُ لا إلهَ إلَّا اللهُ ربُّ العَرشِ العَظيمِ لا إلهَ إلَّا اللهُ ربُّ السَّمٰواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العَرشِ الكَريمِ ۞

مطابقته للترجمة في قوله رب العرش العظيم ووهيب هو ابن خالد وسعيد هو ابن ابى عروبة وابو العالية بالعين المهملة وبالياء آخر الحروف اسمه رفيع مصغرا والحديث قد مضى في كتاب الدعوات في باب الدعاء عند الكرب قوله الحليم الحلم هو الطمانينة عند الغضب وحيث اطلق على الله فالمراد لازمها وهو تاخير العقوبة ووصف العرش بالعظمة من جهة الكم وبالكرم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وهذا الذكر من جوامع الكلم ۞

٥٦ ـ ۞ حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدثنا سُفيانُ عن عَمرِو بنِ يحيى عن أبيه عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَصعَقونَ يومَ القيامةِ فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرشِ ۞ وقال الماجِشونُ عن عبدِ اللهِ بنِ الفضلِ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال فأكونُ أوَّلَ مَن بُعِثَ فإذا موسى آخِذٌ بالعرشِ ۞

مطابقته للترجمة في قوله العرش في الموضعين وسفيان هو الثورى وعمرو بن يحيى يروى عن ابيه يحيى بن عمارة المازنى الانصارى وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث قد مضى في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة بعين هذا الاسناد والمتن وفيه زيادة وهى فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور قوله يصعقون كذا في بعض النسخ وفي بعضها الناس يصعقون كما في الباب المذكور وهو الصحيح والظاهر ان لفظ الناس سقط من الكاتب قوله « قال الماجشون » بفتح الجيم وضمها وكسرها وهو معرب ماهكون يعنى شبيه القمر وقيل شبيه الورد وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن ابى سلمة ميمون المدنى وهذا اللقب قد يستعمل ايضا لاكثر اقاربه وعبدالله ابن الفضل بسكون الضاد المعجمة الهاشمى وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وقال ابو مسعود الدمشقى في الاطراف وتبعه جماعة من المحدثين انما روى الماجشون هذا عن عبدالله بن الفضل عن الاعرج لا عن ابى سلمة وقالوا البخارى وهم في هذا حيث قال عن ابى سلمة واجيب عن هذا بان لعبدالله بن الفضل في هذا الحديث شيخين والدليل عليه ان ابا داود الطيالسى اخرج في مسنده عن عبدالعزيز بن ابى سلمة عن عبدالله بن الفضل عن ابى سلمة طرفا من هذا الحديث وبهذا يرد ايضا على من قال ان البخارى جزم بهذه الرواية وهى وهم قلت انما جزم بناء على الجواب المذكور فلذلك قال قال الماجشون والا فعادته اذا كان مثل هذا غير مجزوم عنده يذكره بصيغة التمريض فافهم ۞

۞ بابُ قولِ اللهِ تعالى تَعرُجُ الملائكةُ والرُّوحُ إليهِ : وقولِه جلَّ ذِكرُه إليهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ۞

اى هذا باب في قول الله عز وجل (تعرج الملائكة الى آخره) ذكر ها تين القطعتين من الآيتين الكريمتين واراد بالاولى الرد على الجهمية المجسمة في تعلقهم بظاهر قوله تعالى ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه وقد تقرر ان الله ليس بجسم فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وانما اضاف المعارج اليه اضافة تشريف والمعارج جمع معرج كالمصاعد جمع مصعد والعروج الارتقاء يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها عروجا ومعرجا والمعرج المصعد والطريق الذى تعرج فيه الملائكة الى السماء والمعراج شبيه سلم اودرج تعرج فيه الارواح اذا قبضت وحيث تصعد اعمال بنى آدم وقال الفراء المعارج من نعت الله ووصف بذلك نفسه لان الملائكة تعرج اليه وقيل معنى قوله ذى المعارج اى الفواضل العالية

قوله والروح اختلف فيه فقيل جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم تقوم الملائكة صفا و يقوم وحده صفا قال الله عز وجل (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) وقيل هو خلق من خلق الله تعالى لا ينزل ملك الا ومعه اثنان منهم وعن ابن عباس انه ملك له احدعشر الف جناح والف وجه يسبح الله الى يوم القيامة وقيل هم خلق كخلق بنى آدم لهم ايد وارجل واما الآية الثانية فرد شبهتهم ايضا لان صعود الكلم اليه لا يقتضى كونه فى جهة اذ البارى سبحانه وتعالى لا تحويه جهة اذ كان موجودا ولا جهة ووصف الكلم بالصعود اليه مجاز لان الكلم عرض والعرض لا يصح ان ينتقل **قوله** « الكلم الطيب » قيل القرآن والعمل الصالح يرفعه القرآن وعن قتادة العمل الصالح يرفعه الله عز وجل والعمل الصالح اداء فرائض الله تعالى *

﴿ وقال أَبُو جَمْرَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ بَلَغَ أَبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال لِأَخِيهِ اعْلَمْ لى عِلْمَ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ يأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّماءِ ﴾

ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى البصرى وهذا التعليق مضى موصولا فى باب اسلام ابى ذر قوله اعلم من العلم قوله لى اى لاجلى او من الاعلام أى اخبرنى خبر هذا الرجل الذى بمكة يدعى النبوة *

﴿ وقال مُجاهِدٌ العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ ﴾

هذا التعليق وصله الفريابى من رواية ابن أبى نجيح عن مجاهد وهو قول ابن عباس وزاد فيه مجاهد والعمل الصالح اى أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وكان اولى به *

﴿ يُقالُ ذِى المَعارِجِ المَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾

اى قال معنى ذى المعارج الملائكة العارجات قوله اليه أى الى الله و يروى الى الله ايضا *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا إِسْماعِيلُ حدثنى مالِكٌ عن أَبِى الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلَائِكَةٌ بالنَّهارِ ويَجْتَمِعُونَ فى صَلَاةِ العَصْرِ وصَلَاةِ الفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِى فَيَقُولُونَ تَرَكْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ وأَتَيْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضى فى اوائل كتاب الصلاة فى باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون أى يتناوبون وهو نحو اكلونى البراغيث والسؤال عن التزكية فقالوا واتيناهم وهم يصلون فزادوا على الجواب اظهارا لبيان فضيلتهم واستدراكا لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها واما اتفاقهم فى هذين الوقتين فلانهما وقتا الفراغ من وظيفتى الليل والنهار ووقت رفع الاعمال واما اجتماعهم فهو من تمام لطف الله بالمؤمنين ليكونوا لهم شهداء واما السؤال فلطلب اعتراف الملائكة بذلك واما وجه التخصيص بالذين باتوا وترك ذكر الذين ظلوا فاما اكتفاء بذكر اجتماعهما عن الاخرى واما لأن الليل مظنة المعصية ومظنة الاستراحة فلما لم يعصوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار اولى بذلك واما لان حكم طرفى النهار يعلم من حكم طرف الليل فذكره كالتكرار *

﴿ وقال خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عنْ أَبِى صالِحٍ عنْ أَبى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ولا يَصْعَدُ إِلى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ

فان

فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ كما يُرَبِّي أحدُكُمْ فَلُوَّهُ حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا يصعد الى الله الا الطيب وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في أوائل الزكاة في باب الصدقة من كسب طيب مسندا وهذا معلق واخرجه مسلم عن احمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن خالف في شيخ سليمان فقال عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه قوله «وقال خالد بن مخلد» كذا هو عند جميع الرواة ووقع عند الخطابى في شرحه قال ابو عبدالله البخارى حدثنا خالد ابن مخلد قوله «بعدل تمرة» بكسر العين وفتحها بمعنى المثل وقيل بالفتح ماعادله من جنسه وبالكسر ماليس من جنسه وقيل بالعكس والعدل بالكسر نصف الحمل وقال الخطابى عدل التمرة مايعادلها في قيمتها يقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في المنظر قوله «بيمينه» فيه معنى حسن القبول فان العادة جارية بان تصان اليمين عن مس الاشياء الدنية وليس فيما يضاف اليه تعالى من صفة اليد شمال لانها محل النقص والضعف وقد روى كلتا يديه يمين وليست بمعنى الجارحة انما هى صفة جاء بها التوقيف فنطلقها ولانكيفها وننتهى حيث انتهى التوقيف قوله «يتقبلها» وفي رواية الكشميهنى يقبلها بدون التاء المثناة من فوق قوله لصاحبه وفي رواية المستملى لصاحبها قوله فلوه بفتح الفاء وضمها وشدة الواو الجحش والمهر اذا فطمه ※

﴿ ورَوَاهُ ورْقاءُ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنْ سَعيدِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ ولا يَصْعَدُ إلى اللهِ إلا طَيِّبٌ ﴾

أى روى الحديث المذكور ورقاء بن عمر بن كليب اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن عن عبدالله ابن دينار عن سعيد بن يسار ضد اليمين واشار بهذا الى ان رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان بن بلال الافي الشيخ فان سليمان يروى عن عبدالله بن دينار عن ابى صالح وورقاء يروى عن عبدالله بن دينار عن سعيد بن يسار وفي المتن متفقان الا في قوله الطيب فان رواية ورقاء طيب بغير الالف واللام وهو معنى قول الكرمانى والفرق بين الطريقين ان الطيب في الاول معرفة وفي الثانى نكرة واقتصر على هذا الفرق ولم يذكر اختلاف الشيخ ثم ان تعليق ورقاء وصله البيهقى من طريق ابى النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء فوقع عنده الطيب بالالف واللام وقال في آخره مثل احد عوض مثل الجبل ※

٥٨ - ﴿ حدّثنا عبْدُ الأعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدّثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أبي العالِيَةِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمواتِ ورَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ﴾

ليس هذا بمطابق للترجمة ومحله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وسعيد هو ابن ابى عروبة وابو العالية رفيع وقد مر الحديث في الباب الذى قبله قال الكرمانى هذا ذكر وتهليل وليس بدعاء قلت هو مقدمة الدعاء فاطلق الدعاء عليه باعتبار ذلك او الدعاء ايضا ذكر لكنه خاص فاطلقه واراد العام ※

٥٩ - ﴿ حدّثنا قَبِيصَةُ حدّثنا سُفْيانُ عنْ أبيهِ عن ابنِ أبي نُعْمٍ أوْ أبي نُعْمٍ شكَّ قَبِيصَةُ عنْ أبي سَعِيدٍ قال بُعِثَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ أرْبَعَةٍ ٦٠ - وحدّثني إسْحاقُ ابنُ نَصْرٍ حدّثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبرنا سُفْيانُ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ أبي نُعْمٍ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال بَعَثَ عَلِيٌّ وهْوَ باليَمَنِ إلى النبيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ في تُرْبَتِها فقَسَمَها بَيْنَ الأقْرَعِ بنِ حابِسٍ

الحَنظَلِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُشاجِعٍ وبَيْنَ عُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ وبَيْنَ عَلْقَمَةَ بنِ عُلاثَةَ العامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلابٍ وبَيْنَ زَيْدِ الخَيْلِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهانَ فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ والأَنْصارُ فقالُوا يُعْطِيهِ صَنادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا قالَ إِنَّما أَتَأَلَّفُهُمْ فأَقْبَلَ رجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ ناتِئُ الجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فقال يا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللهَ فقال النبيُّ ﷺ فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إذا عَصَيْتُهُ فيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ ولا تَأْمَنُونِي فسأَلَ رجُلٌ مِنَ القَوْمِ قَتْلَهُ أُراهُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ فمَنَعَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلَمَّا وَلَّى قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هذا قَوْماً يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإسْلامِ ويَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثانِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ *

لامطابقة بينه وبين الترجمة بحسب الظاهر وقد تكلف بعضهم فى توجيه المطابقة فقال ماحاصله ان فى الرواية التى فى المغازى وانا امين من فى السماء مايدل عليها وهو ان معنى قوله من فى السماء على العرش فى السماء وفيه تعسف وكذلك تكلف فيه الكرمانى حيث قال ماملخصه ان يقال دل عليها لازم قوله لايجاوز حناجرهم اى لايصعد الى السماء وفيه جر ثقيل ثم انه اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن ابيه سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة وابو نعم ابى الحكم عن ابى سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك ابن سنان (والثانى) عن اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى السعدى كان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخارى يروى عنه تارة بنسبته الى جده وتارة بنسبته الى ابيه وهو يروى عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى اليمانى عن سفيان الثورى الى آخره وقدمضى هذا الحديث فى احاديث الانبياء فى باب قول الله عزوجل (واما عاد فاهلكوا) حيث قال قال ابن كثير عن سفيان عن ابيه الى آخره ومضى ايضا فى المغازى فى باب بعث على رضى الله تعالى عنه عن قتيبة عن عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت اباسعيد الخدرى الى آخره ومضى ايضا فى تفسير سورة براءة فى باب قوله والمؤلفة قلوبهم عن محمد بن كثير عن سفيان عن ابيه مختصرا ومضى الكلام فيه مرارا ولنذكر بعض شئ لبعد المسافة قوله شك قبيصة يعنى فى قوله ابن ابى نعم اوابى نعم هكذا قاله بعضهم والذى يفهم من كلام الكرمانى ان شكه فى ابن ابى نعم وقدمضى فى احاديث الانبياء بلاشك عن ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة قوله بعث على صيغة المجهول قوله بذهيبة مصغر ذهبة وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات قوله فى تربتها اى مستقرة فيها والتانيث على نية قطعة من الذهب وفى الصحاح الذهب معروف وربما انث والقطعة منه ذهبة فاراد بالتربة تبر الذهب ولايصير ذهباخالصا إلابعد السبك قوله «بعث على» أى على بن أبى طالب وهذا يفسر قوله أولابعث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذهيبة قوله «وهو باليمن» أى والحال أن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه باليمن وهو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فى اليمن قوله بين الاقرع هؤلاء اربعة انفس من المؤلفة قلوبهم الذين يعطون من الزكاة احدهم الاقرع بن حابس الحنظلى نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم قوله «بنى مجاشع» بضم الميم وبالجيم وبالشين المعجمة المكسورة وبالعين المهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم الثانى عيينة مصغر عين ابن بدر نسب الى جدابيه وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة الفزارى بفتح الفاء ونسبته الى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان والثالث علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وهومعنى قوله العامرى نسبة الى عامر بن عوف

ابن

ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلاب قوله ثم احد بني كلاب وهو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الرابع زيد الخيل هو ابن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي نسبة الى طي واسمه جلهمة ابن ادد قوله «ثم احد بني نبهان» هو اسود بن عمرو بن الغوث بن طي قال الخليل اصل طي طوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والنسبة الى طي طاى على غير القياس لان القياس طيى على وزن طيمى ولما قدم زيد على النبي ﷺ سماه زيد الخير بالراء بدل اللام وكان قدومه (١) وقيل له زيد الخيل لعنايته بها ويقال لم يكن في العرب اكثر خيلا منه وكان شاعرا خطيبا شجاعا جوادا مات على اسلامه في حياة النبي ﷺ وقيل مات في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه واما علقمة فانه ارتدم مع من ارتد ثم عاد وما مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بحوران وأما عيينة فانه ارتدمع طلحة ثم عاد الى الاسلام وأما الاقرع فانه اسلم وشهد الفتوح واستشهد باليرموك وقيل بل عاش الى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه فاصيب بالجوزجان وقال المبرد كان في صدر الاسلام رئيس خندف وقال المرزباني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنوطا أعرج مع قرعه وعوره وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكام من بني تميم قوله «فغضب قريش» وفي رواية الاكثرين فتغيظت قريش من الغيظ من باب التفعل وفي رواية أبي ذر عن الحموي فتغضبت من الغضب من باب التفعل ايضا وكذا في رواية النسفي والذي مضى في قصة عاد فغضبت قوله يعطيه أي يعطي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المال صناديد نجد وهو جمع صنديد وهو السيد وكانت هؤلاء الاربعة المذكورة سادات اهل نجد وقال الرشاطي نجد ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد ارض للعرب قوله «ويدعنا» اى يتركنا ولا يعطينا شيئا قوله انما اتالفهم من التالف وهو المداراة والايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال قوله «رجل» اسمه عبدالله ذو الخويصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة التيمي قوله غائر العينين من غارت عينه اذا دخلت وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غائر العينين اى داخلتين في الرأس لاصقتين بقعر الحدقة قوله ناتئ الجبين اى مرتفع الجبين من النتوء بالنون والتاء المثناة من فوق ويروى ناشز الجبين والمعنى واحد قوله كث اللحية بتشديد المثلثة أي كثير شعرها غير مسبلة قوله مشرف الوجنتين أي غليظهما يعني ليس بسهل الخد يقال أشرفت وجنتاه علتا والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وفي الصحاح الوجنة ما ارتفع من الخد وفيها أربع لغات بتثليث الواو والرابع اجنة قوله محلوق الرأس كانوا لايحلقون رؤسهم ويوفرون شعورهم وقد فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شعره وحلق في حجة وعمرة وقال الداودي كان هذا الرجل من بني تميم من بادية العراق قوله «فيامني» بفتح الميم وتشديد النون اصله يامنني فادغمت النون الاولى في الثانية ويروى على الاصل فيامنني أي فيامنني الله تعالى أي يجعلني امينا على أهل الارض ولا تامنوني أنتم ويروى ولا تامنونني انتم على الاصل قوله اراه بضم الهمزة اى اظن هذا الرجل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ووقع في كتاب استتابة المرتدين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولاتنافي بينهما لاحتمال وقوعه منهما قوله فلما ولى اى فلما ادبر قوله ان من ضئضىء اى من اصل هذا الرجل وهو بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى قوما ويروى قوم فاما انه كتب على اللغة الربيعية فانهم يكتبون المنصوب بدون الالف واما ان يكون في ان ضمير الشان قوله لايبلغ حناجرهم اى لايرتفع الى الله منهم شيء والحناجر جمع حنجرة وهو الحلقوم قوله «يمرقون» من المروق وهو النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر والحاصل يخرجون خروج السهم قوله مروق السهم اى كمروق السهم من الرمية بتشديد الياء آخر الحروف على فعيلة بمعنى مفعولة قوله «ويدعون» اى يتركون قوله لاقتلنهم قيل لم منع خالد بن الوليد وقد ادركه

(١) هنا بياض بالاصل ☆

واجيب بانه انما اراد ادراك طائفتهم وزمان كثرتهم وخروجهم على الناس بالسيف وانما انذر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان سيكون ذلك وقد كان كما قال واول مانجم هو في زمان علي رضي الله تعالى عنه **قوله** « قتل عاد » وقد تقدم في بعث علي الى اليمن انه قال لاقتلنهم قتل ثمود ولاتعارض لان الغرض منه الاستئصال بالكلية وعاد وثمود سواء فيه اذ عاد استوصلت بالريح الصرصر وثمود اهلكوا بالطاغية قال الكرماني ما معنى كقتل حيث لا قتل واجاب بان المراد لازمه وهو الهلاك ويحتمل أن تكون الاضافة الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي لانهم مشهورون بالشدة والقوة *

٦١ - ﴿ **حدثنا** عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا وَكِيعٌ عن الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عنْ أبِيهِ عنْ أبي ذَرٍّ قال سألْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عنْ قَوْلِهِ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قال مُسْتَقَرُّها تَحْتَ العَرْشِ ﴾

مطابقته للترجمة تاتي ببعض التعسف بيانه انه لما نبه على بطلان قول من اثبت الجهة من قوله ذي المعارج وبين أن العلو الفوقي مضاف الى الله وان الجهة التي يصدق عليها أنها سماء والجهة التي يصدق عليها انها عرش كل منهما مخلوق مربوب محدث وقد كان الله قبل ذلك ولا ابتداء لاوليته ولا انتهاء لآخريته فمن هذا نستانس المطابقة وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف شين معجمة ابن الوليد الرقام والاعمش سليمان وابراهيم التيمي يروى عن أبيه يزيد من الزيادة ابن شريك وقد مر عن قريب والحديث مضى في الباب الذي قبله وهو مختصر من الحديث الذي فيه وقرأ ابن عباس لامستقر لها أي جارية لاتثبت في موضع واحد **قوله** والشمس مرفوع بالابتداء وتجري لمستقر لها خبره وقيل هي خبر مبتدأ محذوف تقديره وآية لهم الشمس تجري لمستقر لها *

﴿ بابُ قَوْلِ الله تعالى وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل (وجوه يومئذ) اى يوم القيامة والناضرة من نضرة النعيم الى ربها ناظرة من النظر وقال الكرماني المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بان العبد يرى ربه يوم القيامة فان قلت لابد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لاعقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلا ولهذا جوز الاشعرية رؤية اعمى الصين بقة اندلس اذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة فيها وقال غيره استدل البخاري بهذه الآية وباحاديث الباب على ان المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيم وهو مذهب اهل السنة والجماعة وجمهور الامة ومنعت ذلك الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسدة وفي التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية الله يوم القيامة اربعة اقوال قال اهل الحق يراه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت المعتزلة والجهمية هي ممتنعة لايراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لايجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والابعاد قال وتلك الرؤية قبل ان يوضع الجسر بين ظهراني جهنم وهذه الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه الف سنة وان افضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عزوجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا (وجوه يومئذ ناضرة) قلت ثوير هذا ضعيف جدا تكلم فيه جماعة كثيرون *

٦٢ - ﴿ **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا خالِدٌ وهُشَيْمٌ عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنْ جَرِيرٍ قال

كنا

كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قال إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا القَمَرَ لا تضامون فى رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاتُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فافعلُوا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلامنهما يدل على الرؤية وعمرو بن عون بن اوس السلمى الواسطى نزل البصرة قال البخارى مات سنة خمس وعشرين ومائتين اونحوها وخالدهو ابن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى من الصالحين وهشيم مصغر هشيم ابن بشير الواسطى واسماعيل هو ابن أبى خالد الاحمسى البجلى الكوفى واسم ابى خالد سعد وقيل هرمز وقيل كثير وقيس هو ابن أبى حازم بالحاء المهملة والزاى البجلى وجرير بن عبدالله البجلى والحديث مضى فى الصلاة فى باب فضل صلاة العصر عن الحميدى واخرجه بقية الجماعة ومضى فى التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم ومضى الكلام فيه **قوله** « لاتضامون » بتخفيف الميم من الضيم وهو الذل والتعب اى لايضيم بعضكم بعضا فى الرؤية بان يدفعه عنه ونحوه ويروى بفتح التاء وضمها وشدة الميم من الضم اى لاتتزاحمون ولاتتنازعون ولاتختلفون فيها وفيه وجوه أخرى ذكرناها **قوله** « ان لاتغلبوا » بلفظ المجهول قال الكرمانى والتعقيب بكلمة الفاء يدل على ان الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر وذلك لتعاقب الملائكة فى وقتيهما اولان وقت صلاة الصبح وقت لذيذ النوم وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات واتمام الوظائف فالقيام فيهما اشق على النفس ﴿

٦٣ ـ ﴿ **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حدثنا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيُّ حدثنا أَبُو شِهَابٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قال قال النَّبِيُّ ﷺ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَاناً ﴿

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن يوسف بن موسى القطان الكوفى عن عاصم بن يوسف اليربوعى نسبة الى يربوع بن حنظلة فى تميم ويربوع بن غيظ فى غطفان الكوفى عن ابى شهاب واسم عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة وتشديد النون الى آخره **قوله** عيانا تقول عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك وقال الطبرانى تفرد ابو شهاب عن اسماعيل بن ابى خالد بقوله عيانا وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين ﴿

٦٤ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ حدثنا جَرِيرٌ قال خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ البَدْرِ فقال إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا لاتُضَامُونَ فى رُؤْيَتِهِ ﴿

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبدالله الصفار البصرى عن حسين بن على بن الوليد الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعف بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهرى ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك عن زائدة بن قدامة عن بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الاحمسى بالمهملتين الخ **قوله** كما ترون بمعنى التشبيه بالقمر انكم ترونه رؤية محققة لاشك فيها ولا تعب ولا خفاء كما ترون القمر كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى ولا كيفية الرؤية بكيفية الرؤية ﴿

٦٥ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ

عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة أن الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون فى القمر ليلة البدر قالوا لا يارسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها شك إبراهيم فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن أو الموبق بقي بعمله أو الموثق بعمله ومنهم المخردل أو المجازى أو نحوه ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعو الله بما شاء أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله له ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبداً ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول ويلك يا ابن آدم ما أغدرك

فيقول

فيقولُ أيْ رَبِّ لأكُونَنَّ أشقَى خَلقِكَ فَلا يَزالُ يَدْعُو حتّى يَضحَكَ اللهُ مِنْهُ فإذا ضَحِكَ مِنْهُ قالَ لهُ ادْخُلِ الجَنَّةَ فإذا دَخلَها قال اللهُ لهُ تَمَنَّهْ فَسألَ رَبَّهُ وتَمَنّى حتّى إنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ يَقولُ كذا وكَذا حتّى انقَطَعَتْ بهِ الأمانيُّ قال اللهُ ذَلِكَ لكَ ومِثلُهُ مَعَهُ قال عَطاءُ بنُ يَزيدَ وأبُو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ مَعَ أبي هُرَيْرَةَ لا يَرُدُّ عليهِ مِنْ حَديثِهِ شَيْئاً حتّى إذا حَدَّثَ أبُو هُرَيْرَةَ أنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعالى قال ذَلِكَ لكَ ومِثلُهُ مَعَهُ قال أبُو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ وعَشَرَةُ أمْثالِهِ مَعَهُ يا أبا هُرَيْرَةَ قال أبُو هُرَيْرَةَ ما حَفِظْتُ إلاّ قَوْلَهُ ذَلِكَ لكَ ومِثلُهُ مَعَهُ . قال أبُو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ أشْهَدُ أنّي حَفِظْتُ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَوْلَهُ ذَلِكَ لكَ وعَشَرَةُ أمْثالِهِ : قال أبُو هُرَيْرَةَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخ البخارى عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاويسى المدينى يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عطاء بن يزيد من الزيادة الليثى الجندعى وقد مضى الحديث فى الرقاق فى باب الصراط جسر جهنم عن محمود عن عبد الرزاق ومضى الكلام فيه قوله «هل تضارون» بفتح التاء المثناة من فوق وضمها وتشديد الراء وتخفيفها فالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تجادلون فى صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره يقال ضاره يضاره مثل ضره يضره وقال الجوهرى يقال اضرنى فلان اذا دنامنى دنوا شديدا فاراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر اليه واما التخفيف فهو من الضير لغة فى الضر والمعنى فيه كالاول قوله « كذلك » اى واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف قوله «فيتبع» بتشديد التاء من الاتباع قوله «الشمس الشمس» الاول منصوب لانه مفعول يعبد والثانى منصوب بقوله فيتبع وكذلك الكلام فى القمر القمر والطواغيت الطواغيت وهو جمع طاغوت والطواغيت الشياطين او الاصنام وفى الصحاح الطاغوت الكاهن وكل راس فى الضلال قد يكون واحدا وقد يكون جمعا وهو على وزن لاهوت مقلوب لانه من طغى ولاهوت من لاه واصله طغووت مثل جبروت نقلت الواو الى ما قبل الغين ثم قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله «شافعوها» اى شافعوا الامة واصله شافعون سقطت النون للاضافة من شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع قوله «شك ابراهيم» هو ابراهيم بن سعد الراوى المذكور قوله «فياتيهم الله» إسناد الاتيان الى الله تعالى مجاز عن التجلى لهم وقيل عن رؤيتهم اياه لان الاتيان الى الشخص مستلزم لرؤيته وقال عياض اى ياتيهم بعض ملائكته او ياتيهم فى صورة الملك وهذا آخر امتحان المؤمنين وقال الكرمانى فان قلت الملك معصوم فكيف يقول انا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة انتهى قلت فحينئذ فرعون لم يصدر منه الا صغيرة فى قوله انا ربكم الاعلى ولو نزه شرحه عن مثل هذا لكان احسن قوله فاذا جاء ربنا عرفناه وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى «فاذا جاءنا» قوله فى صورته اى فى صفته اى يتجلى لهم الله على الصفة التى عرفوه بها وقال ابن التين اختلف فى معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كما تقول صورة اعتقادى فى هذا الامر فالمعنى يرونه على ما كانوا يعتقدون من الصفات وقال ابن قتيبة لله صورة لا كالصور كما انه شىء لا كالاشياء فاثبت لله صورة قديمة وقال ابن فورك وهذا جهل من قائله وقال الداودى ان كانت الصورة محفوظة فيحتمل ان يكون المراد صورة الامر والحال الذى ياتى فيه وقال المهلب اما قولهم فاذا جاء ربنا عرفناه فانما ذلك ان الله تعالى يبعث اليهم ملكا ليفتنهم ويختبرهم فى اعتقاد صفات ربهم الذى ليس كمثله شىء فاذا قال لهم الملك انا ربكم رأوا عليه دليل الخلقة التى تشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا عرفنا اى انك لست ربنا فياتيهم الله فى صورته التى يعرفون اى يظهر اليهم فى ملك الذى

لا ينبغى لغيره وعظمته التى لا تشبه شيئا من مخلوقاته فيعرفون ان ذلك الجلال والعظمة لا يكون لغيره فيقولون انت ربنا الذى لا يشبهك شيء فالصورة يعبر بها عن حقيقة الشيء قوله فيتبعونه أى فيتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو ملائكته التى تذهب بهم اليها قوله بين ظهرى جهنم أى على وسطها ويروى بين ظهرانى جهنم وكل شيء متوسط بين شيئين فهو بين ظهريهما وظهرانيهما وقال الداودى يعنى على أعلاها فيكون جسرا ولفظ ظهرى مقحم والصراط جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر يمر عليه الناس كلهم قوله «من يجيزها» أى يجوز يقال أجزت الوادى وجزته لغتان وقال الاصمعى أجاز بمعنى قطع وفى رواية المستملى اول من يجيء قوله « يومئذ » اى فى حال الاجازة والافى يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن نفسها ولا يتكلمون لشدة الاهوال قوله كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وقيل الكلوب الذى يتناول به الحداد الحديد من النار كذا فى كتاب ابن بطال وفى كتاب ابن التين هو المعقف الذى يخطف به الشيء قوله شوك السعدان هو فى أرض نجد وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب قوله تخطف بفتح الطاء ويجوز كسرها قوله «باعمالهم » أى بسبب أعمالهم أو بقدر أعمالهم قوله فمنهم المؤمن بالميم والنون من الايمان قوله يبقى بعمله من البقاء ويروى بقى بعمله من الوقاية ويروى يعنى بعمله وكذا فى مسلم وقال القاضى عياض قوله فمنهم المؤمن بقى بعمله روى على ثلاث أوجه «أحدها» المؤمن بقى بعمله بالميم والنون وبقى بالباء والقاف «والثانى» الموثق بالمثلثة والقاف «والثالث» الموبق يعنى بعمله فالموبق بالباء الموحدة والقاف ويعنى بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون قال القاضى هذا أصحها وكذا قال وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفى بقى على الوجه الاول ضبطان أحدهما بالباء الموحدة والثانى بالياء المثناة من تحت من الوقاية قوله أو الموبق بالواو وبالباء الموحدة والقاف من وبق إذا هلك وبوقا وأوبقته ذنوبه أهلكته قوله ومنهم المخردل من خردلت اللحم فصلته وخردلت الطعام أكلت خياره قاله صاحب العين وقال غيره خردلته صرعته وهذا الوجه يوافق معنى الحديث كما قاله ابن بطال وقال الكرمانى ويقال بالذال المعجمة أيضا والجردلة بالجيم الاشراف على الهلاك وهذا كله شك من الرواة قوله أو المجازى بالجيم والزاى وفى مسلم ومنهم المجازى حتى ينجى قوله أو نحوه هذا شك من الراوى أيضا قوله اذا فرغ الله اى اتم قوله ممن يشهد قيل هذا تكرار اقوله لا يشرك واجيب بان فائدته تاكيد الاعلام بان تعلق إرادة الله بالرحمة ليس إلا للموحدين قوله إلا أثر السجود اى موضع اثر السجود وهو الجبهة وقيل الاعظم السبعة قيل قال الله تعالى (تكوى بها جباههم) واجيب بانه نزل فى اهل الكتاب مع ان الكى غير الاكل فان قلت ذكر مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارة الوجوه قلت هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بانه لا يسلم منهم من النار إلادارة الوجوه واما غيرهم فتسلم جميع اعضاء السجود منهم عملا بعموم هذا الحديث فهذا الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام الاما خص قوله قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء هكذا هو فى الروايات وكذا نقله القاضى عن متقنى شيوخه قال وهو وجه الكلام وكذا ضبطه الخطابى والهروى وقال الافى معناه احترقوا وروى على صيغة المجهول وفى الصحاح المحش احراق النار الجلد وفيه لغة امحشته النار وامتحش الجلد احترق وقال الداودى امتحشوا ضمروا ونقصوا كالمحترقين قوله الحبة بكسر الحاء بزر البقول والعشب تنبت فى جوانب السيل والبرارى وجمعها حبب بكسر الحاء وفتح الباء قوله «فى حميل السيل» بفتح الحاء المهملة ما جاء به السيل من طين ونحوه اى محمول السيل والتشبيه انما هو فى سرعة النبات وطراوته وحسنه قوله «قد قشبنى» بالقاف والشين المعجمة والباء الموحدة المفتوحات اى اذانى واهلكنى هكذا معناه عند الجمهور من اهل اللغة وقال الداودى معناه غير جلدى وصورتى قوله «ذكاؤها» بفتح الذال المعجمة وبالمد فى جميع الروايات ومعناه لهبها واشتعالها وشدة لفحها والاشهر فى اللغة انه مقصور وقيل القصر والمد لغتان يقال ذكت النار تذكو ذكا إذا اشتعلت واذكيتها انا قوله «هل عسيت» بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح

السين وكسرها لغتان قرىء بهما في السبع وقرا نافع بالكسر والباقون بالفتح وهو الافصح الاشهر في اللغة وقال الخليل لا يستعمل منه مستقبل قوله «أن اعطيت» بفتح التاء على صيغة المجهول قوله «ذلك» اى صرف وجهك من النار وقال الكرماني فان قلت ما وجه حمل السؤال على المخاطب إذ لا يصح ان يقال انت سؤال اذ السؤال حدث وهو ذات قلت تقديره انت صاحب السؤال او عسى امرك سؤالك او هو من باب زيد عدل او هو بمعنى قرب اى قرب من السؤال او ان الفعل بدل اشتمال عن فاعله قوله «ما اغدرك» فعل التعجب من الغدر وهو الخيانة وترك الوفاء بالعهد قوله «انفهقت» من الانفهاق بالفاء ثم القاف وهو الانفتاح والاتساع وحاصل المعنى انفتحت واتسعت قوله «من الحبرة» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة قال الكرماني النعمة وقال ابن الاثير الحبرة سعة العيش وكذلك الحبور وفي مسلم فراى ما فيها من الخير بالخاء المعجمة وبالياء آخر الحروف وقال النووى هذا هو الصحيح المشهور في الروايات والاصول وحكى عياض ان بعض رواة مسلم الحبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء ومعناه السرور وقال صاحب المطالع كلاهما صحيح والثاني اظهر قوله «لا كونن» بالنون الثقيلة هكذا في رواية المستملي وفي رواية غيره لا كون قوله «اشقى خلقك» قيل هو ليس باشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة واجيب بانه اشقى اهل التوحيد الذين هم ابناء جنسه فيه ويقال اشقى خلقك الذين لم يخلدوا في النار قوله «حتى يضحك الله منه» الضحك محال على الله ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبته اياه قوله «تمنه» الهاء فيه للسكت وهو امر من تمنى يتمنى قوله «ويذكره» اى يذكر المتمنى الفلاني والفلاني يسمى له اجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمة الله سبحانه قوله «الاماني» جمع امنية ويجوز في الجمع التخفيف والتشديد قوله «ومثله معه» اى ومثل ما اعطى بسؤاله يعطى ايضا مثله والجمع بين روايتي ابي هريرة وابي سعيد ان الله اعلم اولا بما في حديث ابي هريرة ثم تكرم الله فزاد بما في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة ☆

٦٦ - **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ خالِدِ بنِ يَزِيدَ عنْ سَعِيدِ بنِ أبي هِلالٍ عنْ زَيْدٍ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال قُلْنا يا رسولَ اللهِ هَلْ نَرَي رَبَّنا يَوْمَ القِيامَةِ قال هَلْ تُضارُونَ فى رُؤْيَةِ الشَّمْسِ والقَمَرِ إذا كانَتْ صَحْوًا قُلْنا لا قال فإنَّكُمْ لا تُضارُونَ في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إلا كما تُضارُونَ فى رُؤْيَتِهِما ثُمَّ قال يُنادِي مُنادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إلى ما كانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أصْحابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وأصْحابُ الأوْثانِ مَعَ أوْثانِهِمْ وأصْحابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حتَّى يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أوْ فاجِرٍ وغُبَّراتٌ مِنْ أهْلِ الكِتابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كأنَّها سَرابٌ فَيُقالُ لِلْيَهُودِ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلهِ صاحِبَةٌ ولا وَلَدٌ فَما تُرِيدُونَ قالُوا نُرِيدُ أنْ تَسْقِيَنا فَيُقالُ اشْرَبُوا فَيَتَساقَطُونَ فى جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقالُ لِلنَّصارَى ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فيَقولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلهِ صاحِبَةٌ ولا وَلَدٌ فَما تُرِيدُونَ فيَقولُونَ نُرِيدُ أنْ تَسْقِيَنا فيُقالُ اشْرَبُوا فَيَتَساقَطُونَ حتَّى يَبْقَى مَنْ كان يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أوْ فاجِرٍ فَيُقالُ لَهُمْ ما يَحْبِسُكُمْ وقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فيَقولُونَ فارَقْناهُمْ ونَحْنُ أحْوَجُ مِنَّا إلَيْهِ اليَوْمَ وإنَّا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِما كانُوا يَعْبُدُونَ وإنَّما نَنْتَظِرُ رَبَّنا قال فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فى صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأوْهُ

فيه أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يارسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس فى نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد لى مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار وإذا رأوا أنهم قد نجوا فى إخوانهم يقولون ربنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب فى النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا . قال أبو سعيد فإن لم تصدقونى فاقرؤوا إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتى فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون فى نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل فى رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى يروى عن الليث بن سعد عن خالد ابن يزيد من الزيادة الجمحى عن سعيد بن أبى هلال الليثى المدنى عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن عطاء بن يسار ضد اليمين عن أبى سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك والحديث مضى فى تفسير سورة النساء عن محمد ابن عبد العزيز **قوله** لا تضارون بالتخفيف أى لا يلحقكم ضرر ولا يخالف بعضكم بعضا ولا تتنازعون. ويروى بالتشديد أى لا تضارون أحدا فتسكن الراء الأولى وتدغم فى التى بعدها وحذف مفعوله لبيان معناه **قوله** إذا كانت صحوا أى ذات صحو وفى الصحاح أصحت السماء انقشع عنها الغيم فهى مصحية وقال الكسائى فهى صحو ولا تقل مصحية **قوله** إلا كما تضارون بفتح التاء المثناة من فوق وضمها وتشديد الراء وتخفيفها **قوله** وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم وفى رواية مع إلههم بالإفراد **قوله** وغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة أى بقايا وقال الكرمانى جمع غابر وليس كذلك بل هو جمع غبر وغبر الشىء بقيته وقال ابن الأثير الغبرات جمع غبر والغبر جمع غابر **قوله** كأنها سراب هو الذى يترا آى للناس

في القاع المستوى وسط النهار في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قوله «عزيز اسم منصرف وان كانت فيه العجمة والعلمية مثل نوح ولوط قوله فيقال كذبتم قيل كانوا صادقين في عبادة عزير واجيب بانهم كذبوا في كونه ابن الله قال الكرماني فان قلت المرجع هو الحكم الواقع لا المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان لكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم القضيتين كانهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى قوله «فيتساقطون» لشدة عطشهم وافراط حرارتهم قوله «ما يحبسكم» بالحاء المهملة والباء الموحدة من الحبس هكذا في رواية الكشميهني اي ما يمنعكم من الذهاب وفي رواية غيره ما يجلسكم بالجيم واللام من الجلوس اي ما يقعدكم عن الذهاب قوله «فيقولون فارقناهم» اي الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعداء الدين وغرضهم منه التضرع الى الله في كشف هذه خوفا من المصاحبة معهم في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لانكون مصاحبين لهم في الآخرة قوله في صورة اي في صفة واطلق الصورة على سبيل المشاكلة واستدل ابن قتيبة بذكر الصورة على ان لله صورة لا كالصور كما ثبت انه شيء لا كالاشياء وقال ابن بطال تمسكت به المجسمة فاثبتوا لله صورة ولا حجة لاحتمال ان تكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة قوله غير صورته التي رأوه اول مرة قيل يحتمل ان يشير بذلك الى ما عرفوه حين اخرج ذرية آدم من صلبه ثم انساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة قوله فاذا رأينا ربنا عرفناه قال ابن بطال عن المهلب ان الله يبعث لهم ملكا ليختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء فاذا قال لهم انا ربكم ردوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق فقوله فاذا جاء ربنا عرفناه اي اذا ظهر لنا في ملك لا ينبغي لغيره وعظمة لا تشبه شيئا من مخلوقاته فحينئذ يقولون انت ربنا قال واما قوله هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فهذا يحتمل ان الله عرفهم على ألسنة الرسل من الملائكة والانبياء ان الله جعل لهم علامة تجلية الساق قوله يكشف على صيغة المجهول والمعروف عن ساقه فسر الساق بالشدة اي يكشف عن شدة ذلك اليوم وامر مهول وهذا مثل تضرب به العرب لشدة الامر كما يقال قامت الحرب على ساق وجاء عن ابن عباس في قوله (يوم يكشف عن ساق) قال عن شدة من الامر وقيل المراد به النور العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقه الله خارجا عن السوق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس اي تتجلى لهم ذاته قوله رياء اي ليراه الناس قوله «وسمعة» اي ليسمعه الناس قوله فيذهب كيما يسجد لفظ كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على كلمة ما المصدرية بعدها ان مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قوله طبقا واحدا الطبق فقار الظهر اي صار فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود وقيل الطبق عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وقال ابن بطال تمسك به من اجاز تكليف مالا يطاق من الاشاعرة والمانعون تمسكوا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ورد عليهم بان هذا ليس فيه تكليف مالا يطاق وانما هو خزي وتوبيخ اذ ادخلوا انفسهم بزعمهم في جملة المؤمنين الساجدين في الدنيا وعلم الله منهم الرياء في سجودهم فدعوا في الآخرة الى السجود كما دعي المؤمنون المحقون فيتعذر السجود عليهم وتعود ظهورهم طبقا واحدا ويظهر الله تعالى نفاقهم فاخبرهم واوقع الحجة عليهم قوله ثم يؤتى بالجسر بفتح الجيم وكسرها حكاها ابن السكيت والجوهري قوله مدحضة من دحضت رجله دحضا زلقت ودحضت الشمس عن كبد السماء زالت ودحضت حجته بطلت قوله مزلة من زلت الاقدام سقطت وقال الكرماني مزلة بكسر الزاي وفتحها بمعنى المزلقة اي موضع تزلق فيه الاقدام ومدحضة اي محل ميل الشخص وهما بفتح الميم ومعناهما متقاربان قوله «خطاطيف» جمع خطاف بالضم وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء والكلاليب جمع كلوب وقدمر تفسيره في الحديث الماضي قوله وحسكة بفتحات

وهي شوكة صلبة معروفة قاله ابن الاثير وقال صاحب التهذيب وغيره الحسك نبات له ثمر خشن يتعلق باصواف الغنم وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب وقال الجوهري الحسك حسك السعدان والحسكة ما يعمل من حديد على مثاله قوله مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء المهملة وبالحاء المهملة اى عريضة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني مطلفحة بتقديم الطاء وتاخير الفاء واللام قبلها من طلفحه اذا رققه والطلافح المراض والاول هو المعروف في اللغة يعني عريض يقال فلطح القرص اذا بسطه وعرضه قوله عقيفاء بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ممدودا وبروى عقيفة على وزن كريمة وهي المنعطفة المعوجة قوله «المؤمن عليها» اى يمر عليها كالطرف بكسر الطاء وهو الكريم من الخيل وبالفتح البصر يعني كلمح البصر وهذا هو الاولى لئلا يلزم التكرار قوله وكاجاويد الخيل جمع الاجواد وهو جمع الجواد وهو فرس بين الجودة بالضم رائع قوله والركاب الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها قوله «مسلم» بفتح اللام المشددة قوله «مخدوش» اى مخموش ممزوق قاله الكرماني من الخمش بالمعجمتين وهو تمزيق الوجه بالاظافير قوله ومكدوس بالمهملتين اى مصروع ويروى بالشين المعجمة اى مدفوع مطرود ويروى مكردس بالمهملات من كردست الدواب اذا ركب بعضها بعضا يعني انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا يناله شيء وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم قوله وآخرهم اى آخر الناجين يسحب على صيغة المجهول قوله فما انتم باشد لي مناشدة اى مطالبة قوله قد تبين جملة حالية قوله من المؤمن صلة اشد قوله للجبار وقوله في اخوانهم كلاهما متعلق بمناشدة مقدرة اى ليس طلبكم مني في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شان نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم قوله « في اخوانهم » ويروى وبقي اخوانهم (فان قلت) المؤمن مفرد فلم جمع الضمير (قلت) باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس وكان القياس ان يقال اذا رأى بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف اى وذلك اذا رأوا نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الخ وقال الكرماني يقولون استئناف كلام قلت الذى يظهر من حل التركيب انه جواب اذا والله اعلم قوله فاخرجوه صيغة امر للجماعة قوله «فيخرجون» بضم الياء من الاخراج قوله من عرفوا مفعوله وكذلك البواقي قوله ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وقال ابن الاثير سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة قوله قال ابو سعيد هو الخدري راوي الحديث قوله بافواه الجنة الافواه جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة على غير القياس وافواه الازقة والانهار اوائلها والمراد مفتتح مسالك قصور الجنة قوله في حافتيه تثنية حافة بتخفيف الفاء وهي الجانب قوله « الخواتيم » اراد اشياء من الذهب تعلق في اعناقهم كالخواتيم علامة يعرفون بها وهم كاللآلىء في صفائهم قوله « بغير عمل عملوه » اى في الدنيا ولا خير قدموه في الدنيا الى الآخرة اراد مجرد الايمان دون امر زائد عليه من الاعمال والخيرات وعلم منه ان شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين فيمن كان له طاعة غير الايمان الذي لا يطلع عليه الا الله *

﴿ وقال حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حدثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حدثنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القيامةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فيقولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكانِنا فيأتُونَ آدمَ فيقولونَ أَنْتَ آدمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شيءٍ لِتَشْفَعْ لنا عِنْدَ رَبِّكَ حتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هٰذا قال فيقولُ لَسْتُ هُناكُمْ قال ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ التي أَصابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وقَدْ نُهِيَ عنها ولٰكِنِ ائْتُوا

نوحاً أول نبي بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن قال فيأتون إبراهيم فيقول إني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات كذبهن ولكن ائتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجياً قال فيأتون موسى فيقول إني لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة : قال قتادة وسمعته أيضاً يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة : قال قتادة وسمعته يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود قال ثم تلا هذه الآية ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ : قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ ﴾

حجاج بن منهال احد مشايخ البخاري ولم يقل حدثنا الا نه اما انه سمعه منه مذا كرة لا تحميلا واما انه كان عرضا ومناولة وهكذا وقع عند جميع الرواة الا في رواية ابي زيد المروزي عن الفربري فقال فيه احدثنا حجاج وكلهم ساقوا الحديث كله الا النسفي فساق منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع لابي ذر عن الحموي نحوه لكن قال وذكر هذا الحديث بطوله بعد قوله حتى يهموا بذلك ونحوه للكشميهني والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي كامل وهمام بتشديد الميم ابن يحيى بن دينار المحلي ابي عبد الله البصري وقد مضى اكثر شرحه **قوله** حتى يهموا من الوهم ويروى بتشديد الميم من الهم بمعنى القصد والحزن معروفا ومجهولا وفي صحيح مسلم يهتموا اي يعتنوا بسؤال الشفاعة وازالة الكرب عنهم **قوله** «لو استشفعنا» جواب لو محذوف او هو للتمني **قوله** فيريحنا بضم الياء من الاراحة **قوله** لست اهلا لذلك وليس لي هذه المنزلة **قوله** التي اصاب اي التي اصابها **قوله** اكله منصوب بانه بدل من الخطيئة او بيان لها او بفعل مقدر نحو يعني اكله ويروى

ويذكرا كل ه بحذف لفظ الخطيئة التى اصاب **قوله** «ائتوا نوحا» اول نبى بعثه الله قيل يلزم منه ان يكون آدم غير نبى واجيب اللازم ليس كذلك بل كان نبيا لكن لم يكن اهل ارض يبعث اليهم وقدمر الكلام فيه عن قريب **قوله** سؤاله ربه اى دعاءه بقوله (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) **قوله** ثلاث كلمات وهى قوله (انى سقيم وبل فعله كبيرهم. وهذه اختى) وهذه رواية المستملى وفى رواية غيره ثلاث كذبات قال القاضى هذا يقولونه تواضعا وتعظيما لما يسالونه واشارة الى ان هذا المقام لغيرهم ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون احالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالتدريج الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اظهارا لفضيلته وكذلك الهام الناس لسؤالهم عن آدم عليه الصلاة والسلام **قوله** فى داره اى جنته والاضافة للتشريف كبيت الله وحرم الله والضمير راجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الالتفات قاله الكرمانى وفيه تامل **قوله** «ارفع محمد» يعنى ارفع رأسك يا محمد **قوله** يسمع على صيغة المجهول مجزوم لانه جواب الامر **قوله** اشفع امر من شفع يشفع شفاعة وتشفع على صيغة المجهول بتشديد الفاء ومعناه تقبل شفاعتك قوله «وسل امر من سال وتعط على صيغة المجهول جواب الامر قوله «فيحد لى حدا أى يعين لى طائفة معينة قوله فاخرج اى من داره فاخرجهم من الاخراج وادخلهم من الادخال قوله قال قتادة هو الراوى المذكور وهو متصل بالسند المذكور قوله فاخرج واخرجهم اى اخرج من الدار وهو بفتح الهمزة واخرجهم بضم الهمزة من الاخراج قوله اى وجب عليه اى بنص القرآن وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وهم الكفار قول وعده اى حيث قال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا هو اشارة الى الشفاعة الاولى التى لم يصرح بها فى الحديث ولكن السياق وسائر الروايات تدل عليه ☼

٦٧ ـ ﴿حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي عَمِّي حدثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال حدثني أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وقال لَهُمُ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى تلقوا الله قوله حدثنى عمى هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وابوه هو ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان واخرج الحديث مسلم مطولا من هذا الوجه فقال فى اوله لما افاء الله على رسوله من اموال هوازن الحديث قوله «فى قبة» بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وهو بيت صغير مستدير من الخيام وهو من بيوت العرب قوله حتى تلقوا الله اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته لقيه يلقاه ويقال ايضا فى الادراك بالحس والبصيرة ومنه قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وملاقاة الله يعبر بها عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم القيامة يوم التلاقى لالتقاء الاولين والآخرين فيه قوله فانى على الحوض اراد به الحوض الذى اعطاه الله تعالى وهو فى الجنة ويؤتى به الى المحشر يوم القيامة وفيه رد على المعتزلة فى انكارهم الحوض وفى بعض النسخ حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض وعلى هذه الرواية سال الكرمانى حيث قال الله منزه عن المكان فكيف يكون على الحوض ثم اجاب بقوله هو قيد للمعطوف كقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة اولفظ على الحوض ظرف للفاعل لا للمفعول وفى اكثر النسخ بدل فى كلمة فانى على الحوض فسقط السؤال عن درجة الاعتبار بالكلية ☼

٦٨ ـ ﴿حدثني ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قال اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ

الحقُّ ولِقاؤُكَ الحقُّ والجنَّةُ حقٌّ والنَّارُ حقٌّ والسَّاعةُ حقٌّ اللَّهُمَّ لكَ أسلَمْتُ وبكَ آمَنْتُ وعليكَ توكَّلْتُ وإليكَ خاصَمْتُ وبكَ حاكَمْتُ فاغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ وأسْرَرْتُ وأعلَنْتُ وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنِّي لا إلهَ إلَّا أنتَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولقاؤك حق لان معناه رؤيتك وثابت بالثاء المثلثة في اوله ابن محمد ابو اسماعيل العابد الشيباني الكوفي وسفيان هو الثوري وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث قد مضى في اول كتاب التهجد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله ومضى الكلام فيه ❁

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ قال قَيْسُ بنُ سَعْدٍ وأبو الزُّبَيْرِ عن طاوُسٍ قَيَّامُ . وقال مُجاهِدٌ القَيُّومُ القائمُ على كُلِّ شيءٍ . وقرأ عُمَرُ القَيَّامُ وكلاهُما مَدْحٌ ﴾

قيس بن سعد المكي الحبشي مفتي مكة مات سنة تسع عشرة ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الاسدي المكي مولى حكيم بن حزام مات سنة ثمان وعشرين ومائة أراد ان قيسا وأبا الزبير رويا هذا الحديث عن طاوس عن ابن عباس فوقع عندهما انت قيام السموات بدل انت قيم السموات وطريق قيس وصلها مسلم وابو داود من طريق عمران ابن مسلم عن قيس وطريق ابي الزبير وصلها مالك في الموطا عنه قوله «وقال مجاهد» أراد ان مجاهدا فسر القيوم بقوله القائم على كل شيء ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا قوله «وقرأ عمر» اى ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه (الله لا اله الا هو الحي القيام لا تاخذه سنة ولا نوم) وهو على وزن فعال بالتشديد وهي صيغة مبالغة وكذلك لفظ القيوم وقال ابو عبيدة وابن المثنى القيوم فيعول وهو القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القيوم نعت المبالغة في القيام على كل شيء بالرعاية له وقال الحليمي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد قوله «وكلاهما مدح» أى القيوم والقيام مدح لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم ايضا وقال محمد بن فرح بالفاء وسكون الراء وبالحاء المهملة القرطبي في كتاب الاسنى في الاسماء الحسنى يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز بالقيوم وقال الغزالي في المقصد الاسنى القيوم هو القائم بذاته والقيم لغيره وليس ذلك الا الله تعالى وقال الكرماني فعلى هذا التفسير هو صفة مركبة من صفات الذات وصفة الفعل ❁

٦٩ - ﴿ حدّثنا يوسُفُ بنُ موسى حدّثنا أبو أُسامةَ حدّثني الأعمشُ عن خَيْثَمةَ عن عَدِيِّ ابنِ حاتِمٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما مِنْكُمْ مِن أحَدٍ إلَّا سيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ليسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ ولا حِجابٌ يَحْجُبُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد وابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي وعدي بن حاتم الطائي والحديث مضى في الرقاق عن عمر بن حفص قوله «ما منكم» الخطاب للمؤمنين وقيل بعمومه قوله «ترجمان» فيه لغات ضم التاء والجيم وفتح الاول وضم الثاني قوله حجاب وفي رواية الكشميهني حاجب قال ابن بطال معنى رفع الحجاب ازالة الآفة عن ابصار المؤمنين المانعة لها من رؤيته واستعير الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الاجابة واصل الحجاب الستر الحاصل بين الرائي والمرئي والمراد هنا منع الابصار من الرؤية ❁

٧٠ - ﴿ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ عن أبي عِمْرانَ عن أبي

بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال جَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُما وما فِيهِما وجَنَّتانِ من ذَهَبٍ آنِيَتُهُما وما فيهما وما بَيْنَ القَوْمِ وبَيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلاّ رِداءُ الكِبْرِ على وجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وابو عمران هو عبدالملك بن حبيب الجونى وابو بكر بن ابى موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس والحديث مضى فى تفسير سورة الرحمن قوله «جنتان» إشارة الى قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وتفسيرله وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اى هما جنتان قوله «آنيتهما» مبتدأ ومن فضة مقدما خبره ويحتمل ان يكون فاعل فضة اى جنتان مفضض آنيتهما واختلفوا فى قوله ومن دونهما فقيل فى الدرجة وقيل فى الفضل فان قلت يعارضه حديث ابى هريرة قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة اخرجه احمد والترمذى وصححه قلت المراد بالاول صفة ما فى كل الجنة من آنية وغيرها ومن الثانى حوائط الجنان كلها قوله «الارداء الكبر» ويروى الارداء الكبرياء هو من المتشابهات اذ لارداء حقيقة ولا وجه فاما ان يفوض او يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات وقال القرطبى فى المفهم الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما فى الحديث الآخر الكبرياء ردائى والعظمة ازارى وليس المراد الثياب المحسوسة قوله «على وجهه» حال من رداء الكبر قوله فى جنة عدن راجع الى القوم وقال عياض معناه راجع الى الناظرين اى وهم فى جنة عدن لا الى الله فانه لاتحويه الامكنة سبحانه وتعالى وقال القرطبى متعلق بمحذوف فى موضع الحال من القوم مثل كائنين فى جنة عدن ☆

٧١ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ أعْيَنَ وجامِعُ بنُ أبي راشِدٍ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنِ اقْتَطَعَ مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كاذِبَةٍ لَقِيَ اللهَ وهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ قال عَبْدُ اللهِ ثُمَّ قَرَأَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِصْداقَهُ مِنْ كِتابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لاخَلاقَ لَهُمْ في الآخِرَةِ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لقى الله والحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى حميد أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبدالملك بن أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالنون الكوفى وجامع ابن ابى راشد الصيرفى الكوفى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى فى الايمان فى باب عهد الله ومضى الكلام فيه قوله «من اقتطع» اى اخذ قطعة لنفسه قوله «غضبان» قد مر غير مرة ان نسبة مثل هذا الكلام الى الله تعالى يراد به لازمه ولازم الغضب عقابه قوله «مصداقه» بكسر الميم مفعال من الصدق أى مما يصدق هذا الحديث ويوافقه قوله تعالى (ان الذين يشترون) الآية ووقع فى رواية ابى ذر هكذا ان الذين يشترون الى أن قال ولا يكلمهم الله الآية ☆

٧٢ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سفْيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ثَلاثَةٌ لايُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ولا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ عَلى سِلْعَةٍ لَقَدْ أعْطَى بِها أكْثَرَ مِمَّا أعْطَى وهْوَ كاذِبٌ ورَجُلٌ حَلَفَ عَلى يَمِينٍ كاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ

بِهامالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ ورجُلٌ منعَ فضلَ ماءٍ فيقولُ اللهُ يومَ القيامةِ اليومَ أمنعُكَ فضلي كما منعتَ فضلَ مالَمْ تعملْ يداكَ ۞

مطابقته للترجمة من حيث ان الغضب اذا كان سببا لعدم الرؤية يكون الرضا سببا لحصولها وهذا القدر كاف وعبدالله ابن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى فى كتاب الشرب فى باب اثم من منع ابن السبيل من الماء ومضى الكلام فيه قوله «منع فضل ماء» أى يمنع الناس من الماء الفاضل عن حاجته قوله «مالم تعمل يداك» أى حصوله وطلوعه من المنبع ليس بقدرتك بل هو بانعام الله عز وجل وفضله على العباد والمراد به مثل الماء الذى لايكون ظهوره بسعى الشخص كالعيون والسيول لا كالآبار والقنوات ۞

۷۳ ـ ﴿ حدثنا مُحمَّدُ بنُ المُثنَّى حدثنا عبدُ الوَهَّابِ حدثنا أيُّوبُ عن مُحمَّدٍ عن ابنِ أبي بَكْرَةَ عن أبي بَكْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال الزَّمانُ قدِ استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ اللهُ السَّمواتِ والأرضَ السَّنةُ إثْنا عشرَ شهرًا مِنها أرْبعةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتواليِاتٌ ذُو القَعْدةِ وذُو الحِجَّةِ والمُحرَّمُ ورَجبُ مُضرَ الذي بينَ جُمادَى وشَعْبانَ أيُّ شهْرٍ هذا قُلْنا اللهُ ورسولُهُ أعلمُ فسكتَ حتى ظَننَّا أنَّهُ سيُسمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ قال أليسَ ذا الحِجَّةِ قُلْنا بَلَى قال أيُّ بلَدٍ هذا قُلْنا اللهُ ورسولُهُ أعلمُ فسكتَ حتى ظَننَّا أنَّهُ سيُسمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ قال أليسَ البلْدةَ قُلْنا بلَى قال فأيُّ يومٍ هذا قُلْنا اللهُ ورسولُهُ أعلمُ فسكتَ حتى ظَننَّا أنَّهُ سيُسمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ قال أليسَ يومَ النَّحرِ قُلْنا بلَى قال فإنَّ دِماءَكُمْ وأمْوالَكُمْ قال مُحمَّدٌ وأحْسِبُهُ قال وأعْراضَكُمْ عليكُمْ حرامٌ كحُرْمةِ يومِكُمْ هذا في بلَدِكُمْ هذا في شهْرِكُمْ هذا وستلْقَوْنَ ربَّكُمْ فيَسألُكُمْ عن أعْمالِكُمْ ألا فلا ترْجِعوا بعْدي ضُلَّالًا يضْرِبُ بعْضُكُمْ رِقابَ بعْضٍ ألا لِيُبلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ فلعلَّ بعْضَ منْ يُبلِّغُهُ أنْ يكونَ أوْعَى منْ بعْضِ منْ سمِعَهُ فكانَ مُحمَّدٌ إذا ذكرَهُ قال صدقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قال ألا هلْ بلَّغْتُ ألا هلْ بلَّغْتُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وستلقون ربكم وعبدالوهاب هو ابن عبدالمجيد الثقفى وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين واسم ابى بكرة هذا عبدالرحمن لان لابى بكرة اولادا غيره واسم ابى بكرة نفيع بضم النون مصغرا والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب قول النبى ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع وفى الحج عن عبدالله بن محمد وفى التفسير وفى بدء الخلق وفى الفتن وفى المغازى ومضى الكلام فيه غير مرة ومايتعلق بتفسير اول الحديث قدمضى فى تفسير سورة براءة ومايتعلق باخر الحديث قدمضى فى الفتن قوله الزمان اراد به السنة قوله قد استدار استدارة مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض قوله حرم بضمتين اى محرم فيها القتال قوله ورجب مضر انما اضافوه اليهم لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد محافظة من غيرهم ولم يغيروه عن مكانه ووصفه بالذى بين جمادى وشعبان للتاكيد ولازالة الريب الحادث فيه من النسىء وقال الزمخشرى النسىء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا فى الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر شهرا اواربعة عشر شهرا والمعنى رجعت الاشهر الى ماكانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطلت تغييراتهم وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة قوله البلدة اى المعهودة وهى مكة المشرفة قوله قال محمد اى ابن سيرين قوله يضرب بالرفع وبالجزم عند الكسائى نحو

لاتدن من الاسد يا ملك قوله من يلافه بضم اللام وبفتحها مشددة قوله فلمل استعمل استعمال عسى قوله اوعى اى احفظ واضبط اى علم بالتجربة والاستقراء ان كثيرا من السامعين هم افضل من شيوخهم ❊

﴿ بابُ ماجاء في قَوْلِ اللهِ تعالى إنَّ رحمَةَ اللهِ قريبٌ مِنَ المُحْسِنينَ ﴾

اى هـذا باب فى قول الله عز وجل ان رحمة الله قريب من المحسنين انما قال قريب والقياس قريبة لان الفعيل الذى بمعنى الفاعل قد يحمل على الذى بمعنى المفعول اوالرحمة بمعنى الترحم اوصفة لموصوف محذوف اى شىء قريب اولما كان وزنه وزن المصدر نحو شهيق وزفيراعطى له حكمه فى استواء المذكر والمؤنث وقال ابن التين هو من التانيث المجازى كطلع الشمس وفيـه نظر لان شرطه تقدم الفعل وقال ابن بطال الرحمة تنقسم الى صـفة ذات فيكون معناها ارادة اثابة الطائعين والى صـفة فعل فيكون معناها ان فضـل الله بسوق السحاب وانزال المطر قريب من المحسنين فـكان ذلك رحمة لهم لكونه بقدرته وإرادته ونحوه وتسمية الجنة رحمة لكونها فعـلا من افعاله حادثة بقدرته ❊

٧٤ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثنا عبْدُ الوَاحِدِ حدثنا عاصِمٌ عنْ أبي عُثمانَ عنْ أُسامَةَ قال كانَ ابنٌ لِبَعْضِ بَناتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَقْضِي فأرْسَلَتْ إليْهِ أنْ يأْتِيَها فأرْسَلَ إنَّ للهِ ماأخَـذَ ولهُ ماأعْطَى وكُلٌّ إلى أجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ فأرْسَلَتْ إليْهِ فأقْسَمَتْ عَلَيْهِ فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقُمْتُ مَعَهُ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ وعُبادَةُ بنُ الصَّامِتِ فلَمَّا دَخَلْنا ناوَلُوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم الصَّبِيَّ ونَفْسُهُ تُقَلْقَلُ في صَدْرِهِ حَسِبْتُهُ قال كأنَّها شَنَّةٌ فبَكَى رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ أتَبْكِي فقال إنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبد الواحد بن زياد العبدى وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى واسامة بن زيد بن حارثة والحديث مضى فى الجنائز عن عبدان وفى الطب عن حجاج بن منهال وفى النذور عن حفص ابن عمر ومضى الـكلام فيه قوله كان ابن وفى النذور انه بنت قوله يقضى اى يموت اى كان فى النزع قوله تقلقل اى تصوت اضطرابا قوله الرحماء جمع رحيم كالكرماء جمع كريم ❊

٧٥ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ إبْراهِيمَ حدَّثنا يَعْقُوبُ حدثنا أبي عن صالِحِ بنِ كَيْسانَ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال اخْتَصَمَتِ الجَنَّةُ والنَّارُ إلى ربِّهِما فقالَتِ الجَنَّةُ ياربِّ مالَها لايَدْخُلُها إلاَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ وقالَتِ النَّارُ يَعْني أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرِينَ فقال اللهُ تعالى لِلْجَنَّةِ أنْتِ رحْمَتي وقال لِلنَّارِ أنْتِ عَذَابي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أشاءُ ولِكُلٍّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها قال فأمَّا الجَنَّةُ فإنَّ اللهَ لايَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أحَدًا وإنَّهُ يُنْشِىءُ لِلنَّارِ مَنْ يَشاءُ فيُلْقَوْنَ فِيها فتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ثَلاثًا حتَّى يَضَعَ فِيها قَدَمَهُ فتَمْتَلِىءُ ويُرَدُّ بَعْضُها إلى بَعْضٍ وتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله انت رحمتى وعبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى سمع عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدنى كان بالعراق سمع يعقوب هذا اباه ابراهيم بن سعد وكان على قضاء بغداد وسمع هو وصالح بن كيسان الغفارى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وسمع هو عبد الرحمن بن هرمز الاعرج والحديث رواه مسلم من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة

رضى الله تعالى عنه **قوله** اختصمت الجنة والنار امامجاز عن حالهما المشابهة للخصومة واما حقيقة بان يخلق الله فيهما الحياة والنطق ونحوهما واختصامهما هو افتخار بعضهما على بعض بمز يسكنهما وفي رواية مسلم احتجت النار والجنة وفي لفظ آخر تحاجت النار والجنة **قوله** فقالت الجنة يارب مالها هو على طريقة الالتفات والاقتضى الظاهر مالى قوله وسقطهم بالفتحتين الضعفاء الساقطون من اعين الناس وفي رواية مسلم بعد قوله وسقطهم وعجزهم وفي رواية بعده وغرثهم وعجزهم بفتح العين المهملة والجيم جمع عاجز اى العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها وضبط ايضا بضم العين وتشديد الجيم المفتوحة وهو ايضا جمع عاجز وغرثهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق قال النووى هذا هو الاشهر في نسخ بلادنا اى البله الغافلون الذين ليس لهم حذق في امور الدنيا قوله وقالت النار يعنى اوثرت على صيغة المجهول اى اختصصت وهذا مقول القول ابرزه في بعض النسخ بقوله يعنى اوثرت بالمتكبرين ولم يقع هذا في كثير من النسخ حتى قال ابن بطال سقط قوله اوثرت هنا من جميع النسخ وقال الكرمانى اين مقول القول ثم قال قلت مقدر معلوم من سائر الروايات وهو اوثرت بالمتكبرين قوله وانه ينشىء للنار من يشاء اى يوجد ويخلق وقال القابسى المعروف في هذا الموضع ان الله ينشىء للجنة خلقا واما النار فيضع فيها قدمه قال ولا اعلم في شىء من الاحاديث انه ينشىء للنار خلقا الاهذا وقال الكرمانى واعلم ان هذا الحديث مر في سورة (ق) بعكس هذه الرواية قال ثمة واما النار فتمتلىء ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشىء لها خلقا كذا في صحيح مسلم وقيل هذا وهم من الراوى اذ تعذيب غير العاصى لايليق بكرم الله تعالى بخلاف الانعام على غير المطيع ثم قال الكرمانى لامحذور في تعذيب الله من لاذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لاينافى الانشاء للنار والله يفعل مايشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم قوله فيلقون فيها على صيغة المجهول قوله هل من مزيد قالها ثلاث مرات قال الزمخشرى المزيد اما مصدر كالمجيد واما اسم مفعول كالمبيع وقيل هذا استفهام انكار وانه لايحتاج الى زيادتها قوله حتى يضع فيها قدمه هذا اللفظ من المتشابهات والحكم فيه اما التفويض واما التاويل فقيل المراد به التقدم اى يضع الله فيها من قدمه لها من اهل العذاب اوثمة مخلوق اسمه القدم أووضع القدم عبارة عن الزجر والتسكين لها كما يقال جعلته تحت رجلى ووضعته تحت قدمى قوله « ويرد » ويروى يزوى اى يضم قوله « قط قط قط » ثلاث مرات كذا وقع فى بعض النسخ وفى بعضها مرتين وهو الاظهر ومعنى قط حسب وتكرارها للتأكيد وهى ساكنة الطاء مخففة ويروى قطى قطى اى حسبى ❊

٧٦ ـ ﴿ **حدثنا** حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدَّثنا هِشامٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَيُصِيبَنَّ أقْواماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أصابُوها عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رحْمَتِهِ يُقالُ لَهُمُ الجَهَنَّمِيُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بفضل رحمته وهشام هو ابن ابى عبدالله الدستوائى والحديث بهذا الوجه من افراده قوله ليصيبن مؤكدة بالنون الثقيلة واللام فيه مفتوحة للتاكيد وقوله سفع بالرفع فاعله بفتح السين المهملة وسكون الفاء وبالعين المهملة وهو اللفح واللهب كذا قاله الكرمانى وهو تفسير الشىء بما هو اخفى منه وقال ابن الاثير السفع علامة تغير الوانهم يقال سفعت الشىء اذا جعلت عليه علامة يريد اثرا من النار قلت اللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها قوله « عقوبة » نصب على التعليل اى لاجل العقوبة قوله « الجهنميون » جمع جهنمى نسبة الى جهنم ❊

﴿ وقالَ هَمَّامٌ حدَّثنا قَتادَةُ حدَّثنا أنَسٌ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس وقيل هشام في بعض النسخ قال الكرمانى قيل هو الصحيح والفرق بين الطريقين ان الاولى بلفظ العنعنة والثانية بلفظ التحديث وتعليق همام هذا تقدم موصولا في كتاب الرقاق *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ والأرْضَ أنْ تَزُولَا ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل ان الله الآية قوله ان تزولا اى كراهة ان تزول قاله الزمخشرى والامساك منع وعن ابن عباس انه قال لرجل مقبل من الشام من لقيت به قال كعبا قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول ان السموات على منكب ملك قال كذب كعب أما ترك يهوديته بعد ثم قرأ هذه الآية *

٧٧ - ﴿ حدّثنا مُوسَى حدّثنا أبُو عَوَانَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ قال جاءَ حَبْرٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يامُحَمَّدُ إنَّ اللهَ يَضَعُ السَّماءَ عَلَى إصْبَعٍ والأرْضَ عَلَى إصْبَعٍ والجِبالَ عَلى إصْبَعٍ والشَّجَرَ والأنْهارَ عَلَى إصْبَعٍ وسائِرَ الخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أنا المَلِكُ فَضَحِكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تاتى من قوله « ان الله يضع » لان معناه في الحقيقة يمسك لانه جاء بلفظ يمسك في باب قوله « لما خلقت بيدى » وحديث الباب ايضا مرهناك مع شرحه وموسى هو ابن اسماعيل وابو عوانة الوضاح اليشكرى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبدالله هو ابن مسعود قوله « جاء حبر » بفتح الحاء المهملة وجاء كسرها بعدها باء موحدة ساكنة ثم راء وذكر صاحب المشارق انه وقع في بعض الروايات جاء جبريل عليه السلام قال وهو تصحيف فاحش *

﴿ بابُ ماجاءَ في خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ وغَيْرِهما مِنَ الخَلَائِقِ ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء الى آخره قوله في خلق السموات كذا في رواية الكشميهنى وفي رواية الا كثرين في تخليق السموات والاول اولى وعليه شرح ابن بطال وغرضه في هذا الباب ان يعرفك ان السموات والارض ومابينهما كل ذلك مخلوق لقيام دلائل الحدوث بها من الآيات الشاهدات من انتظام الحكمة وايصال المعيشة فيهما وقام برهان العقل على ان لاخالق غير الله وبطل قول من يقول ان الطبائع خالقة للعالم وان الافلاك السبعة هى الفاعلة وان الظلمة والنور خالقان وقول من زعم ان العرش هو الخالق وفسدت جميع هذه الاقوال بقيام الدليل على حدوث ذلك كله وافتقاره الى محدث لاستحالة وجود محدث لامحدث له كاستحالة وجود مضروب لاضارب له و كتاب الله عز وجل شاهد بصحة هذا وهو قوله تعالى (هل من خالق غير الله) فنفى كل خالق سواه والآيات فيه كثيرة *

﴿ وهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تبارَكَ وتعالى وأمْرُهُ فالرَّبُّ بِصِفاتِهِ وفِعْلِهِ وأمْرِهِ وكَلَامِهِ وهُوَ الخالِقُ هُوَ المُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وما كانَ بِفِعْلِهِ وأمرِهِ وتَخْلِيقِهِ وتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ ومَخْلُوقٌ ومُكَوَّنٌ ﴾

وهو اى الخالق او التخليق باعتبار الروايتين فعل الرب وامره اى بقول كن قوله « بصفاته » كالقدرة وفعله اى خلقه قوله وكلامه من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا هو قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط في بعض النسخ قوله وفعله قال الكرمانى وهو اولى ليصح لفظ غير مخلوق قوله « هو المكون » بكسر الواو واختلف في التكوين هل هي صفة فعل قديمة او حادثة فقال جمع من السلف منهم ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه هي قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب والاشعرى هي حادثة لئلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجابوا بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولامخلوق قوله

وما

« وما كان بفعله وامره » الخ فائدة تكرار هذه الالفاظ بيان اتحاد معانيها وجواز الاطلاق عليه قوله « مكون » بفتح الواو المشددة ☆

٧٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهَا لأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِاللَّيْلِ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ لِأُولِي الأَلْبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ ﴾

مطابقته للترجمة في الآية ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بهذا السند والمتن في تفسير سورة آل عمران وكرره لاجل الترجمة قوله او بعضه وفي رواية الكشميهني او نصفه قوله واستن اى استاك ☆

﴿ بابٌ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقد سبقت الآية الكلمة التي سبقت هي كلمة الله بالقضاء المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم للمرسلين انهم لهم المنصورون في الدنيا والآخرة ☆

٧٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله سبقت واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه النسائي في النعوت عن شعيب بن شعيب قوله لما قضى الله الخلق اى لما اتمه كتب عنده اى اثبت في اللوح المحفوظ قيل صفاته تعالى قديمة كيف يتصور السبق بين الرحمة والغضب واجيب بانهما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين على الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد ☆

٨٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيسبق عليه الكتاب وآدم هو ابن ابي اياس والحديث مضى في كتاب بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص وفي القدر عن ابي الوليد ومضى الكلام فيه قوله الصادق اى في نفسه والمصدوق من عند الله قوله يجمع معنى جمعها هو ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف المرأة

تحت كل شعرة وظفر فيمكث اربعين يوما ثم ينزل دمافى الرحم فذلك هو معنى جمعها قوله الكتاب اى ماقدر عليه قوله الاذراع المراد به التمسك بقربه الى الموت وفيه ان الاعمال من الحسنات والسيئات امارات لاموجبات وان مصير الامر فى العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى به التقدير ✽

٨١ - ✽ حدثنا خَلَّادُ بنُ يحيى حدثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ سمعتُ أبي يُحَدِّثُ عن سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال يا جبريلُ ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزورَنا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا فنزَلَتْ وما نَتَنَزَّلُ إلاّ بأمرِ رَبِّكَ لهُ ما بَيْنَ أيْدِينا وما خَلْفَنا إلى آخِرِ الآيةِ قال هٰذا كانَ الجَوابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ✽

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الابامر ربك لان المراد بامر ربك بكلامه وقيل هى مستفادة من التنزل لانه انما يكون بكلمات اى بوحيه وشيخ البخارى خلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى سكن مكة وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمدانى الكوفى يروى عن ابيه ذر بن عبدالله الهمدانى الكوفى والحديث مضى فى تفسير سورة مريم فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن عمر بن ذر الى آخره ومضى الكلام فيه قوله له مابين ايدينا امر الآخرة وماخلفنا امر الدنيا وما بين ذلك البرزخ بين الدنيا والآخرة قوله «هذا كان الجواب لمحمد» صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره كان هذا الجواب لمحمد وهذا المقدار زائد على الرواية الماضية فى التفسير ✽

٨٢ - ✽ حدثنا يحيى حدثنا وكيعٌ عن الأعْمَشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمةَ عن عَبدِ اللهِ قال كُنْتُ أمْشِي مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى حَرْثٍ بالمَدِينةِ وهُوَ مُتَّكِئٌ على عَسِيبٍ فمَرَّ بقَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عن الرُّوحِ وقال بَعْضُهُمْ لاتَسْألُوهُ عن الرُّوحِ فَسألُوهُ فقامَ مُتَوَكِّئاً على العَسِيبِ وأنا خَلْفَهُ فظَنَنْتُ أنَّهُ يُوحَى إليْهِ فقال ويَسْألُونَكَ عن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّي وما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاّ قَليلاً فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ قُلْنا لَكُمْ لاتَسْألُوهُ ✽

هذا الحديث مضى فى كتاب العلم وترجم عليه بقوله (وما اوتيتم من العلم الاقليلا) ولم اراحدا من الشراح ذكر وجه المطابقة هنا وخطر لى ان تؤخذ وجه المطابقة من قوله ويسالونك الآية فان فيها من امر ربى وانه قد سبق فى علم الله تعالى ان أحدا لايعلمه ماهو وأن علمه عندالله وشيخ البخارى يحيى قال الكرمانى هو اما ابن موسى الختى بالخاء المعجمة وتشديد الفوقانية واما ابن جعفر البلخى وجزم به بعضهم بانه ابن جعفر ولادليل على جزمه عند الاحتمال القوى قوله فى حرث بالثاء المثلثة هو الزرع وفى الرواية المتقدمة فى العلم فى خرب بفتح المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة قوله وهو متكئ الواو فيه للحال قوله « على عسيب » بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة القضيب وربما يكون من جريد قوله « فظننت » قال الداودى معناه أيقنت والظن يكون يقينا وشكا وهو من الاضداد ويدل على صحة هذا التاويل ان فى الحديث الذى بعد هذا فعلمت انه يوحى اليه ويجوز أن يكون هذا الظن على بابه ويكون ظن ثم تحققه وهو الاظهر ✽

٨٣ - ✽ حدثنى إسماعيلُ حدثنى مالِكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ فى سَبيلِهِ لايُخْرِجُهُ إلاّ الجِهادُ فى سَبيلِهِ

وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتصديق كلماته واسماعيل هو ابن ابى اويس وقد مر بقية الرجال عن قريب والحديث مضى في الخمس عن اسماعيل ايضا واخرجه النسائى في الجهاد عن محمد بن مسلمة وغيره قوله تكفل الله من باب التشبيه اى كالكفيل اى كانه اكرم بملابسة الشهادة ادخال الجنة وبملابسة السلامة المرجع بالاجر والغنيمة اى اوجب تفضلا على ذاته يعنى لايخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثانى لاينفك عن اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذهى قضية مانعة الخلو لامانعة الجمع وقال الكرمانى المؤمنون كلهم يدخلهم الجنة ثم اجاب بقوله يعنى يدخله عند موته اوعند دخول السابقين بلاحساب ولاعذاب قوله او يرجعه بفتح الياء لانه متعد ☆

٨٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حدثنا سفيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قال جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال الرَّجُلُ يُقاتِلُ حَمِيَّةً ويُقاتِلُ شَجاعَةً ويُقاتِلُ رِياءً فأيُّ ذَلِكَ في سَبِيلِ اللهِ قال مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا فَهُوَ في سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة الله وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعرى عبدالله بن قيس والحديث مضى فى الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فانه اخرجه هناك عن سليمان ابن حرب عن عمرو عن ابى وائل الخ قوله «حمية» اى انفة ومحافظة على ناموسه قوله «لتكون كلمة الله» اى كلمة التوحيد أو حكم الله بالجهاد ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ ﴾

اى هذا باب في قول الله تعالى انما قولنا لشيء وقد وقع في كثير من النسخ انما امرنا لشيء والقرآن انما قولنا وكذا في نسختنا وكذا وقع على الصواب انما قولنا عند ابى ذر وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار المذكور عند ابى ذر وزاد غيره ان يقول له كن فيكون ونقص في رواية ابى زيد المروزى اذا اردناه ومعنى الآية انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نخرجه من العدم الى الوجود قوله «فيكون» قال سيبويه فهو يكون وقال الاخفش هو معطوف على نقول وغرض البخارى في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم ان امر الله الذى هو كلامه مخلوق وان وصفه تعالى نفسه بالامر وبالقول في هذه الآية مجاز واتساع كما في امتلأ الحوض ومال الحائط وهذا الذى قالوه فاسد لانه عدول عن ظاهر الآية وحملها على حقيقتها اثبات كونه تعالى حيا والحى لايستحيل ان يكون متكلما ☆

٨٥ - ﴿ حدثنا شِهابُ بْنُ عَبَّادٍ حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْماعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ المُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لايَزالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى ياتيهم امر الله وشهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة الكوفى وابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى الكوفي يروى عن اسماعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى عن قيس بن ابى حازم عن المغيرة بن شعبة والحديث مضى في الاعتصام في باب لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق قوله ظاهرين اى غالبين على سائر الناس بالبرهان او به وبالسنان قوله على الناس ويروى على الخلق وقال البخارى فيما مضى وهم اهل العلم قوله حتى ياتيهم امر الله اى يوم القيامة او علاماتها ☆

٨٦ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر حدثني عمير بن هانىء أنه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فقال مالك بن يخامر سمعت معاذا يقول وهم بالشأم فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشأم ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق ✡ والحميدي هو عبد الله بن الزبير منسوب الى اجداده حميد والوليد بن ابن مسلم الأموي الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الاسدي الشامي وعمير مصغر عمرو بن هانىء بالنون بعد الالف الشامي والحديث مضى في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية بهذا السند والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله «قائمة بأمر الله» يعني بحكم الله يعني الحق قوله حتى يأتي أمر الله يعني القيامة قوله «وهم على ذلك» الواو فيه للحال وقال الكرماني المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاولى ثم اجاب بانه اذا لم تكن قرينة موجبة للمغايرة اوذلك انما هو في المعرف باللام فقط قوله فقال مالك بن يخامر بضم الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة وكسر الميم وبالراء الشامي قوله معاذا يعني معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ✡

٨٧ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ولن تعدو أمر الله فيك» وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي القرشي النوفلي ونافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم واطول منه واوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس ابن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال «لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله» الحديث قوله «ولن تعدو امر الله فيك» اي ما قدره عليك من الشقاوة او السعادة قوله ولئن ادبرت أي أعرضت عن الاسلام ليعقرنك الله اي ليهلكنك وقيل اصله من عقر النخل وهو ان تقطع رؤسها فتيبس ويروى ليعذبنك الله ✡

٨٨ - ﴿ حدثنا موسى بن إسمعيل عن عبد الواحد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يجيء فيه بشيء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنه فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا : قال الأعمش هكذا في قراءتنا ﴾

هذا الحديث قد مضى قبل هذا الباب عن قريب اخرجه عن يحيى عن وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل البصري الذي يقال له التبوذكي وعبدالواحد هو ابن زياد يروى عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبدالله بن مسعود قوله في بعض حرث اى زرع ويروى في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وقد تقدم هذا عن قريب قوله «سلوه عن الروح» اختلفوا في الروح المسؤل عنها فقيل هي الروح التي تقوم بها الحياة وقيل الروح المذكورة في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا والاول هو الظاهر قوله «وما اوتوا من العلم الاقليلا» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني وما اوتيتم على وفق القراءة المشهورة ويؤيد الاول قول الاعمش هكذا في قراءتنا وقال ابن بطال غرضه الرد على المعتزلة في زعمهم ان امر الله مخلوق فبين ان الامر هو قوله تعالى للشيء (كن فيكون) بامره له فان امره وقوله بمعنى واحد وانه يقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعطفه عليه بالواو في قوله الاله الخلق والامر *

﴿ باب قول الله تعالى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا . وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ. إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

هـذا باب في قول الله عزوجل الخ قوله تعالى (قل لو كان البحر) ساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية ابي زيد المروزي (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) الى آخر الآية وسبب نزولها أن اليهود قالوا لما نزل قوله وما اوتيتم من العلم الاقليلا كيف وقد اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فنزلت هذه الآية والمعنى لو كان البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لانها اعظم من ان يكون لها امد لانها صفة من صفات ذاته فلا يجوز ان يكون لهـا غاية ومنتهى واخرج عبدالرزاق في تفسيره من طريق ابي الجوزاء لو كان كل شجرة في الارض اقلاما والبحور مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله تعالى وعن معمر عن قتادة ان المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك ان ينفد فنزلت والنفاد الفراغ وسمى المداد مدادا لامداده الكاتب واصله من الزيادة فان قلت الكلمات لاقل العدد واقلها عشرة فما دونها فكيف جاء هنا قلت العرب تستغني بالجمع القليل عن الكثير وبالعكس قال تعالى (وهم في الغرفات آمنون) وغرف الجنة اكثر من ان تحصى قوله «ولوجئنا بمثله» اى بمثل البحر زيادة فان قلت قال في اول الآية مدادا وفي آخرها مددا وكلاهما بمعنى واشتقاقهما غير مختلف قلت لان الثانية آخر الآية فروعي فيها السجع وهو الذي يقال في القرآن الفواصل وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة مدادا مثل الاول قوله (ولو انما في الارض من شجرة اقلام) الآية وسبب نزول هذه الآية ان المشركين قالوا القرآن كلام قليل يوشك ان ينفد فنزلت ومعنى الآية لو كان شجر الارض اقلاما وكان البحر ومعه سبعة ابحر مدادا مانفدت كلمات الله وقيل فيه حذف تقديره فكتبت بهذه الاقلام وهذه الابحر كلمات الله تعالى لتكسرت الاقلام ونفدت البحور ولم تنفد كلمات الله قوله «من بعده» أي من خلفه سبعة ابحر تكتب وقال ابو عبيدة البحر هنا العذب فاما الملح فلا تثبت فيه الاقلام قوله «ان ربكم الله الذي خلق السموات» الآية بين الله عزوجل أن المنفرد بقدرة الايجاد هذا الذي يجب أن يعبدون غيره واختلفوا أي يوم بدأ بالخلق على ثلاثة اقوال أحدها يوم السبت كما جاء في صحيح مسلم والثاني يوم الاحد قاله عبدالله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير الطبري وبه يقول أهل التوراة الثالث يوم الاثنين قاله اسحق وبه يقول اهل الانجيل ومعنى

قوله في ستة أيام اى مقدار ذلك لان اليوم يعرف بطلوع الشمس وغروبها ولم يكن يومئذ شمس ولا قمر والحكمة في خلقها في ستة أيام مع قدرته على خلقها في لحظة واحدة لوجوه الاول انه اراد ان يوقع في كل يوم امرا تستعظمه الملائكة ومن يشاهده وهذا عند من يقول خلق الملائكة قبل السموات والارض الثانى ليعلم عباده التثبت فى الامور فالتثبت ابلغ في الحكمة والتعجيل ابلغ في القدرة (الثالث) أن الامهال في خلق شيء بعد شيء ابعد من ان يظن أن ذلك وقع بالطبع او بالاتفاق (الرابع) ليعلمنا بذلك الحساب لان اصل الحساب من ستة ومنه يتفرع سائر الاعداد قوله (ثم استوى على العرش) قد ذكرنا معنى الاستواء عن قريب وخص العرش بذلك لانه اعظم المخلوقات والعرش في اللغة السرير قاله الخليل قوله يغشى الليل النهار الاغشاء إلباس الشيء الشيء وقال الزجاج المعنى ان الليل ياتى على النهار فيغطيه وانما لم يقل ويغشى النهار الليل لان فى الكلام دليلا عليه كقوله سرابيل تقيكم الحر وقال في موضع آخر يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قوله «يطلبه حثيثا» اى يطلب الليل النهار محثوثا اى بالسرعة قوله «مسخرات» اى مذللات لما يراد منهن من طلوع وافول وسير على حسب الارادة قوله الا له الخلق والامر والغرض من ايراد الآية هنا هو ان يعلم ان الامر غير الخلق لان بينهما حرف العطف وعن ابن عيينة فرق بين الخلق والامر فمن جمع بينهما فقد كفر اى من جعل الامر من جملة ما خلقه فقد كفر وفيه خلاف المعتزلة ومعنى هذا الباب اثبات الكلام لله تعالى صفة لذاته ولم يزل متكلما ولا يزال كمعنى الباب الذى قبله وان كان وصف الله كلامه بانه كلمات فانه شيء واحد لا يتجزى ولا ينقسم وكذلك يعبر عنه بعبارات مختلفة تارة عربية وتارة سريانية وبجميع الالسنة التى انزلها الله على انبيائه وجعلها عبارة عن كلامه القديم الذى لا يشبه كلام المخلوقين ولو كانت كلماته مخلوقة لنفدت كما ينفد البحار والاشجار وجميع المحدثات فكما لا يحاط بوصفه تعالى كذلك لا يحاط بكلماته وجميع صفاته *

٨٩ - ﴿حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عَنْ أبي الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ فى سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ مِنْ بيْتِهِ إلاَّ الجِهادُ فى سَبِيلِهِ وتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أوْ يَرُدَّهُ إلى مَسْكَنِهِ بِما نالَ مِنْ أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وتصديق كلمته وفى رواية عن ابى ذر كلماته بصيغة الجمع والحديث مر عن قريب بشرحه واخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك *

﴿ بابٌ في المَشِيئَةِ والإرادَةِ وما تَشاؤُونَ إلاَّ أنْ يَشاءَ اللهُ ﴾

اى هذا باب فى ذكر المشيئة والارادة قال الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء وقال الكرمانى وللارادة تعريفات مثل اعتقاد النفع فى الفعل أو تركه والاصح انها صفة مخصصة لاحد طرفى المقدر بالوقوع والمشيئة ترادفها وقيل هى الارادة المتعلقة باحد الطرفين وفى التوضيح معنى الباب إثبات المشيئة والارادة لله تعالى وان مشيئته وإرادته ورحمته وغضبه وسخطه و كراهته كل ذلك بمعنى واحد اسماء مترادفة وهى راجعة كلها إلى معنى الارادة كما يسمى الشيء الواحد باسماء كثيرة وارادته تعالى صفة من صفات ذاته خلافا لمن يقول من المعتزلة انها مخلوقة من أوصاف افعاله *

﴿ وقَوْلِهِ تعالى تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشاءُ ولا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إلاَّ أنْ يَشاءَ اللهُ إنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أحْبَبْتَ ولَكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ﴾

وقوله

وقوله بالجر عطف على قوله في المشيئة والارادة وهذه الآيات تدل على اثبات الارادة لله تعالى والمشيئة وان العباد لايريدون شيئا الاوقد سبقت ارادة الله تعالى به وانه خالق لاعمالهم طاعة كانت او معصية فان قلت يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يدل على انه لايريد المعصية قلت ليس هذا على العموم وانما هو خاص فيمن ذكر ولم يكلفه مالا يطيق فعله وهذا من المؤمنين المفترض عليهم الصيام فالمعنى يريد الله بكم اليسر الذى هو التخيير بين صومكم في السفر وافطاركم فيه ولا يريد بكم العسر الذى هو الزامكم الصوم في السفر وكذلك تأويل قوله تعالى ولايرضى لعباده الكفر فانه على الخصوص في المؤمنين الذين أراد منهم الايمان فكان ماأراده منهم ذلك لا الكفر فلم يكن ☆

﴿ قال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ عن أبيهِ نزلت في أبي طالبٍ ﴾

اى قال سعيد عن ابيه المسيب بن حزن القرشى المخزومى وكان سعيد ختن ابى هريرة على ابنته واعلم الناس بحديث ابى هريرة والمسيب شهد بيعة الرضوان وسمع النبى ﷺ في مواضع تقدم موصولا بتمامه في تفسير سورة القصص وكان النبى ﷺ حريصا على اسلام ابى طالب ☆

﴿ باب يُريدُ اللهُ بكمُ اليُسرَ ولا يُريدُ بكمُ العُسرَ ﴾

جمع ابن بطال هذا الباب بابين وساق الاول الى قوله قال سعيد بن المسيب نزلت في ابى طالب ثم ترجم باب يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ثم ساق فيه الاحاديث وقد تعلقت المعتزلة بهذه الآية على أن الله تعالى لايريد المعصية وقد ذكرنا الجواب آنفا ☆

٩٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ قال قال رسول الله ﷺ إذا دعوتُم اللهَ فاعزِمُوا في الدُّعاءِ ولا يقولنَّ أحدُكم إن شئتَ فأعطني فإنَّ اللهَ لامُستكرِهَ له ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شئت وعبد الوارث بن سعيد البصرى وعبد العزيز بن صهيب البصرى عن انس بن مالك والحديث مضى في الدعوات عن مسدد ايضا في باب ليعزم المسألة فانه لامكره له قوله فاعزموا من عزمت عليه اذا أردت فعله وقطعت عليه اى فاقطعوا بالمسألة ولا تعلقوها بالمشيئة وقيل العزم بالمسألة الجزم بها من غير ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله في الاجابة وقيل في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه وعن المطلوب قوله لامستكره له اى لان التعليق يوهم امكان اعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة الا الاكراه والله لامكره له ☆

٩١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ ح وحدثنا إسماعيلُ حدثني أخي عبدُ الحميدِ عن سليمانَ عن محمدِ بنِ أبي عتيقٍ عن ابنِ شهابٍ عن عليِّ بنِ حسينٍ أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ عليهما السلامُ أخبرهُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ أخبرهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم طرقهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ليلةً فقال لهم ألا تصلونَ قال عليٌّ فقلتُ يا رسولَ اللهِ إنما أنفسُنا بيدِ اللهِ فإذا شاءَ أن يبعثنا بعثنا فانصرفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ قلتُ ذلكَ ولم يرجعْ إليَّ شيئاً ثم سمعتهُ وهو مُدبرٌ يضربُ فخذهُ ويقولُ وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جدلاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذا شاء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة

عن محمد بن مسلم الزهرى «والثانى» عن اسماعيل بن ابى اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق الصديق التيمى عن على بن حسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الاعتصام فى باب قوله تعالى وكان الانسان اكثر شىء جدلا فانه اخرجه هناك من طريقين «احدهما» عن ابى اليمان عن شعيب «والاخر» عن محمد بن سلام عن عتاب بن بشير ومضى الكلام فيه هناك قوله طرقه من الطروق وهو المجىء بالليل اى طرق عليا وقوله وفاطمة بالنصب عطف عليه قوله لهم انما جمع الضمير باعتبار أن اقل الجمع اثنان اواراد عليا وفاطمة ومن معهما قوله ان يبعثنا اى من النوم الى الصلاة قوله وهو مدبر اى مول ظهره وفى ضرب رسول صلى الله تعالى عليه وسلم فخذه وقراءته الآية اشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لاملاحظة الحقيقة ولهذا جعل جوابه من باب الجدل *

٩٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هِلالُ بنُ عَلِيٍّ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ ورَقُهُ مِنْ حَيْثُ أتَتْها الرِّيحُ تُكَفِّئُها فإذا سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ وكذلِكَ المُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بالبَلاءِ ومَثَلُ الكافِرِ كَمَثَلِ الأرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حتَّى يَقْصِمَها اللهُ إذا شاءَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اذا شاء وفليح مصغرا ابن سليمان والحديث مضى فى اوائل كتاب الطب فانه أخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن على الى آخره قوله خامة الزرع بتخفيف الميم اول ماينبت على ساق او الطاقة الغضة الرطبة منه قوله يفىء بالفاء أى يتحول ويرجع قوله أتتها من الاتيان قوله تكفئها أى تقلبها وتحولها قوله يكفأ على صيغة المجهول قوله الازرة بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى وهو شجر الصنوبر وقيل بفتح الراء وهو الشجر الصلب قوله «صماء» اى الصلبة ليست بجوفاء ولا رخوة قوله يقصمها بالقاف وبالصاد المهملة المكسورة أى يكسرها *

٩٣ - ﴿ حدثنا الحَكَمُ بنُ نافِعٍ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أخبرنى سالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى الله عنهما قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهْوَ قائِمٌ على المِنْبَرِ يقولُ إنَّما بَقاؤُكُمْ فِيما سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُعْطِيَ أهْلُ التَّوْراةِ التَّوْراةَ فَعَمِلُوا بِها حتَّى انْتَصَفَ النَّهارُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُعْطِيَ أهْلُ الإنْجِيلِ الإنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حتَّى صَلاةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فأُعْطِيتُمْ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قال أهْلُ التَّوْراةِ رَبَّنا هؤُلاءِ أقَلُّ عَمَلاً وأكْثَرُ أجْراً قال هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قالوا لا فقال فَذالِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أشاءُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من أشاء والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى بيان من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله ومضى الكلام فيه قوله فيما سلف أى فى جملة ما سلف أى نسبة زمانكم الى زمانهم كنسبة وقت العصر الى تمام النهار والقيراط مختلف فيه عند الاقوام ففى مكة ربع سدس الدينار وفى موضع

اخر

اخر نصف عشر الدينار وهلم جرا والمراد به ههنا النصف وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم قوله فذلك اشارة الى الكل اى كله فضلى *

٩٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ حدثنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي إدريسَ عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ قال بايَعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في رَهْطٍ فقال أُبايِعُكُمْ على أنْ لا تُشْرِكُوا باللهِ شَيْئًا ولا تَسْرِقُوا ولا تَزْنُوا ولا تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ ولا تأتُوا بِبُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أيْدِيكُمْ وأرْجُلِكُمْ ولا تَعْصُونِي في مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فأجْرُهُ على اللهِ ومَنْ أصابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئًا فأُخِذَ بِهِ في الدُّنيا فَهُوَ لهُ كَفَّارَةٌ وطَهُور ومَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذلِكَ إلى اللهِ إنْ شاءَ عَذَّبَهُ وإنْ شاءَ غَفَرَ لهُ *

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وشيخ البخارى هو عبدالله بن محمد المسندى بفتح النون قيل له ذلك لانه كان وقت الطلب يتتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل وهشام هو ابن يوسف الصنعانى اليمانى قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولانى والحديث مضى في كتاب الايمان في باب مجرد بعد باب علامة الايمان قوله في رهط وهم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة قوله تفترونه قدمر تفسير البهتان قوله (بين ايديكم وارجلكم) تاكيد لماقبله ومعناه من قبل انفسكم واليد والرجل كنايتان عن الذات لان معظم الافعال تقع بهما وقد بسطنا الكلام فيه في باب مجرد بعد باب علامة الايمان حب الانصار قوله فاخذ على صيغة المجهول اى عوقب به قوله وطهور اى مطهر لذنوبه *

٩٥ - حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عنْ أيُّوبَ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمانَ عليه السلام كان لهُ سِتُّونَ امْرَأةً فقال لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ على نِسائِي فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأةٍ ولْتَلِدْنَ فارِسًا يُقاتِلُ في سَبِيلِ اللهِ فَطافَ على نِسائِهِ فَما وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إلاَّ امْرَأةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلامٍ قال نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم لوْ كان سُلَيْمانُ اسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ فارِسًا يُقاتِلُ في سَبِيلِ اللهِ *

مطابقته للترجمة في قوله استثنى لان المراد منه لوقال ان شاء الله بحسب اللغة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وفي احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان قوله «كان له ستون امرأة» لفظ ستون لا ينافى ماتقدم من سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له قوله «شق غلام» اى نصف غلام قيل هو ماقال تعالى والقينا على كرسيه جسدا *

٩٦ - حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حدثنا خالِدٌ الحَذَّاءُ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ على أعْرابِيٍّ يَعُودُهُ فقال لا بأسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ قال قال الأعْرابِيُّ طَهُورٌ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ على شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَنَعَمْ إذًا *

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله وشيخ البخارى محمد قال ابن السكن محمد بن سلام وقال الكلاباذى يروى

البخارى فى الجامع عنه وعن ابن بشار وعن ابن المثنى وعن ابن حوشب بالمهملة والمعجمة عن عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفى والحديث مضى فى علامات النبوة عن معلى بن اسد وفى الطب عن اسحق عن خالد قوله يعوده من عاد المريض اذا زاره قوله «لا بأس طهور» اى هذا المرض مطهر لك من الذنوب قوله «قال الاعرابى طهور» قوله هذا استبعاد للطهارة منه فلذلك قال بل هى حمى تفور من الفوران وهو الغليان قوله تزيره من ازاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع فيه يرجع الى الحمى والمنصوب الى الاعرابى والقبور منصوب على المفعولية وهذه اللفظة كناية عن الموت *

٩٧ ـ ﴿ حدثنا ابنُ سَلَامٍ أخبرنا هُشَيْمٌ عنْ حُصَيْنٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بن أبي قَتَادَةَ عنْ أبيهِ حِينَ نامُوا عنِ الصَّلَاةِ قال النبيُّ ﷺ إنَّ اللهَ قَبضَ أرْوَاحَكُمْ حِينَ شاءَ وردَّها حِينَ شاءَ فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وتَوَضَّئُوا إلى أنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وابْيَضَّتْ فقامَ فَصَلَّى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله حين شاء فى الموضعين وابن سلام هو محمد وهشيم مصغرا ابن بشير وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى وعبد الله بن ابى قتادة يروى عن ابيه ابى قتادة الحرث بن ربعى الانصارى السلمى ومضى الحديث فى كتاب الصلاة فى باب الاذان بعد ذهاب الوقت وهناذ كره مختصرا وهناك ذكره باتم من هنا قوله ان الله قبض أرواحكم انما قال النبى ﷺ هذا فى سفرة من الاسفار واختلفوا فى هذه السفرة ففى مسلم من فى حديث ابى هريرة عند رجوعهم من خيبر وفى حديث ابن مسعود عند ابى داود فى سفرة الحديبية اقبل النبى ﷺ من الحديبية ليلا فنزل فقال من يكلأنا فقال بلال انا الحديث وفى حديث زيد بن أسلم مرسلا اخرجه مالك فى الموطا عرس رسول الله ﷺ ليلا بطريق مكة وكذا فى حديث عطاء بن يسار مرسلا رواه عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك وفى التوضيح فى قوله ﷺ ان الله قبض ارواحكم دليل على ان الروح هو النفس وهو قول اكثر الائمة وقال ابن حبيب وغيره الروح بخلافها فالروح هو النفس المتردد الذى لا يبقى بعده حياة والنفس هى التى تلذ وتتألم وهى التى تتوفى عند النوم فسمى النبى ﷺ ما يقبضه فى النوم روحا وسماه الله فى كتابه نفسا فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها قوله «عن الصلاة» اى صلاة الصبح قوله وتوضؤا بلفظ الماضى قوله «وابيضت» اى ارتفعت قوله «فصلى» اى الصلاة الفائتة قضاء قيل كذا قال هنا وقال فى خبر بلال حين كلأهم لم يوقظهم الا الشمس وقال الداودى اما أن يكون هذا يوما آخر او يكون فى احد الخبرين وهم قلت مر الكلام فيه فى كتاب الصلاة *

٩٨ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ والأعْرَجِ ح وحدثنا إسْمَاعِيلُ حدثني أخِي عنْ سُلَيْمَانَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ورَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فقال المُسْلِمُ والَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العالَمِينَ فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ فقال اليَهُودِيُّ والَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العالَمِينَ فَرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأخْبَرَهُ بالَّذِي كانَ مِنْ أمْرِهِ وأمْرِ المُسْلِمِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذَا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ فَلَا أدْرِي أكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلِي أو كانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله ممن استثنى الله لانه اشار به الى قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج عن ابي هريرة «والآخر» عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة المذكور عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث مضى في الخصومات ومضى الكلام فيه قوله استب بمعنى تساب رجل من المسلمين ورجل من اليهود قوله لاتخيروني اي لا تجعلوني خيرا منه ولا تفضلوني عليه قاله تواضعا اوقبل علمه بانه سيد ولد ادم اولاتخيروني بحيث يؤدي الى الخصومة اوالى نقض الغير قوله يصعقون بفتح العين من صعق بكسرها اذا اغمي عليه اوهلك قوله باطش اي متعلق به بالقوة قابض بيده ولا يلزم من تقدم موسى عليه السلام بهذه الفضيلة تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مطلقا اذ الاختصاص بفضيلة لايستلزم الافضلية على الاطلاق قوله استثنى الله في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله

٩٩ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ أبي عيسى أخبرنا يزيدُ بنُ هارونَ أخبرنا شُعبةُ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ المدينةُ يأتيها الدَّجَّالُ فيجدُ الملائكةَ يحرسونها فلا يقربُها الدَّجَّالُ ولا الطَّاعونُ إن شاءَ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله واسحق بن ابي عيسى اسمه جبريل وليس له الا هذه الرواية والحديث مضى في الفتن عن يحيى بن موسى قوله ياتيها الدجال اي يقصد اتيانها وقال الكرماني مر هذا الحديث في آخر الحج قلت لم يمر في آخر الحج بهذا الاسناد عن انس ومضى في آخر الحج عن ابي بكرة وابي هريرة وغفل عن كتاب الفتن *

١٠٠ - ﴿ حدثني أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هُريرةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِكلِّ نبيٍّ دعوةٌ فأريدُ إن شاءَ اللهُ أن أختبيَ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله ورجاله قد ذكروا عن قريب غير مرة والحديث اخرجه في كتاب الدعوات قوله دعوة اي دعوة متحققة الاجابة متيقنة القبول *

١٠١ - ﴿ حدثنا يَسَرةُ بنُ صفوانَ بنِ جميلٍ اللَّخْميُّ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قليبٍ فنزعتُ ماشاءَ اللهُ أن أنزعَ ثم أخذها ابنُ أبي قحافةَ فنزعَ ذَنوبًا أو ذَنوبينِ وفي نزعِهِ ضعفٌ واللهُ يغفرُ له ثم أخذها عمرُ فاستحالت غربًا فلم أرَ عبقريًّا من النَّاسِ يفري فريَّه حتى ضربَ النَّاسُ حولَهُ بعطنٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ماشاء الله ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم المفتوحة اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبالميم نسبة الى لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة قال ابن السمعاني لخم وجذام قبيلتان من اليمن والحديث مضى في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه قوله رايتني بالجمع بين ضميري

المتكلم أى رأيت نفسى قوله على قليب هو البئر وابن أبى قحافة هو أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وابو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان واسم ابى بكر عبدالله قوله ذنوبا بفتح الذال المعجمة الدلو المملوء والغرب بفتح الغين وسكون الراء الدلو العظيم قوله فاستحالت اى تحولت من الصغر الى الكبر قوله عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو السيد قوله يفرى بفتح الياء آخر الحروف وسكون الفاء وكسر الراء قوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف أى لم أر سيدا يعمل مثل عمله فى غاية الأجادة و نهاية الاصلاح قوله بعطن هو الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السقى للاستراحة ومن أراد أن يشبع من هذا فليراجع الى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه *

١٠٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العلاَءِ حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذَا أتاهُ السَّائِلُ ورُبَّما قال جاءهُ السَّائِلُ أوْ صاحِبُ الحاجَةِ قال اشْفَعُوا فلْتُؤْجرُوا ويَقْضِي اللهُ عَلَى لِسانِ رسولِهِ ماشاء ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ماشاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبدالله بن أبى بردة عامر او الحارث بن أبى موسى الاشعرى عبدالله بن قيس وبريد هذا يروى عن جده أبى بردة والحديث قد مضى بهذا السند والمتن فى كتاب الادب فى باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة قوله ويقضى الله على لسان رسوله أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى او الالهام ماقدره فى علمه بانه سيقع *

١٠٣ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَقُلْ أحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ ارْحَمْني إنْ شِئْتَ ارْزُقْني إنْ شِئْتَ ولْيَعْزِمْ مَسْألَتَهُ إنَّهُ يَفْعَلُ مايَشاءُ لا مُكْرِهَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى قال الكرمانى يحيى أما ابن موسى الجعفى واما ابو جعفر البلخى وهمام هو ابن منبه والحديث مضى عن قريب قوله وليعزم أى وليقطع به ولا يعلقه *

١٠٤ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أبُو حَفْصٍ عَمْرٌو حدثنا الأوْزاعِيُّ حدثني ابنُ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّهُ تَمارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيْسِ بن حِصْنٍ الفَزارِيُّ في صاحِبِ مُوسَى أهُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الأنْصارِيُّ فدَعاهُ ابنُ عَبَّاسٍ فقال إنِّي تَمارَيْتُ أنا وصاحِبي هذا في صاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَألَ السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ شأنَهُ قال نَعَمْ إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنا مُوسَى في مَلإٍ بَنِي إسْرائِيلَ إذْ جاءهُ رَجُلٌ فقال هَلْ تَعْلَمُ أحَدًا أعْلَمَ مِنْكَ فقال مُوسَى لا فأُوحِيَ إلى مُوسَى بَلَى عَبْدُنا خَضِرٌ فَسَألَ مُوسَى السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ اللهُ لهُ الحُوتَ آيَةً وقِيلَ لهُ إذا فَقَدْتَ الحُوتَ فارْجِعْ فإنَّكَ سَتَلْقاهُ فكانَ مُوسَى يَتْبَعُ أثَرَ الحُوتِ في البَحْرِ فقال فَتَى مُوسَى لِمُوسَى أرَأيْتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وما أنْسانِيهِ إلا الشَّيْطانُ أنْ أذْكُرَهُ قال مُوسَى ذَلِكَ ما كُنَّا نَبْغِي فارْتَدَّا عَلَى آثارِهِما قَصَصًا فَوَجَدا خَضِرًا وكان مِنْ شأنِهِما ما قَصَّ اللهُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة تؤخذ من بقية الآية التي قص الله فيها قصتهما وهو ستجدني ان شاء الله صابرا وفاراد ربك وعبد الله بن محمد المسندي وابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي سلمة التنيسي بكسر التاء المثناة من فوق والنون المشددة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر ومضى الكلام فيه ومضى ايضا بوجوه كثيرة في تفسير سورة الكهف قوله «تمارى» اى تجادل وتناظر قوله «اهو خضر» بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد المعجمة وبفتحها وكسر الضاد سمى به لانه جلس على الارض اليابسة فصارت خضراء وكان اسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف مقصورا وكنيته ابو العباس قوله «لقيه» بضم اللام وكسر القاف وتشديد الياء آخر الحروف اى لقائه قوله «السبيل اليه» اى الطريق اليه اى الى اجتماعه به قوله «في ملأ» اى في جماعة وفتى موسى هو يوشع بن نون بضم النون ☼

١٠٥ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ ح وقال أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ أخبرني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال نَنْزِلُ غَدًا إنْ شاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنانَةَ حَيْثُ تَقاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ يُرِيدُ المُحَصَّبَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله واخرجه من طريقين (احدها) عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة (والآخر) بطريق المذاكرة حيث قال وقال احمد بن صالح بدون حدثنا وكل هؤلاء قد مضوا قريبا وبعيدا ومضى الحديث في كتاب الحج باتم منه في باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قوله «بخيف بني كنانة» فسره بقوله يريد المحصب وهو بين مكة ومنى والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله «حيث تقاسموا» أي تحالفوا على الكفر اى على انهم لا ينا كحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكتبوا بها صحيفة وعلقوها على الكعبة ☼

١٠٦ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنْ عَمْرٍو عنْ أبي العَبَّاسِ عنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ قال حاصَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْها فقال إنَّا قافِلُونَ إنْ شاءَ اللهُ فقال المُسْلِمُونَ نَقْفُلُ ولَمْ نَفْتَحْ قال فاغْدُوا عَلَى القِتالِ فَغَدَوْا فأصابَتْهُمْ جِراحاتٌ قال النبيُّ ﷺ إنَّا قافِلُونَ غَدًا إنْ شاءَ اللهُ فَكأنَّ ذٰلِكَ أعْجَبَهُمْ فَتَبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله وعبد الله بن محمد المسندي يروى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس السائب ابن فروخ الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل عبد الله ابن عمرو بن العاص والاول هو الصواب ومضى في غزوة الطائف قوله «قافلون» أي راجعون قوله «فكأن» بتشديد النون ☼

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ولا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ حَتَّى إذا فُزِّعَ عنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قال رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ولَمْ يَقُلْ ماذا خَلَقَ رَبُّكُمْ . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلَّا بِإذْنِهِ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل (ولا تنفع الشفاعة عنده) الخ وغرض البخاري من ذكر هذه الآية بل من الباب كله

بيان كلام الله القائم بذاته ودليله انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم وفيه رد المعتزلة والخوارج والمرجئة والجهمية والنجارية لانهم قالوا انه متكلم يعنى خالق الكلام فى اللوح المحفوظ مثلا وفى هذا ثلاثة أقوال قول اهل الحق أن القرآن غير مخلوق وانه كلامه تعالى قائم بذاته لاينقسم ولا يتجزى أولا يشبه شيئا من كلام المخلوقين والقول الثانى ما ذكرنا عن هؤلاء المذكورين والقول الثالث ان الواجب فيه الوقف فلا يقال انه مخلوق ولا غير مخلوق وفيه اثبات الشفاعة قوله «اذا فزع» اى اذا ازيل الخوف والتفعيل للازالة والسلب وحاصل المعنى حتى اذا ذهب الفزع قالوا ماذا قال ربكم فدل ذلك على انهم سمعوا قولا لم يفهموا معناه من اجل فزعهم فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا خلق ربكم وأكد ذلك بما حكاه عن الملائكة ايضا قالوا الحق والحق احدى صفتى الذات ولا يجوز على الله غيره لانه لايجوز على كلامه الباطل قوله «من ذا الذى يشفع عنده» قال ابن بطال اشار بذلك الى سبب النزول لانه جاء انهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الاصنام نزلت فاعلم الله ان الذين يشفعون عنده من الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام انما يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد اذنه لهم فى ذلك *

﴿ وقال مَسْرُوقٌ عن ابن مَسْعُودٍ إذا تَكَلَّمَ اللهُ بالوَحْيِ سَمِعَ أهْلُ السَّمٰوَاتِ شَيْئاً فإذا فُزِّعَ عنْ قُلُوبِهِمْ وسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أنَّهُ الحَقُّ ونادَوْا ماذا قال رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ ﴾

اى قال مسروق بن الاجدع الهمدانى الوادعى عن عبدالله بن مسعود فى تفسير الآية المذكورة سمع اهل السموات شيئا وفى رواية ابى داود وغيره سمع اهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا وفى رواية الثورى الحديد بدل السلسلة وعند ابن ابى حاتم مثل صوت السلسلة وعنده فى حديث النواس بن سمعان اذا تكلم الله بالوحى اخذت السموات منه رجفة أوقال رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا قوله «عن قلوبهم» اى قلوب الملائكة قوله «وسكن الصوت» أى الصوت المخلوق لاسماع السموات إذ الدلائل القاطعة قائمة على تنزهه عن الصوت لانه مستلزم للحدوث لانه من الموجودات السيالة الغير القارة قوله «ونادوا» ماذا قال ربكم قيل مافائدة السؤال وهم سمعوا ذلك وأجيب بانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغى لاجل فزعهم ثم هذا التعليق وصله البيهقى فى الاسماء والصفات من طريق أبى معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق ولفظه إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحى سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال ويقولون ياجبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق وقال البيهقى ورواه احمد بن شريح الرازى وعلى بن اشكاب وعلى بن مسلم ثلاثتهم عن ابى معاوية مرفوعا أخرجه ابو داود فى السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الاعمش موقوفا وجاء عنه مرفوعا ايضا *

﴿ ويُذْكَرُ عنْ جابِرٍ عنْ عبْدِ الله بن أُنَيْسٍ قال سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ يَحْشُرُ اللهُ العِبادَ فَيُنادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ أنا المَلِكُ أنا الدَّيَّانُ ﴾

هذا تعليق بصيغة التمريض عن جابر بن عبدالله الصحابى الخزرجى الانصارى المكثر فى الحديث وهو مع كثرة روايته وعلو مرتبته رحل الى الشام واخذ يسمعه من عبدالله بن انيس مصغر انس بن سعد الجهنى العقبى الانصارى حليفا وفى التوضيح هذا اسنده الحارث بن ابى اسامة فى مسنده من حديثه قال بلغنى حديث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلى ثم سرت اليه فسرت شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبدالله بن أنيس الانصارى فذكره مطولا قوله فينادبهم اى يقول ليدل على الترجمة كذا قاله الكرمانى قوله بصوت اى مخلوق غير قائم به قال

الكرمانى ما السر فى كونه خارقا للعادة اذ فى سائر الاصوات التفاوت ظاهرا بين القريب والبعيد قلت ليعلم ان المسموع منه كلام الله تعالى كما ان موسى عليه السلام كان يسمع من جميع الجهات كذلك قوله «انا الملك وانا الديان» اى لا مالك الا انا ولا مجازى الا انا اذ تعريف الخبر دليل الحصر واختار هذا اللفظ لان فيه الاشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولا وفعلا ☆

١٠٧ ـ ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ حدّثنا سُفيانُ عن عَمْرٍو عن عِكْرِمَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قال إذَا قَضَى اللهُ الأمْرَ فى السَّماءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأجْنِحَتِها خُضْعاناً لِقَوْلِهِ كأنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلى صَفْوانٍ قال عَلِيٌّ وقال غَيْرُهُ صَفْوانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فإذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذَا قال رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ۞ قال عَلِيٌّ وحدّثنا سُفْيانُ حدّثنا عَمْرٌو عن عِكْرِمَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ بِهذَا ۞ قال سُفْيانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حدّثنا أبُو هُرَيْرَةَ قال عَلِيٌّ قُلْتُ لِسُفْيانَ قال سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ قال نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيانَ إنَّ إنْساناً رَوى عن عَمْرٍو عن عِكْرِمَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ أنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ قال سُفْيانُ هٰكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو فَلا أدْرِي سَمِعَهُ هٰكَذَا أمْ لا قال سُفْيانُ وهْيَ قِرَاءَتُنا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاذا فزع عن قلوبهم وعلى بن عبد الله هو المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ومضى هذا الحديث بهذا السند فى تفسير سورة الحجر قوله يبلغ به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى يرفعه الى النبى ﷺ قوله اذا قضى الله الامر ووقع فى حديث ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحى قوله خضعانا قال بعضهم هو مصدر كغفران قلت قال الخطابى وغيره هو جمع خاضع وهذا اولى وانتصابه على الحالية قوله كانه اى كان الصوت الحاصل من ضرب اجنحتهم صوت السلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس قوله قال على هو ابن المدينى الراوى قال غيره اى غير سفيان صفوان ينفذهم ذلك يعنى بزيادة لفظ الانفاذ اى ينفذ الله ذلك الامر او القول الى الملائكة ويروى من النفوذ اى ينفذ ذلك اليهم او عليهم ويحتمل ان يراد ان غير سفيان قال صفوان بفتح الفاء باختلاف الطريقين فى الفتح والسكون لا غير ويكون ينفذهم غير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره قوله فاذا فزع قد مضى تفسيره قوله قال على هو ابن المدينى ايضا حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابى هريرة بهذا اى بهذا الحديث اراد بهذا ان سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما فى الطريق الاولى قوله قال سفيان قال عمرو اى قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار سمعت عكرمة قال حدثنا ابو هريرة قوله قال على هو ابن المدينى ايضا قلت لسفيان بن عيينة قال عكرمة قال سمعت اباهريرة قال نعم اى قال سفيان نعم سمعته وهذا يشعر بان كلامه كان على سبيل الاستفهام من سفيان قوله قلت لسفيان اى قال على ايضا قلت لسفيان بن عيينة ان انسانا روى عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابى هريرة يرفعه اى الى رسول الله ﷺ انه قرأ فرغ بالراء والغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شىء قال سفيان هكذا قرأ عمرو بالراء والغين المعجمة قيل كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة قطعا واجيب بانه لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا قوله فلا ادرى سمعه هكذا ام لا اى اسمعه عمرو عن عكرمة او قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على انها قراءته قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة وهى قراءتنا يعنى بالراء والغين المعجمة يريد سفيان انها قراءة نفسه وقراءة من تبعه فيه ☆

١٠٨ ـ ﴿ حدّثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدّثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ أخبرني أبُو سَلَمَةَ

ابنُ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هُريرةَ أنَّهُ كانَ يَقُول قال رسولُ اللهِ ﷺ ما أذِنَ اللهُ لِشيءٍ ما أذِنَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم يتغنَّى بالقرآنِ وقال صاحبٌ لهُ يُريدُ أنْ يجهرَ بهِ ❊

قال الكرمانى فهم البخارى من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه ادخل هذا الحديث فى هذا الباب قلت فيه موضع التامل وقد اخرج هذا الحديث فى فضائل القرآن فى باب من لم يتغن بالقرآن من طريقين وقد فسروا فى الاول التغنى بالجهر والثانى بالاستغناء وفسروا الاذن بالاستماع يقال اذن يأذن اذنا بفتحتين اى استمع وفهم القول منه بعيد قوله ما اذن الله لشيء اى ما استمع لشيء ما استمع للنبى ﷺ وكلمة ما مصدرية اى استماعه اى كاستماعه للنبى واستماع الله مجاز عن تقريبه القارىء واجزال ثوابه او قبولى قراءته قوله للنبى بالالف واللام ويروى لنبى بدون الالف واللام قوله قال صاحب له اى لابى هريرة اراد ان المراد بالتغنى الجهر به بتحسين الصوت وقال سفيان بن عيينة المراد الاستغناء عن الناس وقيل اراد بالنبى الجنس وبالقرآن القراءة ❊

١٠٩ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا أبو صالحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضى الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ يقولُ اللهُ يا آدمُ فيقولُ لبَّيكَ وسعدَيكَ فيُنادي بصوتٍ إنَّ اللهَ يأمرُكَ أنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بعثاً إلى النارِ ﴾

مطابقته لحديث ابن مسعود الذى فيه وسكن الصوت وهو مطابق للترجمة التى فيها فاذا فزع عن قلوبهم والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان عن ابى سعيد الخدرى سعد بن مالك والحديث مضى فى تفسير سورة الحج بهذا السند بعينه باتم منه واطول ومر ايضا فى كتاب الانبياء فى باب قصة ياجوج وماجوج قوله «يقول الله يا آدم» يعنى يوم القيامة قوله «فينادى» على صيغة المعلوم فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر بفتح الدال على صيغة المجهول ولا محذور فى رواية المعلوم لان قوله ان الله يامرك يدل ظاهرا على ان المنادى ملك يامره الله تعالى بالنداء فان قلت حفص بن غياث تفرد بهذا الطريق وقد قال ابو زرعة ساء حفظه بعد ما استقضى ولهذا طعن ابو الحسن بن الفضل فى صحة هذا الطريق قلت ليس كذلك وقد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن الاعمش اخرجه عبد الله بن احمد فى كتاب السنة له عن ابيه عن المحاربى وعن يحيى ابن معين حفص بن غياث ثقة وقال العجلى ثقة مامون وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت اذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه وكان الرشيد ولاه قضاء بغداد فعزله وولاه قضاء الكوفة وقال ابن ابى شيبة ولى الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين ومات يوم مات ولم يخلف درهما وخلف عليه تسعمائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث وكانت وفاته فى سنة اربع وتسعين ومائة وصلى عليه الفضل بن عباس وكان امير الكوفة يومئذ وهو من جملة اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهما قوله «بعثا» بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة اى طائفة شانهم أن يبعثوا الى النار وتمامه قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قيل واينا ذلك الواحد يا رسول الله قال فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الف ❊

١١٠ ـ ﴿ حدثنا عُبيدُ بنُ إسمٰعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالتْ ما غِرتُ على امرأةٍ ما غِرتُ على خديجةَ ولقدْ أمرَهُ ربُّهُ أنْ يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ ❊

لم ار احدا من الشراح ذكر لهذا الحديث مطابقة للترجمة اللهم الا ان يقال بالتعسف ان معنى لمن اذن له امر له لان معنى الاذن لاحد بشيء ان يفعل يتضمن معنى الامر على وجه الاباحة وعبيد بن اسماعيل كان اسمه فى الاصل عبد الله أبو محمد

القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في المناقب في باب تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة وفضلها فانه اخرجه هناك بوجوه كثيرة قوله ولقد امره ربه اي ولقد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه هكذا في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية غيرهما ولقد امره الله قوله « ببيت في الجنة » هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره من الجنة وصفة البيت انه من قصب الدر المجوف ❊

﴿ بابُ كَلامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِداءِ اللهِ المَلائِكَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان كلام الرب مع جبريل الامين عليه السلام وفي نداء الله الملائكة وفي هذا الباب ايضا اثبات كلام الله تعالى واسماعه جبريل والملائكة فيسمعون عند ذلك الكلام القديم القائم بذاته الذي لا يشبه كلام المخلوقين اذ ليس بحروف ولا تقطيع وليس من شرطه ان يكون بلسان وشفتين وآلات وحقيقته ان يكون مسموعا مفهوما ولا يليق بالباري ان يستعين في كلامه بالجوارح والادوات ❊

﴿ وقال مَعْمَرٌ وإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ أَيْ يُلْقَى عَلَيْكَ وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ أَيْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ ﴾

قال الكرماني معمر بفتح الميمين واسكان المهملة بينهما قيل انه ابن المثنى ابو عبيدة معمر التيمي اللغوي قلت لا يحتاج الى قوله قيل بل هو ابو عبيدة معمر بن المثنى بلا خلاف وربما يتبادر الذهن الى انه معمر بن راشد وليس كذلك فافهم قوله وانك لتلقى القرآن هذا من القرآن قال الله تعالى (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) فسره ابو عبيدة بيلقى عليك الى آخر والخطاب للنبي ﷺ ويلقى على صيغة المجهول وتلقاه بتشديد القاف قالوا ان جبريل عليه السلام يتلقى اي يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد ﷺ القاء جسمانيا ❊

﴿ ومِثْلُهُ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾

اى مثل المذكور معنى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات اى قبلها واخذها عنه واصل الالقاء استقبال الشيء ومصادفته ❊

١١١ - ﴿ حدثني إِسْحَقُ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعالى إِذا أَحَبَّ عَبْدًا نادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنادِي جِبْرِيلُ فِي السَّماءِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ ويُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور وقال الكرماني اسحاق اما الحنظلي واما الكوسج قلت هذا التردد غير مفيد بل هو ابن منصور بن بهرام الكوسج والحنظلي هو اسحق بن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا ماقال الا حدثنا وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الادب في باب المقة من الله من رواية نافع عن ابي هريرة قوله اذا أحب عبدا محبة الله للعبد ايصال الخير اليه بالتقرب والاثابة وكذا محبة الملائكة وذلك بالاستغفار والدعاء لهم ونحوه قوله ويوضع له القبول في الارض اى في اهل الارض اى في قلوبهم ويعلم منه ان من كان مقبول القلوب هو محبوب الله عز وجل وقيل يوضع له القبول في الارض عند الصالحين ليس عند جميع الخلق والذي يوضع له بعد موته اكثر منه في حياته ❊

١١٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عَنْ مالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ. وَيَجْتَمِعُونَ فى صَلاةِ العَصْرِ وصَلاةِ الفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي فيَقُولُونَ تَرَكْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وأَتَيْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله فيسالهم وهو اعلم اى بهم من الملائكة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب فضل صلاة العصر ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون اى يتناوبون فى الصعود والنزول لرفع اعمال العباد الليلية والنهارية وهو فى الاستعمال نحو اكلونى البراغيث قوله ثم يعرج اى ثم يصعد قوله الذين باتوا فيكم من البيتوتة انما خصهم بالذكر مع ان حكم الذين ظلوا كذلك لانهم كانوا فى الليل الذى هو زمان الاستراحة مشتغلين بالطاعة ففى النهار بالطريق الاولى او اكتفى باحد الضدين عن الآخر قوله فيسالهم اى فيسالهم ربهم ولم يذكر لفظ ربهم عند الجمهور ووقع فى بعض طرق الحديث ووقع ايضا عند ابن خزيمة من طريق ابى صالح عن ابى هريرة فيسالهم ربهم وفائدة السؤال مع علمه تعالى يحتمل ان يكون الزاما لهم ورداً لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ﴿

١١٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن واصِلٍ عن المَعْرُورِ قال سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال أَتانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ قُلْتُ وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى قال وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان جبريل عليه السلام تبشيره لا يكون الا باخبار الله تعالى بذلك وأمره له به ومحمد بن بشار هو بندار وغندر هو محمد بن جعفر وواصل بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف الاحدب والمعرور على وزن مفعول بالعين المهملة ابن سويد الاسدى الكوفى وابو ذر جندب بن جنادة على المشهور وهذا الحديث طرف من حديث طويل جدا وقد مضى فى كتاب الرقاق فى باب المكثرون هم المقلون ﴿

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ والمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل انزله بعلمه اى انزل القرآن اليك بعلم منه انك خيرته من خلقه وقال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معانى الفروض التى فى القرآن وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى ولا تعلق للقدرية فى هذه الآية فى قولهم ان القرآن مخلوق لان القرآن قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزى وانما معنى الانزال هو الافهام كما ذكرناه قوله والملائكة يشهدون اى يشهدون لك بالنبوة ﴿

﴿ قال مُجاهِدٌ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ والأَرْضِ السَّابِعَةِ ﴾

وفى رواية أبى ذر عن السرخسى من السماء السابعة ووصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة الى الارض السابعة ﴿

١١٤ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أَبُو الأَحْوَصِ حدثنا أَبُو إسْحٰقَ الهَمْدانِيُّ عن البَراءِ بْنِ عازِبٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يا فُلانُ إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ وفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فإنَّكَ إنْ

مُتَّ في لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ وإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله آمنت بكتابك الذى انزلت وابوالاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي وأبو اسحق عمرو السبيعى الهمدانى والحديث مضى في الدعوات في باب النوم على الشق الايمن ومضى ايضا في آخر كتاب الوضوء ومضى الكلام فيه **قوله** «يافلان» كناية عن البراء **قوله** «اذااويت» بالقصر **قوله** «الى فراشك» اى الى مضجعك **قوله** على الفطرة اى فطرة الاسلام والطريقة الحقة الصحيحة المستقيمة **قوله** اصبت اجرا أى اجرا عظيما بدليل التنكير ويروى خيرا مكانه ٭

١١٥ - ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ إِسْمٰعِيلَ بنِ أَبِي خالِدٍ عنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ أَبِي أَوْفَى قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الأَحْزابِ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ سَرِيعَ الحِسابِ اهْزِمِ الأَحْزابَ وزَلْزِلْ بِهِمْ ٭ زادَ الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا ابنُ أَبِي خالِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اللهم منزل الكتاب وسفيان بن عيينة والحديث مضى في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة قوله «يوم الاحزاب» هواليوم الذى اجتمع قبائل العرب على مقاتلة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «سريع الحساب» اى سريع زمان الحساب اوسريع هوفي الحساب قيل ذم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السجع واجيب بانه ذم سجعا كسجع الكهان في تضمنه باطلا اوفى تحصيله التكلف قوله وزلزل بهم كذافي رواية السرخسى وفي رواية غيره زلزلهم قوله ٭ زاد الحميدى هو عبدالله بن الزبير ونسبته الى حميد احد اجداده اراد بهذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابى خالد ورواية عبدالله بالسماع بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة ٭

١١٦ - ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ عنْ هُشَيْمٍ عنْ أَبِي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها قال أُنْزِلَتْ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُتَوارٍ بِمَكَّةَ فكانَ إِذا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ المُشْرِكُونَ فَسَبُّوا القُرْآنَ ومَنْ أَنْزَلَهُ ومَنْ جاءَ بِهِ : وقالَ اللهُ تعالى ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ المُشْرِكُونَ ولا تُخافِتْ بِها عنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ وابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً أَسْمِعْهُمْ ولا تَجْهَرْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ القُرْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله أنزلت وهشيم بن بشير وكلاهما مصغران وابوبشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصرى والحديث مضى في آخر تفسير سورة سبحان في باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قوله انزلت من الانزال والفرق بينه وبين التنزيل ان الانزال دفعة واحدة والتنزيل بالتدريج بحسب الواقائع والمصالح قوله متوار اى مختف قوله ولا تخافت من المخافتة وهى الاسرار قوله ولا تجهر بصلاتك أى بقراءتك ولا تخافت بها عن اصحابك يعنى التوسط بين الامرين لا الافراط ولا التفريط وعن عائشة ان هذه الآية نزلت في الدعاء وقيل كان الصديق رضى الله تعالى عنه يخافت في صلاة الليل وعمر رضى الله تعالى عنه يجهر فامر ابوبكر ان يرفع قليلا وامر عمر ان يخفض قليلا وقال زياد بن عبدالرحمن لا تجهر بها في صلاة النهار ولا تخافت بها في صلاة الليل ٭

﴿ باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله: لقول فصل حق وما هو بالهزل باللعب ﴾

اى هذا باب فى قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله هذا المقدار فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر يريدون ان يبدلوا كلام الله الآية وقال ابن بطال اراد بهذه الترجمة واحاديث بابها ما اراد فى الابواب قبلها ان كلام الله تعالى صفة قائمة به وانه لم يزل متكلما ولا يزال انتهى ومعنى قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو ان المنافقين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك واعتذروا بما علم الله افكهم فيه وامر الله رسوله ان يقرأ عليهم قوله قل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا فاعلمهم بذلك وقطع اطماعهم بخروجهم معه فلما رأوا الفتوحات قد تهيأت لرسول الله ﷺ ارادوا الخروج معه رغبة منهم فى المغانم فانزل الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها الآية فهذا معنى الآية ان يبدلوا امره له ﷺ بان لا يخرجوا معه بان يخرجوا معه فقطع الله اطماعهم من ذلك مدة ايامه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لن تخرجوا معى ابدا قوله لقول فصل وفى رواية ابى ذر انه لقول فصل وفسر قوله فصل بقوله حق وفى غير رواية ابى ذر ثبت حق بغير الف ولام وسقط من رواية ابى زيد المروزى وفسر قوله وما هو بالهزل باللعب كذا فسره ابو عبيدة *

١١٧ ـ ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار ﴾

مطابقته للترجمة فى اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهذا الحديث من الاحاديث القدسية قوله يؤذينى من المتشابهات وكذلك اليد والدهر فاما ان يفوض واما ان يؤول والمراد من الايذاء النسبة اليه تعالى ما لا يليق له وتؤول اليد بالقدرة والدهر بالمدهر اى مقلب الدهور قوله انا الدهر يروى بالنصب اى انا ثابت فى الدهر باق فيه والحديث مضى اولا فى تفسير سورة الجاثية وثانيا فى كتاب الادب *

١١٨ ـ ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل الصوم لى وأنا أجزى به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلى والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله يقول الله وابو نعيم الفضل بن دكين يروى هنا عن الاعمش كذا وقع عند جميع الرواة الا ان ابا على بن السكن قال حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن الاعمش زاد فيه سفيان الثورى قال ابو على الجيانى الصواب قول من خالفه من سائر الرواة وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى فى كتاب الصوم فى بابين ومضى الكلام فيه قوله الصوم لى سائر العبادات لله تعالى ووجه التخصيص به هو انه لم يعبد احد غير الله به اذ لم تعظم الكفار فى عصر من الاعصار معبودا لهم بالصيام بخلاف السجود والصدقة ونحوهما قوله يدع اى يترك قوله جنة بضم الجيم اى ترس قوله حين يلقى ربه يعنى يوم القيامة وفيه اثبات رؤية الله تعالى قوله ولخلوف بضم الخاء على الاصح وقيل بفتحها وهو رائحة الفم المتغيرة قوله اطيب عند الله لا يتصور الطيب على الله الا بطريق الفرض اى لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف اطيب *

١١٩ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَمَا أَيُوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قال بَلَى يارب ولٰكِنْ لاغِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فناداه ربه يا ايوب ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من اغتسل عريانا قوله رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه كالجماعة الكثيرة من الناس قوله فناداه ربه اى قال الله له قوله اغنيتك من الاغناء ＊

١٢٠ ـ ﴿ حدثنا إسماعِيلُ حدثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي عبدِ اللهِ الأغرِّ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فأَغْفِرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول واسماعيل بن ابى اويس وابو عبدالله الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهنى المدنى والحديث مضى في كتاب التهجد في باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل **قوله** ينزل من النزول كذا في رواية ابى ذر عن المستملى والسرخسى وفي رواية الا كثرين «يتنزل» من باب التفعل وهذا من باب المتشابهات والامر فيها قد علم انه إما التفويض وإما التاويل بنزول ملك الرحمة ومن القائلين في اثبات هذا وانه لايقبل التاويل ابو اسماعيل الهروى واورد هذا الحديث من طرق كثيرة في كتابه الفاروق مثل حديث عطاء مولى ام صبية عن ابى هريرة بلفظ «اذا ذهب ثلث الليل» فذكر الحديث وزاد فلايزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له اخرجه النسائى وابن خزيمة في صحيحه وحديث ابن مسعود وفيه فاذا طلع الفجر صعد الى العرش اخرجه ابن خزيمة واخرجه ابو اسماعيل من طريق اخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بنى سليم الى رسول الله ﷺ فقال علمنى فذكر الحديث وفيه فاذا انفجر الفجر صعد ومن حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم يعلو ربنا على كرسيه ومن حديث جابر وفيه ثم يعلو ربنا الى السماء العليا الى كرسيه ومن حديث ابى الخطاب انه سال النبى ﷺ عن الوتر فذكر الحديث وفي آخره حتى اذا طلع الفجر ارتفع قال بعضهم هذه الطرق كلها ضعيفة قلت ألم يعلم هو ان الحديث اذا روى من طرق كثيرة ضعيفة تشتد فيشد بعضها بعضا وليس في هذا الباب وامثاله الا التسليم والتفويض الى ما اراد الله من ذلك فان الاخذ بظاهره يؤدى الى التجسيم وتاويله يؤدى الى التعطيل والسلامة في السكوت والتفويض ＊ وفيه التحريض على قيام آخر الليل قال تعالى (والمستغفرين بالاسحار) ومن جهة العقل ايضا هو وقت صفاء النفس لخفة المعدة لانهضام الطعام وانحداره عن المعدة وزوال كلال الحواس وضعف القوى وفقدان المشوشات وسكون الاصوات ونحو ذلك ＊

١٢١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ أنَّ الأعْرَجَ حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ وبِهٰذا الإسْنادِ قال اللهُ أنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال الله وهو من الاحاديث القدسية وابو اليمان الحكم بن نافع يروى عن شعيب بن أبى حمزة عن ابى الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج **قوله** «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة» من حديث مستقل وقوله انفق انفق عليك حديث آخر مستقل وقد سبق مرارا مثله وهو اما انه سمعه من رسول الله ﷺ مع الذى بعده في سياق واحد فنقله كما سمعه او سمع الراوى من ابى هريرة كذلك فرواه كما سمعه وقيل كان

هذا في اول صحيفة بعض الرواة عن ابي هريرة بالاسناد متقدما على الاحاديث فلما اراد نقل حديث منها ذكره مع الاسناد قوله نحن الآخرون اي في الدنيا السابقون في الآخرة قوله وبهذا الاسناد اي الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى آخره قوله « انفق » بفتح الهمزة امر من الانفاق أي انفق على عباد الله قوله انفق بضم الهمزة فعل المتكلم من المضارع جواب الامر فاذا انفق العبد اعطاه الله عوضه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة *

١٢٢ - * حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فقال هٰذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ *

مطابقته للترجمة في قوله فاقرئها من ربها السلام وهو بمعنى التسليم عليها وابن فضيل بالتصغير اسمه محمد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم البجلي ومضى الحديث في المناقب في باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضى الله تعالى عنها قوله فقال هذه خديجة اتتك القائل هو جبريل عليه السلام وقد تقدم في المناقب ان اباهريرة قال اتى جبريل النبي ﷺ فقال يارسول الله هذه خديجة قد اتت الحديث وهذاك يوضح هذا ونقل الكرماني هذا هكذا ثم قال ومع هذا فالحديث غير مرفوع بل هو موقوف يعني بالنظر الى صورة هذا فقول بعضهم جزم الكرماني ان هذا الحديث موقوف غير مرفوع مردود بمجرد تشنيع عليه بلا وجه لان مقصوده بالنظر الى ما ورد هنا مختصرا ولم يجزم بانه موقوف قوله اتتك وفي رواية المستملي تاتيك بصيغة المضارع وتقدم هناك انت بغير ضمير قوله « باناء فيه طعام أو اناء فيه شراب » هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي وابي ذر باناء فيه طعام او اناء او شراب وقال الكرماني ما معنى ما قاله ثانيا اواناء ثم اجاب يعني قال اناء فيه طعام او اطلق الاناء ولم يذكر ما فيه ولم يوجد في بعض النسخ الثاني وفي بعض الروايات او ادام مكانه وهذا الترديد شك من الراوي واو شراب بالرفع والجر قوله بيت في التوضيح بيت الرجل قصره وبيته داره وبيته شرفه قوله من قصب قال الكرماني يريد به قصب الدر المجوف وقيل اصطلاح الجوهريين ان يقولوا قصب من الدر وقصب من الجوهر وقال الهروي اراد بقصر من زمردة مجوفة او من لؤلؤة مجوفة قوله لا صخب فيه اي لا صياح ولا جلبة قوله ولا نصب اي ولا تعب وقال الداودي يعني لا عوج *

١٢٣ - * حدثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال قال اللهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ *

مطابقته للترجمة في قوله قال الله ومعاذ بضم الميم وبالذال ابن اسد ابو عبدالله المروزي نزل البصرة روى عن عبدالله ابن مبارك المروزي * والحديث مضى في تفسير سورة السجدة من رواية الاعرج عن ابي هريرة وهذا من الاحاديث القدسية قوله اعددت أي هيأت قوله لعبادي الاضافة فيه للتشريف اي لعبادي المخلصين ويروى لعبادي فقط

١٢٤ - * حدثنا مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا ابْنُ جُرَيْجٍ أخبرني سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قال اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ

توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق ومعنى الحق الثابت اللازم ومحمود هو ابن غيلان المروزي وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى في كتاب التهجد ومضى أيضا بالقرب من اوائل التوحيد في باب قوله تعالى (وهو الذي خلق السموات والارض) ومضى الكلام فيه

١٢٥ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حدثني طائفة من الحديث الذي حدثني عن عائشة قالت ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في براءتي وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤا بالإفك العشر الآيات ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان يتكلم الله وهذا طرف من قصة الافك وقد ذكر منه بهذا الاسناد قطعا يسيرة في مواضع منها في الجهاد والشهادات والتفسير وساقه بتمامه في الشهادات وفي تفسير سورة النور وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة قوله وكل اى كل واحد من الائمة المذكورين حدثني طائفة اى بعضا قوله ينزل بالضم من الانزال

١٢٦ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يقول الله وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهو من الاحاديث القدسية ومضى في كتاب الرقاق في باب من هم بحسنة او بسيئة مثله من حديث ابن عباس قوله «من اجلي» أي امتثالا لحكمي وخالصا لي او قول من اجلي يعني خوفا مني

١٢٧ ـ ﴿ حدثنا إسمعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال في ثلاث مواضع واسماعيل بن عبد الله وكنية عبد الله ابو اويس ومعاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة واسم ابي مزرد عبد الرحمن بن يسار اخي سعيد بن يسار ضد

اليمين الراوي عن أبي هريرة والحديث مر في أول كتاب الادب قوله فرغ منه أي أتم خلقه وهو تعالى لا يشغله شان عن شان وقال النووي رحمه الله الرحم التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني لا يتأتى منها الكلام اذ هي قرابة تجمعها رحم واحدة فيتصل بعضها ببعض فأراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها وتأثيم قاطعها على عادة العرب في استعمال الاستعارات قوله مه اما كلمة ردع وزجر واما للاستفهام فتقلب الالف هاء قوله هذا مقام العائذ أي المعتصم الملتجىء المستجير بك من قطع الارحام وقال الكرماني قال بعضهم فان قيل الفاء في فقال يوجب كون قول الله عقيب قول الرحم فيكون حادثا قلت لما دل الدليل على قدمه وجب حمله على معنى افهامه اياها او على قول ملك مأمور يقول لها قال وقول الرحم مه ومعناه الزجر محال توجيه فوجب توجيهه الى من عاذت الرحم بالله من قطعه اياها ثم قال الكرماني اقول منشأ الكلام الاول قلة عقله ومنشأ الثاني فساد نقله

١٢٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا سُفْيانُ عنْ صالحٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ زَيْدِ بن خالِدٍ قال مُطِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال قال اللهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبادِي كافِرٌ بِي ومُؤْمِنٌ بِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال الله وسفيان هو ابن عيينة وصالح هو ابن كيسان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة وزيد بن خالد الجهني والحديث طرف من حديث طويل مضى في الاستسقاء قوله مطر النبي ﷺ بضم الميم اي وقع المطر بدعائه فقد ذكرنا ان مطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال الهروي العرب تقول مطرت السماء وامطرت بمعنى واحد قوله « اصبح من عبادي » بينه في الحديث الآخر قال فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي

١٢٩ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال قال اللهُ إذا أحَبَّ عَبْدِي لِقائِي أحْبَبْتُ لِقاءَهُ وإذا كَرِهَ لِقائِي كَرِهْتُ لِقاءَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال الله ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث مضى في كتاب الرقاق في باب من أحب لقاء الله قوله لقائي أي الموت

١٣٠ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قال اللهُ أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال الله وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد عبد الله والاعرج عبد الرحمن والحديث مضى في أوائل التوحيد في باب ويحذركم الله نفسه أي ان كان مستظهرا برحمتي وفضلي فارحمه بالفضل

١٣١ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قال رجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ فإذا ماتَ فَحَرِّقُوهُ واذْرُوا نِصْفَهُ في البَرِّ ونِصْفَهُ في البَحْرِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً لا يُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمِينَ فأمَرَ اللهُ البَحْرَ فَجَمَعَ ما فِيهِ وأمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ ما فِيهِ ثُمَّ قال لِمَ فَعَلْتَ قال مِنْ خَشْيَتِكَ وأنْتَ أعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم قال لم فعلت واسماعيل هو ابن ابي أويس والحديث مضى في بني إسرائيل وفي الرقاق قوله قال رجل هو كان نباشا في بني اسرائيل قوله « فاذا مات » فيه التفات ومقتضى الكلام ان يقال فاذا مت قوله « وانت اعلم » جملة حالية او معترضة قوله « فغفر له » قيل ان كان مؤمنا فلم شك في قدرة الله وان كان كافرا فكيف غفر له واجيب بانه كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففا ومشددا حكم وقضى او ضيق كقوله تعالى ان لن

يقدر عليه وقيل ايضا على ظاهره ولكنه قاله وهوغير ضابط لنفسه بل قاله في حال دخول الدهش والخوف عليه فصار كالغافل لايؤاخذ به او انه جهل صفة من صفات الله وجاهل الصفة كفره مختلف فيه او انه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد اوكان في شرعهم جواز العفو عن الكافر اومعناه لئن قدر الله على مجتمع صحيح الاعضاء ليعذبني وحسب انه اذاقدر عليه محترقا مفترقا لايعذبه ☆

١٣٢ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ إِسْحاقَ حدثنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا إِسْحاقُ بنُ عَبْدِ اللهِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبِي عَمْرَةَ قال سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ عَبْدًا أَصابَ ذَنْبًا وربَّما قال أَذْنَبَ ذَنْبًا فقال ربِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وربَّما قال أَصَبْتُ فاغْفِرْ لي فقال ربُّهُ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ اللهُ ثُمَّ أَصابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فقال رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فاغْفِرْهُ فقال أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ماشاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا ورُبَّما قال أَصابَ ذَنْبًا قال قال رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ أَذْنَبْتُ آخَرَ فاغْفِرْهُ لي فقال أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثًا فَلْيَعْمَلْ ماشاءَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فقال ربه» وفي قوله فقال أعلم عبدي واحمد بن اسحق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمي السرماري نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى وعمرو بن عاصم الكلابذي البصري حدث عنه البخاري بلاواسطة في كتاب الصلاة وغيرها وهمام هو ابن يحيى واسحق بن عبدالله بن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور وعبد الرحمن بن ابي عمرة تابعي جليل من أهل المدينة له في البخاري عن ابي هريرة عشرة احاديث غير هذا الحديث واسم ابيه كنيته وهو انصاري صحابي ويقال ان لعبدالرحمن رؤية وقال ابن ابي حاتم ليست له صحبة والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن عبدبن حميد وغيره واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو ابن منصور **قوله** «فقال ربه اعلم» بهمزة الاستفهام والفعل الماضي **قوله** «ياخذبه» أي يعاقبه عليه **قوله** «ثم مكث ماشاء الله» أي من الزمان **قوله** «فاغفرلي» أي اغفر الذنب لي واعف عني **قوله** «فليعمل ماشاء» معناه مادمت تذنب فتتوب غفرت لك وقال النووي في الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألفا او اكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أوتاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته ☆

١٣٣ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ حدثنا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبي حدثنا قَتادَةُ عن عُقْبَةَ ابنِ عَبْدِ الغافِرِ عن أَبي سَعِيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ قال كَلِمَةً يَعْنِي أَعْطاهُ اللهُ مالاً ووَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتِ الوَفاةُ قال لِبَنِيهِ أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قالُوا خَيْرَ أَبٍ قال فإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا وإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ فانْظُرُوا إِذا مُتُّ فأَحْرِقُونِي حتَّى إِذا صِرْتُ فَحْمًا فاسْحَقُونِي أَوْ قال فاسْهَكُونِي فإِذا كان يَوْمُ رِيحٍ عاصِفٍ فأَذْرُونِي فيها فقال نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَخَذَ مَواثِيقَهُمْ على ذٰلِكَ ورَبِّي فَفَعَلُوا ثُمَّ أَذْرَوْهُ في يَوْمٍ عاصِفٍ فقال اللهُ عزَّ وجلَّ كُنْ فإِذا هو رَجُلٌ قائِمٌ قال اللهُ أَيْ عَبْدِي ما حَمَلَكَ على أَنْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ قال مَخافَتُكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ قال فما تَلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَها وقال

مرة أخرى فما تلا فاه غيرها فحدثت به أبا عثمان فقال سمعت هذا من سلمان غير أنه زاد فيه أذروني في البحر أو كما حدث ﴿

مطابقته للترجمة في قوله قال الله أي عبدي وشيخ البخاري عبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد بن ابى الاسود واسم أبي الاسود حميد بن الاسود البصري ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وعقبة بن عبدالغافر أبو نهار الازدي العوذي البصري وابو سعيد سعد بن مالك الخدري وفيه ثلاثة من التابعين والحديث مضى في ذكر بني اسرائيل عن أبي الوليد وفي الرقاق عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه على نسق قوله «او فيمن كان» شك من الراوي قوله قال كلمة أي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة قوله يعني أعطاه الله مالا وولداً تفسير لقوله كلمة وهو صفة لقوله رجلا قوله وأي أب كنت لكم لفظ أي منصوب بقوله كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قوله قالوا خير أب بالنصب على تقدير كنت خير أب ويجوز الرفع بتقدير انت خير أب قوله « لم يبتئر من» الافتعال من بأر بالباء الموحدة والراء أي لم يقدم خبيئة خير ولم يدخر يقال فيه بارت الشيء وابتارته أباره وابتئره قوله أولم يبتئز بالزاي موضع الراء كذا في رواية أبي ذر وقيل ينسب هذا الى ابي زيد المروزي قوله «فاسحقوني» من سحق الدواء دقه ومنه مسك سحيق قوله «أوقال فاسحكوني» شك من الراوي وهو بمعناه وروى فاسهكوني بالهاء بدل الحاء المهملة وقال الخطابي ويروى فاسحلوني يعني باللام ثم قال معناه ابردوني بالمسحل وهو المبرد ويقال للبرادة سحالة قوله «فاذروني فيها» أي الريح من ذرى الريح الشيء واذرته اطارته قوله «وربي» قسم من المخبر بذلك عنهم تأكيد لصدقه قوله «أوفرق» شك من الراوي أي خوف منك قوله «فما تلافاه» بالفاء أي فما تداركه قوله «ان رحمه» اى بان رحمه قال الكرماني مفهومه عكس المقصود ثم قال ما موصولة اى الذى تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها أي المراد ما تلافى عدم الابتئار لاجل ان رحمه الله أو بان رحمه قوله «فحدثت به اباعثمان» وهو عبدالرحمن النهدي والقائل به هو سليمان التيمي وقال بعضهم ذهل الكرماني فجزم بانه قتادة قلت لم ارهذا في شرحه ولئن كان موجودا فله ان يقول انت ذهلت لانه لم يبرهن على ما قاله قوله «من سلمان» هو سلمان الفارسي الصحابي وابو عثمان معروف بالرواية عنه ﴿

١٣٤ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا معتمر وقال لم يبتئر وقال خليفة حدثنا معتمر وقال لم يبتئز فسره قتادة لم يدخر ﴿

موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي حدث عن معتمر بن سليمان وقال لم يبتئر يعني بالراء وقد ساقه بتمامه في الرقاق قوله وقال خليفة اى ابن خياط أحد شيوخ البخاري حدث عن معتمر وقال لم يبتئز بالزاي قوله فسره اى فسر لفظ لم يبتئز قتادة بان معناه لم يدخر ﴿

﴿ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ﴿

اى هذا باب في بيان كلام الرب عز وجل الخ لما بين كلام الرب مع الملائكة المشاهدة له ذكر في هذا الباب كلامه مع البشر يوم القيامة بخلاف ما حرمهم في الدنيا لحجابه الابصار عن رؤيته فيها فيرفع في الآخرة ذلك الحجاب عن أبصارهم ويكلمهم على حال المشاهدة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بينه وبينه ترجمان وفي جميع أحاديث الباب كلام الرب عز وجل مع عباده ﴿

١٣٥ - ﴿ حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو بكر بن عياش عن حميد قال سمعت أنساً رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة

شُفِّعْتُ فَقُلْتُ يارب أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كانَ فى قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كان فى قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ فقال أَنَسٌ كَأَنِّى أَنْظُرُ إلى أَصابِعِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان السياق يدل عليها من التشفيع وقوله يارب والاجابة مع أن الحديث مختصر ويوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد ونسبته لجده أشهر واحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي روى عنه البخاري بغير واسطة في الوضوء وغيره وابو بكر بن عياش بالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الاسدي القارى وحميد هو الطويل **قوله** شفعت على صيغة المجهول كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بفتحه مخففا فالاول من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه **قوله** ادخل الجنة بفتح الهمزة من الادخال قوله من كان مفعوله قوله « خردلة » اى من الايمان وقال بعضهم ويستفاد منه صحة القول بتجزى الايمان وزيادته ونقصانه قلت الايمان هو التصديق بالقلب وهو لايقبل الشدة والضعف فكيف يتجزى ولفظ الخردلة والذرة والشعيرة تمثيل قوله كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعني عند قوله ادنى شيء يضم اصابعه ويشير بها *

١٣٦ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حدثنا مَعْبَدُ بنُ هِلالٍ العَنَزِىُّ قال اجْتَمَعْنا ناسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فَذَهَبْنا إلى أَنَسِ بنِ مالِكٍ وذَهَبْنا مَعَنا بِثابِتٍ إلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنا عَنْ حَدِيثِ الشَّفاعَةِ فإذا هُوَ فى قَصْرِهِ فَوافَقْناهُ يُصَلِّى الضُّحَى فاسْتَأْذَنَّاهُ فأذِنَ لَنا وهُوَ قاعِدٌ على فِراشِهِ فَقُلْنا لِثابِتٍ لاتَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفاعَةِ فقال يا أَبا حَمْزَةَ هٰؤُلاءِ إخْوانُكَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ جاؤُكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حديثِ الشَّفاعَةِ فقال حدثنا مُحَمَّدٌ ﷺ قال إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ ماجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فى بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَها ولٰكِنْ عَلَيْكُمْ بإبْراهِيمَ فإنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ قال فَيَأْتُونَ إبْراهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَها ولٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فإنَّهُ كَلِيمُ اللهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَها ولٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فإنَّهُ رُوحُ اللهِ وكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَها ولٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِى فأقُولُ أَنا لَها فأسْتأذِنُ على رَبِّى فَيُؤْذَنُ لى ويُلْهِمُنِى مَحامِدَ أَحْمَدُهُ بِها لاتَحْضُرُنِى الآنَ فأحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ وأَخِرُّ لَهُ ساجِدًا فَيُقالُ يامُحَمَّدُ ارْفَعْ رأْسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأقُولُ يارَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى فَيُقالُ انْطَلِقْ فأخْرِجْ مِنْها مَنْ كانَ فى قَلْبِهِ مِثْقالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إيمانٍ فأنْطَلِقُ فأفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فأحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساجِدًا فَيُقالُ يامُحَمَّدُ ارْفَعْ رأْسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وسَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأقُولُ يارَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى فيقال انْطَلِقْ فأخْرِجْ مِنْها مَنْ كانَ فى قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إيمانٍ فأنْطَلِقُ فأفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فأحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساجِدًا فيقالُ يامُحَمَّدُ ارْفَعْ رأْسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأقُولُ يارَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى فَيَقُولُ انْطَلِقْ فأخْرِجْ مَنْ كان فى قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ فأخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فأنْطَلِقُ فأفْعَلُ فَلَمَّا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحابِنا لَوْ مَرَرْنا بالحَسَنِ وهُوَ مُتَوارٍ فى مَنْزِلِ أَبى خَلِيفَةَ فَحَدَّثْناهُ بِما حدثنا أَنَسُ بنُ

مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ هِيهِ فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هٰذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهِ فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هٰذَا فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه سؤالات من النبي ﷺ والاجوبة من الله عزوجل ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابن هلال العنزي نسبة الى عنز بالعين المهملة وبالنون والزاي وهو عبد الله ابن وائل بن قاسط ينتهي الى ربيعة ابن نزار وهو بصري وقال الكرماني لم يتقدم ذكره قلت كانه اشار بهذا إلى انه لم يروفي البخاري الاحديث الشفاعة هذا والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي ربيع الزهراني وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن يحيى بن جندب ولم يذكر فيه حديث الحسن قوله « ناس من اهل البصرة » بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى وهم ناس اونحن ناس من اهل البصرة يعني ليس فيهم احد من غير اهلها قوله « بثابت » بالثاء المثلثة في اوله بن أسلم البصري ابو محمد البناني نسبة الى بنانة بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى وكانت امة لسعد بن لؤي حضنت بنته وقيل زوجته ونسب اليها ولد سعد وعبد العزيز بن صهيب ليس منسوبا الى القبيلة وانما قيل له البناني لانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة وعلى بن ابراهيم البناني منسوب الى بنانة ناحية من نواحي الشاهجان قوله « يسأله » اى يسال ثابت انسا وهو من الاحوال المقدرة قوله في قصره كان قصر انس رضى الله تعالى عنه بموضع يسمى الزاوية على نحو فرسخين من البصرة قوله اول أى اسبق ووزنه افعل اوفوعل فيه اختلاف بين علماء التصريف قوله ياباحمزة اصله ياأباحمزة حذفت الالف للتخفيف وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى كنية انس قوله فقال حدثنا أى فقال انس حدثنا محمد ﷺ قوله ماج الناس أى اضطربوا واختلطوا من هيبة ذلك اليوم يقال ماج البحر اضطربت امواجه قوله لست لها اى ليس لى هذه المرتبة قوله عليكم بابراهيم لم يذكر فيه نوحا فانه سبق في الروايات الاخر قال آدم عليكم بنوح ونوح قال عليكم بابراهيم وقال الكرماني لعل آدم قال ائتوا غيرى نوحا وابراهيم وغيرهما قلت ليس فيه مايغنى عن الجواب ويمكن ان يكون آدم ذكر نوحا ايضا وذهل عنه الراوى هنا قوله فانه كليم الله كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الفعل الماضى قوله فيقال يا محمد وفي رواية الكشميهني فيقول في المواضع الثلاثة قوله انا لها اى للشفاعة يعني انا اتصدى بهذا الامر قوله فاقول يارب امتى امتى قيل الطالبون للشفاعة منه عامة الخلائق وذلك ايضا للاراحة من هول الموقف لا للاخراج من النار واجاب القاضى عياض وقال المراد يؤذن لى في الشفاعة الموعود بها فى ازالة الهول وله شفاعات اخر خاصة بامته وفيه اختصار وقال المهلب فاقول يارب امتى امتى مما زاد سليمان بن حرب على سائر الرواة وقال الداودى ولااراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كانت هذه الامة لم تذهب الى غير نبيها واول هذا الحديث ليس متصلا باخره وانما اتى فيه باول الامر واخره وفيما بينهما ليذهب كل امة من كان يعبد وحديث يؤتى بجهنم وحديث ذكر الموازين والصراط وتناثر الصحف والخصام بين يدى الرب جل جلاله واكثر امور يوم القيامة هي فيما بين اول هذا الحديث واخره قوله ذرة بفتح الذال المعجمة

وتشديد الراء وصحف شعبة فرواه بالضم والتخفيف قوله ادنى اى اقل وفائدة التكرار التاكيد ويحتمل ان يراد التوزيع على الحبة والخردلة والايمان اقل حبة من اقل خردلة من اقل ايمان قوله بالحسن اى البصرى قوله «وهو متوار» اى مختف في منزل ابى خليفة الطائى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى قوله «من عند اخيك» اى في الدين والمؤمنون اخوة قوله «فقال هيه» بكسر الهاء ين وهي كلمة استزادة في الحديث وقد تنون وقال ابن التين قرأناه بكسر الهاء من غير تنوين ومعناه زدمن هذا الحديث والهاء بدل من الهمزة كما ابدلت في هراق وأصله اراق وقال الجوهرى اذا قلت ايه يارجل تريد بكسر الهاء غير منونة فانما تامره ان يزيدك من الحديث المعهود كانك قلت هات الحديث وان نونت كانك قلت هات حديثا ما قوله وهو جميع اى مجتمع أراد انه كان حينئذ شابا وقال الجوهرى الرجل المجتمع الذى بلغ اشده ولا يقال ذلك للانثى قوله «منذ عشرين سنة» منذ ومذ يصح ان يكونا حرفى جر ويصح ان يكونا اسمين فترفع مابعدهما على التاريخ او على التوقيت تقول في التاريخ مارأيته مذ يوم الجمعة أى اول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفي التوقيت مارأيته منذ سنة اى امدذلك سنة قوله «أن تتكلوا» اى تعتمدوا على الشفاعة فتتركون العمل قوله «وعزتى» لافرق بين هذه الالفاظ وانها مترادفة وقيل نقيض العزة الذل ونقيض الكبر الصغر ونقيض العظمة الحقارة ونقيض الجليل الدقيق وبضدها تتبين الاشياء وإذا أطلقت على الله فالمراد لوازمها بحسب مايليق به وقيل الكبرياء يرجع الى كمال الذات والعظمة الى كمال الصفات والجلال الى كمالهما قوله «لاخرجن منها من قال لااله الا الله» فان قلت لولم يقل محمد رسول الله اكفاه قلت لا وهذا إشعار بكمال الكلمة وتمامها كاطلاق الحمد لله رب العالمين وارادة السورة بتمامها *

١٣٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسٰى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبِّ الْجَنَّةُ مَلْأَى فَيَقُولُ لَهُ ذٰلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَكُلُّ ذٰلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ مَلْأَى فَيَقُولُ إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول له ربه ومحمد بن خالد قال الكرمانى هو الذهلى بضم المعجمة وسكون الهاء قلت هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس نسب لجد ابيه وبذلك جزم الحاكم والكلاباذى وابو مسعود وقيل محمد بن خالد بن جبلة الرافقى وبذلك جزم ابو احمد بن عدى وخلف الواسطى فى الاطراف ووقع فى رواية الكشميهنى محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف رجال البخارى ولافى رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد وهو روى عن عبيدالله بن موسى الكوفى وكثيرا يروى البخارى عنه بلا واسطة وإسرائيل هو ابن موسى بن ابى اسحاق عمرو السبيعى ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين ابن عمرو السلمانى وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث قد مضى فى صفة الجنة عن عثمان عن جرير ومضى مطولا فى الرقاق ومضى الكلام فيه قوله «حبوا» وهو المشى على اليدين وعلى البطن أو على الاست قوله «فكل ذلك» بالفاء فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره كل ذلك بدون الفاء قوله «عشر مرار» وفى رواية الكشميهنى عشر مرات *

١٣٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أخبرنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

تُرْجمانٌ فَينظُرُ أيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يرَى إلاَّ مَاقَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ ويَنْظُرُ أشْأمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إلاَّ مَاقَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ * قال الأعْمَشُ وحدثني عَمْرُو بنُ مُرَّةَ عنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدى المروزى وعيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى والاعمش سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى قال الكرمانى والحديث مضى فى الزكاة قلت ليس كذلك بل مضى فى الرقاق عن عمر بن حفص وانما أخرجه فى الزكاة مسلم قوله «ترجمان» بفتح التاء وضم الجيم وبفتحهما وضمهما قوله أيمن منه الايمن الميمنة قوله «اشام منه» الاشام المشئمة قوله قال الاعمش موصول بالسند المذكور *

١٣٩ - * حدثنا عثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال جاءَ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ فقال إنَّهُ إذَا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّمٰواتِ عَلَى إصْبَعٍ والأرَضِينَ عَلَى إصْبَعٍ والماءَ والثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ والخَلاَئِقَ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ أنا المَلِكُ فَلَقَدْ رَأيْتُ النبى صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ حتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ ثُمَّ قال النبيُّ ﷺ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إلى قَوْلِهِ يُشْرِكُونَ *

مطابقته للترجمة فى قوله ثم يقول أنا الملك انا الملك وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وإبراهيم النخعى وعبيدة السلمانى وكلهم كوفيون والحديث مضى قبل هذا الباب بستة عشر بابا فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى ومضى الكلام فيه وقد قلنا إن الحديث من المتشابهات والامر فيه إما التفويض وإما التاويل والمقصود بيان استحقار العالم عند قدرته اذ يستعمل الحمل بالاصبع عند القدرة بالسهولة وحقارة المحمول كما تقول ان استقل شيئا انا احمله بخنصرى قوله «ثم يهزهن» وفيه اشارة ايضا الى حقارتها اى لايثقل عليه لاامساكها ولا تحريكها ولا قبضها ولا بسطها *

١٤٠ - * حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبُو عَوَانَةَ عنْ قَتادَةَ عنْ صَفْوَانَ بنِ مُحْرِزٍ أنَّ رجُلاً سألَ ابنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقُولُ فى النَّجْوَى قال يَدْنُو أحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ أعَمِلْتَ كَذَا وكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ ويَقُولُ أعَمِلْتَ كَذَا وكَذَا فيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إنِّى سَتَرْتُ عَلَيْكَ فى الدُّنْيا وأنا أغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ وقال آدَمُ حدثنا شَيْبانُ حدثنا قَتادَةُ حدثنا صَفْوَانُ عنِ ابنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم *

مطابقته للترجمة فى قوله فيقول فى الموضعين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وصفوان بن محرز على صيغة اسم فاعل من الاحراز بالمهملة والزاى المازنى والحديث مضى فى كتاب المظالم قوله «فى النجوى» اى التناجى الذى بين الله وعبده المؤمن يوم القيامة قوله «يدنو» من الدنو والمراد به القرب الرتبى لا المكانى قوله «كنفه» بفتحتين وهو الساتر اى حتى تحيط به عنايته التامة وهو ايضا من المتشابهات وفيه فضل عظيم من الله عز وجل على عباده المؤمنين قوله «فيقرره» اى يجعله مقرا بذلك او مستقرا عليه ثابتا قوله «وقال آدم» هو ابن ابى إياس ذكر هذه الرواية لتصريح قتادة فيها بقوله حدثنا صفوان وشيبان هو ابن عبد الرحمن *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً ﴾

اى هذا باب في قول الله عزوجل وكلم الله موسى تكليما وفي بعض النسخ باب ماجاء في قوله عزوجل وكلم الله موسى تكليما وكذا في رواية ابى زيد المروزى وفى رواية ابى ذر باب ماجاء وكلم الله موسى تكليما ولغيرهما باب قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما واورد البخارى هذه الآية مستدلا بان الله متكلم واجمع اهل السنة على ان الله تعالى كلم موسى بلا واسطة ولا ترجمان وافهمه معانى كلامه واسمعه إياه اذ الكلام ممايصح سماعه وهذه الآية أقوى ماورد في الرد على المعتزلة وقال ابن التين اختلف المتكلمون في سماع كلام الله فقال الاشعرى كلام الله القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وعند قراءة كل قارئ وقال الباقلانى انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء *

١٤١ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ حدثنا عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ حدثنا حُمَيْدُ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال احْتَجَّ آدَمُ ومُوسى فقال مُوسى أنْتَ آدَمُ الَّذِي أخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ قال آدَمُ أنْتَ مُوسى الَّذِي اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالاتِهِ وبِكَلامِهِ ثُمَّ تَلُومُني عَلى أمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالته وبكلامه وعقيل بالضم هو ابن خالد والحديث قد مضى في كتاب القدر قوله احتج آدم وموسى اى تحاجا وتناظرا قوله اخرجت ذريتك من الجنة اى كنت سببا لخروجهم بواسطة اكل الشجرة قوله وبكلامه كذا في رواية الكشميهنى بكلامه بالباء وفى رواية غيره وكلامه بلا باء قوله ثم أصله بما تلومنى ويروى ثم تلومنى بالثاء المثلثة قوله فحج اى غلب آدم موسى بالحجة *

١٤٢ - ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا هِشامٌ حدثنا قَتادَةُ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنا إلى رَبِّنا فَيُرِيحُنا مِنْ مَكانِنا هٰذا فيأتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لهُ أنْتَ آدَمُ أبُو البَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وأسْجَدَ لَكَ المَلائِكَةَ وعَلَّمَكَ أسْماءَ كلِّ شَيْءٍ فاشْفَعْ لَنا إلى رَبِّنا حَتَّى يُرِيحَنا فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ هُناكُمْ فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتي أصابَ ﴾

هذا قطعة من حديث انس طويل وقد مضى في الرقاق وهشام هو الدستوائى قال الكرمانى اين الترجمة ثم قال تمام الحديث وهو قول ابراهيم عليه السلام عليكم بموسى فانه كليم الله وقال الاسماعيلى اراد ذكر موسى فالواله وكلمك الله فلم يذكره *

١٤٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثني سُلَيْمانُ عن شَرِيكِ بنِ عَبْدِ اللهِ أنَّهُ قال سَمِعْتُ ابنَ مالِكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ إنَّهُ جاءهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أنْ يُوحى إلَيْهِ وهْوَ نائِمٌ في المَسْجِدِ الحَرامِ فقال أوَّلُهُمْ أيُّهُمْ هُوَ فقال أوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فقال آخِرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرى فِيما يَرى قَلْبُهُ وتَنامُ عَيْنُهُ ولا يَنامُ قَلْبُهُ وكَذٰلِكَ الأنْبِياءُ تَنامُ أعْيُنُهُمْ ولا تَنامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ فَشَقَّ جِبْرِيلُ ما بَيْنَ

نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشواً إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قال وقد بعث إليه قال نعم قالوا فمرحباً به وأهلاً فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحباً وأهلاً يا بني نعم الابن أنت فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحباً به وأهلاً ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم إدريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم أظن أن يرفع علي أحد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب

ان

إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّفَ عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ فَتَرَكُوهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضاً قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَا مُوسَى قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَاهْبِطْ بِسْمِ اللهِ قَالَ وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاريسى المدنى وسليمان هوابن بلال وشريك بن عبدالله بن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم المدنى التابعى وهواكبر من شريك ابن عبدالله النخعى القاضى وقال النووى جاء فى رواية شريك اوهام انكرها العلماء من جملتها انه قال ذلك قبل ان يوحى اليه وهوغلط لم يوافق عليه وايضا العلماء اجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحى قوله ابن مالك هوانس بن مالك كذا وقع فى كثير من النسخ وصرح فى بعضها انس بن مالك رضى الله عنه ثم ان البخارى أورد حديث الاسراء من رواية الزهرى عن انس عن ابى ذر فى اوائل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة فى بدء الخلق وفى أوائل البعثة قبيل الهجرة وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم عن اسماعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم فى الايمان عن هرون بن سعيد الايلى قوله انه جاءه وفى رواية الكشميهنى اذجاءه قوله ثلاثة نفراى من الملائكة قوله قبل ان يوحى اليه انكرها الخطابى وابن حزم وعبدالحق والقاضى عياض والنووى وقدمضى الآن ماقاله النووى وقدصرح هؤلاء المذكورون بان شريكا انفرد بذلك قيل فيه نظر لانه وافقه كثير بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون عن انس كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى فى المغازى من طريقه قوله وهو نائم فى المسجد الحرام قد اكدهذا بقوله فى آخر الحديث فاستيقظ وهو فى المسجد الحرام قوله ايهم هواى محمد وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان آخران قيل انهما حمزة بن عبدالمطلب عمه وجعفر بن ابى طالب ابن عمه قوله فقال احدهم اى احد النفر الثلاثة قوله اوسطهم هو خيرهم اى مطلوبك هو خير هؤلاء قوله خذوا خيرهم لاجل ان يعرج به الى السماء قوله وكانت اى كانت هذه القصة فى تلك الليلة لم يقع شىء آخر فيها قوله فلم يرهم اى بعد ذلك حتى اتوه ليلة أخرى لم يعين المدة التى بين المجيئين فيحمل على ان المجىء الثانى كان بعد الوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج وإذا كان بين المجيئين مدة فلافرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة اوليالى كثيرة اوعدة سنين وبهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويحصل الوفاق ان الاسراء كان فى اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة فيسقط تشنيع الخطابى وابن حزم وغيرهما بان شريكا خالف الاجماع فى دعواه ان المعراج كان قبل البعثة وقال الكرمانى ثبت فى الروايات الاخر ان الاسراء كان فى اليقظة وأجاب بقوله ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان فى أول الامر فى اليقظة وآخره فى النوم وليس فيه مايدل على كونه نائما فى القصة كلها قوله حتى احتملوه أى احتمل هؤلاء النفر الثلاثة النبى صلى الله عليه وسلم فوضعوه عند بئر زمزم فان قلت فى حديث أبى ذر فرج سقف بيتى وفى حديث مالك ابن صعصعة أنه كان فى الحطيم قلت اذا تعدد الاسراء فلا اشكال وإذا اتحد فالاشكال باق على حاله قوله الى لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة هو موضع القلادة من الصدر وقال الداودى الى لبته الى عانته لان اللبة العانة وقال ابن التين وهو الاشبه وفيه الرد على من انكر شق الصدر عند الاسراء وزعم ان ذلك انما وقع وهو صغير وثبت ذلك فى غير رواية شريك فى الصحيحين من حديث أبى ذر ووقع الشق أيضا عند البعثة كما أخرجه ابو داود

الطيالسى فى مسنده وابونعيم والبيهقى فى دلائل النبوة قوله ثم اتى بطست بفتح الطاء وكسرها ويقال بالادغام طس وهو الاناء المعروف قوله فيه تور بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء وهو اناء يشرب فيه قوله «محشوا» كذا وقع بالنصب على الحال وقال بعضهم حال من الضمير فى الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور انتهى قلت هذا كلام من لم يشم شيئا من العربية والذى يتصدى لشرح مثل هذا الكتاب يتكلم فى الفاظ الاحاديث النبوية مثل هذا الكلام أفلا يعلم أنه يعرض ما يقوله على ذوى الالباب والبصائر والذى يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب قوله «إيمانا» قال بعضهم منصوب على التمييز وهذا أيضا تصرف واه وانما هو مفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وقوله وحكمة عطف عليه قيل الايمان والحكمة معنيان فكيف يحشى بهما وأجيب بان معناه أن الطست كان فيه شئ يحصل به كمالهما فالمراد سببهما مجاز اقوله فحشا به صدره حشا على بناء المعروف وفيه ضمير يرجع إلى جبريل عليه السلام وصدره منصوب على المفعولية وهذا هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حشى على بناء المجهول وصدره مرفوع به قوله «ولغاديده» بفتح اللام وبالغين المعجمة وبالدالين المهملتين جمع لغد وقال الجوهرى اللغاديد هى اللحمات يعنى التى بين الحنك وصفحة العنق واحدها لغدود أو لغديد ويقال له ايضا لغد وجمعه الغاد وقد فسرها فى الحديث بقوله يعنى عروق حلقه قوله «ثم عرج به» بفتح الراء أى صعد به قوله إلى السماء الدنيا فان قلت كيف كان مجيئه من عند بئر زمزم بعد الشق والاطباق إلى سماء الدنيا قلت إن كانت القصة متعددة فلا إشكال وإن كانت متحدة ففى الكلام حذف كثير تقديره ثم أركبه البراق الى بيت المقدس ثم اتى بالمعراج قوله «ما يريد الله به فى الارض» كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بما يريد أى على لسان من شاء كجبريل عليه السلام قوله «يطردان» أى يجريان فان قلت هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا فى اصلها اربعة انهار قلت أصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما فى السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الارض فالنيل نهر مصر والفرات بالتاء الممدودة فى الخط وصلا ووقفا نهر عليه ريف العراق قوله «عنصرهما» أى عنصر النيل والفرات وقال الكرمانى بضم الصاد وفتحها وهو مرفوع بالبدلية قوله «أذفر» بالذال المعجمة وبالفاء والراء مسك جيد إلى الغاية شديد ذكاء الريح (فان قلت) الكوثر فى الجنة والجنة فى السماء السابعة لما روى احمد عن حميد الطويل عن أنس رفعه «دخلت الجنة فاذا فيها نهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدى مجرى ماءه فاذا مسك اذفر فقال جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذى أعطاك الله تعالى» قلت أجيب بانه يمكن أن يكون فى هذا الموضع شئ محذوف تقديره ثم مضى به من السماء الدنيا إلى السماء السابعة وفيه تامل قوله إبراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة قيل مر فى آخر كتاب الفضائل أن موسى كان فى السادسة وإبراهيم فى السابعة (وأجيب) بان النووى قال ان كان الاسراء مرتين فلا اشكال وان كان مرة واحدة فلعله وجده فى السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة **قوله** بتفضيل كلام الله اى بسبب ان له فضلا بكلام الله اياه وهذا هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بفضل كلام الله **قوله** فقال موسى رب لم اظن ان يرفع على احد كذا هو فى رواية الكشميهنى أن يرفع على صيغة المجهول واحد بالرفع به وفى رواية غيره أن ترفع على صيغة المعلوم خطاب الله عزوجل واحدا مفعول ترفع وقال ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله عزوجل له فى الدنيا دون غيره من البشر بقوله تعالى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى ان المراد بالناس هنا البشر كلهم فلما فضل الله محمدا عليه بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك قوله ثم علا به اى ثم علا جبريل بالنبى عليهما الصلاة والسلام بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى اى منتهى علم الملائكة او منتهى صعودهم او امر الله تعالى او اعمال العباد قوله «ودنا الجبار» قيل مجاز عن قربه المعنوى وظهور منزلته عند الله وتدلى أى طلب زيادة القرب وقاب قوسين هو منه صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وايضاح المعرفة ومن الله اجابته ورفيع درجته اليه والقاب ما بين

مقبض

مقبض القوس والسية بكسر السين وخفة التحتانية وهي ماعطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقيل اصله قابى قوس
وقال الخطابى ليس فى هذا الكتاب حديث ابشع مذاقا منه لقوله ودنا الجبار فتدلى فان الدنو يوجب تحديد المسافة
والتدلى يوجب التشبيه بالمخلوق الذى تعلق من فوق الى أسفل ولقوله وهو مكانه لكن اذا اعتبر الناظر لا يشكل عليه وان
كان فى الرؤيا فبعضها مثل ضرب ليتأول على الوجه الذى يجب أن يصرف اليه معنى التعبير فى مثله ثم ان القصة انما حكاها
بحليتها انس بعبارته من تلقاء نفسه لم يعزها الى رسول الله ﷺ ثم ان شريكا كثير التفرد بمناكير لا يتابعه عليها سائر الرواة
ثم انهم اولوا التدلى فقيل تدلى جبريل عليه السلام بعد الارتفاع حتى رآه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم متدليا كما
رآه مرتفعا وقيل تدلى محمد شاكرا لربه على كرامته ولم يثبت فى شىء صريحا ان التدلى مضاف الى الله تعالى ثم اولوا
مكانه بمكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** « ماذا عهد اليك ربك » اى امرك اواوصاك . قال عهد الى خمسين
صلاة فيه حذف تقديره عهد الى ان اصلى وآمر امتى ان يصلوا خمسين صلاة **قوله** « ان نعم » هذا هكذا
رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اى نعم وكلمة ان بالفتح وسكون النون مفسرة فهى فى المعنى هنا مثل اى **قوله** « انه
لا يبدل القول لدى » قيل ما تقول فى النسخ فانه تبديل القول واجيب بانه ليس هذا تبديلا بل هو بيان انتهاء الحكم
قوله « فى ام الكتاب » هو اللوح المحفوظ **قوله** قد والله راودت قيل قد حرف لازم دخوله على الفعل واجيب بانه
داخل عليه والقسم مقحم بينهما لتاكيده وجواب القسم محذوف اى والله قد راودت **قوله** « راودت بنى اسرائيل »
من المراودة وهي المراجعة **قوله** « وابدانا » والفرق بين البدن والجسم ان البدن من الجسد ما دون الرأس والاطراف
قوله « كل ذلك يلتفت » وفى رواية الكشميهنى يلتفت قوله « فرفعه » وفى رواية المستملى يرفعه بالياء آخر الحروف
والاول اولى قوله « عند الخامسة » اى عند المرة الخامسة قال الكرمانى اذا خفف كل مرة عشرا ففى المرة الاخيرة خمس
تكون هذه الدفعة سادسة ثم اجاب بقوله ليس فيه هذا الحصر فربما خفف بمرة واحدة خمسة عشرا واراد به عند
تمام الخامسة وقيل هذا التنصيص على الخامسة على انها الاخيرة يخالف رواية ثابت عن انس انه وضع عنه فى كل
مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات قلت كأن الكرمانى لم يقف على رواية ثابت فلذلك اغفلها قوله « ارجع الى
ربك فليخفف عنك » هذا ايضا بعد قوله « انه لا يبدل القول لدى » قال الداودى لا يثبت هذا التواطؤ الروايات على
خلافه وما كان موسى عليه السلام ليامره بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى له ذلك قوله قال فاهبط بسم الله ظاهر السياق
يشعر بان القائل بقوله اهبط بالخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه موسى عليه الصلاة والسلام وليس كذلك بل
القائل بذلك هو جبريل عليه السلام وبذلك جزم الداودى **قوله** قال واستيقظ أى رسول الله ﷺ والحال انه فى
المسجد الحرام قال القرطبى يحتمل ان يكون استيقاظا من نومة نامها بعد الاسراء لان اسراءه لم يكن طول ليلته وانما
كان بعضها ويحتمل ان يكون المعنى افقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى لقوله تعالى لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو بالمسجد الحرام واما قوله فى اوله بينا انا نائم فمراده فى اول القصة
وذلك انه كان قد ابتدأ نومه فاتاه الملك فايقظه وفى قوله فى الرواية الاخرى بينا انا بين النائم واليقظان اتانى الملك اشارة
الى أنه لم يكن استحكم فى نومه فان قلت ما وجه تخصيص موسى عليه السلام بالقضية المذكورة دون غيره ممن لقيه النبى
ﷺ من الانبياء عليهم السلام قلت اما لانه فى السابعة فهو اول من وصل اليه اولان امته اكثر من امة غيره وايذاءهم
له اكثر من غيره اولان دينه فيه الاحكام الكثيرة والتشريعات العظيمة الوافرة اذ الانجيل مثلا كثره مواعظ فان
قلت فى حديث مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه انه لقيه فى الصعود فى السادسة قلت يحتمل ان موسى عليه السلام صعد
الى السابعة من السادسة فلقيه النبى ﷺ فى الهبوط فى السابعة *

﴿ بابُ كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كلام الرب مع اهل الجنة اى بعد دخولهم الجنة وقد تقدم بيان كلام الرب جل جلاله مع الانبياء والملائكة عليهم السلام ثم شرع يبين فى هذا كلامه مع اهل الجنة *

١٤٤ ـ ﴿ حدثنا يَحيى بنُ سُلَيمانَ حدثنى ابنُ وَهبٍ قال حدثنى مالِكٌ عن زَيدِ بنِ أَسلَمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أَبي سَعيدٍ الخُدرِيِّ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللهَ يَقولُ لِأَهلِ الجَنَّةِ يا أَهلَ الجَنَّةِ فَيَقولونَ لَبَّيكَ رَبَّنا وَسَعدَيكَ وَالخَيرُ فى يَدَيكَ فَيَقولُ هَل رَضِيتُم فَيَقولونَ وَما لَنا لا نَرضى يا رَبِّ وَقَد أَعطَيتَنا ما لَم تُعطِ أَحَدًا مِن خَلقِكَ فَيَقولُ أَلا أُعطيكُم أَفضَلَ مِن ذٰلِكَ فَيَقولونَ يا رَبِّ وَأَيُّ شَيءٍ أَفضَلُ مِن ذٰلِكَ فَيَقولُ أُحِلُّ عَلَيكُم رِضواني فَلا أَسخَطُ عَلَيكُم بَعدَهُ أَبَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر وسمع عبدالله بن وهب والحديث مضى فى باب صفة الجنة عن معاذ بن اسد ومضى الكلام فيه قوله والخير فى يديك قيل الشر ايضا فى يديه لانه لامؤثر الاالله واجيب بانه خصصه رعاية للادب والكل بالنسبة اليه تعالى خير وكذا قوله بيدك الخير قيل ظاهر الحديث ان اللقاء افضل من الرضا واجيب بانه لم يقل افضل من كل شىء بل أفضل من الاعطاء فجاز أن يكون اللقاء أفضل من الرضا "وهو من الاعطاء او اللقاء مستلزم للرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم وقيل الحكمة فى ذكر دوام رضاه بعد الاستقرار لانه لو اخبر به قبل الاستقرار لكان خبرا من علم اليقين فاخبر به بعد الاستقرار ليكون من باب عين اليقين قوله «فلا اسخط عليكم بعده ابدا» فيه ان الله تعالى ان يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل المتناهى لايقتضى الا الجزاء المتناهى وفى الجملة لايجب على الله شىء ☆

١٤٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا فُلَيحٌ حدثنا هِلالٌ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أَبي هُرَيرَةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَومًا يُحَدِّثُ وَعِندَهُ رَجُلٌ مِن أَهلِ البادِيَةِ أَنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ الجَنَّةِ استَأذَنَ رَبَّهُ فى الزَّرعِ فقال له أَوَ لَستَ فيما شِئتَ قال بَلى وَلٰكِنّى أُحِبُّ أَن أَزرَعَ فَأَسرَعَ وَبَذَرَ فَتَبادَرَ الطَّرفَ نَباتُهُ وَاستِواؤُهُ وَاستِحصادُهُ وَتَكويرُهُ أَمثالَ الجِبالِ فَيَقولُ اللهُ تعالى دونَكَ يا ابنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لا يُشبِعُكَ شَيءٌ فقال الأَعرابِيُّ يا رسولَ اللهِ لا تَجِدُ هذا إِلّا قُرَشِيًّا أَو أَنصارِيًّا فَإِنَّهُم أَصحابُ زَرعٍ فَأَمّا نَحنُ فَلَسنا بِأَصحابِ زَرعٍ فَضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى وفليح مصغرا ابن سليمان وقد مر غير مرة وهلال هو ابن على وعطاء بن يسار ضد اليمين ومضى الحديث فى كتاب المزارعة فى باب مجرد عقيب باب كراء الارض بالذهب قوله وعنده الواو فيه للحال قوله ان رجلا هو مفعول يحدث قوله أولست الهمزة فيه للاستفهام والواو للعطف أى اوما رضيت بما أنت فيه من النعم قوله فتبادر الطرف بالنصب وقوله نباته بالرفع فاعل تبادر يعنى نبت قبل طرفة عين واستوى واستحصد قوله وتكويره أى جمعه كما فى البيدر قوله دونك اى خذه قوله فانه لايشبعك شىء من الاشباع كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى لايسعك من الوسع قيل قوله «تعالى إن لك ان لاتجوع فيها ولا تعرى» معارض لهذا واجيب بان نفى الشبع لاينافى الجوع لان بينهما واسطة وهى الكفاية قيل ينبغى ان لايشبع لان

الشبع يمنع طول الاكل المستلذ منه مدة الشبع والمقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كانه قال لا يشبع عينك شيء ويقال واختلف في الشبع في الجنة والصواب ان لا يشبع فيها اذ لو كان لمنع دوام الاكل المستلذ وا كل اهل الجنة لا عن جوع فيها قوله فقال الاعرابي مفرد الاعراب قاله الكرماني وفيه تامل والاعراب جنس من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات

﴿ بابُ ذِكْرِ اللهِ بالأَمْرِ وذِكْرِ العِبادِ بالدُّعاءِ والتَّضَرُّعِ والرِّسالَةِ والإِبْلاغِ ﴾

اي هذا باب في ذكر الله تعالى لعباده يكون بامره لهم بعبادته والتزام طاعته ويكون مع رحمته لهم وانعامه عليهم اذا اطاعوه او بعذابه اذا عصوه قوله وذكر العباد له بان يدعوه ويتضرعوا له ويبلغوا رسالته الى الخلائق يعني المراد بذكرهم الكمال لانفسهم والتكميل للغير وقيل الباء في قوله «بالامر» بمعنى مع قوله «والابلاغ» هذا هكذا في رواية غير الكشميهني وفي روايته والبلاغ ٭

﴿ لِقَوْلِهِ تعالى فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ ياقَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وتَذْكِيرِي بآياتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ولا تُنْظِرُونِ فإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فما سأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾

احتج البخاري بقوله تعالى (فاذكروني أذكركم) أن العبد اذا ذكر الله بالطاعة يذكره الله عز وجل بالرحمة والمغفرة وعن ابن عباس في هذه الآية اذا ذكر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمته واذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلعنته وذكر المفسرون فيها معاني كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها **قوله** (واتل عليهم نبا نوح) قال ابن بطال اشار الى ان الله تعالى ذكر نوحا عليه السلام بما بلغ به من أمره وذكر بآيات ربه وكذلك فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته وقال المفسرون اي يا محمد اقرأ على المشركين خبر نوح اي قصته وفيه دليل على نبوته حيث اخبر عن قصص الانبياء عليهم السلام ولم يكن يقرأ الكتب **قوله** «اذ قال» اي حين قال لقومه ان كان كبر اي عظم وثقل وشق عليكم مقامي اي مكثي بين اظهركم وقال القراء المقام بضم الميم الاقامة وبفتحها الموضع الذي يقوم فيه **قوله** «وتذكيري بآيات الله» اي عظتي وتخويفي اياكم عقوبة الله قوله «فعلى الله توكلت» جواب الشرط وكان متوكلا على الله في كل حال ولكن بين انه متوكل في هذا على الخصوص ليعلم قومه ان الله تعالى يكفيه امرهم اي ان لم تنصروني فاني اتوكل على من ينصرني قوله «فاجمعوا أمركم» من الاجماع وهو الاعداد والعزيمة على الامر قوله «وشركاءكم» اي وامر شركائكم أقام المضاف اليه مقام المضاف قوله «غمة» ياتي تفسيره الآن قوله «ثم اقضوا الى» اي ما في نفوسكم من مكروه وما تريدون قوله «ولا تنظرون» اي ولا تمهلون قوله «فان توليتم» اي اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر يعني لم يكن دعائي اياكم طمعا في مالكم قوله «إن اجري إلا على الله» اي ما اجري وثوابي الا على الله قوله «وامرت ان اكون من المسلمين» اي ان انقاد لما امرت به فلا يضرني كفركم وانما يضركم

﴿ غُمَّةٌ هَمٌّ وضِيقٌ ﴾

فسر الغمة المذكورة في الآية بالهم والضيق يقال القوم في غمة اذا غطى عليهم امرهم والتبس ومنه غم الهلال اي غشيه ما غطاه واصله مشتق من الغمامة

﴿ قال مُجاهِدٌ اقْضُوا إِلَيَّ ما في أَنْفُسِكُمْ يُقالُ افْرُقِ اقْضِ ﴾

اشار بهذا الى تفسير مجاهد قوله «ثم اقضوا الى ما في انفسكم» من اهلاكي ونحوه من سائر الشرور ووصل

الفريابى هذا فى تفسيره عن ورقاء بن عمر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (ثم اقضوا الى ولاتنظرون) اقضوا الى مافى انفسكم وحكى ابن التين اقضوا الى افعلوا مابدا لكم وقال غيره اظهروا الامر وميزوه بحيث لاتبقى شبهة ثم اقضوا بما شئتم من قتل اوغيره من غير إمهال قوله «ويقال افرق اقض» قيل هذا ليس من كلام مجاهد بدليل قوله يقال ويؤيده ايضا اعادة قوله بعده وقال مجاهد وفى بعض النسخ ليس فيه لفظ يقال فعلى هذا يكون من قول مجاهد ومعناه اظهر الامر وافصله وميزه بحيث لاتبقى شبهة وسترة وكتمان ثم اقض بالقتل ظاهر امكشوفا ولاتمهلنى بعد ذلك *

﴿ وقال مُجاهِدٌ وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ إِنْسانٌ يأْتِيهِ فَيَسْتَمِعُ مايَقُولُ وماأُنْزِلَ عَلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلامَ اللهِ وحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حَيْثُ جاءَهُ ﴾

قال ابن بطال ذكر هذه الآية من اجل امر الله تعالى نبيه باجارة الذى يسمع الذكر حتى يسمعه فان آمن فذاك والا فيبلغ مامنه حتى يقضى الله فيه ماشاء قوله انسان ياتيه الى آخره تفسير مجاهد قوله تعالى (وان احد من المشركين استجارك) اصله وان استجارك احد فحذف استجارك لدلالة استجارك الظاهر عليه قوله انسان اى مشرك يعنى ان اراد مشرك سماع كلام الله تعالى فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مامنه من حيث اتاك وتعليق مجاهد هذا وصله الفريابى بالسند الذى ذكرناه آنفا *

﴿ النَّبَأُ العَظِيمُ القُرْآنُ ﴾

هو تفسير مجاهد ايضا وقال الكرمانى اى ماقال جل جلاله (عم يتساءلون عن النبا العظيم) اى القرآن فاجب عن سؤالهم وبلغ القرآن اليهم قال ابن بطال سمى نبا لانه ينبا به والمعنى اذا سالوا عن النبا العظيم فاجبهم وبلغ القرآن اليهم وقيل حق الخبر الذى يسمى نبا ان يتعرى عن الكذب *

﴿ صَوَاباً حَقًّا فى الدُّنْيا وعَمَلٌ بِهِ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لايتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا) اى قال حقا فى الدنيا وعمل به فانه يؤذن له فى القيامة بالتكلم وهذا وصله الفريابى ايضا بسنده المذكور ووجه مناسبة ذكره هذا ههنا على عادته انه اذا ذكر آية مناسبة للمقصود يذكر معها بعض مايتعلق بتلك السورة التى فيها تلك الآية مما ثبت عنده تفسيره ونحوه على سبيل التبعية *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً ذَلِكَ رَبُّ العالَمِينَ وقَوْلِهِ والَّذِينَ لايَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ ولَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ولَتَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ بَلِ اللهَ فاعْبُدْ وكُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ ﴾

غرض البخارى فى هذا الباب اثبات نسبة الافعال كلها الى الله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أوشرا فهى لله خلق وللعباد كسب ولاينسب شىء من الخلق الى غير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له فى نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفى الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم انه يخلق افعاله والانداد جمع ند بكسر النون وتشديد الدال ويقال له النديد ايضا وهو نظير الشىء الذى يعارضه فى اموره وقيل ند الشىء من يشاركه فى جوهره فهو ضرب من المثل لكن المثل يقال فى اى مشاركة كانت فكل ند مثل من غير عكس وقال الكرمانى الترجمة مشعرة بان المقصود من الباب اثبات نفى الشريك لله تعالى فكان المناسب ذكره فى أوائل كتاب التوحيد واجاب بان المقصود ليس ذلك بل هو بيان كون افعال العباد بخلق الله تعالى وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لاقدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لادخل لقدرة الله فيها إذ المذهب الحق ان لاجبر ولاقدر ولكن امر بين

الامرين اى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية قيل لاتخلو أفعال العبد امان تكون بقدرته واما ان لاتكون بقدرته اذلا واسطة بين النفى والاثبات فان كانت بقدرته فهو القدر الذى هو مذهب المعتزلة وان لم تكن بها فهو الجبر المحض الذى هو مذهب الجهمية واجيب بان للعبد قدرة فلاجبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لاتاثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب فقيل القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فاذا نفيت التاثير عنها فقد نفيت القدرة لانتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه واجيب بان هذا التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها هو انها صفة يترتب عليها الفعل او الترك

﴿ وقال عِكْرِمَةُ وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ باللهِ إلاَّ وهُمْ مُشْرِكُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ومَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ والأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فذَلِكَ إيمانُهُمْ وهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ ﴾

عكرمة هو مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهذا التعليق وصله الطبرى عن هناد بن السرى عن ابى الاحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة فذكره قوله الاوهم مشركون يعنى اذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به *

﴿ وماذُكِرَ فى خَلْقِ أَفْعالِ العِبادِ وأَكْسابِهِمْ لِقَوْلِهِ تعالى وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾

هذا عطف على قول الله المضاف اليه تقديره باب فيما ذكر فى خلق افعال العباد واكسابهم وفى رواية الكشميهنى اعمال العباد ويروى واكتسابهم من باب الافتعال الخلق لله والكسب للعباد واحتج على ذلك بقوله (وخلق كل شىء) لان لفظة كل اذا اضيفت الى نكرة تقتضى عموم الافراد *

﴿ وقال مُجاهِدٌ ماتَنَزَّلُ المَلائِكَةُ إلاَّ بالحَقِّ بالرِّسالَةِ والعَذابِ ﴾

هذا وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الكرمانى ماتنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله تعالى وبالتاء المفتوحة والرفع فهو لكون نزولهم بكسبهم *

﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ المُبَلِّغِينَ المُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ ﴾

هذا فى تفسير الفريابى ايضا بالسند المذكور قوله ليسال الصادقين اى الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة عن تبليغهم *

﴿ وإنَّا لَهُ لحافِظُونَ عِنْدَنا ﴾

هذا ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابى بالسند المذكور *

﴿ والذِي جاءَ بالصِّدْقِ القُرْآنُ وصَدَّقَ بِهِ المُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ القِيامَةِ هٰذَا الذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِما فِيهِ ﴾

هذا وصله الطبرى من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذى جاء بالصدق وصدق به هم اهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذى اعطيتمونا عملنا بما فيه وروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس الذى جاء بالصدق وصدق به رسول الله ﷺ بلا اله الا الله وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الذى جاء بالصدق محمد والذى صدق به ابو بكر رضى الله تعالى عنه *

١٤٦ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلَ عنْ عَبْدِ الله قال سألْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الذَّنْبِ أعْظَمُ عِنْدَ الله قال أنْ تَجْعَلَ

لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قال ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قال ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله ان تجعل لله ندا وجرير هو ابن عبدالحميد ومنصور هوابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف الساكنة منصرفا وغير منصرف الهمدانى ابى ميسرة وعبدالله هوابن مسعود والحديث مضى فى باب اثم الزنا فى كتاب الحدود وقوله ان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك وفى التوضيح يعنى الموؤدة قلت الموؤدة التى كانت تقتل لاجل العار والمراد هنا من يقتل ولده خشية الفقر كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل هو وبدون مخافة الطعم اعظم ايضا واجيب بان مفهومه لا اعتبار له اذ شرط اعتباره أن لا يكون خارجا مخرج الاغلب ولا بيانا للواقع قوله بحليلة اى بزوجة جارك والحال انه خلق لك زوجة وتقطع بالزنا الرحم ☆

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ ولٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمّا تَعْمَلُونَ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل وما كنتم الآية وقد ساق الآية كلها فى رواية كريمة وفى رواية غيره الى سمعكم ثم قال الآية قال صاحب التوضيح غرض البخارى من الباب اثبات السمع لله تعالى واذا ثبت انه سميع وجب كونه سامعا يسمع كما انه لما ثبت أنه عالم وجب كونه عالما بما يعلم خلافا لمن انكر صفات الله من المعتزلة وقالوا معنى وصفه بانه سامع للمسموعات وصفه بانه عالم بالمعلومات ولا سمع له ولا هو سامع حقيقة وهذا رد لظواهر كتاب الله ولسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وما كنتم تستترون اى تخافون وقيل تخشون وسبب نزول هذه الآية يبين فى حديث الباب ☆

١٤٧ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا مَنْصُورٌ عن مُجاهِدٍ عن أَبِي مَعْمَرٍ عن عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَقَفِيّانِ وقُرَشِيٌّ أَوْ قُرَشِيّانِ وثَقَفِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ فقال أَحَدُهُمْ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ ما نَقُولُ قال الآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنا ولا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنا وقال الآخَرُ إِنْ كانَ يَسْمَعُ إِذا جَهَرْنا فإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذا أَخْفَيْنا فأَنْزَلَ اللهُ تعالى وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى هو عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ومنصور بن المعتمر ومجاهد بن جبر بفتح الجيم المفسر المكى يحكى انه رأى هاروت وماروت وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن سخبرة الازدى وعبدالله بن مسعود والحديث قد مضى مرتين فى سورة حم السجدة احدهما عن الحميدى عبد الله بن الزبير الى آخره مثل ما اخرجه هنا قوله كثيرة شحم بطونهم اشارة الى وصفهم فقوله بطونهم مبتدأ وكثيرة شحم خبره والكثيرة مضافة الى الشحم هذا اذا كان بطونهم مرفوعا واذا كان مجرورا بالاضافة يكون الشحم الذى هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة مقدما خبره وانما كتسب الشحم التانيث من المضاف اليه ان كانت الكثيرة غير مضافة وكذلك الكلام فى قليلة فقه قلوبهم قوله اترون بالضم اى اتظنون ووجه الملازمة فيما قال انه كان يسمع هو ان نسبة جميع المسموعات الى الله تعالى على السواء وفى الحديث من الفقه اثبات القياس الصحيح وابطال الفاسد فالذى قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا قد اخطأ فى قياسه لانه شبه الله تعالى بخلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا اصاب فى قياسه حيث لم

يشبه

يشبه الله بالمخلوقين ونزهه عن مماثلتهم فان قلت الذى اصاب في قياسه كيف وصف بقلة الفقه قلت لانه لم يعتقد حقيقة ما قال ولم يقطع به *

﴿ باب قول الله تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل «كل يوم هو في شان» اى في شان يحدثه لا يبديه يعز ويذل ويحيي ويميت ويخفض ويرفع ويغفر ذنبا ويكشف كربا ويجيب داعيا وعن ابن عباس ينظر في اللوح المحفوظ كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة *

﴿ وما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ وقوله تعالى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وأنَّ حدثه لا يُشْبِهُ حَدَثَ الْمَخْلُوقِينَ لِقَوْلِهِ تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

قال المهلب غرض البخارى من الباب الفرق بين وصف كلامه بانه مخلوق ووصفه بانه حادث يعنى لا يجوز اطلاق المخلوق عليه ويجوز اطلاق الحادث عليه وقال الكرمانى لم يقصد ذلك ولا يرضى بما نسبه اليه اذ لا فرق بينهما عقلا ونقلا وعرفا وقيل ان مقصوده ان حدوث القرآن وانزاله انما هو بالنسبة الينا وقيل الذى ذكره المهلب هو قول بعض المعتزلة وبعض الظاهرية فانهم اعتمدوا على قوله عز وجل (ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث) فانه وصف الذكر الذى هو القرآن بانه محدث وهذا خطأ لان الذكر الموصوف في الآية بالاحداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام الدليل على أن محدثا ومخلوقا ومخترعا ومنشأ الفاظ مترادفة على معنى واحد فاذا لم يجز وصف كلامه تعالى القائم بذاته بانه مخلوق لم يجز وصفه بانه محدث فالذكر الموصوف في الآية بانه محدث هو الرسول ﷺ لانه قد سماه الله في آية اخرى ذكرا فقال تعالى (وانزل الله اليكم ذكرا رسولا) فسماه ذكرا في هذه الآية فيكون المعنى (ما ياتيهم من رسول من ربهم محدث) ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول ﷺ وتحذيره اياهم من المعاصى فسمى وعظه ذكرا واضافه اليه لانه فاعله وقيل رجوع الاحداث الى الانسان لا الى الذكر القديم لان نزول القرآن على رسول الله ﷺ كان شيئا بعد شيء فكان يحدث نزوله حينا بعد حين وقيل جاء الذكر بمعنى العلم كما في قوله تعالى (فاسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وبمعنى العظمة كما في قوله (ص والقرآن ذى الذكر) أى العظمة وبمعنى الصلاة كما في قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) وبمعنى الشرف كما في قوله (وانه لذكر لك ولقومك) فاذا كان الذكر يجيء بهذه المعانى وهي كلها محدثة كان حمله على احد هذه المعانى اولى وقال الداودى الذكر في الآية القرآن قال وهو محدث عندنا وهذا ظاهر قول البخارى لقوله وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فاثبت انه محدث وهو من صفاته ولم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته وقال ابن التين هذا منه عظيم واستدلاله يرد عليه لانه اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيف تكون صفته محدثة وهو لم يزل بها الا ان يريد ان المحدث غير المخلوق كما يقوله البلخى ومن تبعه وهو ظاهر كلام البخارى حيث قال وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فاثبت انه محدث ثم قال الداودى نحو ما ذكره في شرح قول عائشة (ولشانى احقر من أن يتكلم الله فيّ بامر يتلى) قال الداودى فيه أن الله تعالى تكلم ببراءة عائشة حين أنزل فيها بخلاف بعض قول الناس انه لم يتكلم وقال ابن التين ايضا هذا من الداودى عظيم لانه يلزم منه ان يكون الله متكلما بكلام حادث فتحل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وانما المراد بانزال الانزال الذى هو المحدث ليس ان الكلام القديم نزل الآن وقال الكرمانى قوله وحدثه اى احداثه ثم قال اعلم ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والقدرة وانها قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة لا يلزم تغير في ذات الله وصفاته التى هى بالحقيقة صفات له كما ان تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له فحين تقررت هذه القاعدة فالانزال مثلا حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث *

﴿ وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم إنَّ اللهَ يُحْدِث من أمْرِهِ ما يشاء وإنَّ مما أحْدَثَ أنْ لا تَكلَّموا في الصلاةِ ﴾

اراد بايراد هذا المعلق جواز الاطلاق على الله بانه محدث بكسر الدال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء ولكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين واخرج ابوداود هذا الحديث من طريق عاصم ابن أبي النجود عن ابي وائل عن عبد الله قال كنا نسلم فى الصلاة ونامر بحاجتنا فقدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى فسلمت عليه فلم يرد على السلام فاخذني ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا في الصلاة ورواه النسائى ايضا وفي روايته وان مما احدث ورواه ايضا احمد وابن حبان وصححه ☼

١٤٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا حاتِمُ بنُ وَرْدَانَ حدثنا أيُّوبُ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كيْفَ تسْألُونَ أهْلَ الكِتابِ عنْ كُتُبِهِمْ وعِنْدَكُمْ كِتابُ اللهِ أقْرَبُ الكُتُبِ عَهْدًا باللهِ تقْرَؤُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اقرب الكتب وقد روى فيه احدث الكتب اخرجه موقوفا عن على بن عبد الله بن المدينى عن حاتم بن وردان البصرى عن ايوب السختيانى عن عكرمة الى آخره قوله لم يشب بضم الياء اى لم يخلط بالغير كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة ☼

١٤٩ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ قال يامَعْشَرَ المُسْلِمِينَ كيْفَ تَسألُونَ أهْلَ الكِتابِ عنْ شَيْءٍ وكِتابُكُمُ الَّذِي أنْزَلَ اللهُ على نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم أحْدَثُ الأخْبارِ باللهِ مَحْضاً لَمْ يُشَبْ وقَدْ حدَّثَكُمُ اللهُ أنَّ أهْلَ الكِتابِ قدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللهِ وغَيَّرُوا فكَتَبُوا بأيْدِيهِمْ قالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِذالِكَ ثمَناً قَلِيلاً أوَ لاَ يَنْهاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عنْ مَسْألَتِهِمْ فلاَ واللهِ ما رَأيْنا رَجُلاً مِنْهُمْ يَسْألُكُمْ عنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس المذكور وهو ايضا موقوف اخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قوله احدث الاخبار اى لفظا اذ القديم هو المعنى القائم به عز وجل او نزولا او اخبارا من الله تعالى قوله وقد حدثكم الله حيث قال (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) قوله ليشتروا بذلك وفى رواية المستملى ليشتروا به قوله ماجاءكم من العلم اسناد المجيء الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه قوله «فلا والله» أى ما يسالكم رجل منهم مع ان كتابهم محرف فلم تسالون انتم منهم وقدمر فى آخر الاعتصام بالكتاب فى باب قول النبى ﷺ لا تسالوا أهل الكتاب عن شيء قوله «عن الذى انزل عليكم» فى رواية المستملى اليكم ☼

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ وفِعْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ ﴾

أى هذا باب فى قول الله عز وجل «لا تحرك به لسانك» اى بالقرآن «لتعجل به» وغرض البخارى ان قراءة الانسان

وتحريك شفتيه ولسانه عمل له يؤجر عليه وكان ﷺ يحرك به لسانه عند قراءة جبريل عليه السلام مبادرة منه ما يسمعه فنهاه الله تعالى عن ذلك ورفع عنه الكلفة والمشقة التى كانت تناله فى ذلك مع ضمانه تعالى تسهيل الحفظ عليه وجمعه له فى صدره كما ذكره فى حديث الباب *

﴿ وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ قال الله تعالى أنا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه ﴾

هذا من الاحاديث التى علقها البخارى ولم يصلها فى موضع آخر فى كتابه واخرجه احمد باتم منه ولفظه اذا ذكرنى ويروى ما اذا ذكرنى قوله انا مع عبدى هذه المعية معية الرحمة واما فى قوله ﴿ وهو معكم اينما كنتم ﴾ فهى معية العلم وحاصل الكلام انا مع عبدى زمان ذكره لى بالحفظ والكلاءة لا على انه معه بذاته ومعنى قوله وتحركت بى شفتاه تحركت باسمى وذكره لى اذ محال حلوله فى الاماكن ووجوده فى الافواه وتعاقب الحركات عليه *

١٥٠ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك شفتيه فقال لى ابن عباس أحركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه فى صدرك ثم تقرؤه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكرى وموسى بن ابى عائشة ابو بكر الهمدانى والحديث تقدم شرحه فى اول الكتاب والمقصود من الباب بيان كيفية تلقى النبى ﷺ كلام الله من جبريل عليه السلام وقيل مراد البخارى بهذين الحديثين المعلق والموصول الرد على من زعم ان قراءة القارىء قديمة فابان ان حركة اللسان بالقرآن فعل القارىء بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور وهو الله تعالى قديم والى ذلك اشار بالتراجم التى تاتى بعد هذا *

﴿ باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يتخافتون يتسارون ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل (واسروا قولكم اواجهروا به) يعنى ان الله عالم بالسر من اقوالكم والجهر به فلا يخفى عليه شىء من ذلك وقال ابن بطال مراده بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وقد بينه فى آية اخرى (سواء منكم من اسر القول ومن جهر به) وان اكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لقوله انه عليم بذات الصدور ثم قال عقيب ذلك ألا يعلم من خلق فدل على انه عالم بما اسروه وما جهروا به وانه خالق لذلك فيهم وقال ابن المنير ظن الشارح انه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والا لتعاطفت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لانه لا مناسبة بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخارى الاشارة الى النكتة التى كانت سبب محنته بمسألة اللفظ فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وسياق الكلام يابى ذلك فقد قال البخارى فى كتاب خلق افعال العباد بعد ان ذكر عدة احاديث دالة على ذلك فبين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصوات الخلق وقراءتهم ودراستهم وتعليمهم والسنتهم مختلفة

بعضها احسن وازين واحلى واصوت وارتل والحن واعلى واخفض واغض واخشع واجهر واخفى وامهر وامد والين من بعض قوله « يتخافتون » اشار به الى قوله تعالى (فانطلقوا وهم يتخافتون) ثم فسره بقوله يتسارون بتشديد الراء أى يتسارون فيما بينهم بكلام خفى وقيل في بعض النسخ بشين معجمة وزيادة واو بغير تثقيل أى يتراجعون *

١٥١ - ﴿ حدثنى عَمْرُو بنُ زُرَارَةَ عن هُشَيْمٍ أخبرنا أبُو بِشْرٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما فى قَوْلِهِ تعالى ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها قال نَزَلَتْ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ فَكانَ إذا صَلَّى بِأصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بالقُرآنِ فإذا سَمِعَهُ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرآنَ ومَنْ أنْزَلَهُ ومَنْ جاء بِهِ فقال الله لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ أيْ بِقِراءتِكَ فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا القُرآنَ ولا تُخافِتْ بِها عن أصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ وابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى وعمرو بن زرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الاولى ابن واقد الكلابى النيسابورى وروى عنه مسلم ايضا وهشيم بن بشير وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس والحديث مضى فى تفسير سورة بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم الى آخره ومضى الكلام فيه قوله « فيسمع » بالنصب والرفع قيل اذا كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مختفيا عن الكفار فكيف يرفع الصوت وهو ينافى الاختفاء واجيب بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ماكان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه فى ذلك *

١٥٢ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسْمٰعِيلَ حدثنا أبو أُسامَةَ عن هِشامٍ عن أبِيهِ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها فى الدُّعاءِ ﴾

اشار بهذا الى وجه آخر فى سبب نزول هذه الآية اخرجه عن عبيد بن اسماعيل واسمه فى الاصل عبد الله القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير وقد مر فى تفسير سورة سبحان

١٥٣ - ﴿ حدثنا إسْحٰقُ حدثنا أبو عاصِمٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عن أبِى سَلَمَةَ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ الله ﷺ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرآنِ . وزادَ غَيْرُهُ يَجْهَرُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى قوله من لم يتغن بالقرآن اضافة الفعل اليه وذلك يدل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى واسحاق قال الحاكم هو ابن نصر وقال الغسانى هو ابن منصور اشبه وابو عاصم الضحاك وهو من مشايخ البخارى روى عنه كثيرا بلا واسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف * والحديث مضى فى فضائل القرآن قوله « وليس منا » اى ليس من اهل سنتنا وليس المراد انه ليس من اهل ديننا قوله من لم يتغن اى من لم يجهر بقراءة القرآن قوله غيره هو صاحب لابى هريرة زاد فى آخر الحديث يجهر به اى بالقرآن

﴿ باب قَوْلِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ آتاهُ اللهُ القُرآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ والنَّهارِ ورَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هٰذا فَعَلْتُ كما يَفْعَلُ فَبَيَّنَ اللهُ أنَّ قِيامَهُ بالكِتابِ هُوَ فِعْلُهُ

وقال ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال جل ذكره وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجل الى آخره وغرضه من هذا الباب ان قول العباد وفعلهم منسوبان اليهم وهو كالتعميم بعد التخصيص بالنسبة الى الباب المتقدم عليه قيل ان الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وهو خرم غريب ملبس قال الكرمانى نعم مخروم ولكن ليس غريبا ولا ملبسا اذ المتروك هو نصف الحديث بالكلية حاسدا ومحسودا وهو حال ذى المال والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسدا ومحسودا اذ المراد من رجل ثانيا هو الحاسد ومن مثل ما اوتى هو القرآن لا المال ومر الحديث أولا فى كتاب العلم وآخرا فى كتاب التمنى قوله آناء الليل اى ساعات الليل وقال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل انو يقال مضى انيان من الليل وانوان وقال ابو عبيدة واحدها انى مثل نحى والجمع آناء قوله فبين الله ليس فى كثير من النسخ الا قوله فبين فقط بدون ذكر فاعله ولهذا قال الكرمانى ان النبى ﷺ قال ان قيام الرجل بالقرآن فعله حيث اسند القيام اليه وفى رواية الكشميهنى ان قراءة الكتاب فعله قوله السنتكم اى لغاتكم اذ لا اختلاف فى العضو المخصوص بحيث يصير من الآيات قوله «وافعلوا الخير» هذا عام فى فعل الخير يتناول قراءة القرآن والذكر والدعاء

١٥٤ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول لو أوتيت مثل ما أوتى هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه فى حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتى عملت فيه مثل ما يعمل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى فى العلم كما ذكرنا الآن قوله «لا تحاسد الا فى اثنتين» ويروى الا فى اثنين بالتذكير قيل الخصلتان من باب الغبطة واجيب بان مراده لا تحاسد الا فيهما وليس ما فيهما حسد فلا حسد كقوله «لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى» أو اطلق الحسد واراد الغبطة قوله «رجل» أى خصلة رجل ليصح بيانا لاثنتين قوله فهو يقول اى الحاسد وبقية الكلام مرت فى العلم *

١٥٥ - ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهرى عن سالم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار سمعت سفيان مرارا لم أسمعه يذكر الخبر وهو من صحيح حديثه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وسالم بن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم قوله سمعت قائله هو على بن عبد الله شيخ البخارى اى سمعت هذا الحديث من سفيان مرارا ولم اسمعه يذكره بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهرى هل يقول بلفظ قال ومع هذا هو من صحيح حديثه ولا قدح فيه لانه قد علم من الطرق الاخر الصحيحات

﴿ باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وقال الزهرى من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله ﷺ البلاغ وعلينا التسليم ﴾

أي هذا باب في قول الله تعالى الى آخره قال الكرماني الشرط والجزاء متحدان اذ معنى ان لم تفعل ان لم تبلغ واجاب بان المراد من الجزاء لازمه نحو من كانت هجرته الى دنيا يصيبها فهجرته الى ما هاجر اليه قوله رسالاته اي الارسال لابد في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والمرسل اليه والرسول ولكل منهم امر المرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم

﴿ وقال لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وقال تعالى أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي ﴾

وقال هكذا في بعض النسخ بدون ذكر فاعله وفي بعضها وقال الله (ليعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم) *

﴿ وقال كَعْبُ بنُ مالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النبيِّ ﷺ وسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورسُولُهُ والمُؤْمِنُونَ ﴾

كعب بن مالك الانصاري هو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن غزوة تبوك قال الكرماني وجه مناسبته لهذه الترجمة التفويض والانقياد والتسليم ولا يستحسن احد أن يزكي اعماله بالعجلة بل يفوض الامر الى الله تعالى وحديث كعب مضى في تفسير سورة براءة مطولا *

﴿ وقالَتْ عائِشَةُ إذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِىءٍ فَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورسولُهُ والمُؤْمِنُونَ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ ﴾

ارادت عائشة بذلك ان احدا لا يستحسن عمل غيره فاذا اعجبه ذلك فليقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قوله ولا يستخفنك احد بالخاء المعجمة المكسورة والفاء المفتوحة والنون الثقيلة للتاكيد حاصل المعنى لا تغتر بعمل احد فتظن به الخير الا ان رأيته واقفا عند حدود الشريعة وهذا الحديث ذكره البخاري في كتاب خلق افعال العباد مطولا وفيه اذا اعجبك حسن عمل امرىء فقل اعملوا الى آخره وارادت بالعمل ما كان من القراءة والصلاة ونحوهما فسمت كل ذلك عملا *

﴿ وقال مَعْمَرٌ ذَلِكَ الكِتابُ هَذَا القُرْآنُ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ بَيانٌ ودِلالَةٌ كَقَوْلِهِ تعالى ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ هَذَا حُكْمُ اللهِ ﴾

معمر بفتح الميمين قيل هو ابو عبيدة بالضم اللغوي وقيل هو معمر بن راشد البصري ثم التيمي قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني ذلك بمعنى هذا وهو خلاف المشهور وهو ان ذلك للبعيد وهذا للقريب كقوله ذلكم حكم الله أي هذا حكم الله وكقوله تلك آيات الله اي هذه أعلام القرآن قوله هدى للمتقين فسره بقوله بيان ودلالة بكسر الدال وفتحها ودلولة ايضا حكاها الجوهري قال الفتح اعلى قال الكرماني تعلقه بالترجمة نوع من التبليغ سواء كان بمعنى البيان او الدلالة *

﴿ لا رَيْبَ لا شَكَّ تِلْكَ آياتُ اللهِ يَعْنِي هَذِهِ أَعْلامُ القُرْآنِ ﴾

فسر قوله لا ريب فيه اي لا شك قوله تلك آيات الله اي هذه آيات الله واستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب *

﴿ ومِثْلُهُ حَتَّى إذَا كُنْتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ يَعْنِي بِكُمْ ﴾

اي مثل المذكور فيما مضى في استعمال البعيد وارادة القريب قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) يعني بكم *

﴿ وقال أَنَسٌ بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خالَهُ حَرَامًا إلى قَوْمِهِ وقال أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسالَةَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ ﴾

هذا قطعة من حديث مضى في الجهاد موصولا من طريق همام عن إسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال بعث النبي ﷺ اقواما من بني سليم الحديث ولفظه في المغازي عن انس فانطلق حرام اخو ام سليم فذكره وحرام ضد حلال ابن

ماحان بكسر الميم وبالحاء المهملة الانصارى البدرى الاحدى بعثه رسول الله ﷺ الى بنى عامر فقال لهم اتؤمنونى اى تجعلونى آمنا فآمنوه فبينما هو يحدثهم عن النبى ﷺ اذ أومؤا الى رجل منهم فطعنه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة وقد مر فى قصة بئر معونة فافهم *

١٥٦ - ﴿ حدثنا الفَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ حدثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ حدثنا بَكْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ وزِيادُ بنُ جُبَيْرِ بنِ حَيَّةَ عن جُبَيْرِ بنِ حَيَّةَ قال المُغِيرَةُ أخبرنا نَبِيُّنا صلى الله عليه وسلم عن رِسالَةِ رَبِّنا أنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صارَ إلى الجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والفضل بن يعقوب الرخامى البغدادى وعبد الله بن جعفر الرقى وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهو يروى عن والده جبير بن حية والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى مطولا فى كتاب الجزية وفى التوضيح اسناد حديث المغيرة فيه موضعان نبه عليهما الجيانى (أحدهما) كان فى اصل ابى محمد الاصيلى معمر بن سليمان ثم الحق تاء بين العين والميم فصار معتمرا وهو المحفوظ (ثانيهما) سعيد بن عبيد الله مصغرا هو الصواب ووقع فى نسخة أبى الحسن مكبرا وكذا كان فى نسخة أبى محمد عبد الله الا أنه أصلحه بالتصغير فزاد ياء وكتب فى الحاشية هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حية وكذا رواه ابن السكن على الصواب وحية بن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف اتفقا عليه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وانفرد البخارى بابيه جبير ولاه زياد أصفهان وتوفى فى ايام عبد الملك بن مروان وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال صاحب التوضيح ورأيت بخط الدمياطى معمر بن سليمان قيل انه وهم والصواب معتمر بن سليمان لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن معمر وهذا عكس ما اسلفناه عن الجيانى *

١٥٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عن إسْماعِيلَ عن الشَّعْبِيِّ عن مَسْرُوقٍ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شَيْئًا * وقال مُحَمَّدٌ حدثنا أبُو عامِرٍ العَقَدِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عن إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن مَسْرُوقٍ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ فَلا تُصَدِّقْهُ إنَّ اللهَ تعالى يَقُولُ يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (أولهما) عن محمد بن يوسف الفريابى البخارى البيكندى عن سفيان هو الثورى عن اسماعيل بن ابى خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن عامر الشعبى عن مسروق بن الاجدع عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (والثانى) عن محمد وهو ان كان محمد المذكور فى الاول فهو مرفوع وان كان غيره يكون معلقا وابو عامر عبد الملك العقدى قوله يا أيها الرسول بلغ وجه الاستدلال به ان ما أنزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه *

١٥٨ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عن الأعْمَشِ عن أبي وائِلٍ عن عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلَ قال قال عَبْدُ اللهِ قال رَجُلٌ يا رَسُولَ اللهِ أيُّ الذَّنْبِ أكْبَرُ عِنْدَ اللهِ تعالى قال أنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وهْوَ خَلَقَكَ قال ثُمَّ أيٌّ قال ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قال ثُمَّ أيٌّ قال أنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ

جارك فأنزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب الآية ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يكون نزول الآية المذكورة قبل الحديث وان النبي ﷺ استنبط منها هذه الاشياء الثلاثة وبلغها فيكون الحديث مما تضمنته الآية فيدخل فيها وفي تبليغها والحديث مضى عن قريب بعين هذا الاسناد والمتن في باب قول الله تعالى (فلا تجعلوا لله اندادا) ومضى الكلام فيه *

﴿ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل فاتوا بالتوراة وسبب نزولها ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال كان اسرائيل اشتكى عرق النساء فكان له صياح فقال ان أبرأنى الله من ذلك لا آكل عرقا وقال عطاء لحوم الابل والبانها قال الضحاك قال اليهود لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم علينا هذا في التوراة فاكذبهم الله تعالى واخبران اسرائيل حرم على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ودعاهم الى احضارها فقال قل فاتوا بالتوراة الآية ثم ان غرض البخارى من هذه الترجمة ان يبين ان المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل الفاعل وسيظهر الكلام وضوحا مما يأتى الآن *

﴿ وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتم القرآن فعملتم به ﴾

وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجر عطفا على قول الله تعالى «قل فاتوا بالتوراة» والمقصود من ذكر هذا وما بعده ذكر انواع التسليم الذى هو الغرض من الارسال والانزال وهو التلاوة والايمان به والعمل به وهذا المعلق يأتى الآن في آخر الباب موصولا بلفظ أوتى وأوتيتم وقد مضى في اللفظ المعلق اعطى واعطيتم في باب المشيئة والارادة في اوائل كتاب التوحيد *

﴿ وقال أبو رزين يتلونه يتبعونه ويعملون به حق عمله ﴾

ابو رزين بفتح الراء وكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وبالنون هو ابن مسعود مالك الاسدى التابعى الكبير الكوفي وفسر قوله تعالى (يتلونه حق تلاوته) بقوله يتبعونه ويعملون به حق عمله كذا في رواية أبى ذر وفي رواية غيره يتلونه يتبعونه ويعملون به حق عمله ووصله سفيان الثورى في تفسيره من رواية أبى حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور بن المعتمر عن أبى رزين فذكره *

﴿ يقال يتلى يقرأ حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن ﴾

أراد بهذا أن معنى التلاوة القراءة والدليل عليه أنه يقال فلان حسن التلاوة ويقال ايضا حسن القراءة قوله للقرآن يعنى لقراءة القرآن والفرق بينهما أن التلاوة تأتى بمعنى الاتباع وهى تقع بالجسم تارة وتارة بالاقتداء في الحكم وتارة بالقراءة وتدبر المعنى قال الراغب التلاوة في عرف الشرع تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بامتثال ما فيها من امر ونهى وهى أعم من القراءة فكل قراءة تلاوة من غير عكس *

﴿ لا يمسه لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا الموقن لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾

اشار

اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وفسر قوله لا يمسه بقوله لا يجد طعمه ونفعه الامن آمن بالقرآن أى المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه إلا الموقن بكونه من عند الله المطهرون من الجهل والشك ونحوه لا الغافل كالحمار مثلا الذى يحمل الاسفار ولا يدرى ماهى قوله الا الموقن وفي رواية المستملى الا المؤمن *

﴿ وسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإسلامَ والإيمانَ والصَّلاةَ عَمَلاً قال أبو هُرَيْرَةَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِبِلالٍ أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسلامِ قال ما عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إلاَّ صلَّيْتُ وسُئِلَ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ قال إيمانٌ بِاللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ الجِهادُ ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ ﴾

قيل لا فائدة زائدة في قوله وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره لانه لم ينكر احد كون هذه الاشياء اعمالا لان الاسلام والايمان من أعمال القلب واللسان والصلاة من أعمال الجوارح قوله قال أبو هريرة قد مضى موصولا في كتاب التهجد في باب فضل الطهور بالليل والنهار وقد وهم بعضهم حيث قال تقدم موصولا في مناقب بلال قوله وسئل أى النبي ﷺ أى الاعمال أفضل الى اخره قد مضى في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل اخرجه من حديث سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ سئل الى اخره ومضى كذلك في الحج في باب فضل الحج المبرور وفيه سئل أى الاعمال وفي الذى في الايمان سئل أى العمل بالافراد *

١٥٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني سالِمٌ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنَّما بَقاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ كَما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْراةِ التَّوْراةَ فَعَمِلُوا بِها حتَّى انْتَصَفَ النَّهارُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإنْجِيلِ الإنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فأُعْطِيتُمْ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ فقال أَهْلُ الكِتابِ هؤُلاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلاً وأَكْثَرُ أَجْراً قال اللهُ تعالى هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً قالُوا لا قال فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشاءُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اوتى أهل التوراة التوراة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى اولا في كتاب مواقيت الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر ثم مضى في كتاب التوحيد في باب المشيئة والارادة ومضى الكلام فيه مكررا *

﴿ بابٌ وسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصَّلاةَ عَمَلاً وقال لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفاتِحَةِ الكِتابِ ﴾

هذا باب مجرد عن الترجمة لانه كالفصل لما قبله ولهذا قال وسمى بالواو وقوله لاصلاة الى آخره قد مضى في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم واخرجه من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وقال الكرمانى لاصلاة اى لاصحة للصلاة لانها اقرب الى نفى الحقيقة بخلاف الكمال ونحوه قلت لم لاتقول ايضا في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد والقول بلا كمال للصلاة الا بفاتحة الكتاب متعين لقوله تعالى (فاقرؤا ماتيسر) اجمع اهل التفسير انها نزلت في الصلاة *

١٦٠ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ حدثنا شُعْبَةُ عن الوَلِيدِ ح وحدثنى عَبَّادُ بنُ يَعْقُوبَ الأسَدِيُّ أخبرنا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ عن الشَّيْبَانِيِّ عن الوَلِيدِ بنِ العَيزارِ عنْ أبى عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه أنَّ رَجُلاً سَألَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ قال الصَّلاةُ لِوَقْتِها وبِرُّ الوالِدَيْنِ ثُمَّ الجِهادُ في سَبِيلِ الله ﴾

مطابقته للاحاديث التى مضت فيما قبل ظاهرة وأخرجه من طريقين (احدهما) عن سليمان بن حرب عن شعبة عن الوليد بالفتح ابن العيزار عن ابى عمرو بن سعد بن إياس الشيبانى عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه (والطريق الثانى) عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن يعقوب الاسدى عن عباد بالتشديد ايضا ابن العوام بتشديد الواو عن الشيبانى سليمان بن فيروز ابى اسحق الكوفى عن الوليد بن العيزار الى آخره وعباد هذا شيخ البخارى مذكور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق وليس له فى البخارى إلا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه (قلت) ترك الرواية عن مثل هذا هو الاوجب والرفض إذا ثبت فهو جرح عظيم والحديث مضى فى الصلاة لوقتها وفى الادب أيضا ومضى الكلام فيه ＊

﴿ بابُ قَوْلِ الله تعالى إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً هَلُوعًا ضَجُورًا ﴾

أى هذا باب فى قوله عز وجل ان الانسان الخ، غرضه من هذا الباب إثبات خلق الله تعالى للانسان باخلاقه التى خلقه عليها من الهلع والمنع والاعطاء والصبر على الشدة واحتسابه ذلك على ربه تعالى وفسر الهلوع بقوله ضجورا وقال الجوهرى الهلع أفحش الجزع وقال الداودى انه والجزع واحد وقال بعض المفسرين الهلوع فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الى آخره ＊

١٦١ ـ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن الحَسَنِ حدثنا عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ قال أتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم مالٌ فأعْطَى قَوْمًا ومَنَعَ آخَرِينَ فَبَلَغَهُ أنَّهُمْ عَتَبُوا فقال إنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وأدَعُ الرَّجُلَ والذي أدَعُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الذي أُعْطِي أُعْطِي أقْوامًا لِما في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ والهَلَعِ وأكِلُ أقْوامًا إلى ما جَعَلَ الله في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى والخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ فقال عَمْرٌو ما أُحِبُّ أنَّ لي بِكَلِمَةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من الجزع والهلع وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى يروى عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى عن الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء الموحدة العبدى وقال الحاكم شرط البخارى ان لا يذكر الا حديثا رواه صحابى مشهور وله راويان ثقتان فا كثر ثم يرويه عنه تابعى مشهور وله ايضا راويان وكذلك فى كل درجة وقال النووى ليس من شرطه ذلك لاخراجه نحو حديث عمرو بن تغلب انى لاعطى الرجل ولم يروه عنه غير الحسن ومضى الحديث فى فرض الخمس ومضى الكلام فيه قوله «ادع» اى أترك قوله «من الجزع» هو قلة الصبر والهلع الضجر قوله بكلمة الباء فيها للبدلية والمقابلة اى ما احب ان لى بدل كلمته النعم الحمر لان الآخرة خير وابقى وهذا النوع من الابل أشرف انواعها ＊

﴿ بابُ ذِكْرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورِوايَتِهِ عنْ رَبِّهِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر النبى ﷺ وروايته عن ربه اى بدون واسطة جبريل عليه السلام ويسمى بالحديث القدسى

وقال صاحب التوضيح معنى هذا الباب انه ﷺ روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن وهذا مبين في كتاب الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى *

١٦٢ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ الهَرَوِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قال إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الذي يقال له صاعقة وسعيد بن الربيع بياع الثياب الهروية روى عنه البخاري في جزاء الصيد بدون الواسطة والحديث يأتي الآن عن أنس عن أبي هريرة فعلى هذا الحديث مرسل صحابي والهرولة الاسراع ونوع من العدو وأمثال هذه الاطلاقات ليست إلا على التجوز اذ البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب إلي بطاعة قليلة أجزيته بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وان كان كيفية إتيانه بالطاعة على التأني تكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة والغرض ان الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفا ولفظ التقرب والهرولة إنما هو على سبيل المشاكلة او طريق الاستعارة او على قصد ارادة لوازمها *

١٦٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال رُبَّمَا ذَكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا أَوْ بُوعًا * وقال مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

هذا الحديث مثل الحديث الذي مضى غير ان انسا هنا يروي عن ابي هريرة وهناك روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهنا ايضا قال معتمر بن سليمان سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت انسا يرويه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله عز وجل وقد وصله مسلم من رواية معتمر ويحيى هو القطان والتيمي هو سليمان بن طرخان قوله «ربما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اي ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذا في الروايات كلها وليس فيه الرواية عن الله سبحانه وتعالى وروى مسلم حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن ابي عدي كلاهما عن سليمان فذكره بلفظ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله عز وجل (فان قلت) قال هنا إذا تقرب العبد مني وفي الحديث السابق قال اذا تقرب العبد الي قلت الاصل من واستعماله بالي لقصد معنى الانتهاء والصلاة تختلف بحسب المقصود قوله «او بوعا» قال الخطابي البوع مصدر باع اذا مد باعه ويحتمل ان يكون جمع باع مثل ساق وسوق ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون مشبها بفعل من اقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعا وقد يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقرب فيه *

١٦٤ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ قال سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قال لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْمُ لِي وأَنَا أَجْزِي بِهِ ولَخُلُوفُ

فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام باتم منه في باب فضل الصوم من رواية الاعرج عن ابى هريرة ومضى ايضا في التوحيد في باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قوله « لكل عمل » اى من المعاصى كفارة اى مايوجب سترها وغفرانها قيل جميع الطاعات لله واجيب بان الصوم لم يتقرب به الى معبود غير الله بخلاف غيره من الطاعات فان قلت جزاء الكل من الله تعالى قلت ربما فوض جزاء غير الصيام الى الملائكة قوله « ولخلوف » بضم الخاء الرائحة المتغيرة للفم فان قلت الله منزه عن الاطيبية قلت هو على سبيل الفرض يعنى لو فرض لكان اطيب منه فان قلت دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب منه فالصائم افضل من الشهيد قلت منشا الاطيبية ربما تكون الطهارة لانه طاهر والدم نجس فان قلت ما الحكمة في تحريم ازالة الدم مع ان رائحته مساوية لرائحة المسك وعدم تحريم ازالة الخلوف مع انه اطيب منه قلت اما ان تحصيل مثل ذلك الدم محال بخلاف الخلوف او ان تحريمه مستلزم للجرح او ربما يؤدى الى ضرر كادائه الى النحر او ان الدم لكونه نجسا واجب الازالة شرعا ❁

١٦٥ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ح وقال لى خَلِيفَةُ حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قال لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيما يرويه عن ربه واخرجه من طريقين (الاول) عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابى العالية رفيع مصغرا عن ابن عباس (والثانى) بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الى آخره وساقه على لفظ سعيد ومضى الحديث في احاديث الانبياء عليهم السلام في ترجمة يونس عليه السلام عن حفص بن عمر بالسند المذكور هنا ومضى ايضا في تفسير سورة الانعام وصرح فيه بالتحديث عن ابن عباس قوله « ونسبه الى أبيه » جملة حالية موضحة وقيل متى اسم أمه والاول اصح عند الجمهور وانما خصه من بين سائر الانبياء لئلا يتوهم غضاضة في حقه بسبب نزول قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) قوله « انه خير » ويروى انا خير وهى الاشهر قال الكرمانى يحتمل لفظ انا ان يكون كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او عن كل متكلم وانما قاله ﷺ مع انه سيد ولد آدم قبل علمه بانه سيدهم وافضلهم او قاله تواضعا وهضما لنفسه ❁

١٦٦ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى سُرَيْجٍ أخبرنا شَبَابَةُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِىِّ قال رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قال فَرَجَّعَ فِيهَا قال ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِى قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ وقال لَوْلاَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ يَحْكِى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ قال آ آ آ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ﴾

تعلق هذا الحديث بالباب من حيث ان الرواية عن الرب اعم من ان تكون قرآنا أو غيره بالواسطة وبدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بغير الواسطة وقال المهلب معنى هذا الباب له صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن ودخول حديث ابن مغفل فيه للتنبيه على ان القرآن ايضا رواية له عن ربه وقيل قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله وروى عن ربه سواء وشيخ البخارى احمد بن ابى سريج

مضغر السرج بالسين المهملة و بالراء و بالجيم واسمه الصباح ابو جعفر النهشلي الرازي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدتين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بالفتح ومعاوية بن قرة المزني وعبدالله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني ويروى المغفل بالالف واللام ومضى الحديث في فضائل القرآن في باب الترجيع قوله فرجع فيها من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق وتكرار الكلام جهرا بعد اخفائه وقول معاوية يدل على ان القراءة بالترجيع والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء والفهم ويستميلها ذلك حتى لا يكاد يصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المفهمة قوله كيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات فان قلت في رواية مسلم بن ابراهيم في تفسير سورة الفتح عن شعبة قال معاوية لو شئت ان احكي لكم قراءته لفعلت وهذا ظاهره انه لم يرجع قلت يحمل الاول على أنه حكى القراءة دون الترجيع ☆

﴿ بابُ ما يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْراةِ وغَيْرِها مِنْ كُتُبِ اللهِ بالعَرَبِيَّةِ وغَيْرِها لِقَوْلِ اللهِ تعالى قُلْ فأْتُوا بالتَّوْراةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها مثل الانجيل والزبور والصحف التي نزلت على بعض الانبياء عليهم السلام بالعربية اى باللغة العربية وغيرها من اللغات وقال الكرماني قوله تفسير التوراة وغيرها وكتب الله عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ لم يوجد لفظ وغيرها فهو عطف العام على الخاص وفي رواية الكشميهني بالعبرانية موضع العربية **قوله** لقول الله تعالى (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) قيل الآية لا تدل على التفسير واجيب بان الغرض انهم يتلونها حتى يترجم عن معانيها والحاصل أن الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل تقييد الجواز لمن لا يفقه ذلك اللسان او لا الاول قول الاكثرين وقد كان وهب بن منبه وغيره يترجمون كتب الله الا انه لا يقطع على صحتها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب فيما يفسرونه من التوراة بالعربية لثبوت كتمانهم لبعض الكتاب وتحريفهم له ☆

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ أخبرني أبُو سُفْيانَ بنُ حَرْبٍ أنَّ هِرَقْلَ دَعا تَرْجُمانَهُ ثُمَّ دَعا بِكِتابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَرَأهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ ورسولِهِ إلى هِرَقْلَ ويا أهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ الآيَةَ ﴾

هذا قطعة من الحديث الطويل الذي مضى موصولا في بدء الوحي وابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية وهرقل اسم قيصر الروم والترجمان الذي يعبر بلغة عن لغة **قوله** دعا ترجمانه وفي رواية الكشميهني بترجمانه وكان غرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ارساله اليه ان يترجم عنده ليفهم مضمونه واحتج ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه بحديث هرقل وانه دعا ترجمان وترجم له كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلسانه حتى فهمه على انه يجوز قراءته بالفارسية وقال ان الصلاة تصح بذلك ☆

١٦٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أخبرنا عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ عنْ يَحْيَى ابنِ أبي كَثِيرٍ عن أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال كانَ أهْلُ الكِتابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْراةَ بالعِبْرانِيَّةِ ويُفَسِّرُونَها بالعَرَبِيَّةِ لِأهْلِ الإسْلامِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تُصَدِّقُوا أهْلَ الكِتابِ ولا تُكَذِّبُوهُمْ وقُولُوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى على من يتأملها وعثمان بن عمر بن فارس البصري والحديث مضى بهذا الاسناد في تفسير

سورة البقرة وفي الاعتصام في باب لاتسالوا اهل الكتاب عن شيء وهذا من النوادر يقع مكررا في ثلاث مواضع بسند واحد وقال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال بجواز قراءة القرآن بالفارسية قلت هذا مذهب ابى حنيفة كما ذكرنا الآن ايضا *

١٦٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدّثنا إسْمٰعِيلُ عن أيُّوبَ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِرَجُلٍ وامْرَأةٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ زَنَيا فقال لِلْيَهُودِ ما تَصْنَعُونَ بِهِما قالُوا نُسَخِّمُ وُجُوهَهُما ونُخْزِيهِما قال فأْتُوا بالتَّوْراةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَجاؤُا فقالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ يا أعْوَرُ اقْرَأْ فقَرَأَ حتّى انْتَهَى إلى مَوْضِعٍ مِنْها فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قال ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فإذا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ فقال يا مُحَمَّدُ إنَّ عَلَيْهِما الرَّجْمَ ولٰكِنَّا نُكاتِمُهُ بَيْنَنا فأمَرَ بِهِما فَرُجِما فَرَأيْتُهُ يُجانِيءُ عَلَيْها الحِجارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان عليهما الرجم الى آخره لان الذى قرأه فسره بالعربية ان عليهما الرجم حتى رجما واسماعيل هو ابن علية وهو اسم امه وابوه ابراهيم وايوب هو السختيانى * والحديث مضى فى آخر علامات النبوة ومضى ايضا فى كتاب المحاربين فى باب الرجم فى البلاط قوله نسخم من التسخيم بالسين المهملة والخاء المعجمة وهو تسويد الوجه قوله ونخزيهما اى نفضحهما بان نركبهما على الحمار معكوسين وندورهما فى الاسواق قوله لرجل هو عبد الله بن صوريا مقصورا الاعور اليهودى كان حبر امنهم قوله يا اعور منادى مبنى على الضم وفى رواية الكشميهنى اعور بالجر على انه صفة رجل قوله ووضع يده عليه هكذا فى رواية الكشميهنى اى على الموضع وفى رواية غيره عليها اى على آية الرجم قوله قال ارفع يدك ابهم القائل ولم يذكره وقد تقدم انه عبد الله بن سلام قوله ﴿ نكاتمه ﴾ اى الرجم وفى رواية الكشميهنى نكاتمها اى الآية التى فيها الرجم قوله يجانىء بالجيم وكسر النون بعد الالف وبالهمز اى يكب عليها يقال جنىء الرجل على الشيء وجانا عليه وتجانا عليه اذا اكب وروى بالمهملة اى يحنى عليها ظهره اى يعطفها يقال حنوت العود عطفته وحنيت لغة قوله عليها الحجارة فى اكثر النسخ هكذا وفى بعضها للحجارة باللام وعند عدم اللام تقديره من الحجارة او مضاف مقدر نحو اتقاء الحجارة او فعل نحو يقيها الحجارة *

﴿ باب قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الماهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ وزَيِّنُوا القُرْآنَ بِأصْواتِكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الماهر الى آخره والماهر الحاذق المراد به ههنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ قوله مع السفرة الكرام السفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ وفى رواية ابى ذر مع سفرة الكرام من باب اضافة الموصوف الى الصفة قوله الكرام اى المكرمين عند الله قوله البررة اى المطيعين المطهرين من الذنوب وفى الترمذى الذى يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة وقال هو حسن صحيح واصل الحديث مضى مسندا فى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة وقال ابن الاثير مع السفرة الكرام البررة اى الملائكة قوله وزينوا القرآن باصواتكم هذا من الاحاديث التى علقها البخارى ولم يصلها فى موضع آخر من كتابه واخرجه فى كتاب خلق افعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بهذا واخرجه احمد وابو داود والنسائى وابن ماجه من هذا الوجه واخرجه ابن حبان فى صحيحه ومعنى زينوا القرآن باصواتكم يعنى بالمد والترتيل وليس بالتطريب الفاحش الذى يخرج الى حد الغناء *

١٦٩ - ﴿ حدثنا ابراهيمُ بنُ حَمْزَةَ حدثني ابنُ أبي حازمٍ عنْ يَزِيدَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ ما أذِنَ اللهُ لِشيءٍ ما أذِنَ لِنَبيّ حَسَنِ الصَّوْتِ بالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحق الزبيرى الاسدى المدنى مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمة بن دينار المدنى ويزيد من الزيادة ابن الهاد وهو ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثى المدنى الاعرج ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث ابو عبدالله التيمى القرشى المدنى وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى فى كتاب التوحيد فى باب (واسروا قولكم اواجهروا به) قوله «ما اذن الله» معنى اذن هنا استمع والمراد لازمه وهو الرضا به والارادة له *

١٧٠ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ أخبرني عُرْوَةُ ابنُ الزُّبَيْرِ وسَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عنْ حَدِيثِ عائِشَةَ حِينَ قال لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا وكُلٌّ حدثني طائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ قالَتْ فاضْطَجَعْتُ على فِراشِي وأنا حِينَئِذٍ أعْلَمُ أنّي بَرِيئَةٌ وأنَّ اللهَ يُبَرِّئُني ولٰكِنْ واللهِ ما كُنْتُ أظُنُّ أنَّ اللهَ يُنْزِلُ في شأني وَحْياً يُتْلَى ولَشأني في نَفْسِي كان أحْقَرَ مِنْ أنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بأمْرٍ يُتْلَى وأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إنَّ الَّذِينَ جاؤُا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمُ العَشْرَ الآياتِ كُلَّها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بامر يتلى اى بالاصوات فى المحاريب والمحافل ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة والحديث طرف من حديث مطول قد مضى فى تفسير سورة النور ومضى الكلام فيه قوله وكل اى قال الزهرى وكل من هؤلاء الائمة حدثنى قطعة من حديث الافك قوله يبرئنى اى برؤيا يراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوها قوله ولكن وفى رواية الكشميهنى ولكنى قوله ولشانى اللام فيه مفتوحة للتاكيد قوله فى بتشديد الياء *

١٧١ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا مِسْعَرٌ عنْ عَدِيّ بنِ ثابِتٍ أُراهُ عنِ البَراءِ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ في العِشاءِ والتِّينِ والزَّيْتُونِ فما سَمِعْتُ أحَداً أحْسَنَ صَوْتاً أوْ قِراءَةً مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم ابن كدام الكوفى والبراء هو ابن عازب والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب القراءة فى العشاء قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قوله فى العشاء اى فى صلاة العشاء قوله والتين وفى رواية الكشميهنى بالتين وكان ذلك فى السفر

١٧٢ - ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا هُشَيْمٌ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَوارِياً بِمَكَّةَ وكان يَرْفَعُ صَوْتَهُ فإذا سَمِعَ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرْآنَ ومَنْ جاءَ بِهِ فقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث بيان اختلاف الصوت بالجهر والاسرار وهشيم مصغرا ابن بشير كذلك الواسطى وأبو بشر جعفر بن ابى وحشية اياس الواسطى والحديث مضى فى تفسير سورة سبحان ومضى قريبا ايضا فى باب

قوله واسروا قولكم او اجهروا به

١٧٣ - ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ حدثني مالك عن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي صَعصَعَةَ عن أبيهِ أنَّهُ أخبره أنَّ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضي الله عنه قال له إنّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبادِيَةَ فإذا كُنتَ في غَنَمِكَ أو بادِيَتِكَ فأذَّنتَ للصلاةِ فارفَع صَوتَكَ بالنِّداءِ فإنَّهُ لا يَسمَعُ مَدى صَوتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلّا شَهِدَ لهُ يومَ القِيامَةِ * قال أبو سَعيدٍ سَمِعتُهُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان رفع الصوت بالقرآن احق بالشهادة واولى واسماعيل هو ابن ابى اويس * والحديث قد مضى فى كتاب الصلاة فى باب رفع الصوت بالنداء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره

١٧٤ - ﴿ حدثنا قَبيصَةُ حدثنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن أُمِّهِ عن عائِشَةَ قالت كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقرَأُ القُرآنَ ورَأسُهُ في حَجري وأنا حائِضٌ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله يقرا القرآن وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثورى ومنصور هو ابن عبدالرحمن التيمى وامه صفية بنت شيبة الحجبى المكى والحديث مضى فى كتاب الحيض قوله حجرى بفتح الحاء وكسرها قوله وانا حائض جملة حالية فافهم *

﴿ باب قولِ اللهِ تعالى فاقرَؤوا ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال المهلب يريد ما تيسر من حفظه على اللسان من لغة واعراب قوله من القرآن وفى رواية الكشميهنى ما تيسر منه وكل من اللفظين فى السورة وقال بعضهم والمراد بالقراءة الصلاة لان القراءة بعض اركانها قلت هذا لم يقل به أحد والمفسرون مجمعون على ان المراد منه القراءة فى الصلاة وهو حجة على جميع من يرى فرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة *

١٧٥ - ﴿ حدثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ حدثني عُروَةُ أنَّ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَبدٍ القاريَّ حَدَّثاهُ أنَّهُما سَمِعا عُمَرَ بنَ الخَطّابِ يقولُ سَمِعتُ هِشامَ بنَ حَكيمٍ يَقرَأُ سورَةَ الفُرقانِ في حَياةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فاستَمَعتُ لِقِراءَتِهِ فإذا هُوَ يَقرَأُ على حُروفٍ كَثيرَةٍ لم يُقرِئنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكِدتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ فَتَصَبَّرتُ حتّى سَلَّمَ فَلَبَّبتُهُ بِرِدائِهِ فَقُلتُ مَن أقرَأَكَ هٰذِهِ السّورَةَ التي سَمِعتُكَ تَقرَأُ قال أقرَأَنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلتُ كَذَبتَ أقرَأَنيها على غَيرِ ما قَرَأتَ فانطَلَقتُ بِهِ أقودُهُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلتُ إنّي سَمِعتُ هٰذا يَقرَأُ سورَةَ الفُرقانِ على حُروفٍ لم تُقرِئنيها فقال أرسِلهُ اقرَأ يا هِشامُ فَقَرَأَ القِراءَةَ التي سَمِعتُهُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَذٰلِكَ أُنزِلَت ثُمَّ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اقرَأ يا عُمَرُ فَقَرَأتُ التي أقرَأَني فقال كَذٰلِكَ أُنزِلَت إنَّ هٰذا القُرآنَ أُنزِلَ على سَبعَةِ أحرُفٍ فاقرَؤوا ما تَيَسَّرَ مِنهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى آخر الحديث فاقرؤا ما تيسر منه وعقيل بضم العين ابن خالد والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها

وعبد الرحمن بن عبد بالتنوين القارى منسوب الى القارة بالقاف والحديث مضى في الخصومات وفي فضائل القران في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومضى الكلام فيه قوله اساوره اى اواثبه قوله فتصبرت ويروى تربصت قوله فلببته من التلبيب بالموحدتين جمع الثياب عند الصدر في الخصومة والجر قوله فقال ارسله اى اطلقه قوله على سبعة احرف اى سبع لغات وقيل الحرف الاعراب يقال فلان يقرأ حرف عاصم اى بالوجه الذي اختاره من الاعراب وقال الاكثرون هو تصرف في السبعة فقيل هي في صورة التلاوة من ادغام واظهار ونحوهما ليقرا كل بما يوافق لغته ولا يكلف القرشي الهمز ولا الاسدى فتح حرف المضارعة وقيل بل السبعة كلها لمضر وحدها ❊

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر تيسير القرآن للذكر تسهيله على اللسان ومسارعته الى القراءة حتى انه ربما يسبق اللسان اليه في القراءة فيجاوز الحرف الى ما بعده وتحذف الكلمة حرصا على ما بعدها قيل المراد بالذكر الاذكار والاتعاظ وقيل الحفظ قوله « فهل من مدكر اصله مفتعل من الذكر قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال ❊

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لهُ ﴾

الآن يأتي هذا موصولا من حديث عمران وعلى رضى الله تعالى عنهما ❊

﴿ يُقالُ مُيَسَّرٌ مُهَيَّأٌ ﴾

هذا تفسير البخاري اذا تيسر أمر من الامور يقال تهيأ ❊

﴿ وقال مُجاهِدٌ يَسَّرْنا القُرْآنَ بِلِسانِكَ هَوَّنَّا قِراءَتَهُ عَلَيْكَ ﴾

وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هونا قراءته والمذكور رواية ابي ذر وفي رواية غيره هوناه عليك ❊

﴿ وقال مَطَرٌ الوَرَّاقُ ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قال هَلْ مِنْ طالِبِ عِلْمٍ فَيُعانَ عَلَيْهِ ﴾

مطر هو ابن طهمان ابو رجاء الخراساني الوراق سكن البصرة وكان يكتب المصاحف مات سنة تسع عشرة ومائة ووقع هذا التعليق عند ابي ذر عن الكشميهني وحده وثبت ايضا للجرجاني عن الفربري ووصله الفريابي عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن سودب عن مطر ❊

١٧٦ ـ ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عبدُ الوارِثِ قال يَزِيدُ حدثني مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِ اللهِ عنْ عِمْرَانَ قال قُلْتُ يارسولَ اللهِ فِيما يَعْمَلُ العامِلُونَ قال كلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في لفظ التيسير وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو البصري المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويزيد من الزيادة ابن ابي يزيد واسمه سنان القسام ويقال له بالفارسية رشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة كان يقسم الدور ويمسح بمكة ومطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة ابن عبد الله العامري يروى عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه وهذا مختصر من حديث مضى في كتاب القدر عن عمران ومضى الكلام فيه قوله « فيما » ويروى فيم بحذف الالف بكلمة ما الاستفهامية قال ذلك حين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم إلا كتب مكانه في الجنة أو النار كل واحد منهما يسهل عليه ما كتب من عملهما ❊

١٧٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن مَنْصُورٍ والأَعْمَشِ سَمِعا سَعْدَ ابنَ عُبَيْدَةَ عن أبي عبدِ الرَّحْمٰنِ عن عَليٍّ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ كانَ في جَنازَةٍ فأخَذَ عُودًا فجَعَلَ يَنْكُتُ في الأرْضِ فقال مامِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاّ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النارِ أوْ مِنَ الجَنَّةِ قالوا الا نَتَّكِلُ قال اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فأمَّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الاول وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالمهملة والزاى السلمى بالضم الكوفى ختن أبى عبد الرحمن السلمى واسمه عبد الله بن حبيب الكوفى القارى ولابيه صحبة والحديث مضى فى الجنائز مطولا فى باب موعظة المحدث عند القبر قوله «ينكت» اى يضرب فى الارض فيؤثر فيها قوله «الا كتب» اى قدر فى الازل ان يكون من أهل النار اومن اهل الجنة فقالوا الانعتمد على ماقدر الله علينا ونترك العمل فقال لا اعملوا فان اهل السعادة ييسرون لعملهم واهل الشقاوة لعملهم *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجيدٌ فى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ والطُّورِ وكِتابٍ مَسْطُورٍ قال قَتادَةُ مَكْتُوبٌ يَسْطُرُونَ يَخُطُّونَ فى أُمِّ الكِتابِ جُمْلَةُ الكِتابِ وأصْلُهُ مايَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ مايَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إلاّ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾

مجيد اى كريم على الله وقرئ مجيد بالخفض اى قرآن رب مجيد وقيل معنى مجيد احكمت آياته وبينت وفصلت وقرأ نافع محفوظ بالرفع على انه نعت لقرآن وقرأ غيره بالخفض على انه نعت اللوح والطور قيل جبل بالشام وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب وصله البخارى فى كتاب خلق افعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة فى قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور) قال المسطور المكتوب قوله يسطرون اى يكتبون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة فى قوله ومايسطرون قال وما يكتبون قوله «فى ام الكتاب» جملة الكتاب واصله وصله ابو داود فى كتاب الناسخ والمنسوخ من طريق معمر عن قتادة نحوه قوله مايلفظ الى آخره وصله ابن ابى حاتم من طريق شعيب بن ابى عروبة عن قتادة والحسن فذكره *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ يُكْتَبُ الخَيْرُ والشَّرُّ ﴾

يعنى فى قوله مايلفظ من قول وصله الطبرى وابن ابى حاتم من طريق هشام ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله مايلفظ من قول قال انما يكتب الخير والشر *

﴿ يُحَرِّفونَ يُزيلُونَ ولَيْسَ أحَدٌ يُزيلُ لَفْظَ كِتابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ولٰكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ على غَيْرِ تَأْويلِهِ دِراسَتُهُمْ تِلاوَتُهُمْ واعِيَةٌ حافِظَةٌ وتَعِيها تَحْفَظُها وأُوحِيَ إلَيَّ هٰذا القُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ يَعْنِي أهْلَ مَكَّةَ ومَنْ بَلَغَ هٰذا القُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذيرٌ ﴾

قوله يحرفون فى قوله تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه) اى يزيلونه من جهة المعنى ويؤولونه بغير المراد الحق قوله دراستهم فى قوله تعالى (وإن كنا عن دراستهم لغافلين) اى عن تلاوتهم وقال ابو عبيدة يحرفون الكلم عن مواضعه يقلبون ويغيرون قوله واعية فى قوله تعالى (وتعيها اذن واعية) اى حافظة وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله «واوحى» الى آخره وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس *

وقال

﴿ وقال لِي خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاطٍ حدثنا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أبي عنْ قَتَادَةَ عنْ أبي رافِعٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ كِتاباً عِنْدَهُ غَلَبَتْ أوْ قال سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَهْوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يشير به الى ان اللوح المحفوظ فوق العرش ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه سليمان بن طرخان بفتح المهملة هو المشهور وقال الغسانى هو بالضم والكسر وابو رافع اسمه نفيع مصغر نفع الصائغ البصرى يقال ادرك الجاهلية وكان بالمدينة ثم تحول الى البصرة قال ابوداود وقتادة لم يسمع من ابى رافع وقال غيره سمع منه والحديث مضى فى التوحيد من حديث الاعرج عن ابى هريرة نحوه فى باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين قوله «قضى الله» اى اتم الله خلقه قوله «كتب كتابا» اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ ومعنى الكتابة خلق صورته فيه اوامر بالكتابة واما مجاز عن تعلق الحكم به والاخبار به قوله «عنده» العندية المكانية مستحيلة فى حقه تعالى فهى محمولة على ما يليق به او مفوضة اليه او مذكورة على سبيل التمثيل والاستعارة وهى من المتشابهات وقال الكرمانى كيف يتصور السبق فى الصفات القديمة اذ معنى القديم هو عدم المسبوقية واجاب بانها من صفات الافعال او المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى واللهُ خَلَقَكُمْ وما تَعْمَلُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والله خلقكم وما تعملون) قال المهلب غرض البخارى من هذه الترجمة اثبات ان افعال العباد واقوالهم مخلوقة لله تعالى وقيل وما تعملون من الاصنام من الخشب والحجارة وقال قتادة وما تعملون بايديكم وقيل يجوز أن تكون كلمة ما نافية اى وما تعملون ولكن الله خالقه ويجوز ان تكون ما مصدرية اى وعملكم ويجوز ان تكون استفهاما بمعنى التوبيخ ☆

﴿ إنَّا كُلَّ شيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ ﴾

الظاهر انه سقط منه قوله تعالى قال الكرمانى التقدير (خلقنا كل شىء بقدر) فيستفاد منه ان الله خالق كل شىء ☆

﴿ ويُقالُ لِلْمُصَوِّرِينَ أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ ﴾

كذا وقع فى رواية الاكثرين وهو المحفوظ وفى رواية الكشميهنى ويقول اى يقول الله عز وجل او يقول الملك بامره وهذا الامر للتعجيز ☆

﴿ إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذي خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرْضَ فِي سِتَّةِ أيامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأمْرِهِ ألا لَهُ الخَلْقُ والأمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ : قال ابنُ عُيَيْنَةَ بَيَّنَ اللهُ الخَلْقَ مِنَ الأمْرِ لِقَوْلِهِ تعالى ألا لَهُ الخَلْقُ والأمْرُ ﴾

ساق فى رواية كريمة الآية كلها والمناسب منها للتقدم قوله الا له الخلق والامر فيخص به قوله (الله خالق كل شىء) ولذلك عقبه بقوله وقال ابن عيينة هو سفيان بين الله الخلق من الامر بقوله الا له الخلق والامر وهذا الاثر وصله ابن ابى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية من طريق بشار بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال الا له الخلق والامر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام وقال الراغب الامر لفظ عام للافعال والاقوال كلها ومنه قوله عز وجل (اليه يرجع الامر كله) ويقال للابداع امر نحو قوله تعالى (الا له الخلق والامر) وقيل المراد بالخلق فى الآية الدنيا وما فيها وبالامر الآخرة وما فيها فهو

كقوله «واتى امر الله» ☆

﴿ وسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإيمانَ عَمَلاً قال أبُو ذَرٍّ وأبُو هُرَيْرَةَ سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ قال إيمانٌ باللهِ وجِهادٌ في سَبِيلِهِ وقال جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ وقال وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأمْرِ إنْ عَمِلْنا بِها دَخَلْنا الجَنَّةَ فأمَرَهُمْ بالإيمانِ والشَّهادَةِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلاً ﴾

قدمر فى كتاب الايمان فى باب من قال الايمان هو العمل وبسطنا الكلام فيه **قوله** قال ابو ذر الى قوله بما كانوا يعملون تقدم الكلام فيه فى باب قول الله تعالى «قل فاتوا بالتوراة» وهو قبل هذا الباب بثمانية ابواب قوله جزاء بما كانوا يعملون اى من الطاعات قال الكرمانى اى من الايمان وسائر الطاعات ادخل قوله من الايمان لاجل مذهبه على مالا يخفى قوله وفد عبدالقيس الى اخره يأتى الكلام فيه بعد حديث واحد ☆

١٧٩ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهّابِ حدثنا عَبْدُ الوَهّابِ حدثنا أيُّوبُ عَنْ أبِي قِلابَةَ والقاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ قال كانَ بَيْنَ هذا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وبَيْنَ الأشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وإخاءٌ فَكُنَّا عِنْدَ أبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إلَيْهِ الطَّعامُ فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ وعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ كأنَّهُ مِنَ المَوالِي فَدَعاهُ إلَيْهِ فقال إنِّي رَأيْتُهُ يأكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ لا آكُلُهُ فقال هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكَ عَنْ ذاكَ إنِّي أتَيْتُ النبيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ قال واللهِ لا أحْمِلُكُمْ وما عِنْدِي ما أحْمِلُكُمْ فأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِنَهْبِ إبِلٍ فَسَأل عَنَّا فقال أيْنَ النَّفَرُ الأشْعَرِيُّونَ فأمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ثُمَّ انْطَلَقْنا قُلْنا ما صَنَعْنا حَلَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا يَحْمِلُنا وما عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا ثُمَّ حَمَلَنا تَغَفَّلْنا رسولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ واللهِ لا نُفْلِحُ أبَداً فَرَجَعْنا إلَيْهِ فَقُلْنا لَهُ فقال لَسْتُ أنا أحْمِلُكُمْ ولَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ إنِّي واللهِ لا أحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فأرَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها إلاّ أتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وتَحَلَّلْتُها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولكن الله حملكم حيث نسب الحمل الى الله تعالى وشيخه عبدالله بن عبدالوهاب الحجبى ابو محمد وشيخه عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفى وايوب هو السختيانى وأبوقلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمى والقاسم بن عاصم التميمى ويقال الكلبى ويقال الليثى وزهدم بفتح الزاى ابن مضرب على وزن اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة والحديث قدمضى فى مواضع كثيرة فى المغازى عن ابى نعيم وفى النذور والذبائح ايضا عن ابى معمر وفى النذور ايضا عن قتيبة وفى الذبائح عن يحيى عن وكيع **قوله** وبين الاشعريين جمع اشعرى نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن **قوله** يا كل شيئا اى من النجاسة هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره يا كل فقط **قوله** «فقذرته» بكسر الذال المعجمة اى كرهته **قوله** «فلاحدثك» كذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فلاحدثنك بنون التا كيد **قوله** «نستحمله» اى نطلب منه الحملان أى ان يحملنا **قوله** «بنهب» أى غنيمة **قوله** «ذود» بفتح الذال المعجمة وهى من الابل مابين الثلاث الى العشرة الذرى بضم الذال جمع ذروة وهى اعلى كل شىء اى ذرى الاسنمة البيض اى من سمنهن وكثرة شحمهن **قوله** ثم حملنا بفتح اللام **قوله** «تغفلنا» اى طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عن الحال التى وقعت **قوله** ولكن الله حملكم يحتمل وجوها ان يريد ازالة المنة عنهم واضافة النعمة الى الله

تعالى

تعالى أو انه نسى وفعل الناسى مضاف الى الله تعالى كما جاء فى الصائم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وان الله حين ساق هذه الغنيمة اليهم فهو اعطاهم او نظر الى الحقيقة فان الله خالق كل الافعال **قوله** وتحللتها من التحلل وهو التفصى من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل له بالكفارة ٭

١٨٠ ـ **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا أَبُو عاصِمٍ حدثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ حدثنا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِي قُلْتُ لابنِ عبَّاسٍ فقال قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القَيْسِ على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالُوا إنَّ بَيْنَنا وبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وأنا لانَصِلُ إلَيْكَ إلا فى أَشْهُرٍ حُرُمٍ فَمُرْنا بجُمَلٍ مِنَ الامْرِ إنْ عَمِلْنا بهِ دَخَلْنا الجَنَّةَ ونَدْعُوا إلَيْها مَنْ وراءنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنْهاكُمْ عَنْ أرْبَعٍ آمُرُكُمْ بالايمانِ باللهِ وهَلْ تَدْرُونَ ما الايمانُ باللهِ شهادَةُ أنْ لاإلهَ إلا اللهُ وإقامُ الصَّلاةِ وإيتاءُ الزَّكاةِ وتُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ وأنْهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ لاتَشْرَبُوا فى الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والظُّرُوفِ المُزَفَّتَةِ والحَنْتَمَةِ ٭

هذا حديث وفد عبد القيس الذى مضى عن قريب وقال وفد عبد القيس الذى مضى عن قريب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه عن عمرو بن على بن يحيى الصيرفى عن ابى عاصم الضحاك وهو شيخ البخارى روى عنه كثيرا بلا واسطة عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسى عن ابى جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة والحديث قد مضى فى كتاب الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان ومضى الكلام فيه **قوله** «قلت لابن عباس فقال قدم» كذا فى هذه الرواية لم يذكر مفعول قلت والتقدير قلت حدثنا اما مطلقا واما عن قصة عبد القيس **قوله** «من مضر» غير منصرف قبيلة كانوا بين ربيعة والمدينة **قوله** «فى اشهر حرم» هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها **قوله** النقير بفتح النون جذع ينقر وسطه وينبذ فيه **قوله** «والحنتمة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق ويجمع على حنتم وهى جرار خضر يجلب فيها الخمر ٭

١٨١ ـ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ نافِعٍ عنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ويُقالُ لَهُمْ أحْيُوا ماخَلَقْتُمْ ٭

مطابقته للترجمة من حيث ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين وقال الكرمانى اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة ولكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزاء او اطلق بناء على زعمهم والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن قتيبة ايضا واخرجه ابن ماجه فى التجارات عن محمد بن رمح **قوله** اصحاب هذه الصور اى المصورين **قوله** احيوا اى اجعلوه حيوانا ذا روح وهذا الامر امر تعجيز ٭

٢٨١ ـ **حدثنا** أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنَّ أصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ويُقالُ لَهُمْ أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ ٭

الكلام فيه مثل الكلام فى حديث عائشة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه مسلم فى اللباس عن ابى الربيع وغيره والنسائى فى الزينة عن قتيبة وغيره ٭

١٨٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حدثنا ابنُ فُضَيلٍ عن عُمارَةَ عن أبي زُرْعَةَ سمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ قال اللهُ عزَّ وجلَّ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً ﴾

الكلام في مطابقة هذا مثل ما مر فيما قبله وابن فضيل مصغر وهو محمد وعمارة بن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي والحديث مضى في اللباس عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في اللباس عن ابن نمير وغيره **قوله** ذهب من الذهاب الذى هو بمعنى القصد والاقبال اليه **قوله** فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة وهي النملة الصغيرة وهذا استهزاء اوقول على زعمهم أو التشبيه في الصورة وحدها لا من سائر الوجوه **قوله** اوشعيرة عطف الخاص على العام اوهو شك من الراوى والغرض تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقى في الخساسة ونوع من التنزل فى الالزام *

﴿ بابُ قِراءَةِ الفاجِرِ والمُنافِقِ وأَصْواتُهُمْ وتِلاوَتُهُمْ لا تُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ ﴾

أى هذا باب فى بيان حال قراءة الفاجر قال الكرمانى الفاجر المنافق بقرينة جعله قسيما للمؤمن فى الحديث ومقابلا له وعطف المنافق عليه إنما هو من باب العطف التفسيرى قوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره لاتجاوز واما جمع الضمير فهو حكاية عن لفظ الحديث وزيد فى بعض الروايات واصواتهم والحناجر جمع حنجرة وهى الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المرى مجرى الطعام والشراب *

١٨٤ - ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا قَتادَةُ حدثنا أَنَسٌ عن أبي مُوسَى رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَثَلُ المُؤْمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ كالأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ورِيحُها طَيِّبٌ والذي لا يَقْرَأُ كالتَّمْرَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ولا رِيحَ لَها ومَثَلُ الفاجِرِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ ومَثَلُ الفاجِرِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ ولا رِيحَ لَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهدبة بضم الهاء ابن خالد القيسى بفتح القاف وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى العوذى وانس هو ابن مالك وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والرجال كلهم بصريون وفيه رواية الصحابى عن الصحابى والحديث مضى فى فضائل القرآن عن مسدد ومضى الكلام فيه **قوله** « كالاترجة » بضم الهمزة ويقال الاترنجة والترنجة وفى التوضيح كالاترجة كذا فى الاصول ولابى الحسن كالاترنجة بالنون والصواب الاول لان النون والهمزة لا يجتمعان والمعروف الاترج وحكى ابو زيد ترنجة وترج وقالوا الاترجة افضل الثمار للخواص الموجودة فيها مثل كبر جرمها وحسن منظرها ولين لمسها ولونها يسر الناظرين ثم اكلها يفيد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم واشتراك الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس فى الاحتظاء بها ثم ان اجزاءها تنقسم على طبائع فقشرها حار يابس وجرمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف **قوله** « كمثل الحنظلة » وهى شجرة مشهورة وفى بعض البلاد تسمى بطيخ ابى جهل فان قلت قال فى آخر فضائل القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر وهنا قال ولا ريح لها قلت المقصود منهما واحد وذلك هو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره وربما كان مضرا فمعناه لاريح لها نافعة *

١٨٥ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ ح وحدثني أحْمَدُ بنُ صالِحٍ

حدثنا

حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع عروة ابن الزبير يقول قالت عائشة رضي الله عنها سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء فقالوا يارسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا قال فقال النبي ﷺ تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من حيث انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كالا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها واخرجه من طريقين (الاول) عن على بن المديني عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري (والثاني) عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجا بن اخي يونس بن يزيد الايلي سمع عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ¤ والحديث مضى في أواخر الطب في باب الكهانة ومضى الكلام فيه قوله «سال اناس» وفي رواية معمر ناس وكلاهما واحد قوله «عن الكهان» اى عن حالهم والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار قوله «يخطفها» بالفتح على اللغة الفصيحة وبكسرها والجني مفرد الجن اى يختلسها الجني من اخبار وفي رواية الكشميهني يحفظها من الحفظ قوله فيقرقرها من القرقرة وهو الوضع في الاذن بالصوت والقر الوضع فيها بدون الصوت واضافة القرقرة الى الدجاجة من اضافة الفاعل والدجاجة بفتح الدال وكسرها وقال الخطابي غرضه ﷺ نفي ما يتعاطون من علم الغيب قال والصواب كقرقرة الزجاجة ليلائم معنى القارورة الذي في الحديث الآخر وتكون اضافة القرقرة الى المفعول فيه نحو مكر الليل ¤

١٨٦ - ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدي بن ميمون سمعت محمد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه قيل ما سيماهم قال سيماهم التحليق أو قال التسبيد ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم واخرجه عن أبي النعمان محمد بن الفضل عن مهدي ابن ميمون الازدي عن محمد بن سيرين عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم والاربعة بصريون قوله «يخرج ناس من قبل المشرق» تقدم في الفتن انهم الخوارج قوله تراقيهم جمع ترقوة بفتح اوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق **قوله** يمرقون اى يخرجون **قوله** من الرمية بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلة بمعنى المرمية اى المرمي اليها **قوله** الى فوقه بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم **قوله** «ما سيماهم» بكسر المهملة مقصورا وممدودا العلامة قوله التحليق هو ازالة الشعر قوله او التسبيد بالمهملة والباء الموحدة وهو استيصال الشعر فان قلت يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فكل محلوق الرأس منهم لكنه خلاف الاجماع قلت كان في عهد الصحابة لا يحلقون رؤسهم الا في النسك او الحاجة واما هؤلاء فقد جعلوا الحلق شعارهم ويحتمل ان يراد به حلق الرأس واللحية وجميع شعورهم ¤

﴿ باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل «ونضع الموازين القسط» وفي رواية أبي ذر ليوم القيامة اى في يومها والموازين جمع ميزان واصله موزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها والقسط مصدر يستوى فيه المفرد والمثنى والجمع اى

تضع الموازين العادلات قيل ثمة ميزان واحد يوزن به الحسنات واجيب بانه جمع باعتبار العباد وانواع الموزونات وقال الزجاج اى نضع الموازين ذوات القسط قال اهل السنة انه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله تعالى يجعل الاعمال والاقوال كالاعيان موزونة أو توزن صحفها وقيل ميزان كميزان الشعر وفائدتها ظهار العدل والمبالغة فى الانصاف والالزام قطعا لاعذار العباد *

﴿ وأنَّ أعمالَ بَنى آدَمَ وقَوْلَهُمْ يُوزَنُ ﴾

قد ذكروا أن الاعمال والاقوال تتجسد باذن الله تعالى فتوزن او توزن الصحائف التى فيها الاعمال *

﴿ وقال مُجاهِدٌ القُسْطاسُ العَدْلُ بالرُّومِيَّةِ ﴾

أى قال مجاهد فى قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس المستقيم» وهو بضم القاف وكسرها العدل بلغة أهل الروم وهو من توافق اللغتين *

﴿ ويُقالُ القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ وهُوَ العادِلُ وأمَّا القاسِطُ فَهُوَ الجائِرُ ﴾

اعترض الاسماعيلى على البخارى فى قوله القسط مصدر المقسط ومصدر المقسط الاقساط يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال الكرمانى المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله قلت هذا ليس بكاف فى الجواب *

١٨٧ ـ ﴿ حدّثنا أحْمَدُ بنُ إشْكابٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عنْ عُمارَةَ بنِ القَعْقاعِ عنْ أبى زُرْعَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبىُّ ﷺ كَلِمَتانِ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمٰنِ خَفِيفَتانِ عَلَى اللِّسانِ ثَقِيلَتانِ فى المِيزانِ سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ ﴾

ختم البخارى كتابه بالتسبيح والتحميد كما بدأ اوله بحديث النية عملا به وابو زرعة اسمه هرم ومر رجاله عن قريب وقد مضى الحديث فى الدعوات عن زهير بن حرب وفى الايمان والنذور عن قتيبة وهنا رواه عن احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبالكاف وبالباء الموحدة غير منصرف وقيل هو منصرف ابو عبد الله الصفار الكوفى سكن مصر ويقال احمد بن ميمون بن اشكاب ويقال احمد بن عبد الله بن اشكاب ويقال اسم اشكاب مجمع مات سنة تسع عشر ومائتين وهو من افراده قوله «كلمتان» اى كلامان وتطلق الكلمة عليه كما يقال كلمة الشهادة قوله «حبيبتان» اى محبوبتان يعنى بمعنى المفعول لا الفاعل والمراد محبوبية قائلهما ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه والتكريم قيل ما وجه لحوق علامة التانيث والفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث فاجيب بان التسوية جائزة لا واجبة ووجوبها فى المفرد لا فى المثنى اوان هذه التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله «الى الرحمن» تخصيص لفظ الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى لان القصد من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الكثير ولا يقال انه سجع لان المنهى سجع الكهان قوله «سبحان» مصدر لازم النصب باضمار الفعل وقال الزمخشرى سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل قيل سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين الاضافة والعلمية واجيب بانه ينكر ثم يضاف ومعنى التسبيح التنزيه يعنى انزه الله تنزيها عما لا يليق به قوله «وبحمده» الواو للحال اى اسبحه ملتبسا بحمدى له من اجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه اولعطف الجملة على الجملة اى اسبح والتبس بحمده والحمد هو الثناء بالجميل على وجه التفضيل وتكرار التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما *

فرغت يمين مؤلفه ومسطره العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى ابو محمد محمود بن احمد العينى من تاليف هذا الجزء وتسطيره الحادى والعشرين من عمدة القارى فى شرح البخارى الذى به كمل الشرح بتوفيق الله وعونه ولطفه وكرمه فى آخر الثلث الاول من ليلة السبت الخامس من شهر جمادى الاولى عام سبعة واربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية فى داره التى فى مقابلة مدرسته البدرية فى حارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وكان ابتداء شروعى فى تاليفه فى آخر شهر رجب الاصم الاصب سنة عشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء الاول يوم الاثنين السادس عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة عشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء الثانى نهار الثلثاء السابع من شهر جمادى الاخرى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء الثالث يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة بعد ان مكثت فيه نصف سنة وكان الخلو بين الثانى والثالث مقدار ستة عشر سنة واكثر وفرغت من الرابع يوم الثلثاء التاسع من ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم استمريت فى الكتابة والتاليف الى التاريخ المذكور فى الحادى والعشرين وكانت مدة مكثى فى التاليف مقدار عشر سنين مع تخلل ايام كثيرة فيها والحمد لله تعالى على هذه النعمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

أحمدك يامن أوضحت سنن الحق لسالكيها بآيات بينات ، وابنت طرق الهداية بعلامات واضحات ، وكشفت عن الضلالة حجب الاوهام والخزعبلات ، فظهرت وحشية المنظر منفورة الشكل لدى أرباب البصائر والادراكات ، فاندفع الباطل وزهق بما للحقيقة من قوة وصدمات ، فتعالى وانتصر سبيل دين الحق المؤيد بام الكتاب التى هى آيات محكمات ، والمدعم بسنة خير خلق الله المعزز بالبراهين والمعجزات ، فنشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له شهادة دائمة فى المحيا والممات ، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والمناقب الباهرات ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مادامت أزمنة وأوقات ، وسلم تسليما كثيرا وبارك عليهم وعلى من تبع هديهم بتحيات مباركات زاكيات ❊

❊ أما بعد ❊ فلما كان الدين الاسلامى هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله النبى المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكان الوصول الى القسم الاول بالثانى الذى هو الموضح والشارح بشهادة قوله تعالى (لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون) وكان كتابا الصحيحين مما اجمت الامة على تلقيهما بالقبول وانهما الطبقة العليا بالنسبة لسائر مؤلفات السنة من مجامع وسنن ومسانيد ، وكان المقدم منهما صحيح البخارى لدى علماء الحديث ورجال السنة والاثر فقد رأت الادارة المنيرية ادامها الله لخدمة الدين ونشر العلم ان تبحث عن شرح له يكون نبراسا لقارئيه ، ودليلا لمراجعيه يكشف عن المعانى البليغة بعبارات رشيقة ويشير الى الاحكام وكيفية ما اخذ الفقهاء باسلوب واضح وتراكيب سهلة ويدل ارباب البلاغة على مافى الاحاديث من فصاحة وطريق ايجاز على ان يكون بعيدا عن الاطناب الممل غير قريب من الايجاز المخل يستفيد منه المنتهى ولا يحرم من نفعه المبتدى ، ولم تال جهدا فى البحث والتنقيب مع ماعرفت الادارة به من حسن انتقاء الكتب النافعة للدين والمفيدة للطلبة والخادمة للعلم فلم تجد سرحا جمع ماتتطلبه سوى شرح العلامة الجليل خاتمة المحققين قاضى القضاة بدر الدين العينى فانه غاص على المعانى فابرزها للطالبين وتحرى الحقائق فاراها للذين هم لسبيل الهدى سالكون جمع بين العلوم العقلية والنقلية وازال كثيرا من النزاع والخلف القائم على النفرة وسوء التفاهم وقد قدمت الادارة لقرائها ترجمته مفصلة فى مقدمة الكتاب بما يعرب عن فضله ومزاياه مع ذكر مؤلفاته التى تشهد بسعة علمه وكمال مقدرته وكفاءته العلمية وسعيه الحثيث لخدمة الدين والعلم ولما كان هذا الكتاب الجليل من الكتب المضنون بها على غير اهل الفضل وطلاب الهدى وان له قيمة بنظر اهل الكمال وذوى العلم والنهى فقد اعتنت الادارة بجلب النسخ الخطية فواحدة من مكتبة الازهر العمومية تحت رقم (١٨٢٥) واخرى فى رواق الاتراك وبذلت كل الجهد فى التصحيح تحت إشراف لجنة مؤلفة من علماء فطاحل فكمل ولله الحمد عاريا عن التصحيف وخاليا عن التحريف وليس فيه غلط اللهم إلا ان يكون مما لايستحق الذكر فكان حصوله اثباتا للعجز البشرى ، فشان الانسان النسيان والغلط ، ونظرا لكون الكتاب من المقتنيات التى تتباهى بادخارها قاطر الافاضل ، فقد طبع على ورق جميل صقيل وحروف جيدة متقنة ولاجل النفع العام وخدمة الدين بترويج كتب السنة وتعميمها فقد كان ولا يزال قراء الادارة بتخصيص قيمة زهيدة للشرح تجاه فوائده الجزيلة معمولا به ونافذا وكان حسن النية سببا للتوفيق الالهى وشمول الآلاء الربانية باكمال هذا الشرح العظيم الذى هو موسوعة حديث فكمل ولله الحمد فى خمسة وعشرين جزءا وكان تمام طبعه فى سلخ شعبان سنة ثمان واربعين وثلثمائة بعد الالف من هجرة سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع محجتهم البيضاء واهتدى بهديهم الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ❊

فهرست

الجزء الخامس والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

صحيفة

تمت